

الشفاء بتعريف
حقوق المصطفى
صلّى الله عليه

للقاضي عياض

کامل مطهر
دانشگاه
مطهر علیا

[illegible]

منه فضله قائل
ملكه عبد الملك
٢٨٦٩
كانه وصفي
ملكه الملك
منه حقه



بسم الله الرحمن الرحيم

قال القاضي الامير ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض
المصنعي رحمه الله تعالى عليه الحمد لله المتفرد باسمه الاسمي
المختص بالملك الاعز الاجتبي الذي ليس دونه منتهى ولا
وراءه قمر من الظاهر لا تخيل ولا وهم والباطن تقدس
لا عُدنا وسع كل شيء رحمة وعلما واسيع على اوليائه نعا
نعا وبعث فيهم رسولا من انفسهم انفسهم عزرا
ونجما واركانهم محمدا ومتمى وارجمهم عقلا وحكما
واوفرهم علما وفضحا وافواهم يقينا وعزما واشدهم
بهم زلفة ودينا زكاه روحا وجسما وحاشاه عيبا
ووصما وانه حكمة وحكما وفتح به اعينا عيا
وقلوبا غلغا واذا اناضنا فاسن به وعز ووتصبيه من
جعل الله له في مغنم السعادة قسما وكذب به
وصدف عن اياته من كتب الله عليه الشفاعة حتما ومن
كان في هذه اعني في الآخرة اعني صلى الله عليه و
سلم صلوة تمومو سمو شني وعلى اله وسلم تسليما

اشرف

اشرف الله قلبي وقلبك بانول اليقين ولطف لي ولك
بالطف به لا وليا له المتقين الذين شرفهم بنزول
قدسه واوحشهم من الخليفة بانه وخصهم
من معرفته ومشاهدة عجائب ملكوته واثار قدره
باملاء قلوبهم حيرة ووله عقولهم في عظيته
حيرة فجعلوا همهم به واحدا ولم يروا في الدارين
غيره مشاهدا فهم بمشاهدة كماله وجلاله
يتعجبون وبين اثار قدرته وعجائب عظيته يترددون
وبالاشتغال اليه والتوكل عليه يتعززون للبحرين
بصادق قوله تعالى **ثم زدناهم قسوسهم يلعبون**
فانك كرت على التوال في مجموع يتصمون التعريف
يقدر المصطفى عليه الصلوة والسلام وما يجب
له من توقير وكرام واحكام من لم يوف واجب
عظيم ذلك القدر اوقصير فحق منصبه الجليل
قلا مله ظفروا واجمع لك ما لاسلافنا واثمتنا في ذلك
من مقال وابيته بنزل صور وامثال **اعلم** اكرمك الله
انك حملتني من ذلك امر افر وار هفتني فيما ندبني
اليه عسرا وار قبتني بما كلفتنني من تقاصعا ملا قلبي
رعيا فان الكلام في ذلك كيشتهدني تقرير اصولي
وتحرير فصول والكشف عن غوامض ودقائق من
علم الحقائق مما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم وبضا
فاليه او يمنع او يجوز عليه ومعرفة النبي صلى الله
عليه وسلم والرسول والرسالة والنبوة والمحبة

مروا

والمحنة وخصايص هذه الدرجة العلية وههنا ما به
 فتح بحار فيها القضا وتقصير بها الخطا ومجاهل تفضل
 فيها الاحكام ان لم تهتدي علمه ونظر سديد
 ومد احضر لها الاقدام ان لم يعتمد على توفيق
 من الله تعالى وتأييد لكفى لما رجوته الى ذلك
 هذا السؤال والجواب من نوال وثواب تعريف قدره
 الجسيم وخلق العظم وبيان خصايصه التي لم
 يجمع قبل في مخلوق وما يدان الله تعالى به من حقه
 الذي هو ارفع الحقوق **ليستيقن الذين اوتوا الكتاب**
ويؤدوا الذين امنوا ايمانا ولما اخذ الله تعالى
 على الذين اوتوا الكتاب ليعتبه للناس **ولا يكون**
 ولما حدثنا به ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه رحمه
 الله بقراني عليه قال **حدثنا** حسين بن محمد قال **حدثنا**
 ابو عمر الترمذي **حدثنا** ابو محمد بن عبد المؤمن **حدثنا** ابو بكر
 محمد بن بكر **حدثنا** سليمان ابن الاشعث **حدثنا** موسى
 ابن اسمعيل **حدثنا** حماد اخبرنا علي بن عبد الحكم
 عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سئل
 عن علم فكمته اجمعه الله بجمام من فار يوم القيمة فبادرني
 الى نصيب مسطرة عن وجه الغرض مؤذيا من
 ذلك الحق للفترض اختلاصها على استحسان لما
 المرء بصده من شغل البدن والبال بما طوقه
 الانسان من مقاليد المحنة التي اقبل بها فساد

تشغل عن كل فرض وتفل وترد بعد حسن التقويم الى اسفل
 سفلا ولو اراد الله بالانسان خيرا لم يجعل بشغله وهمة كلة
 فيما يجد غدا او يذم محله فليس ثمه سوى حضرت التميم
 او عذاب الحليم ولا يحسن عليه نحو نصيبه واستنقاذ
 من محله وعمل صالح يستزيد من علمه نافع يفيد او يستفيد
 من الله سبحانه وقلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا وجعل جميع
 استعدادنا للمعادنا ونو فرزد واعيتا فيما بيننا وبقرتنا
 اليه تعالى زلفي ويحفظنا بمتة ورحمته ولما نويت تقريبه
 ودرجت بتوبته ومهدت ناصيله وخلصت و
 تفصيله واشتكت حضره وتخصيله فترجته بالشفاء
 بتعريف حقوق المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم و
 حضرت الكلام فيه في اقسام اربعة **القسم الاول** في
 تعظيم على الاعلى لقد رعد هذا النبي الكرام قولا وفعلا **الكلام**
 فيه في اربعة ابواب **الباب الاول** في ثنائه تعالى عليه
 واظهاره عظيم قدره لديه وفيه عشرة فصول
الباب الثاني في تكميله تعالى له المحاسن خلقا وخلقاً
 وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية وفيه تسفاو
 فيه سبعة وعشرون فصلا **الباب الثالث** في ما ورد من
 صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه
 ومنزله وما خصته به في الدارين من كرامته وفيه اثني
 عشر فصلا **الباب الرابع** فيما اظهره الله تعالى على يديه
 من الايات والمعجزات وشرفه به من الخصايص والكرامات
 وفيه ثلثون فصلا **القسم الثاني** فيما يجب على الانام من

حقوقه عليه السلام ويترتب القول فيه في اربعة ابواب
الباب الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع
 سنته وفيه خمسة فصول **الباب الثاني** في لزوم محبته
 ومناصحته وفيه سنته فصول **الباب الثالث** في
 تعظيم امره ولزوم توقيره ويز وفيه سبعة فصول
الباب الرابع في حكم الصلاة عليه والتسليم و
 فرض ذلك وفصيلته وفيه عشرة فصول **القسم الثالث**
 فيما يستعمل في حقه وما يجوز عليه وما يمنع ويصح
 من الامور البشرية ان يضاف اليه وهذا القسم
 اكمل الله هو سر الكتاب ثمرة هذه الابواب وما قبله
 له كالقواعد والتمهيدات والدلائل على ما نوره فيه من التكاليف
 والبيانات وهو الحكم على ما بعده والمخرج من غرض هذا القام
 ليفر عدة وعند النقض لموعده والنقص عن
 عهدته يشر في صدر العدة واللعين ويشرق قلب
 المؤمن باليقين وتعالى وانوار جوارحه صدره وبقدرة
 الغافل التي حق قدره ويخرج من كلامه في بابين
الباب الاول يختص بالامور الدينية ويتشبه به القول
 في العصية وفيه ستة عشر فصلا **الباب الثاني** في
 احواله الدينية وما يجوز صراؤه عليه من الاعراض
 البشرية وفيه تسعة فصول **القسم الرابع** في تصرف
 وجوب الاحكام على من تنقصه او سبته عليه السلام
 وينقسم الكلام فيه في بابين **الباب الاول** في بيان
 ما هو حق سب ونقص من تعريضه ونقص وفيه

عشرة فصول **الباب الثاني** في حكم شتابه ومؤذنه
 ومنقصته وعقوبته وذكر استتابته والصلاة عليه
 وراثته وفيه عشرة فصول وختمناه بباب ثالث
 بجعنا تكملة لهذه المسئلة ووصلنا للبابين الذين
 قبله في حكم من سب الله تعالى ورسله وملا
 نكته وكتبه والالتجى صلى الله عليه وسلم وصحبه
 واحضر الكلام فيه في خمسة فصول وبتمامها
 يتجز الكتاب وتتم الاقسام والابواب وتلوح في
 عزة الايمان لمعة منيرة وفي تاج التراجيم ذرة خطيرة
 تخرج كل ليس وتوضح كل تخير وحسن وتشتق صدور
 قوم مؤمنين ونصدق بالحق وتعرض عن الجاهلين
 وبالله تعالى لا سواه استعين **القسم الاول** في تعظيم
العلی لا علی لقد المصطفى قولاً والفقهاء الفاضلي
 ابو الفضل عياض رضي الله عنه لاحفاء على من مارس
 شيئا من العلم او خص بآداب في المحبة في فهمه بتعظيم الله
 تعالى قدر نبينا صلى الله عليه وسلم وخصوصه
 اياه بفضائل ومحاسن ومناقب لا تنضب بزمان
 وشو به من عظيم قدره وبما بكل عنه الاستنساخ والافلا
 فضائلها ما صرح به تعالى في كتابه وبته به على جليل نصابه
 واشابه عليه من اخلاقه وادابه وخص العباد على الزامه
 ونقله ايجابه فكان جل جلاله هو الذي تفضل واوى
 ثم طهره وركى ثم مدح بذلك واثنى ثم اثنى عليه المحزا
 الاولى فله الفضل بده او عود او الحمد اولى واخرى

ومنها ما ابرزه للعيان تخلفه على اتم وجوه الكمال
والجواهر وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والاخلاق
الحميدة والمذاهب الكريمة والفضائل العديدة وتأييده
بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة والكرامات
البنية التي شاهدها من عاصره ورأها من ادركه
وعلمها علم اليقين من جاء بعده حتى انتهى على حقيقة
ذلك البينا وافاضت انوار عليتنا صلى الله عليه و
سلم **حدثنا** القاضي الشهيد ابو علي الحسين بن
شيد الحافظ رحمه الله قراءة مني عليه **قال حدثنا** ابو
الحسين المبارك بن عبد الجبار بن **قال** ابو الفضل
محمد بن خبزون **قال** **حدثنا** ابو علي البغدادي **قال** **حدثنا**
ابو علي المتبحر **قال** محمد بن احمد بن محبوب **قال** **حدثنا** ابو
عيسى سورة الحافظ **قال** **حدثنا** اسحق بن منصور
عبد الرزاق اخبرنا مفر عن قتادة عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم الى البراء ليلة
اسرى به مسيرا فاستصحب عليه فقال له
جبريل عليه السلام تفعل هذا فماركبت اخذ اكرم على الله منه
قال فارفض عرقا **الباب الاول في ثناء الله تعالى**
عليه واطهر اعظم قدره لديه اعلم ان في كتاب الله
العزيز ايات كثيرة مخصصة بحميد ذكر المصطفى صلى الله عليه
وسلم وعظم شأنه وتكريم امره وتنويه قدره واعتمد
نامها على ما ظهر معناه وما بين في فوائده وجمعنا
ذلك في عشرة فصول **الفصل الاول**

فيما جاء من ذلك في المدح والثناء وتعداد المحاسن كقوله
تعالى **لقد جاءكم رسول من انفسكم** **قال** السمرقندي
قوله بعظم انفسكم بفتح الفاء وقراءة **انهم** و**بالضم** **قال** القاضي
الامام ابو الفضل وفقه الله تعالى اعلم الله المؤمنين والعرب
واهل مكة او جميع الناس على اختلاف المفسرين من المواجه
بعض الخطاب الله بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه
ويحققون مكانته ويعلمون صدقه وامانته فلا يتهمونه
بالكذب وترك النصيحة لهم لكونه منهم وانه لم يكن
في العرب قبيلة الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولادة او قرابة وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله
الا للودة في القرى وكونه من اشرفهم ورفيعهم وفضلهم
على قراءة الفتح وهذا نهاية المدح ثم وصفه بعد باوصاف
حميدة واشئ عليه بحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم
ورشدتهم واسلامهم وشدة قبايعتهم وضربهم
دينهم واخراجهم وعزته عليه ورفاقته ورحمته بهم ومنهم
قال بعضهم اعطاههم من اسمائه زوف رحيم ومثله
في الآية الاخرى قوله تعالى لقد من على المؤمنين اذ بعث فيهم
رسولا من انفسهم الآية وفي الآية الاخرى هو الذي بعث
في الامم رسولا منهم الآية وقوله تعالى كما ارسلنا فيكم
رسولا منكم **ورد** في علي بن ابي طالب عنه عليه السلام
في قوله تعالى من انفسكم قال شيئا وضربا وحسبا ليس
في بائ من لدن ادم سيفاح كلنا نكاح قال ابن الكلبي كتبت
لنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة اما فما وجدت

فيمن سبقا ولا مشيئا مما كانت عليه الجاهلية وعن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى وتقليل في الساجدين
 قال من بنى الى بنى حتى اخرجك نبيا وقال جعفر بن محمد علم الله
 بحر خلقه عن طاعته فقرضه ذلك لكي يعلموا انه لا ينالون
 الصفو من خدمته فافهم بينه وبينه مخلوقا من جنسهم
 في الصلوات اليه من نفعه الزاخرة ورحمته واخرجه الى خلق
 سفير اصا دقا وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقته
 فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى
 وارسلناك الارحة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر زين
 الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بزيته الرحمة وكان
 كونه رحمة وجميع شئائله وصفاته رحمة على الخلق في
 اصابه شئ من رحمة فهو الناجي والدارين من كل مكروه
 والواصل فيهما الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى يقول
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ومما
 نه رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم حيا في خير لك ومما
 كما قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله رحمة باقية
 قبض فيها قبلها فجعله لها فرضا وسلفا وقال السمرقندي
 رحمة للعالمين يعني الجن والانس وقبل جميع الخلق للمؤمنين
 رحمة بالهداية ورحمة للمنافقين بالامان من القتل ورحمة
 للمنافقين العذاب قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه
 هو رحمة المؤمنين والكافرين اذ عوفوا مما اصاب غيرهم
 من الاثم المكذبة وحكي ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم قال يجيريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة

شئ قال فعذبت اخشي العاقبة فامنت لئن شاء الله عز وجل
 على قوله ذي قوة عند ذي العرش مبكين مطاع مما امين
 ورؤي عن جعفر بن محمد الصادق في قوله تعالى فسلام
 لهم من اصحاب اليمين اي بك انما وقعت سلامتهم من
 اجل كرامته محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الله
 تعالى الله نور السموات والارض الآية قال كعب بن
 جابر المرادي التور الثاني ها هنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 وقوله تعالى مثل نوره اي نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 وقال سهل بن عبد الله المغني الله هادي اهل السموات
 والارض ثم قال مثل نور محمد اذ كان مستودعا في الاصل
 كشكاة صفتها كذا او اراد بالمصباح قلبه والزجاجة
 صده اي كانه كوكب دري لما فيه من الايمان والحكمة
 يوقد من شجرة مباركة اي من نور ابراهيم عليه السلام
 وضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله تعالى بها
 ذريتها يعني اي نكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
 نبين للناس قبل كلامه كهدى التريت وقد قيل
 هذه الآية غير هذا والله اعلم وقد استمأه الله تعالى
 في القرآن في غير هذا الموضع نورا وسيرا جانا منير ا فقال
 تعالى قد جاءك من الله نور وكتاب مبين وقال انا ارسلنا
 شاهدا ومبشيرا ونذيرا وذا عيا الى الله وسيرا جانا
 منير ا فقال تعالى ومن هذا قوله تعالى المرش شرح لك
 صدرك الى اخر السورة شرح والمراد بالصدر هنا
 القلب قال ابن عباس رضي الله عنه شرحه بالاسلام

وبالإيمان قال سهل بنور الرسالة وقال الحسن حاكما وعلما
 قبل مضى الله تظهير قلبك حتى لا يوديك الوسواس وو
 ضعنا عنك وزك الذي انقضض ظهرك قبل ما سلف من
 ذنبك يعني قبل النبوة وقبل اذ ثقل ايام الجاهلية وقبل اذ
 ما انقل ظهرك من الرسالة حتى بلغها حكام الماوردي و
 والشلمي وقبل عطا عصمتك ولو لا ذلك لاثقلت الذنوب بظهور
 حكام التمرقندي ورفعنا لك ذكرك قال يحيى بن آدم
 بالنبوة وقبل اذ اذكرت ذكرت معي يعني قول لا اله الا الله
 محمد رسول الله وقبل في الاذان قال القاضي ابو الفضل عياض
 رحمه الله هذا تقرير من الله جل اسمه لنبية صلى الله عليه و
 سلم على عظيم نعمه اليه وشريف منزلته عنده وكرامته
 عليه بان شرح قلبه بالإيمان والهداية ووسعه لوعى العلم
 وحمل الحكمة ورفع عنه ثقل امور الجاهلية عليه وبعضه
 لسيرها وما كانت عليه بظهور دينه على الذين كله و
 حفظ عنه عمدة اعباء الرسالة والنبوة لتبليغه للناس
 ما ثل اليهم وتنويعهم بعظيم مكانه وجليل رتبته ورفعته
 رتبه ورفاهه مع اسمه اسم الله قال قتادة رفع ذكره في الدنيا
 والاخرة فليس خطيب ولا منشد ولا صاحب صلاة
 الا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله روي
 ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم قال ان ابني جبريل عليه السلام فقال ان ربي وربك
 يقول تدري كيف رفعت ذكرك قلت الله ورسوله
 اعلمه لاذ اذكرت ذكرت معي قال بن عطاء

جعلت

جعلت تمام الايمان بذكرى معك وقال ايضا جعلت ذكر
 من ذكرى فمن ذكرتك ذكرني قال جعفر بن محمد الصادق
 لا يذكر احد بالرسالة الا ذكرني بالربوبية واشار بعظم
 في ذلك الى الشفاعة ومن ذكره معه فعلى ان قرن
 طاعته بظاعته واسمه باسمه فقال تعالى واطيعوا الله
 والرسول وامنوا بالله ورسوله فجمع بينه ما هو العطف
 المشتركة فلا يكون جمع هذا الكلام في غير حقه عليه السلام
 حديث الشيخ ابو علي الحسين بن محمد الجبلي في الحافظ فيما اجا
 زنيهم فراءه على الفقه عند قال ابو عمر الترمذي قال
 حديثنا ابو محمد بن عبد المؤمن حديثنا ابو بكر ابن داسية
 حديثنا ابوداؤد التميمي حديثنا ابواليد الطيالسي
 شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا
 يقولن احدكم ماشاء الله وانشاء فلا ن ولا كن
 ماشاء الله ثم ماشاء فلا ن قال الخطابي ارشدهم صلى الله
 تعالى عليه وسلم الى الادب في تقديم مشيئة الله تعالى
 على مشيئة من سواه واختارها بنتم التي للخلق
 والقراني بخلاف الواو التي هي لا تشترك ومثله الحديث
 الاخرى ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه و
 سلم فقال من يطيع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بغض خطيب القوم
 انت فيه او قال اذهب قال ابو سليمان كره منه الجمع بين
 اسمين بحرف الكتابة لما فيه من التسوية وذهب غير

تعالى

لشقة

فقد غوى

الى الله انما كره له الوقوف على بعضهما وقول ابى سليمان اصح لما روى في الحديث الصحيح الله قال ومن بعضهما فقد غوى وله يذكروا الوقوف على بعضهما فقد اختلف المفسرون واصحاب المعاني في قوله تعالى ان الله وماله كنه يصلون على النبي هل يصلون رابعة فيه الى الله تعالى وماله كنه ام لا بعضهم ومنعه اخرون لعله التشيير لك وخصوا الضمير بالملا كنه وقد روي الاية ان الله يصل وماله كنه يصلون وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال من فضيلته عند الله ان جعل طاعة فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الايتين روى الله لما انزلت هذه الاية قالوا ان محمد يريد ان يتخذ جناتا كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله تعالى قل اطيعوا الله والرسول فخرن طاعته بطاعته رغما له وقد اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى في امة الكتاب اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فقال ابو العالمة والحسن البصري الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله تعالى عليه والسليم وخيار اهل بيته واصحابه حكاة عنهما ابو الحسن لما ورد في وحكي عنهما نحوه وقال هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وحكي ابو الليث التميمي عنده مثلث عن ابى العالمة في قوله صراط الذين انعمت عليهم قال

فيلع ذلك الحسن فقال صدق والله ونضع وحكي ما ورد في ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد وحكي ابو عبد الرحمن التميمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل الاسلم وقيل شهادة التوحيد وقال نعمته سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون الايتين اكثر المفسرين على ان الذي جاء بالصدق هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعضهم وهو الذي صدق به وقرى صدقا بالتخفيف وقال غيرهم الذي صدق به المؤمنون وقيل ابو بكر وقيل علي وقيل غير هذا من الاقوال وعن مجاهد في قوله تعالى لا يذكر الله تطعين القلوب قال محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم **قال القاسم** وصفه له تعالى بالشهادة وما تعلق بها من الثناء والكرامات قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك بشا هدا ومبينين ونذيرين يجمع الله تعالى له في هذه الاية ضروريا من رتب الامور وخلة اوصاف من المدة فجعله شاك هدا على اتمته لنفسه بايات الرسل وهي من خصا يصبه عليه السلام ومبينين لاهل طاعته ونذير لاهل معصيته وداعيا الى توحيده وعبادته وسرا جاء متبريا بهتدي به الحق **قال** الشيخ ابو محمد بن عتار رحمه الله قال ابو القاسم خاتم بن محمد **صدق** ابو الحسن القاسمي

حدثنا ابو زيد المروزي حدثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف
حدثنا البخاري حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا
 هارون بن عطاء بن يسار لقيت عبد الله بن عمرو بن القاسم
 حتى قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اجل والله انه لموصوف في التوارثه ببعض صفته في القرآن
 يا ايها النبي انا انسلناك شاهدا ومبشيرا ونذيرا وحوا
 لا ميسرين انت عبدى ورسولى سميتك الموكلا ليس
 بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا يدفع
 بالسنينة السنينة ولكن يعصو ويغفر ولن يقبضه الله
 حتى يقيم به الله العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويضع
 به اعينا عميا واذا انا صمتا وقلوبا غلفا وذكر مثله عن عن
 عبد الله بن سلام وكعب الاخبار روى بعض طريقه عن
 ابن اسحاق ولا صخاب فى الاسواق ولا مبرزين بالفحش
 ولا ثوان للثأر اسدده بكل جميل واهب له كل
 خلق كريم واجعل السكنة لباسه والبر شعاعه و
 والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء
 طبيعته والعفو والمعرفة خلقه والعدل سيرته والحق
 شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه
 اهدى به بعد الصلاة واعلم به بعد الجلالة وازفع به
 بعد الجمالة واسمى به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واعنى
 به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واؤلف به بين
 قلوب مختلفه واهواء متشعبة وانح متفرقة ولجعل
 عوامته خير امة اخرجت للناس وفي حديث اخر

يعفو

خبرنا

اخبرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صفته
 في التوارثه عبدى احمد المختار مولده بملكه ومهاجر بالمدينة
 او قال طيبته امة الاتحادون الله **على حال وقال تعالى**
الذين يتبعون الرسول النبي الامتى الامتى وقال تعالى فيما
رحمة من الله انت لهما لاية قال التمرقندى ذكرهم الله
تعالى مثله ان جعل رسوله صلى الله عليه وسلم رجما
بالمؤمنين رؤوفين بالحق ولو كان فظا خشنا فى القول
لنفرقوا من حوله لكن جعله الله سمحا سهلا طلقا ببرا
لطفا هك قال الضحاك وقال تعالى وكذا لك جعلنا
كوا امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليك شهيدا قال ابو الحسن القايسى ان الله تعالى فضل
نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم وفضل امة بهذه الاية
وفي قوله تعالى فى الاية الاخرى وفي هذا ليكون
الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس
 وكذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الاية
 وقوله وسطا أى عدولا خبيرا ومعنى هذه الاية كما
 هديناكم فخذوا لخصصناكم وفضلناكم بان
 جعلناكم امة متخيارا عدولا وتشهد والانبيا على
 امهم ويشهد لكم الرسول بالصدق وقيل ان الله
 جعله لاداسال الانبيا هل يلتغم فيقولون نعم
 فنقولوا لهم ما جاءنا من نبين ولا نذير فتشهد
 امة محمد صلى الله عليه وسلم للانبيا عليهم السلام
 ويزكهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل

معنى الآية أنك سمعت علي بن خالفك والرسول حجة
عليك حكاية التمرقندي وقال تعالى وبشرا الذين
انوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال قتاده واخسن
وزيل بن اسلم قدم صدق هو محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم تشفع لهم وعن الحسن ايضا هي مصيبتهم
فيهم وعن ابى سعيد الخدري هي شفاعته بينهم محمد
صلى الله عليه وسلم هو شفيع صدق عند ربهم وقال
سهل بن عبد الله التميمي هو سابقه رجعة اودعها محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وقال محمد بن علي الترمذي هو امام الصا
دق والصديقين الشفيع المطاع والسنائل المحاب محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم حكاية عنه السلمي رضي الله عنه **الفصل**
السادس فيما ورد في خطابه آياه مورد الملائكة والمبرة من
ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لئلا اذنك لهم قال ابو محمد
اللي قبل هذا افتتاح كلامه بمنزلة اصلحك الله واعزك الله
وقال عون بن عبد الله اخبره بالعفو قبل ان يخبر بالذنب
حكى التمرقندي عن بعضهم ان معناه عفاك الله يا
سليم القلب لئلا اذنك لهم قال ولم يد النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول لئلا اذنك لهم تخيف عليه ان يشفق
قلبه من هيبه هذا الكلام لكن الله تعالى برحمته اخبره بالعفو
حتى يسكن قلبه ثم قال لئلا اذنك لهم بالتخلف حتى
يقين الصادق في عذره من الكاذب وفي هذا من عظيم منزلته
عند الله ما لا يخفى على ذي لب ومن اكرامه آياه وبره به ما
ينقطع دون معرفته غاية بناط القلب قال فظنوه

ذهب

ذهب ناس الى ان النبي صلى الله عليه وسلم معاتب بهذه
الآية وما شاء من ذلك بل كان مخيرا فلما اذن لهم اعلمه
الله انه لو لم ياذن لهم لقعدوا النفاق فمعه والله لا حرج عليه
في الاذن قال الفقيه القاضي ابو الفضل رضي الله عنه يجب
على المسلم المجاهد نفسه الرايض بزمام الشريعة خلقه
ان يتادب باداب القرآن في قوله وفعله ومعاطاته ومحا
ورائه فهو عنصر المعارف الحقيقية وروضة الاداب
الدينية والذنبية ولينا مل هذه الملائكة العجيبة والسؤال
من رتبة الارباب النعم على الكل المستغنى عن جمع ويستشير
مباينها من الفوائد وكيف ابتداء بالاكرام قبل العتب والنس
بالعفو قبل ذكر الذنب ان كان عذبه وقيل تعالى ولو لا ان
يتنالك لقد كنت تركن اليهم بشيئا قليلا قال بعض المتكلمين
عانت الله تعالى للمنيا بعد الريلات وعاتب قبيحا عليه السلام
قبل وقوعه ليكون بذلك اشدها انهما ومحافضة لشرايط
الحجة وهذه العناية تشاظر كيف بدايتياته وسلا
سته قبل ذكر ما عتب عليه وخيفة ان يركن اليه ففي اثنا
عبده براءته وفي تخويفه تامينه وكرامته ومثله قوله
تعالى قد فعلت انه يحزنك الذي يقولون فانه لا يكذبونك
الآية قال علي رضي الله عنه قال ابو جهم النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ان لا تكذب ولا كن تكذب بما جئت به فانزل الله
فانه لا يكذبونك الآية وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم لما كذب به قومه حزن فجاءه جبريل فقال ما يحزنك
فقال كذبت في قومي فقال انهم يعلمون انك صادق فانزل الله

وعا

تعالى الآية ففي هذه الآية منبر لطيف المأخذ من تسلية
تعالى له عليه السلام والطافه به في القول بان قرعده الله
صادق عندهم وانهم غير مكذبين له لمعترون بصلته
قولوا اعتقاد أفقد كانوا يستمنونه قبل النبوة الامين
قدفع بهذا التعقير ارتياض نفسه الكاذب ثم
جعل الله لهم يتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى
ولكن الظالمين بايات الله يخيدون فحاشاه من الوصم و
طوفه بالمعادنة بتكذيب الايات حقيقة الظلم اذا يجحد
انما يكون ممن علم الشيء ثم انكر كقوله تعالى ومحمد
واسمعتهم انفسهم ظلما وعلوا عزاه وانسه معا بما
ذكره عن من قبله ووعدته النصر بقوله تعالى ولقد كذبت
رسل من قبلك الآية فمن قرأ لا يكذبونك بالتخفيف فمعناه
لا يجحدون لك كاذبا وقال الفراء والكسائي لا يقولون
انك كاذبا وقيل لا يجحدون على كذبك ولا يستنونه ومن قرأ
بالتشديد فمعناه ولا يستنبونك الى الكذب وقيل لا يعقدون
كذبك ومما ذكر من خصايصه وبر الله تعالى به ان الله تعالى
شاطب جميع الانبياء باسمائهم فقال يا ادم يا نوح يا ابراهيم
يا داود يا عيسى يا زكريا يا يحيى ولم يخاطب هو الا يا ايها
الرسول يا ايها النبي يا ايها المرسل يا ايها المذنب
الفصل الرابع وقسمه تعالى يعظمه قدره
صلى الله عليه وسلم تسليما قال الله تعالى لعمر
انتم لفي شك منكم بعمهون اتفق اهل التفسير في هذا
الله قسمه من الله جل جلاله بمدة قحياة محمد صلى الله

عليه والسلام

عليه وسلم واصله ضم العين من العبر وكنتها فتحت لكثرة
الاستعمال ومعناه وبقيانك يا محمد وقيل وعيدتك و
قيل وتحياتك وهذه نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف
قال ابن عباس رضي الله عنه ما خلق الله وما دارا وما برا
نفسا اكره عليه من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما
سمعت الله تعالى اقسم بحياة احد غيره قال ابو الجوزاء
ما اقسم الله بحياة احد غير محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم لانه اكره البرية عند وقال تعالى ليس القرآن الحكيم
الايات تختلف المفسرون في معنى ليس على قول حكى
ابو محمد مكي انه روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال لي عند ربى عشرة اسماء ذكران منها طويس
اسمان له وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق
انه اراد يا سيدنا طلبة النبي صلى الله عليه وسلم و
عن ابن عباس ليس يا انسان اراد محمد وقال هو قسم وهو
من اسماء الله تعالى وقال الرجاج قيل معناه يا محمد وقيل
يا رجل وقيل يا انسان وعن ابن الحنفية ليس يا محمد وعن
كعب بن يساقم اقسم الله به قبل ان يخلق السماء والارض
بالقوام يا محمد انك لمن المرسلين فان قدر الله من اسمائه
صلى الله تعالى عليه وسلم وصح فيه انه قسم كان فيه
من التعظيم ما تقدم ويؤكد فيه القسم عطف القسم
الاخر عليه وان كان بمعنى التداء فقد جاء قسم اخر بعد
تحقيق رسالته والشهادة به لاية اقسم تعالى باسمه
وكتابه الله لمن المرسلين بوحية الى عباداه وعلى صراط

ثم قال والقدر الحكيم انك
لن المرسلين

مستقيم من ايمانه اى طريق لا اعوجاج فيه ولا عدول
عن الحق قال انما قال له انقسم الله تعالى لاحد من نبيائه
بالرسالة في كتابه الاله وفيه من تعظيمه وتكميله على تأويل
من قال الله يا سيد ما فيه وقد قال عليه السلام
انا سيد ولد آدم وقال تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل
بهذا البلد قيل لا اقسم به اذ لم تكن فيه بعد خروجهك
منه حصاه مكى وقيل لا زائدة اى اقسم به وانت به
يا محمد حل ا وحل لك ما وقعت فيه على التفسيرين والمراد
بالبلد عند هؤلاء مكة وقال الواسطي اى تخلف لك
بهذا البلد الذى شرفته بمكانك فيه حياء وبيركك ميثا
بعض المدينية والاول اصح لان السورة مكينة وما بعده
يصححه قوله جل بهذا البلد ونحوه قول ابن عطاء فى
تفسيره قوله تعالى وهذا البلد الامين قال منها الله بقا
فيها كونه بها فان كونه اسان حيث كان نزل عز وجل
والد وما ولد من قال اذ ادم فهو عام ومن قال هو ابراهيم
عليه السلام وما ولد فهو ان شاء الله اشادة الى محمد
صلى الله عليه وسلم فتضمن السورة القسم به في مو
ضعين وقال تعالى الم ذلك الكتاب وقال ابن عباس
هذه الحروف اقسام اقسام الله بها وعنه غيره فيها
غير ذلك وقال سهل بن عبد الله التستري الالف هو الله
تعالى واللام جبريل والميم محمد عليه السلام وحكى
هذه القول التستري قدى ولم ينسبه الى سهل وجعل معناه
الله انزل جبريل على محمد بهذا القرآن لا ريب فيه و

ولا يخفى
ص

على الوجه الاول يحتمل القسم ان هذا الكتاب حق لا ريب
فيه من فضيلته قران اسمه باسمه نحو ما تقدم
وقال ابن عطاء فى قوله تعالى فى القرآن المجيد اقسام
بقوة قلب جليله صلى الله عليه وسلم حيث حل
الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله وقيل
هو اسم للقران وقيل هو اسم الله وقيل جبل محيط
بالارض وقيل عمر هذا وقال جعفر ابن محمد فى تفسيره
والفجر اذا هوى الله محمد عليه السلام وقال النجاشي
قلب محمد هوى الشرح من الانوار وقال انقطع عن
غير الله وقال ابن عطاء فى قوله تعالى والفجر وليال عشر
الفجر محمد لان منه فجر الايمان الفصل الخامس فى
قسمه تعالى جده له لتحقيق مكانته عنده قال جل
اسمه والضحى والليل اذا سجى السورة اختلف فى
سبب نزول هذه السورة فقيل كان ترك النبي
صلى الله عليه وسلم قيام الليل لعذر نزل به فتكلمت
اسرافه فى ذلك بكلام وقيل بل يكلم به المشركون عند
فتره الوحى فنزلت السورة قال القاضى ابوالفضل
تضمنت هذه السورة من كرامته الله تعالى له وتوبيخه به
به وتعظيمه آياه سنته وجوه الاول القسم له عما اخبره
به من حاله بقوله والضحى والليل اذا سجى اى ورب الضحى
وهذا من اعظم درجات الميرة الثانى بيان مكانته
عنده وحطوته لديه بقوله ما ودعك ربك وما قلى
اى ما تركك وما ابغضك وقيل ما اهلك بعد ان

اصطفاك الثالث قوله والآخر خبرك من الاولى قال
ابن اسحق اي مالك في مرجعك عند الله اعظم مما اعطاك
من كرامته الدنيا وقال سهل اي ما دخرت لك من الشفاء
والمقام المحمود خبرك مما اعطيتك في الدنيا الرابع
قوله وليسوف يعطيك ربك فترضى وهذه اية جامعة لوجوه
الكرامة وانواع السعادة وشئان الانعام في الدارين والزيادة
قال ابن اسحق يرضيه بالفelic في الدنيا والثواب في الآخرة
وقيل يعطيه الخوض والشفاعة وروى عن بعض آل
البيتي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ليس في القرآن
اية ارجا منها ولا يرضى رسول الله صلى الله تعالى عليه و
سلم ان يدخل احد من امته النار لخامس ما عده تعالى
عليه من نعمه وقرره من الآية قبله في بقية السورة من هذا
يشه الى ما هذاه له او هذاه الناس به على اختلاف التفاسر
ولا مال له فاغناه بما اناه او بما جعله في قلبه من القناعة
والغنى وتبما قدب عليه عمه فاواه اليه وقيل واواه الى الله
تعالى وقيل يتبما لامثال لك فاواك اليك وقيل المعنى الم
يجدك ففدى بك ضالا واغنى بك عالة واوى بك يتبما
ذكر بهذه المنى وانه على المعلوم من التفسير ليرى في مال
منعرو وعيلته وبنته وقبل معرفته له ولا وده ولا فله
فكيف بعد اختصاصه واصطفائه السادس امره با
باظهار نعمته عليه وشكروها بشرف به ينسب واشادة
نكوه بقوله واما بنعمته ربك فحدث فان من نشكر النعمة
الحديث بها وهذا ما ضل عام لا تمتد وقال تعالى والحمد

١٤
اذ هو الى قوله تعالى لقد ادى من ايات ربه الكبرى اختلاف
الفسيرين في قوله والحمد باقاويل معروفة منها النجم على ظاهر
ومنها القرآن وعن جعفر بن محمد انه سمع عليه السلام
وقال هو قلب محمد وقد قيل في قوله والحمد والطارق وما
ادريك ما الطارق الحمد الثاني ان النجم هنا ايضا محمد صلى الله
عليه وسلم حمكاه السلي تضمنت هذه الايات من فضله
وشرفه القدر ما يقف دونه العدو وهم جبل اسمه على هداية
المصطفى وتنزيهه عن الهوى وصدقه فيما نذاه وحق بو
حي او صله اليه عن الله جبريل وهو الشديد القوى نقا خبر
تعالى عن فضيلته بقصة الاسراء وانتعائه الى سدرة
المنتهى وتصديق بصر فيما راي وانه من ايات ربه الكبرى
وقد شبه على مثله هذا تعالى في اول سورة الاسراء ولما كان
مناكشفه عليه السلام من ذلك المجهزون وشاهده من
عجايب المكنوت لا تحيط به العبادات ولا تستقل بحمل سماع
ادناه العقول ومنزعه تعالى بالايمان والكتاب والادلة
على العظماء فقال فاوحى الى عبده ما اوحى وهذه النوع
من الكلام يستفيد اهل التقدير والبلاغة بالوحى والاشارة
وهو عندهم ابلغ ابواب الايجاز وقال تعالى لقد ادى من
ايات ربه الكبرى التحسوس الاقحام عن تفضيل ما اوحى
وقامت الاملاء في تعيين تلك الايات الكبرى قال الفقيه
القاضي واستعملت هذه الايات على اعلام الله تعالى بتزكية
عليه السلام وعصتها من الافاق في هذا المسرى فزكى
قواده ولسانه وجوارحه قلبه بقوله ما كذب الفؤاد ما راي

ولسانه يقول **وما ينطق عن الهوى** وبصره يقول **ما ذاع**
 البصر وما طغى وقال تعالى **فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس**
 إلى قوله **وما هو بقول شيطان رجيم** لا أقسم أي أقسم أنه
 لقول رسول كريم أي كرم عمره رسوله ذي قوة على تبليغ
 ما جاءه من الوحي سكنين أي متمكن المنزلة من رتبة رفيع المحل
 عنده مطاع نقه أي في السما، أمين على الوحي قال علي بن عيسى
 وغيره الرسول الكريم هنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فجمع
 الأوصاف بعد على هذا وقال غيره هو جبريل فرجع الأوصاف
 واليد ولقد رآه يعني محمد قيل رآه برتبة وقيل رآه جبريل
 في صورته وما هو على القيب بصفتين أي بمشهم ومن قوا
 بالصاد في معناه ما يخيل بالدعاء به والتذكير بحكمه ويعلم
 وهذه لم يرد عليه السلام بانفاق وقال تعالى **والقلم الآيات**
 أقسم تعالى بما أقسم به من عظيم قسمه على تنزيه المصطفى
 مما تضمنته الكفرية وتكذيبهم له وإنسه وبسط أمه
 بقوله **وما ينطق عن الهوى** ما أنت بنعمت ربك مجنون وهذه
 نهاية المئين في الخطابة وأعلى درجات الأدب في المحاورة
 بقوله **وما هو بقول شيطان رجيم** من نعم دائم وثواب غير منقطع لا ياب
 حظه عدو ولا ياتر به عليه فقال وإن لك لأجر غير ممنون
 رآه النبي عليه بما يستحقه من هباته وهذه اليد والكذلك
 متميما للتوحيد بحرفي التأكيد فقال **وأتك على خلق عظيم**
 قيل القرآن وقيل الإسلام وقيل الطبع الكريم وقيل
 ليس لك همة إلا الله قال الواسطي إنني عليه بحسن قبوله
 لما أسداه إليه من نعمة وفضل به ذلك على غيره لأنه

جبله على تلك الحق فسيحان للطف الكريم المحسن الجواد الحميد
 الذي يستريح به وهو **إله** ثم إنني على فاعله وجازاء عليه
 سبحانه ما أغرتوا له وأوسع أفضاله ثم سألهم عن قولهم
 بعد هذا بما وعد به من عقابهم ونوعدهم بقوله **فبصرو**
يبصرون الثلاث الآيات ثم عطف بعد مدحه على ذلك
 عدوه وذكر سوء خلقه وعد معايده متوليا ذلك
 بفضله ويستصر لبيته فذكر بضع عشرة خصلة
 وخصال الدم فيه بقوله **فلا تقطع المكذبين** أي قوله أساطير
 الأولين ثم شغف ذلك بالوعيد الصادق بهم شقايتهم
 خاتمت بواره بقوله **سنسده على الخراطوم** فكانت نصرة
 الله له من نصرتة لنفسه ورده تعالى على عدوه الباغ
 من رده وانثبث في ديوان مجده **الفصل السادس** فيها
 ورد من قوله تعالى **في جهنم عليه السلام** مورد
 الشفقة والأكرام وقال الله تعالى **ما أنزلنا عليك**
القرآن لتشتكي قيل حله اسم من أسمائه عليه السلام
 وقيل هو اسم الله وقيل معناه يا رجل وقيل يا إنسان
 وقيل هي حروف مقطعة لمعان قال الواسطي أراد
 يا طاهر يا هادي وقيل هو أمر من الوحي والهيا، كناية
 عن الأرض أي اعتمد على الأرض بقدميك ولا تتعب
 نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله **ما أنزلنا**
عليك القرآن لتشتكي نزلت الآية فيها كان النبي صلى الله
 عليه وسلم بتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل
 أطهر ما القاصي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيره

ونحو عن السدي وفتادة في اني قصمت فضله من غير
 وجه قال الله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
 ومن نوح الآية وقال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
 الى قوله وكما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 انه قال في كلامه بكايه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا اي انت وامني يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك
 عندنا ان نعلم ان غير الانبياء وذكرنا في اولهم فقال
 ولقد فاسم النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية
 يا اي انت وامني يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده
 ان اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطاع
 فيها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول
 لا قال فتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول
 الانبياء في الخلق واخرهم في البعث فذلك وقع ذكره
 مقدما قبل نوح وغيره وقال السمرقندي في هذا الفضيل
 نبينا عليه السلام من تخصيصه بالذكر قبلهم وهو اخبرهم
 فامني اخذ الله عليهم الميثاق اذا اخرجهم من ظهر
 ادم كما ذكره قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
 على بعض الآية قال اهل التفسير ان اد بقوله ورفع بعضهم
 درجات فجاء صلى الله تعالى عليه وسلم لانه بعث الى الاحمر
 والاسود وحلت له الغنايم وظهرت على يديه المعجزات
 وليس احد من الانبياء اعطي فضيلة او كرامة الاوقد
 اعطي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها قال بعضهم
 ومن فضله عليه السلام ان الله تعالى خاطب الانبياء

باسمهم وخاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه فقال تعالى
 يا ايها النبي ويا ايها الرسول وحكي السمرقندي عن الكلبي
 في قوله تعالى وان من شيعته لابراهيم ان الهاء عائدة على
 محمد اي ان من شيعته محمد لابراهيم اي على دينه ومنها
 جد واجاز الغراء وحكاه عنه مكي وقيل المراد نوح عليه
 السلام **الفصل السادس** في اعلاء الله تعالى خلقه
 بصلاته عليه ولايته له ورفع العذاب بسببه قال الله
 تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي ما كنت
 بمكة فلما خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة
 وبقي فيهما من بقي من المؤمنين نزل وما كان الله معذبهم
 وهو يستغفرون وهذا مثل قوله لوتربوا الآية وقوله
 ولولا رجال مؤمنون الآية فلما هاجر المؤمنون نزلت
 وما لهم الا يعذبهم الله وهذا من بين ما يظهر مكانته
 صلى الله عليه وسلم ودرته العذاب عن اهل مكة بسبب
 كونه يتركون اصحابه بعده بين اظهروهم فلما خلت مكة
 منهم عذبهم بتسليط المؤمنين عليهم وعلبتهم
 ايامهم وحكمتهم سيوفهم واورثهم ارضهم وديارهم
 وهو اموالهم وفي الآية ايضا ناويل **حدثنا** القا
حدثنا الشيباني ابو علي رحمه بقراني عليه **حدثنا** ابو الفضل
 بن خبزون وابو الحسن الصيرفي **قالا** **حدثنا** ابو يعلى
 بن زويج **حدثنا** ابو علي السنجي **حدثنا** محمد بن
 محبوب المروزي **حدثنا** ابو عيسى السخاوي **حدثنا**
 سفيان بن وكيع **حدثنا** بن تميم عن اسمعيل بن ابراهيم

بن مهاجر عن عباد بن يوسف عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله على ابي
 لا تبي وما كان الله يبدى به وانت فيهم وما كان الله يعد لهم
 وهم يستغفرون فانا مضيت تركت فيكم الاستغفار
 ونحوه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال عليه
 السلام انا امان لا صحابي قبل من بدع وقيل من الاختلاف
 والفتن قال بعضهم الرسول صلى الله عليه وسلم هو الامان الا
 عظم ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق فاذ امتيت
 سنته فانظر الياء والفتن قال الله تعالى ان الله وملكته
 يصلون على النبي الآية ايا الله تعالى فضل نبيه صلى الله عليه
 وسلم يصلون له عليه في بصلته ملكته وامر عباده بالصلاة
 والتسليم عليه وقد حكى ابو بكر بن فورك ان بعض العلماء
 ناول قوله عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة على
 هذا في صلاة الله على وملكته وامره الامة بذلك الى يوم
 القيمة والصلاة من الملكة استغفار ومقال دعاء ومن الله
 رحمة وقيل يصلون بها يكون وقد فرق النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم بين علم الصلاة عليه بين اللفظ الصلاة
 والبركة وسند ذكر حكم الصلاة عليه وذكر بعض المتكلمين
 في تفسير حروف كبر بعض ان الكاف من كافي كقابة الله
 لبيته قال تعالى اليس الله بكاف عبده والهاء هداية قال
 وسهيك صراط مستقيم والياء تاييده له قال تعالى
 وانك تبصر والعين عصيته له قال تعالى والله يعصمك
 من الناس والصلاة يصلون له عليه قال تعالى وملكته

في سورة الانبيا

في سورة الاحزاب

في سورة الفتح

في سورة المائدة

يصلون

في سورة النور

يصلون على النبي وقال تعالى وان نظاهرا عليه فان الله هو وليه
 الاله مولاه اي وليه وصاح المؤمنين قبل الانبيا وقيل للملكة
 وقيل ابو بكر وعمر وقيل علي وقيل المؤمنين على ظاهر **الفصل**
 فيما تضمنت سورة الفتح من كراماته عليه السلام قال الله
 تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ان قوله يد الله فوق ايديهم تضمنت
 هذه الايات من فضله والشاء عليه وكريم منزله عند الله تعالى
 ونعمته به ما يقصر الوصف عن الانتهاء اليه فابتداء بجل جلاله
 باعلامه بما قضاه له من القضاء النبي بظهوره وعلية على
 عدوه وعاز كملته وشريعته وانه مغفور له غير مؤاخذ بما كان
 وما يكون قال بعضهم اراد غفران ما وقع وما لم يقع اي
 انك مغفور لك وقال مكي جعل المنة سببا للغفرة وكل
 من عنده لا اله غيره منته بعد منته وفضله بعد فضل
 ثم قال ونبيته نعمة عليك قيل تخضوع من تكبر عليك وقيل
 بفتح مكة والطائف وقيل برفع ذكرك في الدنيا وينصرك
 ويفررك فاعلم بتمام نعمته عليه بخضوع متكبري عدوه
 لا وفتحهم اليه دعيه واحبها له ورفع ذكره وهدايت
 القراط المستقيم المبلغ المحنة والسنة ونصروا النصر العزيز
 ومنته على امت المؤمنين بالتسكية والطمأنينة التي جعلها
 في قلوبهم وشارتهم بالهدى بعد وفوزهم العظم والعفو
 عنهم والنسوة لذورهم وهلاك عدوهم في الدنيا والاخرة
 ولعنهم بعد هدم من دحمته وسوء مثقلهم ثم قال تعالى
 انا ارسلناك شاهدا مبعوثا ونذيرا لا اله الا الله فعد محاسنه
 وخصها بصد من شهادته على امته لنفسه بتبليغ الرسالة

نعم وقيل شاهد بالتوحيد ومبشر بالجنة والتوب وقيل
 بالمغفرة ومنذر عذوبة العذاب وقيل محذر من الضلالة لأن
 ليس من بالله طيب من سبقت له من الله الحسن وبغزوه أي يحلونه
 وقيل ينصرونه وقيل يباغنون في تعظيمه وبغزوه أي يعظمونه
 وفرا بعضهم بغزوه بزائين من الغزو الأكثر والأظهر أن هذا
 في حق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نقول تعالى ويستحي
 فيذكرنا إلى الله تعالى قال ابن عطاء جمع النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم في هذه السورة نعم مختلفة من الفتح المبين وهو
 من اعلام الاجابة والمغفرة وهي من اعلام المجتد وتمام التقدمة
 وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهي من اعلام الولاية
 والمغفرة تبرية من العيوب وتمام التقدمة ابداع الدرجة الكاملة
 والهداية وهي الدعوة إلى مشاهدة وقال جعفر بن محمد
 من تمام نعمته عليه ان جعله حبيبه واقسم بحبائه
 ونسخ بد شرايع غيره وعرج به إلى المحل الاعلى وحفظه
 في المخارج حتى ما بلغ البصر وما حطى وبعثه إلى الاخر
 والاسود واحل له ولائته الغناء وجعله شفيقا
 مشفعا وسيد والدام وقرن ذكره ورضاه برضاه
 وجعله ركني التوحيد يقول ان الذين يبايعونك انما يبايعون
 الله يعني ببيعة الرضوان أي انما يبايعون بعون الله
 بيعتهم اياك لا يد الله فوق ايديهم يريد عند البيعة
 قيل قوة الله وقيل ثوابه وقيل منته وقيل عقده وهذه
 استعارة وتجنيس في الكلام وتأكيد يعقد بيعتهم
 آياه وعظم شأن البايع صلى الله تعالى عليه وسلم

في سورة النجم

وقد يكون

وقد يكون من هذا قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
 وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وان كان الاول في باب المجاز
 وهذا في الحقيقة لأن القاتل والرامي بالحقيقة هو الله
 تعالى وهو خالق فعله ورميه وقدرته عليه ومشيئته ولائته
 ليس في قدرة البشر توصيل تلك الوتية حيث وصلت
 حتى لا يبين منهم من لم يملأ عينيه وكذلك قتل الملائكة
 لهم حقيقة وقد قيل في الآية الاخرى انها على المجاز
 لغو وسقابلة اللفظ ومناسبة اي ما قتلتموه وما
 رميت اذ رميت وجوههم بالحصاص والتقريب ولكن
 الله رمى قلوبهم بالجمع أي ان نفعه التي كانت من فعل الله
 تعالى فهو القاتل والرامي بالمعنى وانت بالاسم **الغاشية**
 فيما اظهر الله تعالى في كتابه العزيز من كرامته عليه ومكانته
 عنده وما خصه به من ذلك سوى ما انظم فيما ذكرناه
 قبل من ذلك ما نصته الله تعالى من قصته الاسراء في سورة
 سبحان والنجوى وما انطوت عليه القصص من عظيم منزلته
 وقوته وشاهدته ما شاهد من العجايب ومن ذلك عصمته
 من الناس بقوله تعالى والله يعصمك من الناس وقوله تعالى
 واتمكم بالذين كفروا الآية وقوله تعالى الا تنصرون فقد
 نصرت الله وما دفع الله به عنه في هذه القصص من اذ هم
 بعدنهم لملكهم وقلوصهم نجيا في امر والاخذ على
 ابصارهم عند خروجه عليهم ودهو لهم عن طلبه
 في الغار وما ظهر في ذلك من الايات ونزول السكينة عليه
 وقصته سره ابن مالك حسب ما ذكره اهل الحديث

والشريق قصيدة الفار وحديث الهجره وسنده قوله تعالى
 انا اعطيناك الكوثر فصل ربك والقرآن شأنك هو الايت
 اعلم الله بما اعطاه الله والكوثر حوضه وقيل نهش في الجنة
 وقيل الخمر الكثير وقيل الشفاعة وقيل الخبز الكثير
 وقيل النبوة وقيل المعرفة ثم اجاب تعالى عنه عدوه وده عليه
 قوله فقال تعالى ان شأنك هو الايت اري عدوك مفضل
 والايترا الحقير الذليل والمفرد الوحيد والايترا لاخير فيه وقال
 تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني في القرآن العظيم قيل
 التسع المثاني السور الطوال الاول والقرآن العظيم ام القرآن
 وقيل التسع المثاني ام القرآن والقرآن العظيم سائر وقيل
 التسع المثاني ما في القرآن من امر ونهي وبشرى وانذار
 وضرب مثل واعداد نعمه واتيناك نبا القرآن وقيل سميت
 ام القرآن مثاني لانها تستثنى في كل ركعة وقيل بل الله
 استثنىها لمحمد صلى الله عليه وسلم وخرها له دون
 الانبياء وسبق القرآن مثاني لان القصص تستثنى وقيل
 التسع المثاني كرمناك بسبع كرامات الهدى والنبوة
 والرحمة والشفاعة والولاية والتعظيم والتسكينه وقال
 تعالى واتزلنا اليك الذكر الالهيه وقال تعالى وما ارسلناك
 الا كآفة للناس ببشرى وفديرا فقال تعالى ما ايتها الناس
 اني رسول الله اليكم جميعا الالهيه قال في هذه من خصا
 يضة وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قرينه
 ليبين لهم فخصهم بقومهم وبعث محمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم الى الخلق كافة كما قال عليه السلام بعثت

الى الاحمر والاسود وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من
 انفسهم واذا واجداتهم فقل اهل التفسير اولى
 بالمؤمنين من انفسهم اي ما انفذه فيهم من امر فقوموا
 ضر عليهم كما بمنى حكم السيد على عبده وقيل اتباع
 امر اولى من اتباع راي التفسير واذا واجداتهم فقل
 اي من في الحرمة كالامتنان حرمة تكلمهم عليهم بعد
 نكومتهم لا وخصر صيده ولا نطق لدا زواج في الاخوة وقد
 قوي وهو اولى لهم ولا يقربه الا ان المخالفة المصحف وقال
 تعالى واتزل الله عليك الكتاب والحكمة الالهيه وقيل فضله العظيم
 بالنبوة وقيل بما سبق له في الازل واثار الواسطي الى انها
 اشارة الى احكام الرواية التي لم يحتملها موسى صلى الله عليه
 السلام الثاني في تكبير الله للمحاسن خلقا وحلثا وقرانه
 جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسفا اعلامها الحب
 لهذا النبي الكريم الباحث عن نقا حصيل جميل قدره العظيم ان
 خصال المحادل والكمال في البشر فوعان ضروري دينوني
 اقتضد البخله وضرورية الحياة الدنيا ومكتب ديني وهو
 ما يجد فاعلمه ويقرب الى الله ذلعي ندهي على قرين ايضا منها
 ما يختص لاحد الوصفين ومنها ما يمازج ويبدل اخل
 فاما الاخر ودي المحض فاليس للز فيه اختيار ولا اكتساب
 مثل ما كان في جبلته من كمال جليله وجمال صورته
 وقوة عقله وصحة فهمه وفصاحة لسانه وقوة خوصته
 واعضائه واعتدال حركاته وشرف انبساطه وعزة قومه
 وكوم ازفده ويلحق بهذه ما ندعوه ضرورة حيا ته اليه

من عذابه ونومه ومبلسه ومسكنه ومنكحه وماله وجاهه
وقد لحق هذه الخصال الاخيرة بالاحرورية اذا قصد بها التقوى
ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت على حد دل
الضرورة وقوانين الشريعة فاما المكتسبة الاخوية فسا
نرا الاختلاف لعلية والاب والشرعية من الذين والعلم والحلم
والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفة
والجود والشفاعة والحياء والمروءة والصمت والتوكل والو
قاد والرحمة وحسن الاداب والمعاشرة واخوانها وهي
التي جامعها حسن الخلق وقد يكون من هذه الاختلاف
ما هو في الغيرة واصل المحبة لبعض الناس وبعضهم
لا يكون فيه فيكتسبها ولكنه لا بد ان يكون فيه من احو
لها في اصل المحبة شعبة كما سنبينه ان ثنا الله وتكون
هذه الاختلاف دينية اذا لم يرتبها وجه الله تعالى ولقد
الاخيرة ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق اصحاب
العقول السليمة وان اختلفوا في موجب حسناتها
وتفصيلها فصل اذا كانت خصال الكمال والجلال
ما ذكرناه وجدنا الواحد متاثر في بواحدة منها و
اثنين ان اتفقت له في كل عصر اما من نسب او جمال
او شوق او علم او جلال او شجاعة او سماحة يعظم قد
وقضرب باسمه الامثال ويتفرد له بالوصف بذلك
في القلوب اثره وعظمته وهو منذ عصور خوال دم
بول فما ظنك بعظم قد من اجتمعت في كل هذه
الحصائل الى ما لا يأخذه عد ولا يعبر عنه مقال ولا ينال

بكسب ولا حيلة الا بتخصيص الكبير المتعال من فضيلة
التيقن والرسالة والحكمة والمحبة والاصطفا والاسراء
والزينة والقرب والدنو والوسى والشفاعة والوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبراق والمعالج
والبعض الى الاحمر والاسود والصلوات بالانبياء والشهادة
بين الانبياء والائمة وسياحة ولد ادم ولواء الحمد والبنشادة
والندارة والكانة عند ذك العرش والطاعة بقر الامانة
والهداية ودرجة العالمين واعطاء الرضا والسؤال والكوش
وسماع القول وانعام النعمة والعفو عما تقدم وتأخر وشرح
التمدد ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النص وتزول
التسكين والتأييد بالملوك وابتاء الكتاب والحكمة
والسبع المثاني والقران العظيم وتركبة الائمة والدعاء
الى الله وصدقة الله والملئكة والحكم بين الناس بما اراد الله
ووضع الامر والاعمال عنهم والقسم باسمه واجابه
دعوتهم وتكليمهم بالامارات والعيون والموافاة والسمع الصميم
وبيع الماء من بين اصابعه وتكثير القليل وانتشاق
الغرور والشمس وقلب الاعيان والتصور بالرغب
والاطلاع على الغيب وظل الغمام وتيسير الحساء وابراء
الالام والعصمة من الناس الى ما لا يحويه محتفل ولا يحيط
بعله الامانة ذلك ومقتضاه به لا اله غيره الى ما اعد لدق
الدار الاخيرة من منازل الكرامة ودرجات القدس ومراتب
السعادة والحسنى والزيادة التي تقف دونها العقول
وبحار دون اذا اشياها الوهم فصل ان قلت اكمل الله

لا خفاء على القطع بالجملة انه صلى الله تعالى عليه وسلم اعاد
 الناس قدرا واعظمهم محمدا وآله من محاسنهم وفضلهم
 قد ذهبت في تفاصيل خصال الكمال من هباجية شوقي
 الى ان اقف عليها من اوصافه صلى الله تعالى عليه وسلم
 تفصيلا فاعلم نور الله قلبي وقلبك وضاعف في هذا النبي
 الكريم جيتي وسيتك انك اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي
 غير مكتسبة وفي جبلته الخلقه وجدته صلى الله عليه
 وسلم جازا يجمعها محيطا بشتات محاسنها دون خلاف
 بين نقله الاخبار لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع اما
 الصور وجمالها وتناسب اعضائها في حسناتها فقد جا
 ات الآثار المتعجبة والمشهورة الكثيرة بذلك من حديث
 علي وانس بن مالك والي هريز والبراء بن عازب وعائشة
 امر المؤمنين وابن ابي هالة وابن جحيفة وجابر بن سمرة
 وامر معيد وابن عباس وعرض بن معيقب وابن الطفيل
 والعداء بن خالد وخريم بن فاتك وحكيم بن حرام وغيرهم
 من انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون اجمع الجمل
 اشكل اهدب الانشقاق البليج ارجح اقنأ اقلج مدور الوجه
 واسع الجبين كث اللحية تملأ صدره سواء البطن و
 الصدر واسع الصدر عظيم المنكبين ضخم العظام
 عبل العضدين والذراعين والاسلاف رجب الكفوف
 والقدمين سائل الاطراف انور المتجرد دقيق المسربة
 ربعة القد ليس بالطويل الباس ولا القصير المتردد
 ومع ذلك فلم يكون هاشية احد ينسب الى القول

الحلقة

القول
ادون كرفلو وجون كرفلو

الاطال صلى الله عليه وسلم رجل الشعر اذا افرضا
 حكا افرتن تفضل سنا البرقوع عن مثل حب الغمام
 اذا انكم رجا كالنور يخرج من ثناياه احسن القاس عنقا
 ليس بمطهر ولا مكلم ستماسك البدن ضرب اللحية
 قلى البراء بن عازب ما رايت من ذي لمة في حلة جراء احسن
 من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو هريرة
 ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم كان الشمس تجرى في وجهه واذا اصبح بلاء لا
 في الجدر وقال جابر بن سمرة وقال له رجل كان وجهه
 صلى الله عليه وسلم مثل السمرق فقال لا مثل الشمس
 والقمر وكان مستديرا وقالت امر معبد في بعض ما
 وصفته به اجل الناس من بعيد واحلاه واحسنه من
 قريب وفي حديث ابن ابي قله بلاء لا وجهه تلاء
 لو القليل البدر وقال علي رضي الله عنه في اخروصفه
 له من راء بدنة هابه ومن خالطه معرفة حبه بقولنا
 عنه لداره قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم والا
 حديث في بسط صفته مشهورة كثيرة فلا تطول
 بسرها وقد اختصرنا في وصفه كتبت ما جاء فيها
 وجملة مما فيه الكفاية في القصد الى المطلوب وختمتنا
 هذه الفصول بحديث جامع لذلك تقف عليه
 هناك ان شاء الله تعالى واما نضافه سبحانه
 وطيب ربه وعرقه ونزله عن الاقدار والحوادث
 بحسب فكان قد خصه الله في ذلك بخصايص لم توجد

عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم

في غيره من حديثنا بظنا فحدثنا سفيان بن العاصي
وعنه واحد قال حدثنا احمد بن محمد بن حنبل بن العباس
الرازي حدثنا ابو اسحق الجلودي حدثنا ابن سفيان
حدثنا مسلم بن الحجاج قتيبة بن جعفر بن سليمان
عن ثابت عن النضر بن عمار عن عمار بن قيس عن
مسك عن ابي اسحق الاطيب عن ابي اسحق بن عمار عن
عليه وسلم وعن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم سمعته قال فوجدت لبيد بردا ورجلا كأنما
اخرجها من جوفه عطار قال غيره منسها بطيب
اوله منسها بصاع المصاع فيظل يومه يجد ريحها
ويضع يده على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان
بريحها ونام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في دار ابي لهب فقامت امته بفاروقه فجمع فيها
عرفه فساها صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقا
لن يقول في طيبه وهو من اطيب الطيب وذكر
البخاري في تاريخه الكبير عن جابر بن عبد الله بن
نقاي عليه وسلم يتر في طريق فينبه احد الاعرف
الله صلى الله عليه وسلم من طيبه ذكر استحق بن راهويه
تلك كانت رايحة يلا طيب صلى الله تعالى عليه
وسلم وقد حكى بعض المعتزتين باختياره وثمنا الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الله كان اذا اراد ان
يتغوط انفقنا الارض فابتلغت غايطة وبوله
وقاحت لذلك رايحة طيبه صلى الله تعالى عليه

شميت

سليما وروى عن جابر قال
الاذن النبي صلى الله عليه وسلم
سليما انعمت حاتم النبوة
في مكان يمر على مسك

وسلم

وسلم وهذا الخبر وان لم يكن مشهورا فقد قال قوم
من اهل العلم بطهارة الحديثين منسها صلى الله تعالى عليه
وسلم وهو قول بعض اصحاب الشافعي وقد حكى قولين
عن العلماء في ذلك ابو بكر بن سنان المالكي في كتابه البيوع
في فروع المالكية والحج ما لم يقع له منها على مذهبه
من تفاريع الشافعية وشاهد هذا الله تعالى عليه
وسلم لم يكن منه شيء يكن ولا غير طيب ومن حديث
علي رضي الله عنه غسلت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فذهبت انظر ما يكون من الميت فاجد شيئا فقلت طيب
سليما وميتا وسطعت من ريح طيبه لم يوجد مثلها
قطر ومثله قال ابو بكر رضي الله عنه حين قبل النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بعد موته ومنه شرب مالك بن سنان
دمه يوم احد ومضد اياه وتسويد صلى الله تعالى عليه
وسلم ذلك له وقوله لن تصيب النار ومثله شرب عبد الله
بن زبير دم حاتم فقال له عليه السلام ويل لك من الناس
وقيل له منك ولم يكن عليه وقد روى نحو من هذا عند
في امره شربت بوله فقال له ان تشتهي وجع بطنك
ابدا ولم يامر واحدا منهم بفعله ولا نهاه عن عوده
وحديث هذه المرأة التي شربت بوله صحيح الزم الذر
فقطي مسليما والبخاري اخرجه في الصحيح واسم هذه المرأة
بركة واختلف في نسبها وقيل هي ام ايمن كانت تحدم
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدح من عودان يوضع
تحت سويده يبول فيه من الليل قبل فيه ليلة فاقطعه

الكيلة

صلى الله عليه وسلم تسمي

سليما

اي بمعنى ظرف

فليحمد فيه شيئا فسال بركة عنده فقال وقت وانا اعطيتنا
 ثم فشره واذا الاعمال روى حديثها بن جريح وغيره وكان
 صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض الروايات قد ولد محتونا
 مقطوع السرة وروى عن امته امته انها قالت ولدت
 تقابعا ما به قد روى عن عايشة رضي الله تعالى عنها ما
 رايت فرج رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم قط
 وعن علي رضي الله تعالى عنه اوصا في النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم لا يغسله غيره فانه لا يرى احد عورتي الا
 طست عينا وفي حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله
 عنه صلى الله تعالى عليه وسلم نام حتى سعل له عطيط
 فقام فصلى ولم يتوضأ قال عكرمة لانه كان صلى الله
 تعالى عليه وسلم محفوظا فسال واما وفور عقله و
 ذكاء لبقته وقوة حواسه وقصاحة لسانه واعتدال
 حركاته وحسن شمائله فلا حرية انه كان اعقل الناس و
 اذكاهم ومن تأمل تدبير امر بواطر الخلق وظواهرهم
 وسياسة الخاصة والعامة مع عجيب شمائله ويدع
 سير فضلاء عما افاضه من العلم وقرى من الشرح
 دون تعلم سبق ولا هما لمسة تفقدت ولا مطابقة
 الكتب منه لم يتر في رجحان عقله وثقوب فهمه لا وول
 يدبره وهذا لا يحتاج الى تقرير لتحقيقه وقد قال
 وهب بن سبة قرات في احد وسبعين كتابا فوجدت في
 جميعها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارجح الناس
 عقلا وفضلهم رايا وفي رواية اخرى فوجدت في جميعها

ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضا
 ثما من العقل في جنب عقله صلى الله تعالى عليه وسلم الا
 كحبة رمل بين رمال الدنيا وقال مجاهد كان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام في الصلوة يرى من خلقه
 كما يرى من بين يديه وبه فسر قوله تعالى وتقلبك في الساجدين
 وفي الموطاء عنه عليه السلام اني لاراكم من وراء ظهري
 ونحوه عن انس في الصحيحين وعن عايشة مثله وقالت زيادة
 رادها الله اياها في حجة وفي بعض الروايات اني لانتظر من ورائي
 كما انتظر الى من بين يدي وفي اخرى اني لا بصر من ورائي كما
 ابصر من بين يدي وحكي بقى بن مخلد عن عيشة قالت كان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء
 والاشباح كثيرة صحيحة في رواية صلى الله تعالى عليه وسلم
 للملكة والشياطين ورفع النجاسات له حتى صلى الله عليه و
 سلم وبيت المقدس حين وصفه لقريش والكعبة حين بنى
 مسجده وقد حكى عنه انه كان يرى في الثريا احد عشر
 نجما وهذه كلها محمولة على رواية العين وهو قول احمد ابن
 حنبل وغيره واذ هب بعضهم الى ردها الى العلم والظواهر
 مخالفة ولا احالة في ذلك وهي من خواص الانبياء ونخصا
 لهما كما حدثنا ابو محمد عبد الله بن احمد العدل من كتابه
 حقا ابو الحسن المرقى الغرغرا في حديثه اسم القاسم بنت ابي
 عن ايها محمد بن الشريف ابو الحسن علي بن محمد بن الحسن
 بن محمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن احمد بن سليمان
 بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مردوق **هـ**

الحسن عن قتادة عن يحيى بن وثاب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال لما تجلى الله تعالى لموسى عليه السلام
كان بصيرا ثملة على الصفا في الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراع
ولا بعد على هذا ان يختص نبينا بما ذكرناه من هذا الباب بعد الا
الاسراء والحظوة بما راي من ايات ربه الكبرى وقد جاءت
الاخبار انه صرع وكانت اشتد اهل وقته وكان دعاء الى الا
سلام وصار عمارا كانه في الجاهلية وكان شديدا وعادة
ثلاث مرات كل ذلك بصروعه صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة
ما رايت احدا اسرع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في مشيه كما في الارض تطوى له انا لنجد أنفسنا وهو غير مكثرت
وفي صفته ان صحبه كان تكسها ان التفت معا واذ امشي
مشي تقاعا كما في الخط من صيب ~~ال~~ او ما فصاحة
اللسان وبلاغة القول فقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم
من ذلك بالمثل الا فضل والموضع الذي لا يجمل سلاسة
طبع وبراعة منزع والنجاز مقطوع ونضاعة لفظ وجزالة
قول وصحة معان وقلة تكلف وفي جوامع الكلم وتخص
بيد ابع المحكم وعلم السنة العرب نجا طلب كل امة منها
بلسانا ونجا وها بلغها وباريها في منزع بلاغتها حتى
كان كثير من اصحابه في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير
قوله من تأمل حديثه وسره علم ذلك وتحقيقه وليس كلامه
مع قيس والافاضا واهل النجاشي ويحد كلامه مع ذي المعشاش
الجمداني وطهفة التمددي وفضل بن حارثة العليتي والاشعث بن
قيس ووائل بن حجر الكندي وغيرهم من اقبال خصصون وسلوك

بلغة

اليمن وانظر كتابه الى هذان لكفرا عنها وهاطما
وعزاهما تاكلون علا فيها وترعون عفا عما للناس
فيهم وصراهم ما سلبوا ما لم يشاق والامانة ولهم
من الصدقة الثلب والتاب والفصيل والفارض الداجين
والكثير لمودي وعليهم فيها الصانع والقارح وقوله لنهد
الله بارك لهم في محضها ومذقها وابعت راعيها في الذئب
ولفرله التمد وبارك له في المال والولد من اقام الصلوات كان
مستلما ومن اتي الزكاة كان محسنا ومن شهد لا اله الا الله
كان مخلصا لكم يابني نهذ ود ايع الشرك ووضاع الملك
لا تظطرب في الزكاة ولا تلحد في الحياة ولا تنسب اقل عن الصدا
وكتب لهم في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والغر
يشي وذل العنان الركوب والعلق الصبسي لا يمنع سرحد
ولا يعصد طمحكم ولا يحبس دركم مالم تضر والرياق و
تاكلو الرياق من اقره الله الوفاء بالعهد والذمة ومن ابا عليه
الزبوة ومن كتابه لويل بن حجر الاقيال العيا هله والاوراع المشا
يب وجه في الشيعة شاة لا مقورة الالباط ولا ضناك
وانظروا الشجرة وفي السيوب الخمس ومن زناهم بكر فما ضغفه
مائة واستوفضوه عاما ومن زناهم ثيب فضر جوه
بالاضاييم ولا توصي في الدين ولا ائمة في فرائض الله وكل
سكوحرام ووائل بن حجر يترقد على الاقبال ابن هذا من كتابه
لانس في الصدقة المشهورة لما كان كلام هؤلاء على
هذا الحد وبلا غتهم هذا التطوا اكثر استعمالهم هذه الالفاظ
استعملها معهم ليبين للناس ما نزل اليهم وليحدث الناس

بما يريدون وكقوله في حديث عطية السعدي قال
 ايدي العياهي المنطية واليد السقلى هي المنطاء قال فكلمنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنك اى سئل عمن
 شئت وهى لغة بنى عامروا كلامه العاد وفصاحته
 الملوحة وجوامع كلمه وحكمه الماثورة فقد اتى الناس
 فيها الذواوين وجمعت في الفاظها ومعانيها الكتب و
 منها ما لا يواذى فصاحه ولا يبارى بلاغة كقوله
 المسلمون تنكفأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم
 يد على من سواهم وقوله الناس كاسنان المشط
 والمرح من احب والاخير في صحة من لا يرى لك
 ما ترى له والناس معادن وما هلك امة عرف قدره
 والتمسك ثوبين وهو بالختيار ما لم يتكلم ورحمة الله
 عبيد قال خير اقمنا او نسكت فسلم وقوله اسلم تسلم
 واسلم يؤلك الله اجره مرتين وان احبكم الى واقربكم
 مني اجمع الناس يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطنون اكافا
 الذين بالغون ويوفون وقوله ذو الوجد بين لا يكون
 عند الله وجهها ونهيه عليه السلام عن قيل وقال
 وجمرة السؤال واضاعة المال ومنع وهان وعقوق
 الازهار واد البنات وقوله اتق الله حيث كنت فاتبع
 الشهية المحسنة تحمها وخالف الناس بخلاف حسن
 وخير الاسود اوساظها وقوله احب حبيبك
 هو ما عسى ان يكون بغيضك يوما وقوله الظلم
 ظلمات يوم القيمة وقوله في بعض دعائه اللهم اني

اسئلك

اسئلك رحمة من عندك تهدي بها قلبي ويجمع بها ارضي وتلم
 بها شيعتي وتصلح بها غايبي وترفع بها شاهدي وترقى
 بها علي وتلممني بها رشدي وترد بها الفتى وتعصمني بها
 من كل سوء اللهم اللهم اني اسئلك الفوز في القضاء وتزول
 الشبهة وعيش السعداء والتصر على الاعداء الى ما روتك
 الكافة عن الكافة من مقاماته ومحاضراته وخطبه وادعيته
 ومحاضراته وعموده مما لا خلافا لله نزل من ذلك مرتبه
 لا يقاس بها غير وحان فيها سبقا لا يقدر قدره
 وقد جمعت من كلماته التي لم يسبق اليها ولا قدر احد
 ان يفرح في قائله عليها كقوله حي الوطيس ومات خشف
 انفه ولا يلدن لو من حجر مرتين والسعيد من وعظ بغيره
 في اخوانها ما يدرك الناظر العجب في معتمدها ويذهب
 به الكفر في ادان حكمها وقال له اصحابه ما راينا الذي
 هو اوضح منك فقال وما ينعني وانما انزل القرآن بلسان
 عزى مبین وقال مرة اخرى يبدأني من قرين وشحات
 في بني سعد فجمع له صلى الله عليه وسلم قوة عارضة
 البادية وجناتها ونصاعة الفاظها خاضرة وروقي
 كلامها الى التاييد الانبي مدد الوحي الذي لا يحيط
 بلمه بشرى وقالت ام سعيد في وصفها له خلو المنطق
 فضيل لا نذر ولا هذر كان منطلقه حوزات نظن وكان
 جدير الصون حسن التعمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 فصلا وانما شرف نسب وكرم بلده ومنشئه فما لا يحتاج
 الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا حفي منه فانه

علمي

حكمها
بدر

ثمانية بنو هاشم سلاله قريش وصبيها واشرف الغرب
 واعزهم نفرا من قبل ابيه وامته ومن اهل مكة من اكرم
 بلده الله على الله وعلى عباده **حدثنا** القاضي القضاة حسين
 بن محمد الصدوق رحمه الله **حدثنا** القاضي ابو الوليد سليمان
 بن خلف **حدثنا** ابو زرعة الله بن احمد **حدثنا** ابو
 محمد السجستاني وابو اسحق وابو الهيثم **قالوا** **حدثنا**
 بن سعيد **حدثنا** يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن سعيد
 المقرئ عن ابي هرويرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قوما حتى كنت
 من القرون الذي كنت منه وعن العباس قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير
 قرونهم ثم خير القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم خير البيوت
 فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم نبيا
 وعن واسلة بن الاسفح قال قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى
 من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى
 من قريش بني هاشم واصطفا في من بني هاشم وقال الترمذي
 وهذا حديث صحيح في حديث عن ابن عمرو واه الطبري
 انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار خلقه فاختر
 منهم بني ادم ثم اختار من ادم منهم العرب ثم اختار
 العرب فاختر منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختر بني

هاشم ثم اختار بني هاشم وفاخترنا فلم ازل خيرا من
 خيار الامم احب العرب فحبي اجتمع ومن بعض العرب
 فبعضهم بعضهم وعن ابن عباس ان قريشا كانت قورا
 بين ايدي الله تعالى قبله ان يخلق ادم بالفي عام يستمع ذلك
 النور وتسمع الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله ادم العي ذلك
 النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فاهبطني الله الى الارض في صلب نوح وقد فني في صلب
 ابراهيم نورا لله تعالى ينقلني من الاصل الكريمة
 والاصنام الظاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلقيا
 علي شفاح قط ويشهد بصحة هذا الخبر شعرا لعباس
 في مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المشهور **وقد**
 واما ما تدعو ضرورة الحياة اليه مما فضلنا فعل ثلثة
 اضرب ضرب الفضل في قتلته وضرب الفضل في كثرته
 وضرب مختلف الاحوال فيه فاما ما التدهج والكسل
 بقلته اتقا فاول على كل مال عادة وشريعة كالغذاء والنوم
 والامتناع عن العرب والحكماء تتماذج بقلتها وتذم بكثرة
 قتلها لان كثرة الاكل والشرب دليل على انها والخص
 والشموة وغلبة الشهوة مسبب لمضار الدنيا والاخرة
 جالب لادواء الجسد وختارة النفس واستلاء الدماغ
 وقتله دليل على القناعة وسلك النفس وفتح الشهوة
 مسبب الصحة وصفا لها طر وحدة الدهن كما ان
 كثرة النوم دليل على الفسولة والضعف وعدم الذكاء
 والفتنة مسبب الكسل وعادة العجز وتضييع المعرف في غير

زحلما ادم ثم

نفع وقساوة القلب وغفلته وموته والشاهد على هذا ما يعلم ضرورة ويوجد شاهدة وينقل مشوار من كلام الامم المتقدمه والحكام السالقين واشعار العرب واتخبارها وصحيح الحديث واثار من سلف وخلف مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه اختصارا واقتصارا على الشهاد العلم به وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ من القئين بالاكل هذا ما لا يدفع من سيرته وهو الذي امره وحض عليه لا يستأبأ ربا احدهما بالآخر حدثنا ابو علي الصدقي الحافظ يقراني عليه حدثنا ابو الفضل الاصمهاني حدثنا ابو نعيم الحافظ حدثنا سليمان احمد بن بكر بن احمد حدثنا عبد الله بن صباح معاوية بن صباح ان يحيى بن جابر حدثه عن المتقدم بن معدي كرب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما ملأ ابن ادم وعاءا شرا من بطنه حسب بن ادم اكلان يقمن صلبه فان كان لاحالة فثلث الطعامه وثلث الشربه وثلث لنفسه ولان كثرة التوم من كثرة الاكل والشرب قال سفيان الثوري بقله الطعام يملك سهو اليروقل بعض السلف لاناكوا كثيرا فاستشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا وقد روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان احب الطعام اليه ما كان على ضعف اي كثره الابدنى وعن عايشة رضي الله عنها يمتلئ جوف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شعبا فقط والله كان في اهله لا يستأبأ طعاما ولا يشبهاه ان اطعموا اكلوا وما

اطمأن قبل وما سقوه شرب ولا يعترض على هذا الحديث بربره
وقوله اذا دار البرمة فيها حكم اذ لكل سبب سؤال ظنة
صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له فاراد بيان
سنقه اذا رآهم يقدموه اليه مع علمه انه لا يستأذنون
عليه به فصدق عليهم ظنة وبين لهم ما جعلوه من
أمره بمؤله هو لها صدقة ولنا هديته في حكمة لقمان
يا بني اذا استلذت المعدة تامت الفكر وخست الحكمة
وفقدت الأعضاء عن العبادة وقال سمعون لا يصلح العلم
لمن يأكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم انا انا فداكل مشكوا والا نكا هو التمكن
للكل والتمتع في الجلوس له كالمترجع وشبهه من
تمكن البهائم التي يعتمد فيها الجالس على ساكنته والجالس على
هذه الهيئة يستدعي الأكل ويستكثر منه واليتي صلى الله
عليه وسلم انما كان جلوسه لداكل جلوس المستوفى
مقبعا بمؤله انما عبد كل كرايا كل العبد واجلس كما يجلس
العبد وليس معنى الحديث في الانكا الميل على شق عند
الحققين وسكن لك نومه صلى الله عليه وسلم كان
قليل نوم وقد بذل الآثار الصحيحة ومع ذلك فقد
قال ان شئنا ما نوالاينا مقلبي وكان نومه على جا
نبه الامن استظهاك على قلة النوم لانه على الجانب الا
يسر أهدي لهدو القلب وما يتعلق به من الأعضاء
الباطنة تنجيد ليلها الى الجانب الايسر فيستدعي
ذلك الاستسقال فيه والطول واذا نائم على الايمن تنقلب

القلب وقلق فاسرع الافاقه ولم يغيره الاستغراق **فصل**
 الضرب الثاني ما يتفق التمدح بكثرة والفجر يوفوره كالتكاح
 واتجاه التكااح فمتفق فيه شروعا وعادة فانه دليل الحال
 وصحة الذكورية ولم يزل التفاخر بكثرة عادة معروفة
 والتماذج بدسيرة ما تنبه واتما في الشرح فتنه ما توفرو
 قد قال ابن عباس افضل هذه الامة اكثرها نساء مشيكا
 اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم
 تنكحوا نساء سلوا فاني سباه بكم الامم ونهي عن التقتل
 مع تليده من وقع الشهوة وغض البصر للذين نبه عليها صلى الله
 عليه وسلم بقوله من كان ذا طول فليتر وج فانه اغض
 البصر واحصن الفروج حتى لم ير العلماء مما يقدح
 في الزهد قال سهل بن عبد الله قد جبن الى سيد المرسلين
 فكيف ينهد فيهم ونحوه لابن عينية وقد كان زهاد
 القضاة كثير الزوجان والشراري كثير التكااح وحكي
 في ذلك عن علي والحسن وابن عمر وغيرهم غير شني وقد ذكر
 غير واحد ان يلقى الله عزبا فان قلت كيف يكون التكااح
 وكثرته من الغضابل وهذا يحكي من تزوا عليه السلام
 قد اتى الله عليه الله كان خصوصاً فكيف يلقى الله بالبحر
 عما تقدمه فضيلة وهذا عيسى عليه السلام قد تنبتل
 من النساء ولو كان كما قرنته كخ فاعلم ان شاء الله على يحي بانه
 خصوصاً ليس كما قال بعضهم انه كاهن هبوباً اولاً ذكره
 بل قد نكره في هذه المفسرين وتفا را العلماء وقالوا هذه
 نقصة وعيب ولا تليق بالانبياء واخبرنا عنه انه

سوق
 ونقاء العلماء

واما
 متصوم

معصوم من الذنوب اي لا يات بها كانه حصرو عنها وقيل
 مانعاً لنفسه من الشهوات وقيل ليست له شهوة
 في النساء فقد بان لك من هذا ان عدم القدرة على التكااح
 نقص وانما الفضل في كونها موجودة بقوتها اما
 لمجاهدة كعيسى عليه السلام او كفاية من الله كحكي
 عليه السلام فضيلة زائدة لكونها شاغلة في كثير
 من الاوقات ما ظف الى الدنيا شديداً في حق من اقدر عليها
 وما كمالها وقام بالواجب فيها ولم تشغله عن ربه درجة
 علنا وهي درجة نيتا صلى الله تعالى عليه وسلم الذي
 لم تشغله كثير فتمن عن عبادة ربه بل فانه ذلك عبادة
 لغضبه وقيامه بحقوقه وكتسابه الحسن وهداية
 اما من بل صرح انها ليست من خضلوته دنياه وان
 كانت من خضلوته دنياه غيره فقال جيت الى من دنياه
 فذل ان سببه لما ذكر من النساء والطيب اللذين من امور
 دنياهن واستعماله لذلك ليس التي لدنياه بل لاخرته
 للفاو اذ التي ذكرناها في التزوج ولللقاء الملائكة في الطيب
 ولانه ايضا مما يحض على الجماع ويعين عليه ويمحو
 اسبابه وكان حبه لهما تين الخصلتين لاجل غيرهن
 فمع شهنوته وكان حبه الحقيقي المختص بذاته في شها
 هذه جبروت مولاه وما جاته ولذلك ميز بين النبيين
 وفضل بين المحالين فقال عليه السلام وجعلت قرّة
 عيني في الصلوة فقد ساء وكفى وعيسى في كفاية فتشهنق
 وناد فضيلة بالقيام بمن وكان صلى الله تعالى عليه

وسلم من اقدر على القوة في هذا واعطى الكثير منه وهذا
 ايج له من عدد الخصال ما لا يحصى وغيره وقد روي عن انس
 الله صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسيانه في الساعة
 من الليل والتمهاده وهرق احدى عشرة قال انس وكنا نتحدث
 الله صلى الله عليه وسلم اعطى قوة ثلاثين رجلا فخرجه
 النسيان وروى نحوه عن ابي رافع وقد قال سليمان
 عليه السلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين
 والله فعل ذلك قال ابن عباس كان في ظهر سليمان ماء مائه
 رجل وكانت له ثلثمائة امرأة وثلثمائة سرية وحكى النفاثي
 وغيره سبع مائة امرأة وثلثمائة سرية وقد كان لداود
 عليه السلام على زهد واكله من علمه يد تسع وتسعون
 امرأة وتمت بزوجه اوريا مائة وقد ثبت على ذلك في الكتاب
 العزيز لقوله تعالى ان هذا اثنى له تسع وتسعون نعمة
 وفي حديث انس عنه عليه السلام فضلت على الناس
 باربع بالسخاء والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش
 واما الجماع فمحمود عند العقلاء عادة ويقدر جاهه عقلته
 في القلوب وقد قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام
 وبجها في الدنيا والاخرة لكن افاته كثير فهو مضطر لبعض
 الناس لعقبى الاخرة ولذلك ذمه من ذمه وملك ضمه
 وورد في الشرع مدح الجمول وذم العلق في الارض وكان
 صلى الله عليه وسلم قد رزق من الخمسة والمكانة في القلوب
 والعضلة قيل النبوة في الجاهلية وبعدها وهم يكذبونه
 ويؤذون اصحابه ويقصدون اذاه في نفسه خفية

حتى ان

حتى اذا اجمعوا عظموا امره وقضوا حاجته واخباره
 في ذلك معروفة سياتي بعضها وقد كان يبيت
 ويقرب لرويته من لحيته كماروي عن قتادة انها الماراة
 ارجعت من الفرق فقال يا سكينه عليك السكينه وفي
 حديث ابي مسعود ان رجلا قام بين يديه فارعد فقال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم هون عليك فاني لست
 بملك الحديث فاما عظيم قدره بالنبوة وشريف منزلته
 بالرسالة وناقته رتبة بالاصطفاء والكرامة في الدنيا فامر
 هو مبلغ الشهادة ثم في الاخرة سيبدل وادام وعلى معنى
 هذا القول انظروا هذا القسم باسره فاما الضرب
 لثالث فهو ما يختلف الحالات في التمدح والتفاخر بسببه
 والتفضيل الاجل ككثرة المال فصاحبه على الجملة معقل
 عند العامة لا اعتقادها توصله الى حاجاته وتمكن اعراضه
 بسببه والافليس فضيلة في نفسه فمضى كان المال بهمة
 القصور وصاحبه متفقا في مهماته ومهمات من اعتز
 واشتهر وتصرفه في مواضع مشربا به المعالي والثناء الحسن
 والمنزلة والقلوب كان فضيلة في صاحب عند اهل الدنيا
 واذا اصر في رجاء البر والفقه في سبل الخير وقصد به
 لك الله والذات الاخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال و
 متى كان صاحبه مسكالا غير موجهه وجوهه حريصا
 على جده عاد كثره كالدوم وكان منقضة في صاحبه وله
 يقف به على جدد السلامة لا وقع في هوى رذيلة النحل و
 مذمة الذلة فاذا التمدح بالمال وفضيلته عند مقضلة

جمعهم

سكنية

التفصيل

ليست لنفسه وإنما هو للتوصل به إلى غيره وتصريفه في
متصرفاته فجاءه إذا لم يضعه مواضعه ولا وجهه وجهه
غيره على الحقيقة ولا غنى بالمعنى ولا مدح عند أحد من العقلاء
بل هو فقير أبداً غير وأصله إلى غرض من أغراضه إذا ما يبد
من المال الموصل لها لم يسلط عليه فاشبه حازن مال
غيره ولا مال له فكانه ليس في يده منه شيء وإنما غنى
بتحصيله في اليد المال وإن لم يبق في يده من المال شيء فانظر
سيرة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في خلقه في المال
بجده قد أوتي خزائن الأرض وما فتح البلاد واحلت له
الغنائم ولم يخل النبي قبله وفتح عليه في حياته صلى الله تعالى
عليه وسلم بلاد الحبش واليمن وجميع جزيرت العرب وما
دنا ذلك من الشام والعراق وجلبت إليه من أخماسها
وجزئتها وصدقائها ما لا يحصى اللوك الأبعاض وهادته
جماعة من ملوك الأقاليم فما استأثر بشئ منه ولا أسك
درهماً بل صرفه مضافاً وقد أغنى به غيره وقواه المسلمين
وقال ما يسرف أن لي أحداً ذهباً يبيت عندي منه دنيا
دار صده لديني وأتته دنانير مرة فقسبها وبقيت بقية
فدفعها لبعض نسائه فلم يأخذنه فومحى قام وقسمها
وقال لأن استرحمت ومات ودرعه مهونه في نفقه
عيله واقتصر من نفقه وملبسه ومسكنه على ما تدر
عوى ضرورة اليه وذهبه فيما سواه كان يلبس ما
وجده قليل يس في الغالب الشملة والكساء الخشن والبر
القليظ ويقسم على من خصه أقبية الدرباج المخصوصة

بالذهب ويرفع لمن لم يحضره أدم الباهات في الملأ بسره والتزين
بها ليست من خصال الشرف والجلال وهي من سلیمان
النساء والجمود منها من تقاوة الثوب والتوسط في
جنسه وكونه ليس مثله غير مسقط لمروة جنسه مما
لا يؤذى إلى مشقة في الطرفين وقد ذم الشرع ذلك وغاية
الغرفه في العادة عند الناس إنما يعود إلى الفخر بكثرة الموجود
ووفرة الحال وكذلك النباهي بحودة المسكن وسعة المتول
وتكثير الأداة وخذمة موكبائه ومن ملك الأرض وسجن اليد
ما فيها فترك ذلك ذهباً وتزوها فموجانز لفضيلة الما
لية وما لك للفخر بهذه الحصلة إن كان فضيلة زائد
عليها في الفخر وعرف في المدح باضرابه عنها وذهبه
في فائدها وبذلها في مضافاتها **فصل** وأما الخصال المكتسبة
من الخلق الحميدة والآداب الشريفة التي جميع العقلاء
على تفضيل صاحبها وتقدير المتصف بالخلق الواحد منها
فضله عما فوقه والتي الشرع على جميعها وأمر بها ووعدها
دالة على تعلقها بها وصف بعضها بآته من اجوار النبوة
وهي السمات بحسن الخلق وهو الاعتدال في قوى النفس
وأوصافها والتوسط فيها دون الميل إلى منحرف أطرافها
جميعها قد كانت خلق نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
على الاتقياء في كمالها واعتدال إلى غلبتها حتى اتقى الله
تعالى عليه بذلك فقال تعالى وأتق الله عظيم قالت
عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن برضاً برضاء
ويستخط بسخطه وقال عليه السلام بعثت لأتم مكارم

الاخلاق قال انفس كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احسن الناس خلقا وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه مثله وكان فيما ذكره المحققون مجبولا عليها في اصل خلقه واول فطرته لم يحصل له باكتساب ولا رياسة الا بحد الهى وخصوصيته بانيته وهكذا السائر الانبياء عليهم السلام ومن طالع سيرهم منذ صباهم الى بعثتهم حقيق ذلك كما عرف من حال موسى وعيسى ويحي وسليمان وغيرهم صلوات الله عليهم بل عرفت فيهم هذه الاخلاق في الجملة وادعوا العلم والحكمة في النطق قال تعالى وانينا الحكيمين قال المفسرون اعطى الله يحيى العلم بكتاب الله في حال صباه وقال مجر كان بين سنين او ثلاث فقال له الصبيان لم لا تلعب معنا فقال اللعب خلقت وقيل في قوله مصدقا بكلمة من الله صدق يحيى يعيسى وهو ابن ثلاث سنين فنشهد له انه كلمة الله وروحه وقيل صدقه وهو في بطن امه فكانت ام يحيى تقول لمريم عليها السلام اني اجد ما في بطني يسجد لما في بطني تحية له وقد نص الله تعالى على كلام عيسى لانه عند ولادتها اياه بقوله لها لا تخزي على من في امن تحتها وتول من قال ان المنادي عيسى ونص على كلامه في منتهى وقال اني عبد الله الثاني الكتاب وجعلني نبيا وقال تعالى فقم معنا سليمان وكلا اتينا حكما وعلما وقد ذكر من حكم سليمان وهو صبي يلعب في قصة المرجومة وفي قصة الضبي ما اقتدى به داود ابوه وحكي الطبري ان

عمره كان حين اوق الملك اثني عشر عاما وكذلك قصته موسى مع فرعون واخذه بلحيته وهو طفل وقال المفسرون في قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل اي هديناه صغيرا قال مجاهد وغيره وقال ابن عطاء اصطفيناه قبل ابداء خلقه وقال بعضهم ولد ابراهيم عليه السلام بعث الله اليه ملكا مراه عن الله ان يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه فقال قد فعلت ولم يقل اقبل فذلك رشده وقيل ان القاء ابراهيم عليه السلام في النار ومحتد كانت وهو ابن ست عشرة سنة وان ابتلاه استحق بالنج وهو ابن سبع سنين وان استدلال ابراهيم بالكوكب والقمر واشتد كان وهو ابن خمسة عشر شهرا وقيل اوسى الى يوسف وهو صبي عند ما هما اخوته بالقائه في الحب بقوله تعالى واوحينا اليه لتبشرا بهما وهذا الاية الى غير ذلك مما ذكر من اخبارهم وقد حكى اهل السير ان سنة بيت وهب اخبرت ان نبيها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولد حين ولد باسطا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء وقال في حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم لما انتشأن يقضت الى الاوتان وبقض الى الشجرة ولم اهد بشئ مما كانت الجاهلية تفعله الا مرتين فصنى الله منها لهما اعدا يمكن الامراه وتترادف نجات الله عليهما وتشتد انوار المعارف في قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويلفوا باسطفاء الله تعالى لهم بالنسوة في تحصيل هذه الخصال الشريفة التي لا يدون ممارسته ولا رياسة قال الله تعالى ولما بلغ أشده واستوى انبأه حكما وعلما وقد نجد غيرهم يطبع على بعض هذه الاخلاق دون جميعها ويولد عليه ما فعل عليه

اكساب ثمارها غايته من الله تعالى كما نشأ هــ من خلقه
 بعض القسبان على حسن التمت الواشما هــ او صدق
 الانسان والسماعة وكانجد بعضهم على ضدها هــ الاكسا
 كلاً بافضتها والرياضة والمجاهدة يستلج معاً هــ
 ويعتدل فيهما وباختلاف هذين العالمين يتفاوت الناس
 فيها وكل مستر لا خلق له ولهذا ما قد اختلف السلف فيها
 فلهذا خلق جبله او مكسبه حتى لطيرى عن بعض السلف
 ان خلق الحسن جبله وعزيرة في العبد وحكام عن عبد الله بن
 مسعود والحسن ويد قال هو والفتواي ما امكنه وقد روى
 ابو سعد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل الخلال
 يطعم عليه المؤمن الاخيار والصدق وقال عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه في حديثه والنجوة والنجوى عزير
 بعضها الله حديث بشاء وهذه الاخلاق المحمودة والخصا
 الجبله كثيرة وكما نذكر اصولها ونشور في جميعها وتحقق
 وعنده صلى الله تعالى عليه وسلم اما اصل فرعها وعصير
 بعبها ونقطة دابرهما فلعقل الذي يبعث منه العلم والمعرفة
 ويقف عن هذا القلوب الراى وجوده القطنة والاصابة
 وصدق القدر والنظر للعواقب ومصالح النفس وتجاهدة
 الشهوة وحسن السياسة والتدبير وافتاء القضاة
 ويحجب لافيل وقد اشرفنا الى مكانه منه صلى الله تعالى عليه
 وسلم ويبلغه منه من العلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه
 وان جعلنا له من ذلك ونفرع منه متحقق عند من تتبع
 بحار احواله واطراد سيره فطالع بعد مع كلام وحسن

ونال جوامع كلامه

شماله

شماله ويداع سيره وحكم حديثه وعلمه في التوراة
 والانبيل والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الائمة الخالية
 وآياتها وضروب الامثال وسياسات الانام وتقدير الشرايع
 وقاصيل الادب النفيسة والتمجيد الحميدة الى فنون العلوم التي
 اتخذها لها كلامه عليه السلام فيها قدوة وشارة حجة
 كاعبارة والقطب والحساب والفرايض والنسب وغير ذلك
 ثم سبق في معجزاته ان شاء الله دون تعليم ولا مدرسة ولا
 مطالعة كتب من تقدم ولا يملوس الى علمه بل ينشئ
 يعرف بشئ من ذلك حتى شرح الله صدره وابان امره وعلمه
 وقراده لم ذلك بالمطاعة والبحث من حاله ضرورة وبالبرهان
 القاطع على نيوته نظراً فلا تطول بسرد الاقاصيص واحاد القضا
 يا اذ تجوعها ما لا ياخذ محصر ولا يحيط به حفظ اجامع
 وبحسب عقله كانت معارفه صلى الله عليه وسلم الى سائر
 ماعلا الله واطلعه عليه من علم ما يكون وساكان وعجايب
 قدرته وعظم مكنونه قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
 فضل الله عليك عظيماً حارث العقول في تقدير فضله عليه
 وخوست الاسن دون وصفه يحيط بذلك او ينسج اليه
 فصلا واما العلم والاحتمال والغفوع القدرة والتدبير على ما
 يكره وبين هذه الالقاب فرق فان العلم حالة توقو وثبات
 عند الاسباب المحركات والاحتمال جيسر النفس عند الالام
 والموديات ومثلها التدبير وسعائنها استقرارها واما الغفو
 فهو ترك المواخذة وهذه اكلا مما اذاب الله به نبته صلى الله
 تعالى عليه وسلم فقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف الاية

فصل في ما لا يفرق في الامور

شتم سميت
وفاة

وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما تولت عليه
 هذه الآية سال جبريل عن تأويلها فقال له حتى اسال العلم
 ثم ذهب فانه فقال يا محمد ان الله يامر ان تصل من قطعك
 وتصل من قطعك وتغفر عن ظلمك وقال له واصبر على ما اصابك
 بك الآية وقال تعالى فاصبر كما صبرا ولو العزم من الوصل
 قال ولتغفروا وليصغوا الآية وقال لمن صبر وغفر ان ذلك
 لمن غفر الامور ولا خفاء بما يوثق من جملة واحتماله فان كل
 حليم قد عرف منه ذلك وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله
 تعالى عليه وسلم لا يذم مع كثرة الاذواء الا صبرا وعلى السرايا
 لجاهل الاخير **حدثنا** القاضي ابو عبد الله محمد بن علي التلمي
 وغيره **حدثنا** محمد بن عتيق **حدثنا** ابو بكر بن واقد القاضي
 وغيره **حدثنا** ابو عيسى **حدثنا** عبيد الله **حدثنا** يحيى بن يحيى
حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت
 ما خبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في امرين قط
 الا استجارا يسرهما ما لم يكن انما كان انما كان ابعدا للناس
 منه وما انتقم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه
 الا ان ينتهك حرمة الله فينتقم الله بها وروى ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لما كسرت ربا عيشة وشيخ وجهه يوم احد شق
 ذلك على اصحابه شديدا وقالوا لو دعوت عليهم فقال
 اف ليراجع لقائنا ولكني بعثت داعيا ورجمة اللهم اهد
 قومي فانهم لا يعلمون وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال
 في بعض كلامه يا بني انت وامني يا رسول الله لقد دعا نوح
 على قومه فقال رب لا تذر على الارض الآية ولو دعوت

علينا مثلها الملكا من عند اخرنا فقد وطئ ظهره وادى
 وجهه وكسرت ربا عتيق فابيت ان تقول الاخير **فقلت**
 اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال القاضي ابو الفضل
 رضي الله عنه انظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودر
 جانب الاحسان وحسن الخلق وكريم النفس وغاية الصبر
 والحد اذا لم يقتصر صلى الله تعالى عليه وسلم على التسكين
 عنهم حتى عفى ثم اشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع
 لهم فقال اللهم اغفر واهد ثم اظهر سبب الشفقة
 وازمنة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بحملهم فقال قاتلهم
 لا يعلمون ولما قال له الرجل عدل فان هذه قسمة ما اريد
 وجهه الله لم يزد في جوابه ان يبين له ما جعله ووعظ
 نفسه وذكرها بما قال له فقال ويحك من بعد ان لم اعدل
 خبت وخسرت ان لم اعدل ونهى من اراد من اصحابه
 قتله ولما تصدى له غورت بن الحارث ليفتك به رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم متبذلا تحت شجرة وحده فانه
 والناس قائلون في غواة فلم يدره رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم الا وهو قائم بالسيف صلتا في يده فقال
 من يمنعك مني فقال الله فسقط السيف من يده فاخذه
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من يمنعك مني قال كن
 خير اخذ فتركه وعفا عنه فجاء الى قومه فقال بختكم
 من عند خير الناس ومن عظيم خيبر في العفو عفو
 عن اليهود دية التي ستند في النشاة بعد اعتراضها على الصبح
 من الرواية وانه لم يؤخذ ليبيد من الاعصم اذ سمع

وقد اعدوا وسعي اليه يشرح امره ولا عتب عليه ففعل
 عن صحابته وكذلك لم يواخذ عبد الله بن ابي وانشأه
 من المناقبين بعلوم ما نقل عنهم في جملة قولاً وفعل بل قال
 لي من انما يقتل بغيره لا يتحدث ان محمد يقتل اصحابه
 ومن انما يقتل مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه
 برد غليظ احاشية فيجذاه اعراق بر دانه جبهة شديدة
 حتى انك حاشية البرد في صفحة عابقة ثم قال يا محمد
 اجعل لي بغيرك هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تجعل
 من مال الله ولا من مال ابيك فسكت صلى الله تعالى عليه
 وسلم ثم قال لما لي الله وانا عبد الله ثم قال ويقاد منك يا عراقي
 ما فعلت اني قال لا قال لا لك لا في بالنسبة الشبهة
 فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل على بغير شعير
 وعلى الاخر ثم قالت عائشة ما رايت رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم منتصباً من مطلة ظلمها قط ما لم يكن
 حومة من عارم الله ولا ضرب بيده شيئاً قط الا ان يجاهده
 في سبيل الله ولا ضرب نكاحاً ولا امرأة وسبي اليه برجل فقيل
 هذا اذ ان يقتلك فقال لا صلى الله تعالى عليه وسلم لن
 تراخى و لو اردت ذلك لم تسقط علي وجاه زيد بن سقينة
 قبل اسلامه يتقاضاه ديناً عليه فيجذ ثوبه عن منكبه واخذ
 بمخاع شباذه واغلق عليه ثم قال انكم يا بني عبد المطلب
 مطول فانتم غير وشدة دل في القول والنبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم يتبهم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا
 وهو كذا الحوج منك يا عمر يا عمر في بحسن القضاء وناجراً

بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي من اجله ثلث وامر عمران يقضيه
 ماله ويزيده عشرين صاعاً دة كان سبب اسلا مد ذلك
 انه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها
 في محمد الا اشتبهت لما خبرهما يسبق حله جهله ولا يزيد
 شدة الحمل الاحمل فاخبره بهذا فوجده كما وصف والحديث
 عن حله عليه السلام وصبره وعفوه عند القدرة اكثر من ان
 نافي عليه وحسبك ما ذكرناه مما في الصحيح والمصنفات الثابتة
 الى ما بلغ متواتراً يبلغ اليقين من صبره على مقاسات قريش
 واذى الجاهليته ومصابرة الشدايد الصعبة معهم الى ان
 اظفره الله عليهم وحكمتهم فيهم وهم لا يشكون في
 استبصال الشافتهم وابادة خضرا نعم فزاد علي ان عفا
 وصحح وقال ما تقولون اني فاعل بكم قالوا اخبركم وابن
 اخكم فقال اقول كما قال اخي يوسف لا تتربى عليكم اليوم
 الاية اذهبوا فانهم الطلقاء وقال انش هبط ثمانون رجلاً
 من التعم صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم فاخذوا فاعقبتهم صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل
 الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم الاية وقال عليه السلام
 لاني سفيان وقد سبق اليه بعد ان جلب اليه الاحزاب
 وقتل عمه واصحابه ومثله بعد فعا عنه ولا طرفة في القول
 ويحك يا ابا سفيان الريان لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال
 يا بني انت وامى مالملك واوصلك واكرمك وكان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الناس غضبا واسرعهم
 وصلى الله تعالى عليه وسلم فصل واما الجود والكرم

٢٤

والتواضع والسماحة ومعاينتها متقاربة وقد فرق بعضهم
 بينها فتشروا فجعلوا الكرم الانفاق بطيب النفس فيما يعظم
 خطره ونفعه وسماه ايضا حزية وهو ضد النذالة
 والتواضع التوا في عما يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس
 وهو ضد التكاثر والتوا في سهولة الانفاق وتجنب
 الكتمان ما لا يحسد وهو الحود وهو ضد التفتت وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يواذي في هذه الاخلاق الكريمة
 ولا يراى بهذا وصفه كل من عرفه **حدثنا** القاضي
 الشيخ ابو علي الصديقي **حدثنا** القاضي ابو الوليد
 الساجي **حدثنا** ابو ذر الهروي **حدثنا** ابو الهيثم الكسيري
 وابو محمد السرخسي وابو اسحق البلخي **قالوا** **حدثنا** ابو
 عبد الله الغريزي **حدثنا** النجاشي **حدثنا** محمد بن كثير
 اخبرنا سفيان عن ابن المنذر سمعت جابر بن عبد الله
 يقول ما سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن شيء فقال
 لا وعن اشئ وسئل بن سعيد مثله وقال ابن عباس كان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود
 ما كان في شهر رمضان وكان اذا لقيه جبريل عليه السلام
 اجود بالخير من ايح الرسالة وعن اشئ ان رجلا ساله
 فاعطاه ثوبا بين جيلين فرجع الى بلده فقال اسلموا فان
 ثوبا يعطى عطاء من لا يخشى الفاقة واعطى غير واحد مائة
 من الابل واعطى صفوان مائة ثمر مائة ثمر مائة وهي كانت
 سالة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يبعث وقد قال
 له رقة بن نوفل انك لعمرك لاكل وتكسب العدم ورب علي مو

اذن مسياهاها وكانوا استند الآف واعطى القباس من الذهب
 ما لم يطق حمله وحمل اليه سبعون الف درهم فوضعت على
 حصيرة فقام اليها يقسمها فارت سائله حتى فرغ منها وجاء
 رجلا فساله فقال ما عندى شئ ولكن اتبع علي فاذا انشئ
 فقضى له فقال له عمر ما كتفك الله ما لا تقدر عليه فكم
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار
 يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش اقلنا لا فيتم صلى الله
 تعالى عليه وسلم وغرق البشري وجهه ونال بهذا امر
 ذكره الترمذي وذكر عن معاذ بن عفراء تبث النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم بقناع من رطب يريد طبقا واجوز غب
 يريد قنأ فاعطاني ملاء فقيه خليا وذهبا وقال انش
 كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكومه كثير وعن
 ابن هزيمة ان رجلا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسئله
 فاستسلف له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نصف
 وسق فجاءه الرجل يتقاضاه فاعطاه وسقا وقال نصفه
 قضاه ونصفه ثلث **فصل** ولما الشجاعة والنجدة فالشجاعة
 فضيلة قوة القضب وانقيادها للعقل والنجدة
 ثقة النفس عند استرسالها الى الموت حيث يحمد
 فعلها دون خوف وكان صلى الله تعالى عليه وسلم
 مستحيا بالمكان الذي لا يحمل قد حضر المواقف الصعبة
 وقرا الحكة والابطال عند غير مرة وهو ثابت لا يبرح
 ومقبل لا يدير ولا ينزوح وما شجاع الا وقد احصيت
 له قوة وحفظت عنه جولة سواد صلى الله تعالى عليه

١٢٥
 ١٢٥

وسلم حدثنا ابو علي البجلي في فيما كنت في قال حدثنا القاضي
 سراج حدثنا ابو محمد الاصيلي حدثنا ابو زيد القفقي
 حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
 ابن السكيت حدثنا احمد بن محمد بن شعيب عن ابني اسحق
 بن عيسى وسال رجل افرق يوم حنين عن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال لكن رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم لم يفرق قال رايته على بغلته البيضاء
 وابو سفيان اخذ بلجامها والبيتي صلى الله تعالى عليه و
 سلم يقول ان النبي لا كذب وزاد غيره انا ابن عبد المطلب
 قبل فماني يومئذ احد كان اشد منه وقال غيره
 نزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن بغلته وذكر مسلم
 عن العباس قال فلما التقى المسلمون والكفار وفي المسلمون
 مدبرين وطفق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يركض بغلته نحو الكفار وانا اخذ بلجامها اكفها اراده
 ان لا تسرع وابو سفيان اخذ بركابه ثم نادى
 يا المسلمين الحديث وقيل كان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم اذا غضب ولا يفضب الا الله لم يقم
 لغضبه شيء وقال بن عمر ما ريت اشجع ولا الجند ولا
 الجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله تعالى عليه و
 سلم وقال علي رضي الله عنه انا كنا اذا اخي الباس و
 يروى اشدد الباس واستوت الخندق اتفقنا رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانيكون احد اقرب الى العدو
 منه ولقد رايته يوم يرد ولولاه النبي صلى الله تعالى عليه

حسن

وسلم

وسلم هو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ
 يأسا وقيل كان الشجاع هو الذي تقرب منه صلى الله تعالى عليه
 وسلم اذا ادق العدو وتقرب منه من اشد الناس واجود الناس
 في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احسن الناس واجود الناس
 وشجع الناس لقد فرغ اهل المدينة ليلة فانطلق الناس قبل
 الفتن فلقاهم رسول الله تعالى عليه التمسوا وارجعوا قد
 سبقهم الى النجاة واستبرأ الخبيث على فرس لابن طلحة عوي
 والتسيف في عنقه وهو يقول لن نرا عوانا نرا عوانا قال
 عمران بن حصين ما لقي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 كتيبة الا كان اول من يضرب ولما راه ابي بن خلف يوم
 احد وهو يقول بين محمد لا نجوت ان نجا وقد كان يقول
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين اقتدى يوم بدر عندي
 فرس اعلفها كل يوم فقام من ذرة اقلها فقال له
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا اقلك ان شأ الله تعالى فلما راه
 يوم احد شدني على فرسه على رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم هكذا اى خلوا طريقه وثناول الجوي من
 يدعون بن الصفة فانتفض بها انتفاضه نظاير واعنه
 نظاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قطع في عنقه طعنة ثدا
 د منها عن فرسه مرارا وقيل بل كسر ضلعا من اضلاع
 عه فرجع الى فرسه يقول قلني محمد وعدي يقولون لا
 يأس بك فقال لو كان ما لي يجمع الناس لقتل هو ليس

فرسه

قد قالنا اقلتك والله لو يصدق علي القتل فيات بسرف
 في قتلهم الى مكة فصل واما الحياء والاغضاء فالحياء
 رقة تدري وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته
 او ما يكون تركه خيرا من فعله والاغضاء التغافل عما
 يكره الانسان بغيره وكان النبي صلى الله عليه و
 سلم اشده الناس حياء واكثرهم عن العورت اغضاء
 قال الله سبحانه وتعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيلحق
 منكرا الآية وحد ثنا ابو محمد بن عتاب رحمه الله عليه
 بقوا في عليه ثنا ابو القاسم خاتم بن محمد ثنا ابو الحسن
 القاسمي ثنا ابو زيد المروزي ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله
 ثنا عبد الله اخبرنا شعبة عن قتادة سمعت عبد الله
 مولى اشر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اشده حياء من العذراء في حذرهما
 وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وكان صلى الله
 عليه وسلم لطيف البشرة رفيق الظاهر لا يشافه احدا
 بما يكرهه حياء وكرم نفس وعن عائشة رضي الله عنه
 كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكره
 لم يقل ما بال فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام
 يصنعون ويقولون كذا ينهي عنه ولا يستحي فاعله
 وروى النس رضي الله عنه انه دخل عليه وجعل به اثر
 صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يواجه احدا بما يكره
 فلما خرج قال لو قلتم له يغسل هذا ويروي ينزعها
 قلت عائشة رضي الله عنها في الصحيح لم يكن النبي صلى الله

عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق
 ولا يجرى بالسبيلة السيئة ولكن يعفو ويصفح وقد سمي
 مثل هذا الكلام عن التوراة من رواية ابن سدر وعبد الله
 بن عمر بن العاص رضي الله عنه وروى عنه عليه السلام
 انه كان من حياءه لا يثبت بصره في وجه احد والله كان
 يكتفي عما اضطرت الكلام اليه مما يكن وعن عائشة رضي الله
 عنها ما رايت فرج رسول الله عليه السلام قط
فصل واما حسن عشرة وادبه وبسط خلقه صلى الله
 عليه وسلم مع اصناف الخلق فحيث انتشرت به الاخبار
 الفخيمة قال علي رضي الله عنه في وصفه صلى الله عليه
 وسلم كان ايسر الناس صدرا واصدق الناس لجة
 واليه هم يهتدون واكرمهم عشرة **حد ثنا** ابو الحسن
 علي بن شرف الانما طي فيما اجاز به وواته على غيره قال
 ثنا ابو اسحاق الكيال ثنا ابو محمد بن النحاس ثنا ابن الاعرابي
 ثنا ابو داود ثنا هشام ابو مروان ومحمد بن المثني ثنا الو
 ليد بن مسلم ثنا الاوزاعي قال سمعت يحيى بن ابي كثير
 يقول ثنا محمد بن عبد الرحمن ابن اسعد ابن زرارة عن
 قيس بن سعد رضي الله عنه قال زادنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وذكر قصة في اخوها فلما اراد الانصراف
 قوت له سعد حملا وطاء عليه بقطيفة فركب رسو
 لا الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قيس فقال لي رسو
 لا الله صلى الله عليه وسلم اصحب فابيت فقال لي امان

ترك واما ان تنصرف فاخوت في رواية اخرى اركب
اما فصاحب الالة اولى بمقدمتها وكان صلى الله عليه
وسلم يؤلفهم ولا يفتردهم ويكرم كرم كل قوم ويؤلفه
عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوى
عن احد منهم لبشر ولا خلفة ويتفقد اصحابه ويعني
كل جلساء نصيب لا يحسب جليله ان احدا اكرم عليه
منه من جالس له او قارب له حاجة صابرة حتى يكون
هو المتصرف عنه ومن سئله حاجة لم يرده الابهى
او يسون من القول وقد وسع الناس بسطه وخلفه
فصار لهم ابا وصار واعنده في الخلق سواء بهذا
وصفه ابن ابي هالة قال وكان دائم الشرح سهل الخلق
لين الجانب ليس بفض ولا غليظ ولا استحاب ولا فحاش
ولا عتاب ولا مباح يتغافل عما يشتمى ولا يؤنس
منه وقال تعالى فما دسسه من الله لنت لهم ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال ادفع بالتي هي
احسن الشيئة الالة وكان يجيب من دغاه ويقبل الهدية
ولو كانت كراما وبكا في عليها قال انس رضي الله عنه حدثت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين في قال ان
او فظا وما قال لشيء صنعت له صنعته ولا لشيء تركته
وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان احد حسن
خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد
من اصحابه ولا اهل بيته الا قال ليك قال جبريل
عبد الله ما جئني برسول الله صلى الله عليه وسلم منذ

اسلمت ولا رافق الا بقتلهم وكان يحتاج اصحابه ويحيا
لظلمهم ويحيا دثمتهم ويداعب صبيهاهم ويحلمهم في حجة
ويجيب دعوة العبد والمحر والامة والمسكين ويعود المرضى
في اقصي المدينة ويقبل عند المعتذر قال انس رضي الله
عنه ما الشفة احد اذن النبي صلى الله عليه وسلم فيجي
رأسه حتى يكون الرجل الذي ينجي رأسه وما اخذ احد بيده
في رسله حتى تيرسلها الاخر ولم ير مقدما ركبته
يريد جالس له وكان يبدأ من لقيد بالسلام ويبدأ
اصحابه بالضميمة ولم يرفض ما اكره جليله بين اصحابه
حتى يقبضوا على احد يكره من يدخل عليه ورتما بسط
لأبويه ووثوره بالوسادة التي تحته ويعزم عليه في الجلوس
عليها ان اذني اصحابه ويدعوهم باحب اسماءهم اليهم
تكرمه لهم ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجاوز فيقطعه
ينهي اوقيا ويروي بانتهاء اوقيا ويروي انه كان
لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا تخفف صلاته و
سأله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلوته وكان
اكثر الناس تنسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قرآن
ويطأ او يشرب قال عبد الله بن الحارث ما رايت احدا
اكثر تبسما من رسول الله عليه السلام وعمر انس
رضي الله عنه كان خدام المدينة يا تون النبي صلى الله
عليه وسلم اذ اصلي الغداة بانيتهم فيها الماء فمابق
قياينة الا تفس يده فيها و بما كان ذلك في الغداة
الباردة يريدون به التبرك **فصل** واما الشفقة

والراحم والرحيم بجميع الخلق فقد قال تعالى فيه عزيز عليه
ما عنت بحرص عليك يا مؤمنين رؤوف رحيم وقال تعالى
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قال بعضهم من فضله عليه
السلام ان الله اصطفاه واعطاه اسمين من اسمائه
فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم **وحكم** نحوه الامام ابو بكر بن
قزوين **حدثنا** القتيبي ابو محمد عبد الله ابن محمد الكشي بقولي
عليه **ثنا** اسم الله عز وجل ابو علي الطوسي **ثنا** عبد الغافي الفا
رسي **ثنا** ابو احمد الجلودي **ثنا** ابراهيم بن سفيان **ثنا**
مسلم ابن الحجاج **ثنا** ابو الطاهر **ثنا** ابن وهب **ثنا**
يونس عن ابن شهاب قال قال عز وجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عزوة ذكرنا **قال** فاعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صفوان ابن امية مائة من النعم ثمة مائة
مائة قال ابن شهاب **حدثنا** سعد بن المسيب ان صفوان
قال والله لقد شطاني ما اعطاني والله لا بعض الخلق
التي في ران يطين حتى انه لا حب الخلق الي **وروي** ان
اعرابا جاء به يطلب منه شيئا فاعطاه ثم قال احسن
اليك فان الاعرابي لا ولا اجلت فغضب المسلمون
وقاموا اليه فاشاد اليهم ان كفوا ثم فزروا دخل منزله
واوصل اليه فزاده شيئا ثم قال احسن اليك قال
ثم فزرك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انك قلت ما قلت وفي النفس
اصحابي من ذلك شيء فان احببت فقل بين ايديهم
ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك

قال نعم

قال نعم فلما كان العدو والعشيرة جاء فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان هذه الاعرابي قال فزاداه فويعم الله رضى كذلك قال نعم
فزرك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مثل ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس
فلم يريدوها الا نفورا فتار الهد صاحبها فلو بين وبين نافي
فان ارفق بها منك واعلم فتوجه لباين يديها فاخذها من قام
الارض فزادها حتى جاءت واستناخت وشدد عليها رجليها
واستوى عليها وان لو تركت كحيث قال الرجل ما قال فقتلتموه
دخل النار **وروي** عنه عليه السلام قال لا يلقى احد
منكم عن احد من اصحابي شيئا وان احب ان اخراج اليكم
واذا سلم الصدور ومن شفقته على امته عليه السلام
تشفقته عنهم وتسهيله عليهم وكراهته اشياء مخافة
ان يفرض عليهم كقوله عليه السلام لولا ان اشق على
امتي لامرهم بالسواك مع كل وضوء وخير صلوة الليل
ونهمهم عن الوصال وكراهته دخول الكعبة لثمة نعت
امته وغبته لربه ان يجعل سببه ولعنه لهدجه بهم والله
كان يسمع بكاء الصبي فينبو ز صلوته ومن شفقته صلى الله
عليه وسلم ان دعا ربه وعاهده فقال ايما رجل سببه
اولفته فاجعل ذلك له ذكوة ورحمة وصلوة وطهورا وقوية
تقر به اليك يوم القيمة ولا كذب قوم انا جبريل عليه
السلام فقال له ان الله قد سمع قول قومك لك وما رده
عليك وقد امر ملك بمجال لنا مع ما شئت فيهم فتاداه
ملك ليبل وسلم عليه وقال له مرني بما شئت ان شئت

ان اطلق عليهم الانحسبين قال النبي صلى الله عليه وسلم بل
 ارجو ان يخرج الله من اصلا بهم من بعد الله وحده لا
 شريك له شيئا وروى ابن المنذر ان جبريل عليه السلام
 قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر السما والارض والجن والانس
 ان تعبدك فقال اوشع من امتي العذاب لعل الله ان يتوب عليهم
 قالت عائشة رضي الله عنها ما خبر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بين امرين الا اختار اليسرهما قال ابن مسعود كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم بالموعدة مخافة السامة
 علينا وعن عائشة رضي الله عنها ذكرت في صفة صفة
 فجعلت ترويه فقال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم عليك بالرفق **فصل** واما خلفه صلى الله عليه وسلم
 في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم **حدثنا القاضي ابو**
عامر محمد بن اسماعيل بقراء في عليه **حدثنا ابو بكر محمد بن محمد**
حدثنا اسحق الجوالي **حدثنا ابو محمد بن النعمان** **حدثنا**
ابن الاعرابي **حدثنا ابو داود** **حدثنا محمد بن يحيى** **حدثنا**
محمد بن سنان **حدثنا ابراهيم بن طهمان** عن زيد بن
 عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله بن
 ابي الحسب قال كنت النبي صلى الله عليه وسلم يبيع قبل
 ان يبعث وبعث له بقة فوعده ان ائاد بها في مكانه
 فنسيت فمذكوت بعد ثلث فحنت فاذا هو في مكان فقال
 يا فتى لقد نسيت علي انا ههنا ستذلت انتظرك وعن
 انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي بهديه قال
 اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت صدقة لخدمته

انها كانت

انها كانت تحت حذيفة رضي الله عنها وعن عائشة رضي الله
 عنها قالت ما غرت علي امرأة ما غرت علي خديجة لما كنت اسمعه
 يذكرها وان كان ليندج الشاة فيهد بها الى حلة من خاواست
 ذنت عليه اختها فاراح اليها ودخلت عليه امرأة فمشت لها
 ولحسن التسوال عنها فلما خرجت قال انهما كانتا تانيان
 أيام خديجة وان حسن العهد من الايمان ووصفه بعضهم
 فقال كان يصل ذوى رحمه من غير ان يؤثروهم علي من هو افضل
 منهم **وقال صلى الله عليه وسلم** ان ال بني فلان ليسوا
 باولياء غير ان لهم رجلا سائبا بها بلاء لها وقد صلى الله عليه
 الصلوة والسلام وبما ملة ابنة ابنة ذئب يحملها علي عاتقه
 فاذا سمع وضعا واذا قام حملها وعن ابي قتادة وقد وفد
 النخاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه
 فقال لا اصحابه تكفيك فقال انهم كانوا الاصحابا مكرمين
 والى امته ان كافيههم ولما بقي باخته من الرضا علة النبي
 في سبيلها واذن وتوفت له بسط لها رداءه وقال لها ان
 اجبت ائت عندى مكرمة محبة او متعتك ورجعت الى
 قومك فانما ردت قومها فمعتها وقال ابو الطفيل ذابت رسو
 لا لله صلى الله عليه وسلم وانا غلام اذ اقبلت امره حتى
 دنت منه فسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه
 قالوا الحمد التي ارضعتك وعن عمرو بن السائب ان رسو
 لا لله صلى الله عليه وسلم كان جائسا يوما فاقبل ابو
 من الرضا علة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه
 فوضع لها ثوبه فوضع له ثوبه من جانب الاخر فجلست عليه ثم

اقبل انوره من الرضا عه فقام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاجلسه بين يديه وكان يبعث الى توبه مولاة الى
 فلب مرضته بصلة وكسوة فلما ماتت سئل الله من بنى
 من قلوبهم اقبل لا احد وفي حديث حديثه رضي الله عنها
 انما قالت لا صلى الله عليه وسلم ابشر فوالله لا يبيدك الله
 ايد الله الفصل الوسم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقوي الضعيف
 وتعين على خراب الحق **فصل** واما نواضعه صلى الله عليه وسلم
 على غلظ نصيبه ودفعة دنته فكان اشد الناس تواضعا
 وقلما وكبرا وحسبك انه خير بين ان يكون نيكاً مكرراً او نيكاً
 عبداً فاختار ان يكون نيكاً عبداً فقال له اسرا قبل عندك
 فوالله قد اعطاك بما نواضعت له انك ولد بني آدم يوم القيامة
 واول من تشفق عنه الارض واول شافع **فصل** ابو الوليد
 العماد المشقة رحمه الله في سنوله بقرطبة سنة سبع و
 مجسم انه قال **فصل** ابو علي الحافظ حدثنا ابو عمر ثنا بن عبد
 المؤمن ثنا بن نمير ثنا بن واسمه **فصل** ابو داود ثنا ابو بكر بن
 ابو شيبة ثنا عبد الله بن نمير عن مسعر عن ابي العيص عن ابي
 العباس عن ابي مرزوق عن ابي غالب عن ابي اسامة قال
 خرج عبدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكفا على عصي
 فتمسك فقال لا تقوىوا كما تقوم تعظم بعضها بعضاً وقال
 انما انا عبد اكل كرايا كل العبد واجلس العبد وكان يركب الخمار
 ويرتدي حنقه ويعود المساكين ويحيي المساكين ويحيي الفقراء ويحيي
 في غيرة العبد ويحيي بين اصحابه تخلصا بهم حيث ما انتهى
 في المجلس جلس وفي حديث غيره رضي الله عنه لا تظروني كما

مسير

١١
 عا
 وكس

احزن النصارى بن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله
 وعن انس ان امرأة كان في عقلها شيء جاءته فقالت ان لي
 اليك حاجة قال اجلسي يا ام فلان في اي طريق المدينة
 ثنت اجلس اليك حتى اخفي حاجتك قال فجلست فجلس
 النبي صلى الله عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها قال
 انك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الخمار ويحب
 دعوة العبد وكان يوم يدعى الى خبز الشقير الى بني فريضة على
 جدار مخطوم بجمل من ليف عليه اكاف قال وكان يدعى الى
 خبز الشعير والامالة السنخه **فصل** قال وج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على رجل دن وعليه فطيفة ماساوي
 ان ربه درهم فقال اللهم اجعله حجاً لاريا فيه ولا سعة
 هذا وقد فحمت عليه الارض واهدي في حجة ذلك مانه
 بدله ولما فحمت عليه سكة ودخلها بحبوس المسلمين طاء على
 رجله راسه حتى كاد يمشي قاد متد نواضعاً الله تعالى ومن
 تواضعه صلى الله عليه وسلم قوله لا تفضلوني على نونس بن
 مقي ولا تفضلوني بين الانبياء ولا تكثروني على موسى ونحن
 احق بالشك من ابراهيم ولوليشه مالم يث يوسف في السجن
 لاجبت الذم على وقال للذي قال له يا خير البرية ذاك ابراهيم
 وسيف في الكلام على هذه الاحاديث بعد هذا ان شاء الله تعالى
 وعن غاشية والحسن وعن ابي سعيد وغيرهم في صفته
 صلى الله عليه وسلم وبعضهم يذيد على بعض كان في بيته
 حديث في سنده اهله يغلي ثوبه ويحلب شاة ويرش ثوبه
 ويغسل ثوبه ويغسل نفسه ويغسل البيت ويعقل البعير ويعالج

بن فريضة
 بن مقي

فاضحه وتأكل مع القادم ويحجن معها ويحمل نصبا عنه من الشوق
 وعن انس ان كانت الامة من اماء اهل المدينة لتأخذ بيده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطوق به حيث شاءت حتى
 تقصص حاجتها ودخل عليه رجل فاصابت من هيبته دعة
 فقال له هون عليك فاقى لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش
 تأكل القديد وعن ابي هريرة رضي الله عنه دخلت الشوق مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى سراويل وقال لوزان
 زن وادخ وذكروا القضية قال فوثب الى يد النبي صلى الله عليه
 وسلم يقبلها فحذبه يده وقال هذا انفعله الا عاجر يلو
 ولست بملك انما انا رجل منك ثم اخذ السراويل فذهبت الامة
 فقال صاحب الشوق احق بنبوته ان يحمله **فصل** واما عدله
 صلى الله عليه وسلم وامنته وعفته وصدق المجتهدين
 صلى الله عليه وسلم امن الناس واعدل الناس واعف الناس
 واصلهم فلهما من كان قد اعترف له بذلك محاروة وعداء
 وكان يسمى قبل نبوته الامين قال ابن اسحق كان يسمى الامين
 بما جمع الله فيه من الاخلاق الصالحة وقال تعالى سماعكم
 امين اكرر القسوسين على الله محمد عليه السلام ولما اختلفت
 قريش ونجارت عند بناء الكعبة فبين يضع الحجر حكيوا اول
 د اسئل عليهم فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم د اسئل وذلك
 قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الامين فقد رضيتموه وعن
 الترمذي بن حشيم كان يتحاكم الى رسول الله صلى الله عليه و
 سلم في الجاهلية قبل الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم
 اني لامين في السماء واسين في الارض **محمد** ثنا ابو علي الصديقي

الحافظ بقراءتي عليه ثنا ابو الفضل بن خيروون ثنا ابو يعلى
 بن زوج الحرة ثنا ابو علي استبني **محمد** بن محبوب الموزني ثنا
 ابو عيسى الحافظ ثنا ابو كريب **محمد** بن معاوية بن هشام عن سفيان
 عن ابي اسحق عن ناجية بن كعب عن علي بن ابي جهل قال النبي صلى الله
 عليه وسلم انا لا تكذب بك ولكن تكذب بما نيت به فاقول الله عليهم
 فانهم لا يكذبونك الامة موروى غيره لا تكذبك وما انت فينا
 بمكذب وقيل ان الاخضر بن شريف لقي ابي جهل يوم بدر فقال
 له يا ابا الحكم ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا فغري
 عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جهل والله ان محمد الصادق
 وما كذب محمد قط وسال هو فل عند ابا سفيان فقال هل كنتم
 تتسمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا وقال النصر بن
 الحارث لقريش قد كان فيكم محمد غلاما واحدا فادضاكم
 فيكم واصلد فكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رايتهم في
 صدقيد الشريب وجاءكم بما جاءكم به قاتم سحر لا والله
 ما هو بساحر فقط وفي الحديث عنه ما لست يده بدارة
 فقد لا يملك رفقها وفي حديث علي في وصفه عليه السلام
 اصدق الناس لمجة وقال في الصحيح ويحك فمن يعدل ان لم
 يعدل خبت وخسرت ان لم يعدل قال قلت عائشة ما خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربعين الاضيال يسرها
 ما لم يكن اثما فان كان اثما كان بعد الناس منه قال ابو الجاهل
 البرد قسم كسوى ايامه فقال يصلح يوم الترحم للثوم ويوم
 القيمة للقيد ويوم المطر للشرب واللحم ويوم الشمس
 للخواج قال بن خالويه ما كان امرهم بسياسة دنيا

هو يملون ظاهر من الحيوة الدنيا وهو عن الآخر هو شافون
ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم جزاءه ثلثة اجزاء جزاء الله
وجزاء لاهله وجزاء لنفسه ثم جزاء جزوه بنبيه وبين الناس كان
يستعين بالخاصة على العامة ويقول ابغوا حاجة من لا
يستطيع ابلاغني فانه من ابغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها
امنه الله يوم الفزع الاكبر وعن الحسن كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يأخذ احد يقرب احد ولا يصرف
احدا على احد وذكر ابو جعفر الطبري عن علي رضي الله عنه
عليه السلام ما هممت بشئ مما كان اهل الجاهلية يعملون
به غير مرتين كل ذلك يقول الله بنبي وبين ما اريد من ذلك
ثم ما هممت بسوء حتى اكرم الله برسائه قلت ليله لخلام
كان يرعى مع لواء يصوت في غني حتى دخل مكة فاسير بها
كما يسير الشهاب فخرجت لذلك حتى جئت اول دار من مكة
سمعت عرفا بالدفوف والزماير لغوس بعضهم فجلست انقل
فغضب علي اذني فقلت فما يعظمي الا من الشمس فنجعت ولم
اقض شيئا فترعوض عرائق مرة اخرى مثل ذلك ثم لم اجد
ذلك بسوء ففضل واما وقاره صلى الله عليه وسلم وصيته وموته
وقرته وحسن هديه **شنا** ابو علي الجبائي الحافظ اجازة
وعارضة بكتابه قال **شنا** ابو العباس الدلايني ثنا ابو ذر
الحروري **شنا** ابو عبد الله الوراق **شنا** اللؤلؤي **شنا** ابو داود
عبد الرحمن بن سلام **شنا** حجاج بن محمد عبد الرحمن بن ابي
الزناد عن عمرو بن عبد العزيز بن وهيب بن سماعة خارجة بن
زيد يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اوقر الناس

مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من اصنافه وروى ابو سعيد
المخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس
في المجلس اجتمع بنده وكذلك كان اكثر جالوسه صلى الله
عليه وسلم محببا وعن جابر بن سمرة انه تربع وتجلس
القرضا وهو في حديث قبله وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثير السكوت لا يتكلم في غير حادثة يعرض عن
من تكلم بغير جليل وكان ضحكك تبسمه وكلامه فضلا لافضل
ولا نقصه وكان ضحك اصحابه عنده التمس توفيقه
واقترابه مجلسه مجلس حلم وحياء وخبر وامانة لا ترفع
فيه الاصوات ولا تزين فيه اللحم اذا تكلم اطرق جلساؤه كما
عليه وسلم الطبري في صفته عليه السلام يحطوا انكفوا ويمشي
هونا كما يحط من صبا وفي هذا الحديث الاخوانا مني مشي
بجملتهما يعرف في مشي الله غير غرض ولا وكل اي غير ضجور ولا كسل
وقال عبد الله بن مسعود ان احسن المهدى هدى محمد صلى الله عليه
وسلم وعن جابر بن عبد الله كان في كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم ترسيلا وترسيلا قال ابن ابي عمير كان سكوت علي بن
علي الحكم والمحدث والتقدير والتفكير قالت عائشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عده العاد
احصاه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الطيب
والرائحة الحسنة ويستعملها كثيرا ويحضر عليها ويقول حب
الى من نياكير النساء والطيب وجعلت قوة عيني في الصلوة
ومن قرئت صلى الله عليه وسلم تهدي عن التبع في الطعام
والشراب والامر بالاكل متايل والامر بالتواضع وانقاء البرام

والرواجب واستعمال خصال الفطرة صلى الله عليه وسلم
فصل وأما هذه في الدنيا فقد تقدم في الأخبار إنشاء هذه
التسمية ما يكفي وحسبك من تقلد منها وأعراضه عن
زهرتها وقد سبقت اليد بخدا باجمعها قيرها وتردفت
عليه فتوجهما أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وودعه
مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وهو يدعوا ويقول
الله اجعل رزق آل محمد فونا **حدثنا** سفیان بن العاصي
والحمسين بن محمد الحافظ والقاضي أبو عبد الله التميمي قالوا
حدثنا أحمد بن عوف قال **حدثنا** أبو العباس الرازي قال **حدثنا** أبو أحمد
الجلودي **حدثنا** بن سفيان **حدثنا** أبو الحسين مسلم بن الحجاج **حدثنا**
أبو بكر بن أبي شيبة **حدثنا** أبو معوية عن الأعمش عن إبراهيم عن
الأسود عن عائشة قالت ما شيع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة أيام بناعاً من خبر حتى مضى سبيله وفي
رواية أخرى من خبر شعير يومين متواليين ولو نشاء
ما لا عطا الله ما لا يحطربال وفي رواية أخرى ما شيع
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبر حتى حنط
لنبي الله وقالت عائشة ما ترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم دينارا ولا درهما ولا نشاء ولا بغيره وفي حديث
عمر بن الخطاب ما ترك الإسلام وبقلته وأرضاعها صفة
فأشياء عائشة ولقد ماتت وما في بيتي شيء يأكله ويكيد إلا
شعير شعير في رزقي وقال لي أبي عرض علي أن يجعل لي بطحاء
مكة ذهباً فقلت لا يارب أجوع يوماً واشبع يوماً فأتاني
الذي أجوع فيه فأنضرت إليك وأدعوك وأما اليوم الذي

اشبع فيه فأسجدك واشتق عليك وفي حديث آخر
جبريل نزل عليه فقال إن الله يقربك السام ويقول لك
الخت أن اجعل لك هذه الخيال ذهباً ويكون معك حيث
ما كنت فاطرف ساعده ثم قال يا جبرائيل إن الدنيا دار
من لادار له ومال من لا مال قد يجمعها من لا عقل له فقال
جبرائيل تبك الله يا عبد القول الثابت وعن عائشة قالت
إن كنت آل محمد لم تكن شهراً ما نسق قد نارا أن هو إلا التروا
وعن عبد الرحمن بن عوف هلك مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يشيع هو وأهل بيته عن خبز الشعير وعن
عائشة وأبي أمامة وابن عباس نحوه قال بن عباس كان
صلى الله عليه وسلم يبيت هو وأهل البيت في المتابعة طويلاً
يحدون عشاء وعن انس ما أكل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على حول ولا في سكرجه ولا خبز له مرقق ولا أكل
رأى نشاء سمي طاقاً وعن عائشة إنما كان فراشه الذي
ينام عليه أدماً حشور ليف وعن حفصه كان فراشه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي مسجاً نشاء
ثنتين فنيام فتشاه له ليلة باربع فلما أصبح قال ما في
نمشوني الليلة فذكرنا ذلك له فقال ردة بحاله فان و
طانه منعني الليلة ضلاني وكان بنام أخيراً على سوير
مرمول بشريط حتى يوتر في جنبه وعن عائشة قالت
لم يملجوف بقى الله شعباً قط ولم يبت شكوى إلى أحد
وكانت القافة أحب إليه من الغنى وإن كان لينقل
جايها يلتوى طول ليلة من الجمع فلا يمنعه صيام يومه

ولو شاء سنال ربه جميع كنوز الغرض ونمازها ورغد عيشها
 ولقد كنت أبكي له رجلة تمامي به واسم يدي على بطنه
 متابعه من الجوع وأقول نفسي لك الغدا لو تلبست من الدنيا بما يقو
 فيقول يا عائشة مالي وللدنيا أخواني من أولي الغرم من الرسل
 صبروا على ما هو أشد من هذا فضول على حالهم فقد موأ على
 ربه فكم ما بعدوا جزل ثوابهم فاجدني أسبغني ترفعت في
 معيشتي أن يقصروني عداؤهم وما من شيء هو أحب إلي
 من الخوف بأخواني وأخواتي قالت فما أقام بعد الأشهر حتى
 توفي صلى الله عليه وسلم **فصل** وأما خوفه ربه وطاعته
 له وشدة صباه فقل قد علمه برقه ولذلك قال فيها **حديث**
 محمد بن عثمان قراءة مني عليه قال **ثنا** أبو القاسم الطبري
ثنا أبو الحسن القاسمي **ثنا** أبو زيد المروزي **ثنا** أبو
 عبد الله الفريزي **ثنا** محمد بن اسعيل **ثنا** يحيى بن بكير عن
 الليث عن عقيل عن شهاب عن سعيد بن المسيب أن
 أباه ربه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو تعلمون ما أعلم نصحتكم قليلا وبكم كثير إذا دق
 روايتنا عن أبي عيسى الترمذي دفعه إلى أبي ذر قاضي
 ما لا أعرون واسمع ما لا تسمعون أطع السماء وحق لها
 أن تاقط ما فيها من صنع أربع أصابع الأول ملك واضع
 جهنم مساجد الله والله لو تعلمون ما أعلم نصحتكم
 قليلا وبكم كثير وسألت ذنبا بالنساء على القرش
 محمد بن أبي الضمير أن يقول الله لو ددت التي شجرة
 قصصت روي هذا الكلام ووددت التي شجرة يعصده من قول

إلى ذنفسه وهو أصح وفي حديث المغيرة صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى استنحت قدميه وفي رواية كان يصلي
 حتى ترمد قدماه فقل لا تكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر قال أفلا يكون عبد اشكورا وخوفا عن أبي
 سلمة وابن هزيمة وقت عائشة كان على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ديمة وإكبر يطبق ما كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يطبق وقالت كان يصوم حتى لا يظطر ويغطر حتى
 تقول لا يصوم ويخوف عن ابن عباس وأم سلمة وأنس وقت
 كنت لا أشتاء أن تراه من الليل مصلب الأرائيه مصلب أولا
 نائما الأرائيه نائما وقال عوف بن مالك كنت مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك تدرنوا ثم قام
 يصلي ففقت معه فبدا فاستفتح البقرة فلا يترابيه رجلة
 إلا وقف فسأل ولا يترابيه عذاب الأوقف فتعوذ ثم رجع
 فبكت بقدر قيامه يقول سبحان الله ذي الجبروت والملكوت
 والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ العمان ثم سورة
 سورة يفعل مثل ذلك وعن حذيفة مثل وقال سجد نحوًا من
 قيامه وجلس بين السجدة تين نحوًا منه فقال حتى قرأ البقرة
 والعمان والنساء والمائدة وعن عائشة قام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بابه من القرآن ليلة وعن عبد الله
 بن القتيبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يصلي ويجوفه أن يزك أن يزل الرجل أن بن أبي هالة كان
 صلى الله عليه وسلم متعاصلا لأخوانه أنتم الفكرة
 ليست له دخله وقال عليه السلام التي لا تستغفر الله

تعالى في اليوم مائة مرة وروى في اليوم سبعين مرة وعن علي
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال
المعرفة راس مالي والعقل اصل ديني والحب اساسي والشوق
مركبي وذكر الله انيسي والنفقة كنزي والمؤمن رفيقي والعلم سلاحي
والقبر ردي والرضى غنيمي واليعز فخرى والذهب حوضي واليقين
قوتي والصدق شفيعي والطاعة حصني واليها دخلتي وقوة عني
في الصلوة وفي حديث اخر وثمة فؤادي في ذكره وغني لا يعمل
استنى وشوقى الى ديني **فصل** اعلم وفقنا الله وبآك ان صفات
جميع الانبياء والرسل صالوات الله عليهم من كمال الخلق وحسن
الصورة وشرف النسب وحسين الخلق وجميع الخصال هي
هذه الصفة لانها من صفات الكمال والكمال والتمام للبشرى
والفضل لجميع المرسلين الله عليهم اذ رتبهم لشرف
الرتب ودرجاتهم ارفع الدرجات ولكن فضل الله بعضهم
على بعض قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال
ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقد قال عليه السلام
ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم
قال اخر الحديث على خلق رجل واحد على صورة ابيه ادم
عليه السلام طول سنون ذراعا في السمت وفي حديث
ابن هبيرة رايته موسى فاذا رجل ضرب رجل اقي كانه من
رجل ثنوء ورايت عيسى فاذا هو رجل ربيع كثيره خيال
الوجه امر كما تماخرج من ديماس وفي حديث اخر مبطل
مثل الشيف وانا جميع حنا لاشبه ولد ادم بابرهم وقال
في حديث في صفه موسى كاحسن ما انت راي من ادم

الرجال وفي حديث ابن هبيرة عنده صلى الله عليه وسلم ما بعث
الله تعالى من بعد لوط نبيا الا في ذروة من قومه وروى نزوة
اي كنز وروى عنه وحكي الترمذي عن قتادة وزواه الدارقطني
من حديث وقتادة عن انس ما بعث الله نبيا الا احسن الوجه
واحسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجهًا واحسنهم صوتًا
وفي حديث هرقل وسئبتك عن نفسه قد كوت الله فيكم دولاب
وكذلك الرسل تبعث في انساب قومها وقال تعالى في ابوت
انا ومعدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال تعالى يا يحيى خذ الكتاب
بقوى الى قوله ويوم ابعت حيا وقال ان الله يبشرك بيحيى
الى الصالحين وقال ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم
وال عمران على العالم وقال في نوح الله كان عبدا شكورا وقال
ان الله يبشرك بكلمة منه اسمك المسموع الى الصالحين وقال
الى عبد الله الثاني الكتاب الى ما دست حيا وقال يا ايها
الذين آمنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى الية قال النبي
عليه السلام كان موسى رجلا حيا استبرا ما يرى من
جند الله استجابه الحديث وقال تعالى عند نوح لي ديني
حكيم الية وقال في وصف جماعة منهم اني لكم رسول
امين وقال ان خير من استأجرت القوي الامين وقال
فاصبر كما صبر اولو القوم من الرسل وقال ووهبنا له اسحق
يعقوب كلا هدينا الى قوله فيهداهم اقتده فوصفهم
باوصاف جيدة من الصلاح والهدى والاجتناب والحكم
والنبوة وقال فيبشرناه بغلام عليم وقال ولقد فتنا
قبلهم قوم نوح وجاءهم هود رسول كريم الى امين وقال

سجدني ان شاء الله من الصابرين وقال في اسمعيل الله كان
صادق الوعد الايتين وفي موسى الله كان مخلصا وفي
سليمان نعم العبد الله اواب وقال واذكر عبادنا ابراهيم
واسحق ويعقوب اولي الايدي والايصار الى الاخيار
وفي داود الله اواب ثم قال وشهدنا ملكه واتيناه الحكمة و
فصل الخطاب وقال عن يوسف اجعلني على خزائن الارض
التي حفيظ علم وفي موسى سجدني ان شاء الله صابرا
من الصالحين. وقال وما ان يدان اخا فكلمك الى ما انهيته
عنه اذ اريد الاله الاصلاح ما استطعت وقال ولوطا
انبتا وحكما وعلما وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات
الاية قال سفيان هو الحزن الذي في اي كثيرة ذكر فيها
من خصبا لهم ومحاسن اخلاء قلوبهم الله على كل امر وسجا
من ذلك في الاحاديث كثير كقوله انما الكريم بن الكريم بن الكريم
بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن يتي
بن يتي بن يتي وفي حديث انس وكذلك الانبياء شام
اعينهم ولا ينال قلوبهم وروحهم سليمان كان مع ما
اوتي من الملك لا يرفع بصره الى السماء تخشعا وتواضعا لله
وكان يعطي الناس لذيته الاطعمه ويأكل خبز الشعير و
اليدياد من العابدين وابن حجة التاهدين وكانت الجوز
تقرضه وهو على الدرع في جنوده قيا من الملح فتقف فنظرو
حاجتها ويمضي وقيل ليوسف ما لك بمسح وانت على خوا
من الارض قال اخاف ان اشبع وانسى الجائع وروى ابو
هروية عنه عليه السلام خفف على داود القرآن فكان

بأمر الله فشرح فقر القرآن قبل ان يشرح ولا يأكل الا من عمل
به قال الله تعالى والنااله الحديده ان اعمل سايفات وقد روي التبريد
فكان سأل ربه ان يوزقه على يده فيفقه عن بيت ما الله وقال
عليه السلام احب الصلوة الى الله صلاة داود واحب الصيام
الى الله صيام داود كان يتام نصف الليل ويقوم الثلثة وينام
سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما وكان ببس الصوف و
يفترش الشعر ويأكل خبز الشعير والمخ والتمر ويخرج شرا به
بالشمع ولا يبرضا حكا بعد الحطبنة ولا يشا يبصره السماء من
بني آدم ينزل بكما كلمها وقيل بكى حتى نبت العشب من رموحه
وحق الخبز الذي في حده اخذ ودا وقيل كان يخرج متكبرا
فيسمع النقاء عليه فيزداد تواضعا وقيل يبس عليه السلام
لما نزلت حمارا قال انا اكرم على الله ان يشغلني بحمار وكان
يبس الشعر يأكل الشعير والحريكين له بيت ابن ماذر في قوله
نام وكان احب الاسامي اليه ان يقال له مسكين وقيل ان
موسى عليه السلام لما ورد ماء مدين كانت ترى حضرة
البقر في بطنه من الهرل وقال عليه السلام لقد كان
الانبياء قبل ان يبعث احد منهم بالفقر والقرل وكان ذلك
احب اليهم من العطاء اليكم وقال عيسى عليه السلام
تخزيل لقيه اذهب بسلام فقيل له في ذلك فقال اكره
ان اعوذ لسان المنطلق بسوء وقال مجاهد كان طعام
يخبر عليه السلام العشب وكان يبي من خشية الله
حتى اتخذ الله حجرا في حده وكان يأكل مع الوحش
لما نزل الطاف الناس وحكي الطير عن وجهه

موسى كان يستظل بعريش ويأكل في نفرة من حجر ويكره فيها اذا
 اراد ان يشرب كما ذكره الذابة نواضع الله بما اكرمته به من
 كلامه واخباره في هذا كله مسطورة وصفا تهم في الحال
 وجعل الامناء وحسن الصورة والشماثل معروفة مشهورة
 فلا تطلق لهما ولا تلتفت الى ما يجده في كتب جهلة المورخين
 والمفسرين مما يخالف هذا **فصل** قد اتيناك اكرمك الله
 من ذكر الاخلاق الحميدة والفضائل الحميدة وخصال الكمال
 العديدة واريناك صحتها صلى الله عليه وسلم وجلينا
 من الآثار ما قيد منقوع والامر واسع مجال هذا الباب في حق
 عليه السلام ممتدة دون ثفاذه الاموال ويجوز علم خصائصه
 زاهرة لا تكدره الدلاء كما اتينا فيه بالمعروف بما اكثره في
 الصحيح والمشهور من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقول
 من كل وغرض من فيض وراينا ان تختصر هذه القصول بذكر
 الحسن من بن ابي هالة بحمد من شمائله واصافه كثير وارنا
 جد جملة كما فيه من سيرة وفضائل ونصليه بتبنيه لطيف على
 عزيزه ومشكله **حدثنا** القاضي ابو علي بن الحسين بن محمد
 الحافظ رحمه الله بقراء حتى عليه سنة ثمان وخمسمائة
 ثنا الامام ابو القاسم عبد الله بن طاهر التميمي قراءت عليه
 اخبرني فقيه الاديب ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن
 النيسابوري والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن
 الحسن المجتهد والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن جعفر الواسطي
 قالوا اخبرنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخزاعي
 قال اخبرنا ابو سعيد الفريسي بن كليب الشاشي قال اخبرنا

ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ قال ثنا سفيان
 بن وكيع ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن الجعفي مائة من كتابه قل
 حدثني رجل من بني تميم من ولد ابي هالة زوج حديكة ام المؤمنين
 علي بن ابي عبد الله عن ابي لؤي هالة عن الحسن بن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه قال سألت خالي هذيل بن ابي هالة قال القاضي
 ابو علي رحمه الله وقراءت علي الشيخ ابي طاهر احمد بن الحسين بن
 احمد بن حذاد اذ الكرخي الباقر في قال واجاز لنا الشيخ الاجل
 ابو الفضل احمد بن الحسن بن خبزون قال اخبرنا ابو علي
 الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن
 حبيب بن مهران القاسمي قراءت عليه قارئة قال ثنا ابو
 محمد بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين
 بن علي بن ابي طالب المعروف بابن ابي طاهر العاوي قال ثنا
 اسمعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
 بن علي بن ابي طالب قال حدثني علي بن جعفر بن محمد بن علي
 بن الحسن بن اخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد بن محمد
 عن ابيه محمد بن علي عن علي بن الحسين قال الحسن بن علي واللفظ
 هذا الشئد سألت خالي هذيل بن ابي هالة عن خليفه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان وضافا وانا رجوا ان يصف لي
 من شئنا يتفق به قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم شحنا شحنا يثاء لاه وجدته لواء القميلة البدوي
 من المربع واقصر من المشدب عظيم الهامة رجل الشعران
 انقرض عقيقته فوق والافله يثاء وشعره شحمة اذ فيه
 اذ اهد وقته ازهر اللون واسع الجبين انج الكواجب

سوانع من غيرون بينهما عرف بدرة الغضب اثنى العرتين له خور
 يعلو ويحسد من له ينامله انتم كنت المحبة ادع سهل الخدين
 ضليع الغم اشيب مفلح الاسنان دفين المسيرة كان عنقه
 جيد مبه في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا منها سكا
 سواء البطن والصدر مشيع الصدر بعيد ما بين المنكبين
 ضخم الكراد ليس انورا المتجود موصول ما بين اللثة والشفرة
 يشعري كحوى كالحط عاري الشدين ماسوي ذلك الشعر
 الدواعين والمنكبين واعلى الصدر طويل الزند بين رجب
 الراحة شيق الكفين والقد بين سائل الاطراف او قال
 سائل الاطراف شبط العصب خمسان الاخصمين
 مسيح القد بين بنوعهما الله اذا زال زال تغلعا ويحفظوا
 تكفوا ويمشي هونا دربع المشية اذا مشى كاتما يتخط
 من صيب واذا التفت التفت جميعا حافض الطرف نظر
 الى الارض طول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة
 يسوق اصحابه ويبد امن لقيه بالسلام قالت صفى
 منطقه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوا
 صل الاخران دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم
 في غير حاجة طويل السكوت يفشيح الكلام ويحتمه
 باشداقة ويتكلم بجوامع الكلم فضلا لا فضول فيه ولا
 تقصير د مثا ليس بالما في ولا المصالح بعظم النعمة
 وان دقت لا يدوم شيئا لم يكن يذم واقا ولا يقام لفضله
 اذا تعرض الحق بشئ حتى ينصروه ولا يقضب نفسه
 ولا يتصور لها ان اشار اشار يكفه كلها واذا تعجب

قلبيها واذا تحذرت افضل بها فضرب بابها مده اليه راحته اليسرى
 واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غص طرفه جل
 صمكه التسم ويترعن مثل حب الغمام قال الحسن فكيفها الحسين
 بعلى زمانا ثم حدة شنه فوجدته قد سبق اليه فسأل اياه عن
 مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخرجه ومجلسه وعكله
 فلم يدع منه شيئا قال الحسين سئلت ابي عن دخول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه ما ذواله
 في ذلك فكان اذا وى الى منزله جزاء دخوله لثلاثة اجزاء جز
 لله تعالى وجز لاهله وجز لنفسه ثم جزه بينه وبين الناس
 فيرد ذلك على العامة بالحاجة ولا يدع عنهم شيئا فكان من
 سيرته في حق الامة ليتاوا حل الفضل باذنه قسمنه على قدر
 فضله في الدين منهم والحاجة ومنهم ذوالحاجتين ومنهم
 ذوالحوائج فينتشاغل بهم ويشتغلهم فيما يصلحهم والامة من
 مستلذذ عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليسبلغ الشاهد
 منكر الغائب وبلغوني حاجة من لا يستطيع ابلوغ حاجة
 فانه من يبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلوغها ثبت الله قد
 مبه يوم القيمة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره
 قال في حديث سفيان بن وكيع يدخلون دقا ولا يتفرقون
 الا عن ذواق ويخرجون اذلة يعني فقها قلت فاخبرني عن
 مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يخرجون لساخه الامة يغنيهم ويوقهم ولا يفرقهم و
 يكرمهم كل قوم وبوكيه عليهم ويجد الناس ويحترس منهم
 من غير ان يطوى عن احد بشئ وخلفه ويتفقد اصحابه و

ويسئل الناس عما في الناس ويمشون الحسن ويوقته معتدل
 الامر غير مختلف لا يغفل بحافة ان يغفلوا ويملوا الكل حال
 عنده عناد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره الذين
 يلوذ من الناس خبا رهم وافضلهم عنده اعظم نصيحة و
 اعظمهم عنده منزلة احسنهم مؤساة وموازاة فسلته
 عن مجلسه عما كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى
 عن ايظانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس
 واما ربه ذلك ويعطى كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جلساءه
 ان احدا اكرم عليه منه من جلسائه او قوامه الحاجة صابره
 حتى يكون هو المنصرف عنه من سئال حاجة ليرد الآيات
 او يمسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار
 هم ابا وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى
 وفي الرواية الاخرى وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس
 حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا توثق فيه الهم
 ولا تنشق قلنائه وهذه الكامة من غير ان يبين يتعاطفون فيه
 بالتقوى سواء ضعيفون يوفرون فيه الكبير ويرجون القصر وير
 قدون دوا الحاجة ويرجون العزيب فسئلته في جلسائه فقال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين
 العاني ليس بفظ ولا غليظ ولا مستعاب ولا غفاب ولا عتاب
 ولا متداح يغافل عما لا يشتهى ولا يؤنس منه قدرك نفسه
 من ثلث الزبائ والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلث
 كان لا يذم احدا ولا يفتنه ولا يطلب عودته ولا يتركهم الا في

يرجوا انوا به اذا انكلم اطرق جلساؤه كما تأمل على رؤسهم الظير
 واذا سكت تكلموا الا تثنان عون عنده الحديث من تكلم عنده
 انصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يضحك مما
 يضحكون منه ويحجون منه ويصبر للغريب على الجفوة في
 المظني ويقول اذا رايت صاحب الحاجة بطلبها فاقده
 ولا يطلب الشتاء الا من مكاني ولا يقطع على احد حديثي
 حتى يتخذه فيقطعه بانتهائها وقيام هنا انتهى حديث سفيان
 بن وكيع واده الاخر قلت كيف كان سكوتك صلى الله عليه
 وسلم قال كان سكوتك على اربع على الحكم والحذر والتقدير
 والتفكير فاما تقدير ففي تسبوتك النظر والاستماع بين الناس
 واما تفكيره ففيها يقضي ويبقى وجمع له صلى الله عليه وسلم
 في الصبر فكان لا يغضبه شيء يستقره وجمع له في الحذر
 اخذ بالحسن ليقندي به وتركه القبيح ينتهي عنه واجتنبها
 والراي بما اصلح امته والقيام لهما امر الدنيا والاخرة
 انتهى الوصف بحمد الله وعونه **فصل** في تفسير غريب
 هذا الحديث ومشكله قوله المشذوب اي البيا بين الطويل
 في مخافة وهو مثل قوله في الحديث الاخر ليس بالطويل
 المستطو والشعر الرجل الذي كانه مشط فيكسر قليلا
 يسط ولا جعد والعقيقة شعر الرأس اذ ادان انفرت
 من ذات نفسها فرقا والتركها معقوصة ويروى
 عقصه وازهر اللون بتره وهذا كما قال في الحديث
 الاستوا ليس بالابيض الامهق ولا بالادم والامهق التا
 مع البياض والادم الاسمر اللون ومثله في الحديث الاخر

ايمن من مشرب اي فيه وقيل اذهر حسن ومنه زهرة
 الحيرة الدنيا اي زينتها والحاجب الانج المقوس الطويل
 الوافر الشعر والافني السائل الانف المرتفع وسطه و
 والاشتم الطويل قصبة الف والقوان اتصال شعرا
 جبين ومنه الاباح وقع في حديث ام معيد وصقه
 بالقرن والادج الشديد سواء في الحديث وفي الحديث
 الاخر لو يكن بالمطهر ولا بالمكتم اي ليس بمشرب في الفم
 والمكتم القصير الذوق وسواء البطن والصدر اي مستويها
 ومشيخ الصدر ان صحت هذه اللفظ فيكون من الفم
 وهو احد سعال اشاح اي انه كان يادي الصدر ولم يكن
 في صدره ففسر وهو قطا من من قبه وبه يتضح قوله قيل
 سواء البطن والصدر اي ليس بمشرب عس الصدر ولا
 ولا في البطن والعل اللفظ مسيح بالستين وفتح الميم يعني
 مسيح كما وقع في الرواية الاخرى حكاه بن دريد والكرديسي
 في المعجم وهو مثل قوله في الحديث الاخر حليل المشاش
 والكدر والمشاش روى العظام المتناكب والكدر يجمع الكفر
 والقدر سيرة وشتم الكفرين والقدر من يجرهما والشدان
 عظم المذراعين وسائل الاطراف اي طويل الاصابع
 وتكرار الانبا روى انه روى مسائل الاطراف او قال
 مسائل بالقون وقال وهما بمعنى تبدل الدم من القون
 انه صحت الرواية بها واما على الرواية الاخرى وسائل
 الاطراف اشارة الى غفامة جوارحه كما وقعت مفضلة
 في الحديث ورجب الراحة اي واسعها قيل كتي به عن

سعة العطاء وانحود شخصان الاخصين اي متجا في انخص
 القدمين وهو الموضع الذي لا تنال الارض من وسط القدم
 ومشيخ القدمين اي اسلمها ولهذا قيل بنو عنهما الماء وفي
 حديث اي هربين خلاف هذا قال في اذا وطئ بقدمه وطئ
 بكاه ليس له انخص وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبه
 قال اسمي المسيح بن مريم اي لم يكن له انخص وقيل مسيح لانه عليه
 وهذا ايضا يحالف قوله شتم القدمين ومشيخ انه القدمين
 اي اسلمها والتلقع رفع الرجل بقوة والتكفو الميل الى ستم
 المشي وقصده والهنون الرقيق والوقار الذرع الواسع لخطوي
 اي مشيد كان يرفع فيه رجلا يسره ويمد خطوه خلاف
 مشيد الخيال ويقصد ستمه وكل ذلك يرفق وتثبت دون تجلته
 كما قال كاتما يتخذ من صيب وقوله يفتح الكلام ويختمه بشدقة
 اي لسعة فيه والعرب تمارح بهذا وتدم بصغر الفم واشاح مال
 وانقبض واحب الغنام البرد وقوله في ذلك بالخاصة على العامة
 اي جعل من جز نفسه ما يوصل الخاصة اليه فتوصل عند العامة
 وقيل يعمل منه للخاصة ثم يبدلها في جز اخر بالعامة ويدخلون
 روادى محتاجين اليه وطالبين لما عنده ولا ينصرفون الا عن
 دوافع قيل عن يتعلونه ويشبه ان يكون على ظاهر اي في الغالب
 والاكثر والعاد العدة والشيء الخاص المدة والموازاة المعاونة
 وقوله لا يوطن الأماكن اي لا تتخذ لمساكنه موضع معلوما
 وقد ورد في حديث صلى الله عليه وسلم عن هذا مفسرا في غير هذا الحديث
 وصاير اي جلس نفسه على يريد صاحبه ولا يوطن في النجوم
 اي لا يكون بسوء ولا يثني فلنا انه اي يتحدث بها اي لم يكن فيه

قلته وان كان من احد سترت ويرفدون يعينون والستجاب
 الكثير الصباح وقوله ولا يقبل الشفا الا من مكافى قيل مقتضية
 ثنائيه ومصدق وقيل الا من مسلم وقيل الا من مكافى على يد سبقت
 من النبي صلى الله عليه وسلم له ويستغفرو يستغفرو وفي حديث اخر
 في وصفه منه موسى العقب اى قبلهما واهذب الاشفاق اى طوبى
 شعرها **الباب الثاني** فما ورد من صحيح الاخبار وشبهوها
 بغيره عند ربه ومترتبة وما خصه به في الدارين من كرامته
 صلى الله تعالى عليه وسلم لاختلافه في الله اكرم البشر وسيد
 ولد آدم وافضل الناس منزله عند الله واعلاه هو درجة واق
 بعد ذلك واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا
 وقد اقتصرنا منها على صحيح ونسختها وحصولها في ما
 ورد منها في اثني عشر فصلا **الفصل الاول** فيما ورد من
 مكانته عند ربه بالا صطفاه ورفعته **الفصل الثاني** في ما
 رآه ولد آدم وما خصه به في الدنيا من ايا الرتب وبركة اسمه
 القريب اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذا بلغه
 قال حدثنا ابو الحسين الغرغاسي حدثنا ائم القاسم بنت
 ان يكون يعقوب عن ابيها ثنا خاتم هو بن عقيل عن يحيى هو بن
 اسمعيل عن يحيى التماري ثنا قيس عن الاعمش عن عباد بن ربيع عن
 بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم
 السموات قسمين فجعلني من خيرهم فثبت ذلك قوله اصحاب الشمال
 فانما من اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثنا عشر
 من خيرها ثمانية وذلك قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال
 والشايقون فانما من السابقين وانا خير السابقين ثم

ابي بصير

جعل الانام قبل ان يجعلني من خيرها قيل قد لك قوله وجعلناكم
 شعوبا وقبائل ليعرفوا الاية فانما انفي ولد آدم واكرمهم على الله
 ولا تخزكم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا فذلك قوله قال
 انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية وعن ابى سلمة
 عن ابى هريرة قال قالوا يا رسول الله متى وحيث لك النبوة قال وادم
 بن اروح والحيمة وعن والله بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى
 من ولد اسمعيل بن كنانة واصطفى من بن كنانة قريظة واصطفى
 من قريظة بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ومن حديث اخر
 اننا اكرم ولد آدم علي بن ابي طالب وفي حديث بن عباس اننا اكرم الاولين
 والاخرين ولا تخزوني وعائشة عنه عليه السلام اننا في جبرئيل
 فقال قلبت مشارق الارض ومغاريبها فلم ارجع الا افضل من
 محمد ولا ارجع اب افضل من بني هاشم وعن انس ان النبي عليه
 السلام انى بالبراق ليلة اسرى به فاستصحب عليه فقال
 له جبرئيل ليحدثك تفعل هذا فاركبك احد اكرم على الله منه
 فارفض عرقا وعن بن عباس عن علي عليه السلام لما خلق الله آدم
 لم يطن في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة
 وقد ذق في النار في صلب ابراهيم ثم لم ينزل بقلبي في الاصل
 الكريمة الى الارحام الظاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلقيا علي
 سفاح قط واني هذا اشار العباس بن عبد المطلب رضي الله
 عنه فيه بقوله من قبلما طلب في الضلوع وفي مستودع حيث
 يحضف الورق ثم هبطت الباء دلائل بشرا ولا مضغف ولا
 علوي لطفه تركب السفين وقد انجم نسرا واهله الغرق

وردت نار الخليل مكتما في صلبه انت كيف عترق تنقل من
صائب الى رحمة ادمضي عال يد اطلق حتى احتري بيتك المين
من خندق عليها تحتها النطق وانت لما ولدت اشرفت الارض
وضاءت بنورك الانبياء فمن في ذلك الضياء وفي النور وسبيل
الرشاد وتشرق وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم ابو ذر بن
عبر ابن عباس وابو هريرة وجابر بن عبد الله انه قال اعطيت
خمسة وفي بعضها ستا لم يعطهن نبي قبل نصرت بالوغب مسيرة
شهر وجعلت في الارض مسجدا وظهورا واما رجل ادركته من
امتي الشفاعة فليصل واحلت لي الفتنة ولم يحل لنبى قبلي بعثت
الى الناس كافة واعطيت الشفاعة وفي رواية اخرى يدل هذه
الكلام وقيل في سل نعطه وفي رواية اخرى وعرض على امتي فليد
تحف على التابع من المشيوع وفي رواية بعثت الى الامم والاسر والاسود
سود قيل الاسود العرب لان الغالب على الوانهم الادمية فنه
من الاسود والحمرة النجم وقيل البيض والاسود من الامم وقيل الاجر
الافس والشمس والنجم وفي الحديث الاخرى عن ابى هريرة ونصرت
بالرعب واوتيت جوامع الكلم ناكاه وبيننا لانا ثم اذبحى بمفاتيح تحزني
الارض فوضعت في يدي وفي رواية عنه وختم في النبيون وعن
عقبه بن عامر انه قال عليه السلام اني فرط لكو وانا شهيد عليكم
واني والله لا نظل الى حوضي الامن واني قد اعطيت مفاتيح خا
لن الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعبدي
ولكني اخاف عليكم ان تستنسا فسوا فيها وعن عبد الله بن عمر
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانا نجهل النبي الامي لاني
بعدي واوتيت جوامع الكلم وخواتمها وعلت خزنة النار

وجلت العرش وعن بن عمر بعثت بين يدي التسعة ومن رواية
بن وهب انه عليه السلام قال قال الله تعالى سل يا محمد فقلت
ما اسئل يا رب الخذت ابراهيم خليلي وكلت موسى نكاحي وا
صطفيت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد بعده فقال الله
تعالى ما اعطيتك خيرا من ذلك اعطيتك الكون وجعلت
اسمك مع اسمي ينادى به في جوف السماء وجعلت الارض
طهورا لك ولا تمسك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فانت تستفي في الناس مغفورا لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك
وجعلت قلوبا امتك مصاحفها وخبايا لك شفاعتك
وله اخباها النبي غفرك وفي حديث اخر واه حذيفة لبشرك
يعني ربه اول من يدخل الجنة مع من امتي سبعون الفا كل الف
سبعون الفا عليهم حساب واعطاني ان لا يحوج امتي
ولا قلب واعطاني النصرة والعزة والرعب يسعي بين يدي امتي
شهر او طيب والامتي الفتنة واحل لنا كثيرا مما شئت دعلي من
قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج وعن ابى هريرة عنه
عليه السلام ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطى من الايات
ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي وحيا اوحى الله الي
فانجوا ان كون اكثرهم تابعا يوم القيمة معني هذا عند المحققين
مبجزة ما بقيت الدنيا وسائر معجزات الانبياء ذهبت للمعين
ولم يشاهدوها الا ما حضرها ومبجزة القرآن يقف عليها
من بعد قرن عيانا لا خيرا الى يوم القيمة وفيه كلام يطول هذا
عنه وقد بسطنا القول فيه وفيما ذكر فيه سمرى هذا في
الخراب المعجزات وعن علي بن ابي طالب اعطى سبعة نجباء من امتك

واعطى نبيك اربعة عشر نجيبا منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود
وعمار وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لقد حبس عن مكة
الغليل وسلط عليها رسول الله والمؤمنين واتم له محل الاحد بعدنا
وانما احلت لي ساعة من نهار وعن العرياض بن سارية سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله وخاتم النبيين
وان ادم لم يجد في طيبة ودعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ابن
مريم وعن عباس قال ان الله فضل محمد عليه التسلا من
اهل السماء وعلى الانبياء وقال وما فضله على اهل السماء قال ان الله
تعالى قال لا اهل السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه الآية
وقال لمحمد انا فتحنا لك فتحا قالوا فما فضله على الانبياء قال ان
الله تعالى قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقال
لمحمد وما ارسلناك الا كافة للناس وعن خالد بن معدان
ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
اخبرنا عن نفسك وقد روي نحو عن ابي ذر وشهد ابن ابي
سراش بن مالك فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم يعني قوله ربنا
وابشركم برسول الله وبشركم بعيسى وان اتي حين
يجلت في الله خرج منها نور اضاء له قصور بصري من ارض
الشمس واسترضعت في بطني سعد بن بكر فبنا انا مع اخي خلف
بيوتنا مع بنيهما انا اذ جاء في رجلان عليهما ثياب بيض
وفي حديث اخر ثلثة رجال بطييت من ذهب مملوءة ثيابا
فاخذني فشقا بطني قال في غير هذا الحديث من تحري الى عراف
بطني ثم استخرجنا منه قلبي قشقا فاستخرجنا منه علقه سوادا
فطرحها ثم غسده بطني وقلبي بذلك الشئ حتى انقيا قال محمد بن

آخر ثم تناول احدهما شئيا فاذا لم يجداه في يده من نور جفاه والتمسوا فله
دون فحتمه قلبه فامسكاه ايمانا وحكمة ثم اعاده مكانه واما الآخر
بده عاصم فزى صدره قال ثم وقى رواية ان جبرئيل قال قلب
وكبح اى شد يد فيه عينان بتصران واذا نال سمعان ثم قال
احدهما لصاحبه زنت بعشرة من امته فون في شرحهم ثم قال زنت
بانه من امته فون فونهم ثم قال زنت بالف من امته فون في
بهم فونهم ثم قال دعه عنك فده وزنته باسته فونهم قال في الحديث
الاخر ثم ختموا الى صدره ثم قبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا
يا حبيب لم ترع انك لو قد رى ما يراد بك من الخير لغرت عينك في
مكة هذا الحديث من قولهم ما كرمك على الله ان الله معك وماله كله
قال في الحديث اني ذر فاهوا الاوان ليا عني فلما رى الامر معارضة
وحكي ابو محمد مكي وابو الليث السمرقندي وغيرهما ان ادم عند معصية
قال اللهم بحق محمد اغفر خطيئة ويروي تغيب توبى فقال له الله تعالى
من اين عرفت محمد قال رايت في كل موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا
الله محمد رسول الله ويروي محمد عبدي ورسولي فقلت انك اكرم
خلقت عليك فانا الله عليه وغفر له وهذا قاله تأويل قوله تعالى
فقل ادم من ربك كلمات فانا الله عليه وفي رواية اخرى فقال ادم لما
خلقته وقعت راسي الى عرشك فاذا ايقه مكتوب لا اله الا الله محمد
رسول الله فقلت انه ليس احد اعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه
مع اسمك فادعى الله اليه وعن في وجهه الى الله لآخر النبيين من ذنبا
واولاه ما خلقتك قال وكان ادم يكنى باني محمد وقيل باني البشر وروي
عن شيخ بن بوش الله قال ان الله تعالى ما تذكره سياحين في الاخر
عبداتها كل دار فيها احد ومحمد اكراما منهم لمحمد صلى الله عليه

وسلم وروى بن قانع القاضي عن أبي الجراح قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما أسرى بنى إلى السماء الدنيا إذا على العرش
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته يعلى وفي تفسير عن
بن عباس في قوله تعالى وكان تحته كثر لها قال لوح من ذهب
فيه مكتوب عجب لمن اتقن بما لقد كيف ينصب عجب لمن
اتقن بالتارك كيف يضحك عجب لمن يرى الدنيا وتقبلها بما عليها
كيف يصبر لمن اليها انا الله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي
وعن بن عباس علي باب الجنة مكتوب انا الله لا اله الا انا محمد
رسول الله لا اعذب من قالها وذكراته وجد على الحجارة القديمة
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله محمد نبي مصلح وسيد
امين وذكر الشمنطاري انه شاهد في بعض بلاد خراسان
مولودا ولد على احد جنبه مكتوب لا اله الا الله على الاخر
محمد رسول الله وذكر الاخباريون ان بيده والحمد لله
احمر مكتوب عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله
وروى عن جعفر بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيمة نادى
من ذا الذي يقتل من اسم محمد فيدخل الجنة لكرامة اسمه
عليه السلام وروى ابن القاسم في سماعه وابن وهب
في جامعه عن مالك قال سمعت اهل مكته يقولون ما من
بيت في اسم محمد الا تمم وزقوا ورزق جيرانهم وعنده عليه
السلام ما صهر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدة
ان وثامه وعن عبد الله بن مسعود ان الله تعالى نظر
الى قلوب العباد واختار منها قلب محمد عليه السلام
فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالة وحكى التفاسير ان النبي

عليه السلام لما نزلت وما كان لغير ان تؤذوا رسول الله
ولان تنكحوا ازواجه من بعده ابد الاية قام خطيبا فقال
يا معشر اهل الايمان ان الله فضلى عليكم تفضيلا وفضل
انسانا على انسا نكرك تفضيلا الحديث **فصل** في تفضيله بما
يقسمه كرامة الاسراء من المناجاة والرواية الكبري
ومن خصا يصده عليه السلام مفضلة الاسرى وما انظروا
عليه من درجات الرفعة مما يثبه عليه الكتاب العزيز وشعر
حبه صحاح الاخبار قال الله سبحانه الذي أسرى بعده
ليلة من المسبي بالحرام الاية وقال والحمد اذ هوى الى قوله لقد
دأى من ايات ربه الكبري فلا خلا في بين المسلمين في صحته
الاسرى به عليه السلام اذ هو نص القرآن وجاءت بتفضيله
ومشحه عجابه وخوارص محمد فليتنا عليه السلام فيه احاديث
كثير من منتهى دينا ان تعلقه اكملها ونشروا في زيار
من غيره يجب ذكرها **قال** القاضي الشنيد ابو علي والفقيه
ابو بكر سماع عليهما والقاضي ابو عبد الله التيمي وغير واحد
من شيوخنا قالوا **احد** ابو العباس العذري **شاه**
ابو القاسم الرازي **شاه** ابو احمد الجلودى **شاه** سفيان
مسلم بن الحجاج **شاه** ابيان بن فروع **شاه** حاد بن سلمة
شاه ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انكيت بالبراق وعود اية ابيض طويل
فوق الحمار وودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه
قال شريك حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالخلفة التي

يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين
 ثم خرجت فجاء في جبريل باناء من خروانا من لبن فاحسرت
 اليقين فقال جبريل اخترت القطرة ثم عرج بنا الى السماء
 فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل من معك قال
 قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادرم
 عليه السلام فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا الى السماء
 الثانية فاستفتح جبريل وقيل من انت قال جبريل وقيل من
 معك قال نعم وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
 انا بنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله على
 نبيينا وعليهما وسلامه فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا
 الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف
 عليه السلام واذا اهو قد اعطى شطر الحسن فرحب بي ودعاني
 لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثل فاذا انا يادليس
 عليه السلام فرحب بي ودعاني لي بخير قال الله تعالى ورفقاء
 سكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة وذكر مثل فاذا
 انا يادون عليه السلام فرحب بي ودعاني لي بخير ثم عرج بنا
 الى السماء السادسة فذكر مثل فاذا انا بموسى عليه السلام
 فرحب بي ودعاني لي بخير ثم بنا الى السماء السابعة فذكر مثل فاذا
 انا بامرهم عليه السلام مسندا ظهره الى بيت العمود فاذا اهو
 يدخله كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون ثم ذهب لي
 الى سدرة المنتهى واذا اوراقها كاذان القيلة واذا اثمارها
 كاللؤلؤ قال فلما غشيتهما من الله غشي يغرق فما احد من خلق

الله يستطلع ان ينعتها من حسنهما فاحسب الله اني ما اوسى ففرغ
 على خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما
 فرض عليك علي انك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك
 فاستله التحيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت
 بني اسرائيل وخبرهم قال فرجعت الى ربك فقلت يا رب خففت عني
 متى فحط عني حسا فوجعت الى موسى فقلت حط عني حسا قال
 ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاستله التحيف قال
 فلم ازل ارجع بين يدي ربك وبين موسى حتى قال يا محمد انعم خمس
 صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فلك خمسون صلاة
 وثم هم بخمس فلم يعلمها كتب له حسنة فان عملها كتبت له عشرا
 ومنهم من حسنة فلم يعلمها لم يكتب شيئا فان عملها كتب سيئة
 واحدة قال فنزلت حتى التفتيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع
 الى ربك فاستله التحيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت قد رجعت الى ربك حتى استحييت منه قال الفاضل رحمه الله
 جود ثابت رحمه الله هذا الحديث عن انس ما شاء ولم يأت احدا
 يصوب من هذا وقد خلط فيه غيره عن انس تحليط كثيرا لا يتما
 من رواية جبريل بن ابي فقد ذكر في اوله بحسب الملك له وثيق بطنه
 وغسله بها ومنهم وهذا التما كان وهو صبي وقيل الوحي وقد قال
 مشرك في حديثه وذلك قبل ان يوحى اليه وذكر القصة الاسرى
 ولا خلاف انها كانت بعد الوحي وقد قال غير واحد انها كانت قبل
 الهجرة بسنة وقيل قبل هذا وقد روي ثابت عن انس من رواية ابن
 سلة ايضا بحسب جبريل بن النبي عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان
 عند اظهروه وشقه قبله تلك القصة منقودة من حديث الاسرى

كما رواه الناس فيود في القصص وفي ان الاسراء الى بيت المقدس
والسدة المنتهى كان قصته واحدة والله وصل الى بيت المقدس
ثم عرج من هناك فاذح كل اشكال او عهد غيره وقد روى بولس
عن ابن شهاب عن اسحق لكان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فيج لي سقف يني فترل جبرائيل فخرج صدوق
ثم غسله بماء زهر ثم جاب بطست من ذهب ممتلئ حكمة واثمانا
فاخرجها في صدوق ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فخرج بنا الى السماء فذكر
القصه وروى قتادة الحديث بمثل عن انس مالك بن مسعدة
وفيها تقديم وتأخير وزيادة ونقص وخلاف في ترتيب الانبياء
في السموات وحديث ثابت عن انس القن واجود وقد وقعت
في حديث الاسوان ياد ان تذكر منها نكدة مفيدة في غرضنا
منها في حديث ابن شهاب وفيه قول كل نبي له مرهب بالنبى الصالح
والاخ الصالح الا ادم وبرهيم فقال لا والاين الصالح وفيه من
طريق ابن عباس ثم عرج لي حتى اتيت سدة المنتهى فقصتها
الوان لا ادرى ما هي قال ثم ادخلت الجنة وفي رواية الى هرون
من طريق الربيع بن انس فقص لي هذه السدة المنتهى ينتهى
اليها كل واحد من امتك حتى على سبيلك وهي سدة المنتهى
مخرج من اصلها انها من ماء غبر اسن وانها من لبن لم
يتغير طعمه وانها من خمر لذة للشاربين وانها من غسل
مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعون عاما وان
دود منها مغطاة الخلق فقصتها الملك نكدة قال فهو قوله تعالى
ان يقضى الشدة ما يقضى فقال تبارك وتعالى له سل فقال
انك الخلق ابراهيم خليله واعطيتك ملكا عظيما وكنت

موسى فكلها واعطيت داود ملكا عظيما سخرت له الانس والجن
والشياطين والرياح واعطيتك ملكا لا ينفى لاحد من بعده
وعنت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يرى الاكمة والارض
واعذته وانه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليه ما سبيل فقال له
قد انكذ لك جنينا فهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن
وازلتلك الى الناس كافة وجعلت امتك هم الاولون وهم
الاخرون وجعلت امتك لا يجوز لهم خطية حق مشرد
وانك عبدى ورشولى وجعلت اول التبيين خلقا
واخرهم نفا واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا قبلك
واعطيتك خوانم سورة البقرة من كنز تحت عرشى لم اعطها
نبيا قبلك وجعلت قاتحا وقاتحا وقاتحا وفي حديث مالك
بن مسعدة فلما جاوزته يعنى موسى بكى فنودى ما يبكيك
قال ربي هذا غلام بعثته بعدى يدخل من امته الجنة اكثر
منما يدخل من امتى وفي حديث ابى هريرة وقد رايتني في جبا
عدة من الانبياء فانت الصلاة فامتهم فقال قائل يا محمد
هذا مالك جازن النار فسلم عليه فالتفت فبداني بالسلام
وفي حديث ابى هريرة ثم سار حتى انى بيت المقدس فنزل
فخطب فسلم الى الى صخرة فصلى مع الملكة فلما قضيت الصلاة
قالوا يا جبرائيل من هذا معك قال هذا محمد رسول الله خا
تم النبيين قالوا وقد اسل اليه قال نعم قالوا احياه الله من
اخ وخليفته فتم الاخ ونعم الخليفة ثم لقوا ارواح الانبياء
فانشوا على ربهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم ابراهيم
وموسى وعيسى وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبى عليه

السدود فقال وان محمد عليه السلام اتى على ربه فقال كل
 اتى على ربه وانا اتى على ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين
 وكافة للناس بشيرا ونذيرا واتول على الفرقان فيه تبيان كل
 شيء وجعل الحق خيرا مة وجعل الحق اممة وسطا وجعل الحق
 هو الاولون وهم الاخرون وشرح لي صدري ووضع عني
 وزدي ورفع لي ذكري وجعلني قائما وخالما فقال لي ابراهيم
 فضلك محمد ثم ذكر انه عرج لي الى السماء الدنيا من سماء نحو ما
 تقدم وفي حديث ابن مسعود وانتهى لي الى سدرة المنتهى
 وهي في السماء السابعة اليها ينتهي ما يروح به من الارض
 فيقبض منها واليها ينتهي ما يعبط من فوقها فيقبض منها
 قال اذ يقبض السدرة ما يقبض قال قرأت من ذهب وقال
 في الرواية الاخرى قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الصلوات الخمس واعطى خواتم سورة البقرة وغفر له لا
 يشرك بالله شيئا من امته المقدمات وقال ما كتب الفؤاد
 دما راى الاثنين راى جبريل في صورة له ست مائة جنة
 ح وفي حديث شريك انه راى موسى في السابعة قال
 يتفضل كلام الله قال ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلم الا الله
 قال موسى لم اظن ان يرفع على احد وقد روى عن انس
 انه عليه السلام صلى بالانبياء بيت المقدس وعن انس
 قال عليه السلام بينا انا فاعد ذات يوم اذ دخل جبريل
 عليه السلام فوكذ بين كفتي ففتحت الى شجرة فيها مثل وكى
 الرقا ترقد في واحد وفدت في الاخرى ففتحت حتى سلت اثنا
 ففتحت ولو شئت لمست السماء وانا اقلب حرقوني ونظرت جبريل

كان مجلس لاطاء واذا دون الحجاب فعرفت فضل عبد الله على وفتح لي
 باب السماء ورايت النور الاعظم ولقد وفي الحجاب ووجهه الكريم
 فوالله اني لاشاء ان يوحى وذكروا عن علي بن ابي طالب لما راى الله
 تعالى ان يعلم رسوله الاذان جاءه جبريل بداية يقول يا ابا البراء قد
 هب بك كما فاستصعبت عليهما فقال جبريل اسكني فوالله ما ريك
 عبدكم علي الله من محمد صلى الله عليه وسلم وكما حتى اتى بها الى الحجاب
 الذي بل الرحمن تعالى فينا هو كذلك اذ خر ملك من الحجاب فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا جبرائيل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لا
 قرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما دابيه منذ خلقت قبل ساعتى
 هذا فقال الملك الله اكبر الله اكبر الله اكبر فقبل له من وراء الحجاب صدق عبدى
 انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقبل من وراء الحجاب
 صدق عبدى ان الله لا اله الا انا وذكروا في هذا في بقة الاذان الا
 انه لم يذكر جوازا عن قوله حتى على الصلوة حتى على الفلاح وقال
 ثم اخذ الملك بيد محمد فقد قام باهل السماء فيهم ادم ونوح
 قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين رواية اكمل الله الحمد صلى الله
 عليه وسلم الشرف على اهل السموات والارض قال القاضي
 حقه الله ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو حق الخلق لا في حق
 الخلق فهو الحيون والبايدى جل اسم منزه عما يجبه اذا الحجب انما
 يحجب بمقدار محسوس ولكن تجبه عن ابصار خلقه وبصائرهم
 وادراكهم ما يشاء وكيف يشاء ومتى شاء كقوله عز وجل كما
 انهم عن ربهم نجون فقول في هذا الحديث الحجاب واذا خرج
 ملك من الحجاب يجب ان يقال انه حجب به من وراء من ماله
 تلك عن الاحلاق على ما دونه من سلطانه وعظمته وعجايب سلوكه

وجبروته ويدل عليه من الحديث قول جبريل عليه السلام عن
الملك الذي خرج من وراءه ان هذا الملك ما رايت من خلفك قبل
ساعتي فدل ان هذا الجبار لم يخص بالذنب ويدل عليه قول كعب
في تفسير سورة المنتهي قال اليها ينتهي على الملكة وعندها
يجدون امر الله ولا يباينونها علمهم واما قوله الذي بالروح فيجلى
على حذق المضاعف اي بالعرش الرحمن او امراما من عظيم اياته او
مبادى حقايق معارفه تمامها علم به كما قال تعالى وسئل القرية
اي اهلها وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق عبيدي وانا اكبر فضائي
الله سمع في هذا الموطن كلامه الله تعالى ولكن من وراء حجاب كما قال تعالى وما
كالبشر ان يحكموا الله الا وحيا او من وراء حجاب اي وهو لا يرى
حجب بصره عن رؤيته فان صح القول بان صلى الله عليه وسلم
راى ربه فحق عنه في غير هذا الموطن بعد هذا او قبله رفع الحجاب
عن بصره حتى رآه والله اعلم **فصل** ثم اختلف السلف والعلماء
هل كان اسراء برودة ام بجسده على ثلاثة مقالات فذهب طائفة
الى انه اسراى بالروح والله رؤيا منام مع ان اتفاقهم ان رؤيا
الانبياء محق ووحى الى هذا ذهب معاوية وحكى عن الحسن
والمشهور عنده خلافه واليه انشأ محمد بن اسحق وجزمهم قوله
تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك وما حكموا عن عائشة ما فقد
جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله بيتا انا نائم وقول
النسر وهو نائم في المسجد الحرام وذكر القصيدة ثم قال في اخرها
فاستيقظت وانا في المسجد الحرام وذهب معظم السلف والمسلمين
الى انه اسراى بالجسده وفي السقطه وهذا هو الحق وهو قول
بن عباس وجابر والنس وحديثه وابى هريرة وعمر وملك بن

صعبد والى حبة البدرى وابن مسعود والضحك وسيد بن
جبر وقادة وابن السكيت وابن شهاب وابن زيد والحسن وابوهم
ومسروق ونجاشد وعكرمة وابن جريح وهو دليال قول عائشة
وهو قول الطبري وابن جنبل وجماعة عظمى من المسلمين وهو قول
اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين و
قال طائفة كان الاسراء بالجسده بقطعة الى بيت المقدس
والى السماء بالروح واحتجوا بقوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبد ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى فجعل المسجد الأقصى
غاية الاسرى الذي وقع النجيب فيه بقطعة القدرة والقدح
بشريف النبي صلى الله عليه وسلم به واظهار الكرامة له بالاسراء
اليه قال هؤلاء وكان الاسراء بجسده الى زايد عن السبيد الا
فحق لنسك فيك **فصل** ابلغ في المدح ثم اختلف هذه الفرقان هل
صلى بيت المقدس لا فحق حديثه اشى وغير ما تقدم
من صلوات فيه وانكر ذلك حديثه بن اليماني وقال والله ما را
الا على ظهر الباق حتى رجعا قال القاضي رحمه الله والحق من هذا
والصحيح ان شاء الله الله اسراء بالجسده والروح في القصيدة كبرا
وعليه تدل الآية وصحح الاخبار ولا اعتبار ولا يعدل عن الظاهر
والحقيقة الى التأويل الا عند الاستحالة وليس في الاسراء
بجسده وحال بقطعة استحالة اذ لو كان مناهما لقاب بروج
عنده ولم يقل يقيد وقول الله تعالى ما ذاع البصر وما طغى
ولو كان مناهما لما كان فيه اية ولا معجزة واستبعد الكفار
ولا كذبوه فيه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم واقتوا به اذ
مثل هذا من المناهات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا

انما اخبره انما كان خسه وحال بقضائه الى ما ذكر في الحديث
 من ذكر صلواته بالانبياء بيت المقدس في رواية الترمذي وفي التمام
 على ما روى غيره وذكر يحيى جبريل له بالبراق وغيره المراج
 واستفتح السماء فيقال ومن معك فيقول محمد ولقائه
 الانبياء فيها وخبرهم معه وتوجيههم به وشأنهم فرض
 الصلوة ومراجعتهم مع موسى في ذلك وفي بعض هذه الاخبار
 فاخذ يحيى جبريل بيدي فرج لي الى السماء الى قوله ثم خرج
 في حتى ظهرت بمستوى السبع فيه صريفا لا فلام والله
 وصل الى سدرة المنتهى وانه دخل الجنة وادخل فيها ما ذكر
 قال بن عباس هي رؤيا عين رآها النبي صلى الله عليه وسلم
 لا رؤيا منام وعن الحسن فيه بيتا انا جالس به في حجره
 جبريل فتمنني بعقبه فقلت فجلست فلم ادشأ او وث
 لمضجعي ذكر ثلث فقال في الثالثة في اخذ بعصدي ثم راني الى
 باب المسجد فاذا بآية وذكر خبر البراق وعن التمام في سري
 برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيته بالبلد
 صلى العشاء الاخرة ونام بيننا فلما كان قبيل الفجر اقبلت
 ل الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح واصلينا معه
 قال يا امة ما في لقد صليت معكم العشاء الاخرة كما دايت
 بهذا الوادي ثم تجئت بيت المقدس فضليت فيه ثم صليت
 الغداة معكم الان كما ترون وهذا بين في انه يحمد وعن ابن
 من رواية اشهدا بن اوس عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اسرى طلبتكم يا رسول الله البادية في مكانك فلم اجد
 فاجابه ان جبريل حمله الى المسجد الاقصى وعن عمر قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسرى في مقدم
 المسجد دخلت القبة فاذا انا بملك في ثم معه آية ثلث وذكر
 الحديث وهذه القصص بحاطرة غير مستحيلة فيحمل على
 هرما عن ابن ذر عن علي بن النعمان فرج سقفي بيتي وانا بمكة
 فنزل جبريل فشرح صدرى ثم غسل بها ذمزم الى اخر القصة
 ثم اخذ بيدي فرج لي وعن النسيانيت فانطلقوا الى الهم
 فشرح صدرى وعن ابي هريرة لقد دأيتني في البحر وقرئت تسلي عن
 مسراى في فستلتني عن اشياء لم ايتها فكرت كذا ما كبرت مثله
 قطا فبقا الله في انقل اليه ونحوه جابر وقد روى عن الخطاب في حديث
 الاسراء عند علي بن النعمان الله قال ثم رجعت الى خديجة وما تحولات
 عن جانيها فصل في ابطال حج من قال وانما هو احتجوا بقوله تعالى
 وما جعلنا الروايات التي اديناها فسمها هاديا قلنا قوله سبحانه الذي
 اسرى بعبدك لانه لا يقال في النوم اسرى وقوله فتنه للناس و
 يؤيد هذا روايت عن عاصم بن عيسى بن شخص اذ ليس في الحلم فتنه ولا يكذب به
 احد لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة وا
 حدة في اقطار الدنيا على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية
 فذهب بعضهم الى انها ترك في قصدة محمد بيته وما وقع في نفوس
 الناس من ذلك وقيل غير هذا واما قوله قد سماها في الحديث
 سماها وقوله في حديث اخر بين البناء واليقظان وقوله ايضا وهو
 نائم وقوله ثم استعجلت فلاجته فيه اذ قد يحتمل ان يكون اقاويل
 وصول الملك اليه كان وهو نائم واوّل جملة الاسرايد وهو نائم
 وليس في الحديث انه كان نائما في القصة كلها الا ما يدل عليه في
 استيقظت وانا في المسجد الحرام فقل قوله استيقظت بمعنى اصبح

واستيقظت من نوم آخر بعد وصوله بيته ويدل عليه ان مسرا
 لم يكن طول الليل وانما كان بعضه وقد يكون قوله استيقظت و
 انا في المسجد اعلم لما كان غره من عجايب ما طالع من ملكوت
 السموات والارض وخامر باطنه من مشاهدة الملاء الاعلى وملاى
 من آيات ربه الكبرى فلم يستغنى ويرجع الى حال البشرية الا وهو
 بالمسجد اعلم ووجدت ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة على
 مقتضى انشغاله ولكنه اسرى بحسده وقلبه حاضر وذنوب الانبياء
 سحر بينام اعينهم ولا ينم قلوبهم وقد قال بعض اصحاب الانبياء
 الخ من هذا قال قميص عبيد لا يشغله شيء من الحسوسات
 عن الله ولا يصح هذا ان يكون في وقت صلواته بالانبياء والملك كانت
 في هذا الاسرى حالات ووجد رابع وهو ان يعبر بالنوم ههنا
 عن هيئة النائم من الاضطجاع ويقويه قوله في رواية عبد بن حميد
 عن حماد بن يسا انما نائم ومما قال مضطجع وفي رواية هدية عنه بينا
 انا في الخيط ومما قال في البحر مضطجع وقوله في الرواية الاخرى
 بين النائم واليقظان فيكون سمي هيئة بالنوم لما كانت هيئة
 النائم غالباً وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادة من النوم وذكر
 شق البطن وروى الرب الوافد في هذا الحديث انما هو من رواية
 شريك عن انس فيمكن من رواية اذا شق البطن في الاحاديث
 الصحيحة انما كان في صغيره صلى الله عليه وسلم وقبل النبوة ولان
 قال في الحديث قبل ان يبعث والاسرا باجماع كان بعد البعث فعلا
 كذب يوهن ما وقع في رواية انس مع ان انسا قد بين من غير طريق
 انه انما رواه عن عيسى ولم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال مرة عن ملك صعصعة وفي كتاب مسلم لعلة عن ملك بن

صعصعة على الشك وقال مرة كان ابو زر يحدث واما قول عائشة
 ما فقدت بحسده لم يحدث به عن مشاهدته لانها لم تكن جنته
 زوجة ولا في سن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد علي بخلاف
 في الاسراء متى كان فان الاسراء كان في اول الاسلام على قول الزهري
 ومن وافقه بعد البعث بعام ونصف وكانت عائشة في الهجرة بنت
 غوثمانية اعوام وقد قيل كان الاسراء بنحو خمس قبل الهجرة وقيل قبل
 الهجرة بعام والاشبه انه يحتمل قبل الهجرة والوجه لذلك تطول
 ليست من عرضنا فاذا ارسلنا هذلك عائشة دل على انها
 حدثت بذلك عن غيرها فلم يخرج خبرها على خبر غيرها و
 غيرها يقول خلافه مما وقع نصاً في حديث اتمان وغيرهما
 وايضا فليس في حديث عائشة بالنائب والاحاديث الا
 حراقت لسانا في حديث اتمان وما ذكرت فيه خبرها
 وايضا فقد روي في حديث عائشة ما فقدت ولم يدخل
 بها النبي عليه السلام الا في المدينة وكل هذا ابو حنيفة
 بل الذي يدل عليه صحيح قوله انه يحسده لانكارها ان يكون
 رواية له رواية عن ولو كانت عند هانسانا لم تنكره فان قيل
 فقد قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى فقد جعل ما رآه القلب
 وهذا يدل انه رآه في يوم وحسب لا مشاهدة عين وحسن قلنا
 بقوله تعالى ما رآه البصر وما طغى فقد اضاف الامر
 الى البصر وقد قال اهل التفسير في قوله ما كذب الفؤاد ما
 رأى لم يورث القلب العين غير الحقيقة بل صدق رؤيتها وقيل
 ما تكلم به ما رآه عينه فصل واما رواية صلى الله عليه و
 سلم لرواه عن عيسى لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
 حديثا بل هو من سراج بن عبد الملك الحافظ بقراءة في عليه

قال حدثني ابي وابو عبد الله بن عباس الفقيه ثنا القاضي يونس
 بن ميث ثنا ابو الفضل الصقلي ثنا ثابت بن قاسم بن ثابت
 عن ابيه وجدة قال ثنا عبد الله بن علي ثنا محمود بن ادم
 وجميع عن بن ابي خالد عن عامر بن مسروق انه قال لعائشة
 يا امة المؤمنين هل راي محمد ربه فقال لا لقد قد شعري مما
 قلت ثلث من حدة نك بهن فقد كذب ثم قرأت لا تدرك ابصارا
 وهو يدرك الابصار الالهية وذكر الحديث وقال جماعة
 بقوله عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله
 عن ابي هريرة انه انما راي جبريل واختلف عنه وقال بانكار
 هذا وامتناع رويته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء
 والمكلمين وعن بن عباس انه راه بعينه وراى عطا عنه
 راه بقلبه وعن ابي العالية عنه راه بقواد مرقين وذكر بن
 اسحق ان بن عمر رسل الى بن عباس ليسله هل راي محمد ربه
 فقال نعم والاشهر عنه انه راي ربه بعينه روى ذلك عنه
 من طوف وقال ان الله اختص موسى بالكلام وابراهيم بالحملة و
 محمد بالولاية وتحت قوله تعالى ما كتب القواد ما راي افتراده
 علي ما يرى ولقد راه منزله اخرجه قال الماوردي قيل ان الله تعالى
 قسم كلامه ورويته بين موسى ومحمد فراه محمد مرتين وكلمة
 موسى مرتين وحكي ابو الفتح الرازي وابو الليث السمرقندي
 الحكاية عن كعب وروى عبد الله بن الحرث قال اجتمع ابن
 عباس وكعب فقال بن عباس ما نحن بنوها ثم يقول
 ان محمد عليه الصلوة والسلام قد راي ربه مرتين فكذب
 كعب حتى جاوبته الحبال وقال ان الله قسم رؤيته و
 كلامه بين محمد وموسى فكله موسى وراه محمد بقلبه وروى

شريك عن ابي ذر في تفسير الاله قال راي النبي صلى الله عليه
 وسلم ربه وحكي السمرقندي عن محمد بن كعب القرظي وروى بن
 اشراق النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رايته فقال
 رايته بقوادى ولم ارا بعيني وروى مالك بن حنبل عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال رايته وذكركم وقال يا محمد
 فيما يخص الملاء الاعلى الحديث وحكي عبد الرزاق ان الحسن
 كان يحلف بالله لقد راي محمد ربه وحكي ابو عمر الطلمنكي عن
 عكرمة وحكي بعض المكلمين هذا المذهب عن بن مسعود وحكي
 بن اسحق مروان سئل باهرية هل راي محمد ربه وقال نعم وحكي
 القفاش عن احمد بن حنبل انه قال انا اقول لمحمد بن عباس بعينه
 راه حتى انقطع نفسه يعني نفس احمد وقال ابو عمر قال احمد بن حنبل
 بقلبه وجبريل عن القول برويته في الدنيا بالابصار وقال سعيد بن
 جبريل اقول راه ولما من وقد اختلف في تأويل الاله عن بن عباس
 وعكرمة والحسن وابن مسعود وحكي عن بن عباس وعكرمة راه
 بقلبه وعن الحسن وابن مسعود راي جبريل وحكي عبد الله بن
 احمد بن حنبل عن ابيه الله راه وعن ابن عطاء قوله قال المفسر لك
 صمدك قال شرح صدره للوحيته وشرح صدره موسى الكلام
 وقال ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري رحمه الله وجماعة عن الصحابة
 انه راي الله ببصره وعيني راسه وقال كل اية او شيئا من الانبياء
 عليهم السلام فقد اوفى مثلها بنينا وخص من بينهم بتفضيل
 الزيادة ووقف بعض مشايخنا هذا وقال ليس عليه دليل واضح وكنت
 حائر ان يكون قال القفاش ابو الفضل رحمه الله والحق الذي لا يمتلئ
 فيه ان رايته تعالى في الدنيا جازة عقلا وليس في العقل ما يحيط بها

والدليل على جوازها في الدنيا سنوالم موسى لها ومحال ان يجمل
 بني ما يجوز على الله وما يجوز عليه بل لم يستل الابصار غير مستحيل
 ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلم الا من على الله
 فقال له الله تعالى ان ترى اي شيء لا يطق ولا يشتمل رؤيتي فخصرت له
 مثالا مما هو اقوى من بنيه بناموسى وثبت وهو الجبل وكل هذا
 ليس فيه ما يحيل رؤيتي في الدنيا بل فيه جوازها على الجملة وليس
 في الشيء دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود في الدنيا
 جائز غير مستحيل ولا حجة لمن استدلل على منعها بقوله تعالى
 لا تدرك الابصار الاختيار والتأويلات في الآية وان لم يستل
 قول من قال في الدنيا الاستحالة وقد استدلل بعضهم بهذه الآية
 نفسها على جواز الرؤية وعدم استحالتها على الجملة وقيل لا تدرك
 ابصار الكفار وقيل لا تدرك الابصار لا تحيط به وهو قول
 بن عباس وقيل لا تدرك الابصار وانما يدرك المبصرون في
 كل هذه التأويلات لا تقتضي منع الرؤية ولا استحالتها وكذا
 لا حجة لهم بقوله ان ترى الآية وقوله ثبت اليك لما قد مره ولا
 ولا تعاليت على اليوم ولان من قال معناها ان ترى في الدنيا
 انما هو تأويل وايضا فليس فيه نص لا امتناع وانما جاز في
 حق موسى وحيث تنطبق التأويلات وتتسلط الاختلافات
 فليس للقطع اليه سبيل وقوله ثبت اليك اي من سؤال
 ما لم تقدمه في وقد قال ابو بكر الهذلي في قوله ان ترى اي ليس
 ليشوان يطبق ان ينظر الى الدنيا والله من نظر الى ما
 وقد دلت بعض السلف والمتأخرين ما معناه ان رؤية
 تعالى في الدنيا متمتعة لبعض تراكت اهل الدنيا وقواهم

وكونها مستغفرة غرض الافات والفتن ان لم تكن له قوة على الرؤية
 فاذا كان في الآخرة وركبوا تركبوا الخور وذاقوا ثابته بايدوا
 انما انوار ابصارهم وقلوبهم قوا بها على الرؤية وقلد انيت
 نحو هذا الملك بن انس رحمه الله قال لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى
 الباقي بالغافل فاذا كان في الآخرة وذاقوا ابصارا باقيد والباقي
 وهذا كلام حسن مبيح وليس فيه دليل على الاستحالة الا من
 حيث ضعف القدح فاذا قوي الله ما شاء من عباده واقدح على
 حل اعياء الرؤية لم تمنع في حقه وقد تقدم ما ذكر في قوة بصر موسى
 وحجته عليه السلام ونفذ اذراكها بقوة الاهية منحها لاد
 رالكما ادر كاه ودوية ما اياه والله اعلم وقد ذكر القاضي ابوبكر
 في انشاء اجوبته عن الاثنين ما معناه ان موسى عليه السلام راي
 الله فلذلك خضعوا وان الجبل راي برية فصار دكا بادر الى خلفه الله
 له وانما استط ذلك والله اعلم من قوله ولكن انظر الى الجبل فان
 استقر مكانه فسوف ترى ان قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل لم يجل
 جعله دكا وخبر موسى صعبا وتجلى للجبل هو ظهور له حتى رآه
 على هذا القول وقال جعفر بن محمد شغلا بالجبل حتى تجلى له ذلك
 صعبا رآه فافقه وقوله هذا بدلا على ان موسى رآه وقد وقع لبعض المفسرين
 في الجبل انه رآه وبرؤية الجبل لا استدلل من قال بروية محمد بن نبي الله
 عليه السلام اذ جعله دكيا على الحواذ ولا قرينة في الجواز اذ ليس
 في الآية نص بالمنع وانما وجوبه لثبوت القول بانه رآه بعينه فليس
 فيه ما منع ايضا ولا نص اذ المتقول فيه على اي وجه والتمتناع فيهما
 ما ثوره والاحتمال هما ممكن ولا اثر قاطع متواتر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم وحديث ابن عباس خبر عن اعتقاده لم يستدل الى النبي

صلى الله عليه وسلم فوجب العمل باعتقاد مضمونه ومثله حديث
 اني ذكر في تفسير الامية وفي حديث معا د محمدا بن النضر وهو
 مضمون الاسناد والمتن وحديث اني در الاخر مختلف فحمل
 مشكلا فروي نورانا اراء وحكي بعض شيوخنا ان الله روي نور
 اني اراه وفي حديثه الاخر سئل الله فقال رايته نوركا وليس
 بمكي الا حجاج بن اسيد منسما على صحته الزوية فان كان
 الصحيح رايته نوركا فهو قد اخبرنا ان الله يرى الله تعالى وانما راي نور
 منعه وجهه عن رؤية الله عز وجل والى هذا يرجع قوله نوراني
 اراه اي كيف اراه مع حجاب النور المعشني البصر وهذا مثل ما
 جاء في الحديث الاخر حجاب النور وفي الحديث الاخر لم اربى
 ولكن رايته بقلبي مرتين وتلى ثم قدى فلو الله قادر على خلق الار
 داء الذي في البصر في القلب او كيف شاء لا الله غير فان ورد
 حديث نص يبين في الباب اعتقاده وجب المصير اليه اذ لا يستلزم
 فيه ولا مانع قطعي برده والله الموفق تعالى فصل واما ما ورد
 في هذه القصص من سنا جاهد الله تعالى وكلامه معه بقوله
 فاقوى اليه عنده ما اوصى الى ما تضمنته الاحاديث فاكثروا
 المفسرين على ان الموصى الله الى جبريل وجبريل الى محمد الامجد
 واذا منهم قد كرم عن جعفر بن محمد الصادق قال اوصى اليه بلا
 واسطة ونحوه عن الواسطة والى هذا ذهب بعض المتكلمين ان
 محمد كبرية في الاسرار وحكي عن الاشعري وحكي عن بن مسعود
 وابن عباس وانك اخرون وذكر النقاش عن بن عباس في قصة
 الاسراء عليه السلام في قوله تعالى ذق فندى قال فادنى
 جبريل فانقطعت الاصوات عن سمعت كلام ربي وهو يقول

ليهد روعك يا محمد ادن ادن وفي حديث انس في الاسراء
 نحو مند وقد احتجوا في هذا بقوله تعالى وما كان لستمران
 بكلم الله الا وحيا او من وراء حجاب ويرسل رسولا فيوحى بانه
 ما يشاء فقالوا هي ثلثة اقسام من وراء حجاب ككليم موسى
 وبما رسال المشكاة كحال جميع الانبياء واكثر احوال نبينا صلى الله
 عليه وسلم الثالث قوله وحيا ولم يبق من تقسيم صور الكلام
 الا المشافهة مع المشاهدة وقد قيل الوحي هاهو ما ينفذ في
 قلب النبي دون واسطة وقد ذكر ابو بكر البرازعي عفي في حديث
 الاسراء ما هو اوضح في سماع النبي صلى الله عليه وسلم كلام الله
 من الاله فذكر فيه فقال الملك الله اكبر الله فقبل من وراء الحجاب
 عبدى انا اكبرنا اكبر وقال في سائر كلامه الا ان مثل ذلك فيجوز في
 مشكلا هذين الحديثين في الفصل بعد هذا بعد ما يشهد وفي اول
 فصل من الباب منه وكلام الله لمحمد عليه السلام ومن اخضعه
 من انبيائه جائز غير متمنع عقلا ولا ورا في الشرع فاطع بمنعه
 فان صح في ذلك خبر لمحمد عليه وكلامه تعالى لموسى كما بين حتى
 سقط عن بد نص ذلك في الكتاب واكد به المصدر دلالة على الحقيقة
 ورفع مكانه على ما ورد في الحديث في السماء السابعة سبب كلام
 مدور في محمد فوق هذا كله حتى بلغ مستوى وسع صريف الافلام
 وكيف يستحيل في حق هذا او بعد سماع الكلام فسيحان من خصص
 من شاء بما شاء وجعل بعضهم فوق بعض درجات فصل ولما
 وما ورد في حديث الاسراء وظاهر الاله من اللغو والقرب من قوله
 ثم دنى فندى فكان قاب قوسين او ادنى فاكثروا المفسرين ان اللغو
 والندى منقسم ما بين محمد وجبريل او مختص باحدهما من الاخر

او من السدرة المنتهى قال الرازي وقال ابن عباس هو محمد
 قد قد لي من ربه قيل معنى دني قرب فندني زاد في القرب
 وقيل هما بمعنى واحد اي قرب وحكي مكى والماء ردى عن
 ابن عباس هو الرب دني من محمد قد لي اليه اي امره وحكمه وحكي
 التقاض عن الحسن قال دني من عبده محمد صلى الله عليه وسلم
 قد لي فقرب منه فاداه ما شاء ان يريد من قدرته وعظمته
 قال وقال ابن عباس هو مقدم ومؤخر دني الفرق محمد اليه
 العراج فجلس عليه فذرف قدنا من دنيته قال فارقت جبريل
 وانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام دني وعن انس في
 الصحيح عرج في جبريل الي سدرة المنتهى ودني ليجاد ربي العزة
 قد لي حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه ما شاء وادنى
 اليه خمسين صلاة وذكر حديث الاسرار عن محمد بن كعب هو محمد دنا
 محمد من ربه فكان قاب قوسين قال وقال جعفر محمد ادناه دنيته
 حتى كان منه كقاب قوسين قال جعفر بن محمد والدنق من الله لا يرد
 ومن العباد بالحدود وقال ايضا انقطعت الكيفيت عن الدنق الاموي
 كيف محمد جبريل عن دنوه ودنا محمد الي ما ادرك قلبه من العروة
 والارمان فند لي بسكون قلبه الي ما ادنا وندل عن قلبه الشك
 والارتياب قال القاضي ابو الفضل رحمه الله اعلم ان ما وقع في احدا
 قه الدنق القرب هنا من الله او الي الله فليس بدنو مكان ولا قرب
 مدني بل كما ذكرنا عن جعفر الصادق وليس بدنو وحد وانما دلوا
 النبي اعلمه التسليم من ربه وقربه منه ابانة عظيم منزله
 وتشريف رتبته واشراق انوار معرفته ومشاهدة
 اسوار غيبه وقد رثه ومن الله تعالى مبسوطة وليس وبسط

انتقاش
 بر
 انتقاش حضرت تلامذتين
 رعايان تلامذتين
 الفرق
 الكاشف سماجيات واورشك
 بي معنى سيم
 كتاب

واكرام وينا اول فيه ما ينا اول في قوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا
 على احد الوجوه نزول افضل واجمال وقبول واحسان قال
 الواسطي من توهم انه بنفسه دنا جبريل ثم مسافة بل كمال دنا
 بنفسه من الحق تدلي بعدا يعني عن ذلك حقيقة اذ لا تدنو الحق
 ولا بعد وقوله قاب قوسين او ادنى ان جعل الصبر عائد الى الله
 تعالى لا الى جبريل علي هذا كان عبادة عن نهابة القرب ولطف
 المحل واتضح المعرفة والاشراق على الحقيقة من محمد عليه
 السلام وعبادة عن احابة الرعية واظهار الحق وابانة المنزلة
 والموتى من الله وينا اول فيه ما ينا اول في قوله من تقرب مني
 تقربت منه دنا عا من انا في يمشي انتبه هو ليه اي قرب
 بالاجابة والقبول وبيان بالاحسان وتبجيل للمؤمن حصل
 في ذكر تفضيله في القيمة بخصوص الكرامة حد ثنا القاضي ابو علي ثنا
 ابو الفضل ابو الحسن ثنا ابو يعلى ثنا السبني ثنا ابن محبوب
 الحسين بن يزيد الكوفي ثنا عبد السلام بن حرب عن ليث عن
 الربيع بن انس عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انا اول الناس خروجا اذ ابشوا وانا خطيبهم اذ اوقدوا وانا
 مشبههم اذ ابسوا الواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربه ولا
 غرو في رواية ابن جبريل عن الربيع عن انس في لفظ هذا الحديث
 انا اول الناس خروجا اذ ابشوا وانا فائدهم اذ اوقدوا وانا خطيبهم
 اذ انشروا وانا شفيعهم اذ اجسوا وانا شفيعهم اذ انشروا الواء
 الكرام بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربه ولا تخرو يطوف على الف
 شاة كانهم لو لم يكونوا وعن ابن هزيمة واكسى حلة من حلال
 الجنة ثم اقوم عن بين العرش ليس احد من الخلايق يقوم ذلك

وقضا المطالب

انا حامر

لا

المقام غيرى وعن ابي سعيد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة ويبيد كنيانا لحد ولا فخر وما ينكر يومئذ من سواه الا تحت لوائى وانا اول من تشق عنه الا دضى ولا فخر وعن ابي هريرة عند صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول من يشق عنه القبر واول شافع واول مشفع وعن ابن عباس انا صا لم لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع وانا اول من يخرج خلق الجنة فيفتح لي فادخلها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وعن انس انا اول الناس يشفع في الجنة وانا انثر الناس تبعي وعن انس قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وقد روى ذلك يجمع الله الاولين والآخرين وذكر حديث الشفاعة وعن ابي هريرة انه عليه السلام قال طمع ان اكون اعظم الانبياء اجر يوم القيمة وفي حديث اخر ما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيمة قال نعم في اتمى يوم القيمة اما ابراهيم فيقول انت دعوتني وذريتي فاجعلني من امتك واما عيسى فالا نبياء اخوة بنو عذوة امها فمرشني وان عيسى اخي ليس بيني وبينه نبي واقبل الناس به قوله انا سيد الناس يوم القيمة هو سيدهم في الدنيا ويوم القيمة ولكن اشار عليه السلام لانفراد فيه بالتميز والشفاعة دون غيره اذ جاء الناس اليه في ذلك فلم يجدوا سواه والسيد هو الذي يملك الناس اليه في حوائجهم فكان جند سيدا منفردا من بين البشر لبراهمه احد في ذلك ولا ارماء كما قال تعالى من الملك اليوم الله الواحد القهار والملك له تعالى في الدنيا والاخرة لكن في الاخرة انقطعت دعوى المدعين لك في الدنيا وكذلك

جاء

جاء اليه جميع الناس في الشفاعة فكان سيدهم في الاخرين دون دعوى وعن انس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة فاستفتح فيقول الخاذن من انت فاقول محمد فيقول بك اعز لا ارفع لاحد قبلك وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وذو اباء سنوا وما هو ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك يكن الله كبحوه النبي من شرب منه لم يظأ ابدا وعن ابي ذر عنه وقال طول ما بين عمان الى ايلة يشخب فيه ميزابان من الجنة وعن ثوبان مثله وقال احمد هما من ذهب والآخر من ورن وفي رواية حارثة بن وهب كما بين الله يتدوس صغارا وقال انس ايله وصنعنا وعن ابن عمر كما بين الكوفة من حجر الاسود وروى حديث الحوض ابيض انس وجا برواية وابن عمر وعقبة بن عامر وحارثة بن وهب الخراعي والمشور وروى ابو زرعة الاسلمي وخديفة بن الزمان وابو امامة وزيد بن ارم وابن مسعود وعبد الله بن زيد وسهل بن سعد وسويد بن جندب وابو سعيد الخدري وعمر بن الخطاب وابن بريدة وعبد الله الصنعاني وابو هريرة والبراء وجندب وعائشة واسماء بنت ابي بكر وابو بكر وخولة بنت قيس وغيرهم رضي الله عنهم فصل في فضيلة الجنة والجنة جنة بذلك الاثار الصحيحة وخص صلى الله تعالى عليه وسلم على السنة المسلمين بحبيب الله اخيرا ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيره عن كوكبة بنت احمد حدثنا ابو الهيثم حدثنا حسين بن محمد الشافعي حدثنا علي بن محمد حدثنا القاسم ابو الوليد حدثنا عبد بن احمد حدثنا ابو الهيثم حدثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا

ابو عامر حدثنا قليم حدثنا ابو النضر عن يسرين سعيد عن
ابى سعيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لو كنت
متخذ اخيلا غير ربى لا متخذت ابا بكر وفي حديث اخر وان
صاحبكم خليل الله ومن طريق عبد الله بن مسعود وقد
اتخذ الله صاحبكم جليلا وعن ابن عباس قال جلس ناس
من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينتظر ونه قال
فخرج حتى اذا دنى منهم سمعهم يتذكرون فسمع حديثهم
فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ من خلقه خليلا وقال اخو
اخر ما ابا يعجب من كلام موسى كليم الله تكلم وقال اخو
فقبس كليم الله ودوحه وقال اخو ادم اصطفا الله فخرج
عليهم وسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ
ابراهيم خليلا وهو كذلك وادم اصطفا الله وهو كذلك
الاوانا جيب الله ولاخرا وانا حامل لواء المكيوم القيمة ولاخرا
وانا اول تشافى واقل مشفق ولاخرا وانا اول من يحرك خلق الجنة
فيفتح الله بي قيد خيلنها ومع فقر المؤمنين ولاخرا وانا اكرم
الاولين والاخرين ولاخرا وفي حديث ابي هريرة عن قول الله
تعالى لبيته صلى الله تعالى عليه وسلم اني اتخذتك خليلا فهو
مكتوب في التوراة انت جيب الرحمن قال القاضي ابو الفضل
رضي الله عنه اختلف في نفس ابراهيم واصل اشتقا قهما ف قيل
التخليل المنقطع الله الذي ليس بانه انقطاعه اليه ونجته له ابا
اختاره وتخليل التخصيص واختاره هذا القول غيره احد
وقال بعضهم اصل التخليل الاصطفاء وسمي ابراهيم خليل الله
لانه تعالى فيه ويعادى فيه وخله الله له نصره وجعله اماما

لبن بونه وتخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ من التخلية
وهي الحاجة فسمي بها ابراهيم لانه فقير حاجته على ربه وانقطع
اليه بغيره ولم يجعله قبل غيره اذ جاء مجبريل وهو في المنبج ليرمي
في النار فقال لك حاجة قال اما لك فدا وقال ابو بكر ابن قزوين
التخلية صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخليل الاسرار وقال بعضهم
اصل التخلية المحبة ومعناها الاسفاف والالطاف والترفع والتشجيع
وقد يثبت ذلك كتابه بقوله تعالى وقال لى اليهود والنصارى عن
ابناء الله واصباؤه قل لم يعدكم بذنوبكم فواجب المحبوب ان لا يؤخذ
بذنوبه قال هذا والتخلية اقوى من الحق لان النبوة قد تكون
فيها العداوة كما قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ولا
تضح ان تكون عداوة مع خلته فان اسميته ابراهيم ومحمد عليهما
السلام بالتخلية اسما بانقطعا عنهما الى الله تعالى ووقف حوايلهما عليه
ولا ينقطع عن من دونه والاضراب عن الواسيط والاسباب
اولى بزيادة الاختصاص منه تعالى لهما وخفي الطافه عندهما وما
حلال بطلانها من اسرار الحمية ومكنون غيوبه ومعرفة ولاشئ
تصفاه لهما واستغفاء قلوبهما عن من سواه حتى لا يخالعا لهما حاج
لغيره ولهذا قال بعضهم التخليل من لا يتبع قلبه لسواه وهو عندهم
معنى قوله عليه السلام ولو كنت متخذ اخيلا لا متخذت ابا بكر خليلا
لكن اخوة الاسلام واختلف العلماء ارباب القلوب فيما ارفع درجة
التخلية او درجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الجيب التخليل
والا التخليل لا جيب لكنه خص ابراهيم بالتخلية ومحمد بالمحبة وبعضهم قال
درجة التخلية ارفع واجمع بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كنت
متخذ اخيلا غير ربى فلم يتخذ وغيرهما وقد اطلق المحبة صلى الله

عليه وسلم لغاظة عليه السلام وانبيها واسامه وغيرهم
واكثرهم جعل المحبة ارفع من المحلة لان درجة المحب تليق بمرتبة
ارفع من درجة التحليل ابراهيم واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحبة
ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاء بالوفق وهي درجة
المخلوق واما المحال في جلاله فيرتفع على الاعراض فيجته لعيده تمكنه
من سعادته وعظمته وتوفيقه ونهضة اسباب القرب وافاضة
درجة عبيده وقصوها ككشف المحب عن قلبه حتى يراه بقلبه و
ينظر اليه ببصره فيكون كما قال في الحديث وفاذا احبته
كنت سمع الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به ولسانه الذي
ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى التجرده والانقطاع الى الله
واذا لم يصح غير الله وصفاء القلب الله واخلاص الشوكات كما قالت عائشة
رضي الله عنها كان خلقه القرآن برضاه يرضى ويسخطه يسخط
ومن هذا عبر بعضهم عن المحلة بقوله قد تخللت مسلك الروح
مضى وبدا سبي التحليل خلية فاذا ما انقطعت كنت حديثي واذا ما
سكنت كنت الغلبة فاذا مرتبة المحلة وخصوصية المحبة اصلها
لبيتها عليه السلام بما دلت عليه الآثار الصحيحة المنشورة
المستلقات بالقبول من الامة وكفى بقوله تعالى فان كنتم تحبون الله
فاطيعوا في الامة حكى اهل التفسير ان هذه الآية لما نزلت قال الكفار
انما يريد محمدان نتخذ حنا كما اتخذ النصراني عيسى فانزل الله
تعالى غيظا لهم ودرعا على قلوبهم هذه الآية قل احلوه الله والرسول
سول فواذ هم بشر فاباهم بطاعة ثم نوعهم على التولي عنه
بقوله فان الله لا يحب الكافرين وقد نقل الامام ابو بكر بن فورك
عن بعض المتكلمين كلاما في التبع في الفرق بين المحبة والمحلة

يطول

يطول محلة اشاراته الى تفضيل مقام المحبة على المحلة ونحن
نذكر منه طرقا هدى الى ما بعد من ذلك قوله الخليل يصل
بالواسطة من قوله تعالى وكذلك تولى ابراهيم ملكوت السموات
والارض والمحب يصل بمحبيه به من قوله تعالى فان قاب قوسين
او ادنى وقيل الخليل الذي يكون مغفرتة في حد القطع من قوله
تعالى والذي اطلع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين والمحب الذي
مغفرتة في حد اليقين من قوله تعالى يغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك الامة والخليل قال لا تخزن والمحب قيل له يوم لا يخزي الله
التي فابدى بالمشارة قبل السؤال والتحليل قال في المحنة حسبي الله
والمحب قيل له يا ايها النبي حسبي الله والتحليل قال واجعل لي لسانا
صديقا والمحب قيل له ورفعتك ذكرك اعطى به سؤال قال
واجبني وبني ان تعبدوا الاصنام والمحب قيل له انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد
اصحاب هذا المقال من تفضيل المقامات والاحوال وكل يعمل على
شاكلته فكم اعلم من اهدي سبيلا حصل في تفضيله با
بالشفاعة مقام محمود احد ثلث الشفع ابو علي الغساني الحنفي
فما كتب به في بخطه حد ثلث سراج بن عبد الله الفاضلي حد ثنا
ابو محمد الاصبغ حد ثنا ابو زيد وابو احمد قال حد ثنا محمد بن يوسف
قال حد ثنا محمد بن اسمعيل قال حد ثنا اسمعيل بن ايان حد ثنا ابو
الاخير عن ادم بن عمار قال سمعت بن عمر يقول ان الناس يصيرون
نور البرية جفا كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا
حتى ننسحق الشفاعة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك
نور يستحق الله اللقا المحمود وعن ابى هريرة سئل عنها رسول الله

تعالى عليه وسلم يتي قولاً عيسى ان يبعثك ربك مقاماً
 محموداً فقال هي الشفاعة وروى كعب بن مالك عنه عليه
 السلام يحشر الناس يوم القيمة فاكون ثا واتي على كل واحد
 دفن خله خضر ثم يؤذن في قافول ما شاء الله ان يقول فذلك
 المقام المحمود وعن ابن عمرو ذكر حديث الشفاعة قال فيمشي
 حتى ياخذ بخلفه الجنة فيؤمئذ يبعث الله المقام المحمود الذي
 وعده وعن ابن مسعود عنه عليه السلام انه قيامه عن يمين
 العرش مقاماً لا يقو منه غيره يقطعه فيه الاولون والآخرين
 ونحوه عن كعب والحسن وفي رواية هو المقام الذي اشفع لآتي
 فيه عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
 لمام المقام المحمود قيل وما هو قال ذلك يوم ينزل الله تبارك وتعالى
 بكرهه الحديث وعن ابن موسى عنه عليه السلام خبرت بين ان
 يدخل نصف آتية الجنة ويبين ان يدخل الشفاعة فاخبرت الشفاعة
 عن الامم التي اتروها المتقين ولكنها للذين يخطئون وعن ابي هريرة
 قلت يا رسول الله ما يعود عليك في الشفاعة فقال شفاعة
 لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصاً يصدق لسانه قلبه وعن ابي
 جيبه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اريت ما
 تلقى آتية من بعدى وسفك بعضهم دماً بعض وسبق لهم
 من الله ما سبق لآلهم قبلهم فسال الله ان يؤتيني شفاعة
 يوم القيمة فيهم ففعل وقال خذ بغيري جميع الله الناس في صعيد
 واحد حيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفرة حرة
 كما خلقوا اسكوا لانكم نفس الابدان في النار فيقول
 ليتك وسعدان والعبرة بيدك والشكر ليس اليك والمعتدى

من هديت وعبدك بين يديك ولك اليك لا ملجأ ولا منجى
 منك الا اليك تباركت وتعالى سبحانك رب البيت قال
 فذلك المقام المحمود الذي ذكره الله وقال ابن عباس اذا دخل اهل النار
 النار واهل الجنة الجنة فبقوا حزمرة من الجنة واخر زمرة من النار
 فيقول زمرة النار زمرة الجنة ما نفدكم ايمانكم فيدعون ربهم
 وينصرون فيلسمهم اهل الجنة فيسالون ادم وغيره بعد في
 الشفاعة لهم فكل يدع رضى بانواخذ فيشفع لهم فذلك المقام
 المحمود ونحوه عن ابن مسعود ايضا ومجاهد وذكره علي بن الحسين
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال جابر بن عبد الله لعنوا القوم
 بمقام محمد يعني الذي يبعث الله فيه فأتى فأتته مقام محمد المحمود الذي
 يخرج الله به من النار يعني من النار وذكر حديث الشفاعة في اخرج
 البخاري وعن انس بن مالك وقال في هذا هو المقام المحمود الذي وعده وفي
 رواية الثوري ان هريرة وغيرهما دخل حديث بعضهم في حديث
 بعض قال عليه السلام يجمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة
 فيمتمون او قال فيمتمون فيقولون لو اسئلكمنا الى ربنا ومن طريق
 عنه ما من الناس بعضهم في بعض وعن ابي هريرة وتدنوا الشمس
 فيبلغ الناس من الله ما لا يطيقون وما لا يحتملون فيقولون
 الا تفرقون من يشفع لكم فيانون ادم فيقولون زاد بعضهم
 انتم ادم لم يشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه و
 اسكنت جنة واسجد لك ساجدة وعلك اسما كل شئ اشفع
 لنا عند ربك حتى نخرج من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربك
 غضب اليهم غضباً لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله
 ونفخ في الصور ففصبت نفسي نفسي اذهبوا الى نوح فياتون

نفساً فيقولون انت اول الرسل الاله لارض وسمالك الله عبدك
شكوراً الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا الا شفع لنا الى
ذلك فيقول ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب بعده مثله
نفسى نفسى قال في رواية انس ويذكر خطيئته التي اصاب بسؤاله
ربه بغبر علم وفي رواية ابى هريرة وقد كانت له دعوة دعوتها على
قوى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله فياتون ابراهيم
فيقولون انت ابراهيم بنى الله وخليته من اهل الارض اشفع لنا الى
ذلك الا ترى ما نحن فيه فيقولون ربي قد غضب اليوم غضباً قد
كوشله ويذكر لك كل ما كذبته نفسى لنفسى لست لها ولكن عليكم
بموسى فانه كلم الله وفي رواية فانه عبد انا الله القوي وكلمه و
قرنه بما قال فياتون موسى فيقول لست لها ويذكر خطيئته التي
اصاب وقوله النفس نفسى ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته
فياتون عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد عبد الله له ما تقدم
من دينه وما تخرفا وفي قول انا اله فانطلق فاستاذن علي بق
فيؤذن لي فاذا اذنته وقعت ساجداً وفي رواية فاني تحت العرش فإ
نوساجداً وفي رواية فاقوم بين يديه فاجده يحامدا لا قدر
عليها الا ان يلعنوها الله وفي رواية فيفتح الله علي من محامه وحسن
الشأن عليه شيئاً لم يفتح علي احد قبلي قال في رواية ابى هريرة فيقال
يا محمد فمك راسك وسل تعطيه واشفع تشفع فادفع راسي فاقول
يا رب انى ياربى اتى فيقول ادخل من امتهك من لا حساب عليه من الباب
اليمين من اهل الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب
ولم يدر في رواية انس هذا الفصل وقال مكانه ثم اتوسا جدياً فيقال
يا محمد ادفع راسك وقلي يسع لك واشفع تشفع وسل تعطيه فاقول

يا رب انى اتى فيقال انطلق فمن كان في قلبه مشقة من برة
او شعيرة من ايمان فاشرحه فانطلق فافعل ثم اتوسا الى ربي فاجده
بذلك الحامد وذكر مثله الاول وقال فيه مشقة من خذل فافعل
ثم اتوسا وذكر مثله ما تقدم وقال فيه من كان في قلبه ادق اذنى من
مشقة من خذل فافعل وذكر في المرة الرابعة فيقال في ارفع راسك
وقلي يسع واشفع تشفع وسل تعطيه فاقول يا رب اذن لي في من قال
لا اله الا الله قال ليس ذلك اليك ولكن وعزى وجداً وكبرياء وعظمتي
وجبرياني لا يخرجني من النار من قال لا اله الا الله ومن رواية في رواية عنه
قال فلا تدري في الثالثة او الرابعة فاقول يا رب ما بيني وبين النار الا من
جسد القران اى وجب عليه الخلود وعن ابى بكر وعقبة بن عامر
وابى سعيد وسذيفة مثله قال فياتون محمد فيؤذن له وناق الامانة
واتوسا فيقول ما جئني الصراط وذكر في رواية ابى مالك عن حذيفة
فياتون محمد فيشفع فيصير الصراط فيبرون اولهم كالبراق ثم
كالريح والطير واشبه الرجال وينكحهم الله عليه وسلم على الصراط
يقول الله سلم سلم حتى يجاوز الناس وذكر اخرهم جوارح الحديث
وفي رواية ابى هريرة فاكون اول من يجبر يومئذ وعن ابن عباس عنه
عليه السلام في موضع للنبيا منابر يجلسون عليها ويبقى منبري
لا يجلس عليه قائما بين يدي وفي منبري فيقول الله تبارك وتعالى
ما اريد ان اصنع باسئلك فاقول يا رب تجل حسابه فيديني به
فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة به حسنة ومنهم من يدخل الجنة
بشفاعتي ولا زال اشفع حتى اعطى صكاً كابر جلال قد امر به في النار
حتى ان خازن النار يقول يا محمد ما تركت لغضبي عليك في امتهك
من نعمة ومن طريق زيادة النعمى عن انس ان رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم قال انا اول من تنفلق الارض عن جسمه ولاخر
 وانا سيد الناس يوم القيمة ولاخر ومعنى لواء الحمد يوم القيمة وانا
 اول من تقع له الجنة ولاخر فاني فاخذ بخلقه الجنة فيقال من
 هذا فاقول نعم فيفتح لي فيستقبلني الجبار ثقة فاخره ساجدا
 وذكره ما تقدم ومن رواية انس سمعت رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يقول لا تشفع يوم القيمة الاكثر مما في الارض من
 حجر وشجر وقد اجتمع من اختلاف القاطن هذه الآثار ان شفاعته
 عليه السلام ومقامه المجد من اول الشفاعة الى اخرها من حين
 يجتمع الناس للحشر وتضيق بهم الحناجر ويبلغ منهم العرق
 والشمس والوقوف سبله وذلك قبل الحساب فينتفع حينئذ لا
 راحة للناس من الوقوف ثم يوضع الصراط ويحاسب الناس كما
 جاء في الحديث عن ابي هريرة وحديثه وهذا الحديث ائق فيشفع
 في قبيل من لا حسبا عليه من امته الى الجنة كما تقدم في الحديث
 ثم يشفع فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار منهم حسب ما
 تقصيد الاحاديث الصحيحة ثم يمين قال لا اله الا الله وليس هذا
 السواء صلى الله عليه وسلم وفي الحديث المنتشر الصحيح لكل نبي
 دعوة يدعوبها واختصاص دعوى شفاعته لامتى يوم القيمة
 قال اهل العلم مدناه دعوة اعلم انها تستجاب لهم ويبلغ فيها ما يريد
 والا فكل نبي منهم من دعوة مستجابا ولينبأ صلى الله تعالى
 عليه وسلم منها ما لا يريد لكن جاء لهم عند الدعاء بها بين التوا
 والخوف وضمنت لهم اجابت دعوة فيما شاءوا يدعون بها على
 يقين من الاجاب وقد في محمد بن زياد ابو صامح عن ابي هريرة
 في هذا الحديث لكل نبي دعوة دعاها في امته فاستجيب له فان

اريد ان اوخر دعوى شفاعته لامتى يوم القيمة وفي رواية
 ابي صامح لكل نبي دعوة مستجابة فتجمل كل نبي دعوى ودعوه
 في رواية ابي ذر عن ابي هريرة وعن انس مثل رواية ابن زياد
 عن ابي هريرة فتكون هذه الدعوة المذكورة مخصوصة بالامة
 مضمونة الاحابة والا فقد اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم
 الله تعالى لامته اشياء من امور الدين والدنيا اعطى بعضها
 واخرى لهذه الدعوة ليوم الفاقة وخاتمة المحن وعظيم السؤل
 والوعيد جزاء الله احسن ما جزا نبيك عن امته وصلى وسلم
 كثيرا فحصل في تفصيل في الجنة بالوسيلة والدرجة التي
 فيها والكثير والفضل حد ثنا القاصي ابو عبد الله محمد بن عيسى
 التميمي والفقيه ابو الوليد مهشما احمد بن قرقاني عليه السلام
 حد ثنا ابو علي الحسن بن محمد بن النعمان حد ثنا ابن عبد المؤمن حد ثنا
 ابو بكر النعمان حد ثنا ابو داود حد ثنا محمد بن سلمة حد ثنا ابن وهب
 عن ابي حمزة وحياة وسعيد بن ابي ايوب عن كعب بن صخر علقه
 عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن القاصي الله سمع النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
 ما يقولوا ثم صلوا على فانه من صلى مرة صلى عليه عشرين ثم
 سلوا الله تعالى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا
 بعد من عباده الله واربعون اكون انا هو من سال الله لي
 الوسيلة حلت عليه الشفاعة وفي حديث اخر عن ابي هريرة
 الوسيلة اعلى درجة في الجنة وعن انس قال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم بينا انا اسمر في الجنة اذ عرض لي نفر حيا
 فناء قباب اللؤلؤ قلت جبريل ما هذا قال هذا الكون الذي اعطا

كره الله قال ثم ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكاً وعن عائشة
 وعبد الله بن عمرو ومثله قال ويجراه على الدر والياقوت وماؤه اسفل
 من العسل وايض من الشلج وفي رواية عنه فاذا هو يجري ولم يمتش
 شفا عليه حوص ترد عليه امتي وذكر حديث الحوض ونحوه عن
 ابن عباس وعن ابن عباس ايضا قال الكثر الخمر الذي اعطاه الله
 اياه وقال سعيد بن جببر والنهر الذي في الجنة من الخمر الذي
 اعطاه وعن حذيفة فيما ذكر عليه السلام عن ربه واعطاني الكثر
 نهر من الجنة يسيل في حوض وعن ابن عباس في قوله تعالى ولينفوس
 فترضى قال الف قصر من لؤلؤ نراي من المسك وفيه ما يصلح
 وفي رواية اخرى وفيه ما ينقي من الازواج والمخدم فضل
 فان قلت اذا انقرض من دليل القرآن وصحيح الامز واجمع الامة كونه
 اكبر البشر وفضل الانبياء فما معنى الاسناد في الحديث الواردة بنحوه عن
 التفضيل كقوله صلى الله عليه وسلم في حديثنا الاسدي قال حدثنا السمر
 قندي قال حدثنا الفارسي حدثنا الجلودي حدثنا سفيان
 حدثنا مسلم حدثنا ابن امي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
 شعبة عن قتادة قال سمعت ابا العالية يقول حدثني ابن عمر
 بن الخطاب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي
 لعبد ان يقول انا خير من بولس بن متى وفي غير هذا الطريق عن
 ابي هريرة قال قال النبي الله ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من ابي هريرة
 في اليهودي الذي قال والذي اصطفى موسى على البشر فلطم
 رجل من الانصار وقال تقول ذلك ورسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم بين اظهروا قبل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 لا تفضنوا بين الامنياء وفي رواية لا تحزوني على موسى فذ

كرا حديث وفيه ولا اقول ان حدا افضل من بولس بن متى وعمر ابي
 هريرة ومن قال انا خير من بولس بن متى فقد كذب وعن ابن مسعود
 لا يقول احدكم انا خير من بولس بن متى وفي حديثه الاخر جاء
 رجل فقال يا خير البرية فقال ذلك ابراهيم فاعلم ان العلماء في هذا
 الاحاديث تاويلات احدها ان فيه عن التفضيل كان قبل ان
 جاء الله سيد ولد ادم فتبعه عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيفه وان
 من فضل به علم فقد كذب وكذلك قوله لا اقول ان احد افضل
 مني لا يقتضي تفضيله هو وانما هو في الظاهر كلف عن التفضيل
 الوجه الثاني انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق التواضع
 ونفي التكبر والجب وهذا لا يسلم من الاعتراض الوجه الثالث
 ان لا يفضل بينهم تفضيله يؤدى الى تنقص بعضهم البعض منه
 لا سيما في جهة يونس عليه السلام اذ اخبر الله عنه بما اخبر
 الله يقع في نفس من لا يعلم منه بذلك غضاضة والمخطاط من
 حديثه الرفيع اذ قال تعالى عند اذ ابق الى الفلك المشحون اذ ذهب مغاضبا
 فظن ان لن نقدر عليه فرما يحيل لمن لا علم عنه خطيئته
 بذلك الوجه الرابع منع التفضيل في حق النبوة والرسالة فان
 الانبياء عليهم السلام فيها على حد اهي شيء واحد لا تتفاضل وانما
 التفاضل في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والريث ولا نظا
 في فاما النبوة في نفسها فله تفاضل وانما التفاضل بما هو اخذ اذ
 عليها ولذلك منهم رسول ومنهم اولي العزم من الرسل ومنهم من رفع
 مكانا عليا ومنهم من اوتي الحكيم صبيا واوتي بعضهم الزهر وبعضهم
 البسات ومنهم من كلم الله عز وجل ورفع بعضهم درجات قال الله تعالى
 ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وايتنا داود وزبورنا قال تعالى

تلك الرسل فنقلنا بعضهم على بعض الآية قال بعض اهل العلم و
 والتفضيل المراد لهم هنا في الدنيا وذلك بشدة احوال ان تكون
 اياته ومعجزاته ابره واسهر وتكون امته اذكي واكثر او يكون
 في ذاته افضل واظهر وفضل في ذاته جامع الى ما خصه الله
 عز وجل من كراماته واختصاصه من كلامه وخلقته او رايته
 او ما شاء الله من الطافه ونحف ولايته واختصاصه وقبليته
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان للنبوة اثنا لوان
 يونس تفسخ منها تفسخ الربع فحفظ صلى الله تعالى عليه وسلم
 موضع الفتنة من اوها من يسبق اليه بسببها خرج في نبوته او
 قبح في اصطفاؤه وحط من رتبته ووهن في عصره شفقة
 منه صلى الله عليه وسلم على امته وقد يتوحد على هذا الترتيب
 وحدها من وهو ان يكون انا راجعا الى القابل لنفسه اي لا
 يظن احد وان بلغ من الزكاء والعصمة والطهارة ما يبلغ الله خبر
 من يونس لا حمل ما حكم الله عنه فان درجة النبوة افضل و
 اعلى وان تلك الاقدار لم تحطه عنها حجة خردلة ولا ان في و
 مستزيد في التفسير الثالث في هذا بيان ان شاء الله تعالى ان
 لك الغرض وسقط بما حذرناه شبهة المعارض فصل في اسماء
 عليه السلام وما تضمنته من فضيلة حد ثنا ابو عمران
 موسى بن ابي تليد الفقيه قال حد ثنا ابو عمر ابا فضل حد ثنا
 سعيد بن نصر حد ثنا قاسم بن اصبغ حد ثنا محمد بن وضاح
 حد ثنا يحيى حد ثنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جابر بن
 مطمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في خمسة
 اسماء انا محمد وانا احمد وانا احمد وانا الماحي الذي يحو الله بن

الوصل
 كوكبي

٤٢

الكفر وانا الماحي الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب
 وقد سماه الله تعالى في كتابه محمد واحمد فمن خصا بصد تعالى
 له ان ضمن اسماءه ثناء وطوى اشياء ذكره عظيم شكره فاما
 اسمه احمد فافعل مبالغة من صفة الحمد وتجد مفعول مبالغة
 من كثرة الحمد فهو صلى الله تعالى عليه وسلم اجل من حمد
 وافضل من حمد واكثر الناس حياء فهو احمد المحمودين واحد
 الاحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيمة لانه كمال الحمد وتكتمه
 في تلك العرصت بصفه الحمد وبعبته ربه هناك مقام محمود
 كما وعده بحمد فيه الاولون والآخرين بشفاعته لصد
 يفتح عليه فيه من المحامد كما قال عليه السلام سالم يعط
 غير وسبي امته في كتب انبيائه بالحمادين تحقيق ان يستحق
 واحمد في هذين الاسمين من تجايب خصا بصد ويدع
 اياته فمن اخر وهو ان الله جل اسمه حتى ان يستأبهما احد قبل
 زمانه اما احد الذي ان في الكتب ويشتهر به الانبياء فمنع الله
 تعالى بحكمته ان يستأبها احد غير ولا يدع عابه مؤثرا غوا قبل حتى
 لا يدخل نفس وشبهه على ضعف او يشك وكذلك محمد ايضا له
 يستأبها احد من العرب ولا غيرهم ان شاء الله تعالى وجوده عليه
 السلام وميله وان نبيا يبعث اسمه محمد فسبي قومه قليل من
 العرب ابناهم يذ لك دجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث
 يجعل رسالته وهم محمد بن اسحق بن ابراهيم الاوسى ومحمد بن
 مسلمة الانصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفيان بن حجا
 شع ومحمد بن جبران الجعفي ومحمد بن خراعي السلمي لاسماعيل
 يقال اول من سمي محمد محمد بن سفيان واليمن تقول بل محمد بن النخعي

من الازدحام جعل الله كل من يستحي به ان يدعى النبوة اولى عليها احد
له او يظهر عليه سبب يشكك احدا في امره حتى تحققت الشكوك
له صلى الله عليه وسلم ولم يثن في نفسها واما قوله وانا
الماحي الذي يحو الله بالكفر ففسر في الحديث ويكون محو الكفر من
مكة وبلا العرب وما زوى له من الارض ووعده الله بيلقه ملك
امته او يكون المحو عام بمعنى الظهور والغلبة كما قال الله تعالى
يظهور على الذين كله وقوله وانا المحو الذي يحشر الناس على
قدي اى على زمانه وعمله اى ليس بعدى بنى كما قال تعالى وخا
ثم النبيين وسمى عاقبا لانه عقب غيره من الانبياء وفى الصحيح
وانا العاقب الذي ليس بعدى بنى وقيل معنى عاقبا اى يحشر الناس
من بمشاهدتي كما قال تعالى ليكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا ومعنى قوله لى خمسة اسماء قيل انها
موجودة في الكتب المتقدمة وعند اولي العلم من الامة المشافهة
والله اعلم وقد روى عنه عليه السلام لى عشرة اسماء وذكر
فيها حله وليس حكاها مكي وقد قيل فى بعض نفايس رطله يا طاهر
يا هادي وقرىس يا سيد حكاها السلي عن الواسطي وجعفر بن
محمد وذكر غيره لى عشرة اسماء فذكر الخمسة التى فى الحديث الاول
قال ان رسول الرحمة نور رسول الراحة نور رسول المدام وانا المتقى
فقيت النبيين وانا فيم والقيم الجامع الكا ملكا اوجده ولم ارق
وارى ان صوابه فيم بالفاء ذكرناه بعد عن الخري وهو اشبه
بالنفسير وقد وقع ايضا في كتب الانبياء قال داود الهذلي
لنا محمد مقيم السنة بعد الفسق فقد يكون القيم بمعنى وروى
التفائش عنه عليه السلام لى فى القرآن سبعة اسماء محمد واعد

وطه وليس والمدثر والمزمل وعبد الله وفى حديث ابى موسى لاه
شعوى الله كان عليه السلام يسمى لنا نفسه اسما فيقول انا
محمد وسجد والمقفي والماشيرو بنى التوبة وبنى المحممة وبنى
الرحمة والرحمة وكل صحيح ان شاء الله ومعنى المقفي العاقب واما
بنى الرحمة والتوبة والراحة فقد قال تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين وكما وصفه بانه نزيلهم وعلهم الكتاب والحكمة و
يعهد لهم الى صراط مستقيم والمؤمنين روف رحيم وقد قال
فى صفة امته انها امته رحمة وقيل تعالى فيهم ونواصوا
بالصبر ونواصوا بالرحمة اى يرحم بعضهم بعضا فبينة عليه
السلام روية رحمة لامتة ورحمة للعالمين ورحيما بهم وسترهما
مستغفرا لهم وجعل امته اممة مرسومة وصفها بالرحمة وامرها
عليه السلام بالترحم واثنى عليه فقال ان الله يحب من عباده
الترحم وقال عليه السلام الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى
الارض يرحمكم من السماء واما رواية بنى المحممة فاشارة الى مبادنة
به من القتال والسيوف صلى الله عليه وسلم وهى صحيحة وروى
حديثه مثل حديث ابى موسى وفيه وبنى الرحمة وبنى التوبة
وبنى الماحية وروى المحوفى فى حديثه عليه السلام انه قال
قال انا فى ملك فقال لى انت فيم اى يجمع قال والفتوى للخبر وهذا
اسم هو فى اهل بيته عليه السلام معلوم وقد جاءت من القابلة
عليه السلام وسماته فى القرآن عدة كثيرة سوى هاذى كونه كا
لنور والبراج المنيرو المندرو والتدبرو المشرى والبشرى والشهادة
والشهيد والحق المبين وخاتم النبيين والرفوف الرحيم والاسمين
وقدم الصديق ورحمة للعالمين ونبيه الله والعودة الوثقى والصرط

المستقيم والحق الثاقب والكريم والنبى الامنى وداعى الله في اوصافه
 في كثيرة وسما جليله وجرانها في كتب الله المتقدمة وكتب
 انبيائه واحاديث رسوله واطلاق الامة بجملة شافيه كتبه
 بالمصطفى والمجتهى والى القاسم والجيب ورسول رب العالمين
 والشفيع والشفيع والمنقذ والمصلح والمظاهر والمهيمن والقضا
 دق والمصدوق والهادى وسيد ولد ادم وسيد المسلمين
 وامام المؤمنين وقايد الفر المحلين وجلب الله وخليل الرحمن وصا
 حب الخوض المورود والشفاعة والمقام المجدد وصاحب الوسيلة
 والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب الشاى والمعراج واللواء
 والقضب ودك البراق والساقى والتجيب وصاحب المحبة
 والسلطان والخاصة والعلامة والبرهان وصاحب الهراوة
 والتعليق ومن اسمائه في الكتب المتوكل والمختار ومقيم السنة
 والمقدس وروح الحق وهو معنى البادى فليط في الانجيل وقال
 ثعلب البادى فليط الذى يفرق بين الحق والباطل ومن اسمائه
 في الكتب المتقدمة ما دام ومعناه طيب طيب وحفظا يا
 والخاصة حكاى كبا الاخبار قال ثعلب فالحائى الذى ختم الانبيا
 احسن الانبيا مخلقا مخلقا ويسمى بالسمرانية مستفتح
 والمجتهى واسمه ايضا في التوراة احمد روى ذلك عن ابن سيرين
 ومعنى صاحب الحق السيف وفتح ذلك مفسر في الانجيل قال
 سعد قضيب من حديثه يقال وامته كذلك وقيل على انه القضيب
 المشقوق الذى كان يمسكه عليه السهم وهو لان عند الخلق
 واما الهراوة التى وصف بها قمى في اللغة العصا وادها والله
 اعلم العصا المذكورة في حديث الخوض اذ دالتا عن عنده بغيرها

لاهل البين واما الشاى فالمراد به العمامة ولم يكن حيث لا
 لعرب والعمامة بيمان العرب واوصافه والقابيه وسماه في
 الكتب كثيرة وفيما ذكرنا ومنها منفع ان ساء الله تعالى فصل
 في تشريف الله تعالى له بما سماه به من اسمائه الحسنى ووصفه
 به من صفاته العلى قال القاضى ابو الفضل وفقه الله ما
 اخرى هذا الفصل بقصود الباب الاول لا يخراطة في سالك
 مضمونها وامتناع بعذب معنيها لكن لا يشرح الله الصدد
 للمداية الى استنباطه ولا انا الفكر لاستخراج جوهره
 والشفاعة الا عند الخوض في الفصل الذى قبله فربنا ان يص
 فضيحه اليه ويجمع به شمله فاعلم اكرمك الله ان الله تعالى
 وتعالى خصه كثيرا من انبيائه بكرامة خلقها عليهم من اسمائه
 كسميحه اسمى واسمعهيل بعليم وحليم وابراهيم بعليم ونوحا
 بشكور ويحيى وعيسى بىر وموسى بكليم وقوى امين و
 يوسف بحفيظ وايوب بعيا واسمعهيل بصا دق الوعد كما
 نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع كثيرة وفضل نبينا محمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم بان سماه منها في كتاب العزيز و
 على الستة انبيائه بعدة كثيرة اجتمع لنا منها جملة بعد اعمال
 الفكر واخصا بالذكر اذ لم نجد من جمع منها فوق اسمين ولا من
 تفرغ فيها الشاى لف فصلين وخرنا منها في هذا الفصل
 نحو ثلثين اسما وتعالى الله تعالى كما الحمد الى ساعته منها وحققه
 بيم النبوة يا انا لله ما يظهر لنا الان ويخرج خلقه من اسمائه
 تعالى الحميد ومعناه المجدد لانه حمد نفسه وحمد عباده ويكون
 ايضا بمعنى الحمد لنفسه ولاعمال القاعان وسبى النبى

صلى الله تعالى عليه وسلم محمد او احمد محمد بمعنى محمود وكذا
 وقع اسمه في زبور داود واحمد بمعنى اكبر من حمد واجل من
 حمد وقد اشار الى نحو هذا احسان بقوله وشق له من اسمه
 لجملة فذوالعرش محمود وهذا محمد ومن اسمائه تعالى الرؤف الرحيم
 وهما بمعنى مستفاد وسماه في كتابه بذلك فقال تعالى بالرفق
 منين رؤف رحيم ومن اسمائه الحق المبين ومعنى الحق الموجود
 والتحقيق امره وكذلك المبين اي البين امره ولا الهية بان ولان
 بمعنى ويكون بمعنى البين لعباده امره بدينهم ومعاذهم وسبى
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك في كتابه فقال تعالى
 حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال تعالى وقل اني انا انذير
 المبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم وقال فقد كذبوا بالحق
 لما جاءهم فيل محمد وقيل القرآن ومعناه هنا ضمة الباطل
 والتحقيق صدقه وامره وهو بالمعنى الاول والمبين البين
 امره ورسالته والمبين عن الله ما بعثه به كما قال النبي للناس
 ما نزل اليهم من اسمائه تعالى التود ومعناه ذوالنور اي خاص
 لقه اي متور السموات والارض بالانوار ومستور قلوب المؤمنين
 بالمهداية وسماه نورا فقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب
 مبين وقيل محمد وقيل القرآن وقال فيه وسراجا منيرا سبي
 بذلك لوضوح امره وبیان ثبوته وتبوير قلوب المؤمنين والعلماء
 رفيعين بما جاء به ومن اسمائه تعالى الشهيد ومعناه العالم
 وقيل المشاهد على عباده يوم القيمة وسماه شهيدا وشا
 هة فقال تعالى ان ارسلناك شاهدا فقل ان يكون الرسول
 عليك شهيده وهو بمعنى الاول ومن اسمائه تعالى الكريم ومعناه

واحد

الكثير

الكثير وغيره وقيل المنفصل وقيل العفو وقيل العلي وفي الحديث
 المروي في اسمائه تعالى الاكرم وسماه تعالى كرما بقوله الله لقول
 رسول كريم قيل محمد وقيل جبريل وقال عليه انا اكرم ولد آدم
 ومعاني الاسم صحيحة في حقه عليه السلام ومن اسمائه تعالى
 العظيم ومعناه الجليل الشأن الذي كل شيء دونه وقال في النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم ووقع في اول
 سورة التوراة على اسمعيل وسماه عظيما لاشته عظيمه فهو
 عظيم وعلى خلق عظيم ومن اسمائه تعالى المجتار ومعناه المصلح
 وقيل الناصر وقيل العلي العظيم الشأن وقيل المكبر وسبى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم في كتاب داود بجبار فقال تغلبت بها الجبار
 بسيفك فان ناموسك وشرايعك مقرونة بهيمنة يمينك
 ومعناه في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اما لاصلا
 حله الامم بالمهداية والتعليم او لغيره عدائه او لخلق منزلته على
 البشر وعظيم خطره ونفاذته تعالى في القرآن جبرية الكثير التي
 لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار ومن اسمائه تعالى المجبر
 ومعناه المطاع بكه الشئ العالم بحقيقته وقيل معناه المخبر وقال
 الله تعالى الرحمن فاسال به جبري قال القاضي بكر بن العلاء الما
 مورد بالسؤال غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمسؤل
 المجبر هو النبي عليه السلام وقال غيره بل السائل النبي والمسؤل
 الله فالنبي خير بالوجهين المذكورين قيل لانه عالم على غاية
 من العلم بما اعلم الله من مكنون علمه وعظيم معرفته مخبر لا مشكك
 بما اذن له في اعلمه منه به من اسمائه تعالى الفتاح ومعناه الخا
 كربين عباده او فاح ابواب الرزق والوسيلة والمنفذ من امورهم

44
 7

عليهم وينفع قلوبهم وابصارهم لمعرفة الحق ويكون ايضا
 بمعنى الناصر لقوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح
 اي ان تستنصروا فقد جاءكم النصر وقيل معناه مبتدئ
 الفتح والنصر وسمي الله تعالى نبيته محمدا صلى الله تعالى عليه
 وسلم بالفتح في حديث الاسراء الطويل من رواية الربيع
 بن عن ابي العاليد وغيره عن ابي هريرة وفيه من قول الله تعالى و
 جعلناك فاتحا وخاتما وفيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم
 في شأنه علي بن ابي طالب وقد يدعى نبيته ورفع في ذكرى وجعلني فاتحا
 وخاتما فيكون الفتح هنا بمعنى النكاك والفتح لا بواب الرحمة
 علي امته والفتح لبصائرهم لمعرفة الحق والايان بالله
 او الناصر للحق والمبتدئ بعد اية الامة والمبتدئ المقدم في ال
 نبيا والخاتم لهم وكما قال عليه السلام كنت اول الانبياء
 في الخلق واخرهم في البعث ومن اسمائه تعالى في الحديث الشكور
 ومعناه الثابت على العمل القليل وقيل المتي على المطيعين ووصف
 بذلك نبيته نوحا عليه السلام فقال انه كان عبدا شكورا وقد
 وصف النبي صلى الله عليه وسلم بذلك نفسه قال اقله اكون
 عبدا شكورا اي معترقا بدم في عارفا بقدر ذلك مشيا عليه
 بحجة نفس في الزيادة من ذلك لقوله لئن شكركم لازيدنكم ومن
 اسمائه تعالى العليم والعلام وعالم الغيب والشهادة ووصف
 نبيته صلى الله تعالى عليه وسلم بالعلم وخصه بمنزلة منه فقال
 وعلمك ما لم يكن تعلم الا به وقل ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم
 ما لم تكونوا تعلمون ومن اسمائه تعالى الاول والاخر ومعناه انهما
 بقول لا شيا قبل وجودها والباقي بعد فناءها وتحقيقه الله

ليس الاول والاخر وقال عليه السلام كنت اول الانبياء في الخلق
 واخرهم في البعث وقيل بهذا قوله تعالى واذا اخذنا من النبيين
 ميثاقهم وميثاقك ومن نوح فقد ميثاقا صلى الله عليه وسلم
 وقد اشار الى نحو منه عمر بن خطاب رضي الله عنه ومنه قوله
 نحن الاخرون السابقون وقوله انا اول من تشق الاضغ عند
 واول من يدخل الجنة واول شافع واول مشفع وهو خاتم النبيين
 واخر الرسل صلى الله تعالى عليه وسلم ومن اسمائه تعالى
 القوي وذو القوة المتين ومعناه القادر وقد وصفه الله بـ
 الشفاق ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل محمد وقيل جبريل و
 من اسمائه تعالى الصادق في الحديث المأثور ورد في الحديث
 ايضا اسمه عليه السلام بالصادق فالمصدق ومن اسمائه
 تعالى الوفي ومعناه التضرع وقد قال الله تعالى انما وليكم الله و
 رسوله وقال عليه السلام انا ولي كل مؤمن وقال الله تعالى النبي
 الذي بالمؤمنين من انفسهم وقال عليه السلام من كنت مولدا
 فعلي مولدا ومن اسمائه تعالى العفو ومعناه الصفوح وقد و
 صف الله به في القرآن والتوراة وامره بالعفو فقال تعالى
 خذ العفو وامر بالعرف وقال تعالى فاعف عنهم واصفح وقال
 لجبريل وقد سأل عن قوله تعالى خذ العفو قال ان تقف عن
 ظلمك وقال في التوراة والابجيل في الحديث المشهور في صفته
 عليه السلام ليس يفظ ولا عليظ ولكن يعفو ويصفح ومن
 اسمائه تعالى الهادي وهو بمعنى توفيق الله لمن اراد من عباده
 ومعنى الله الهادي والهدى قال الله تعالى والله يدعوني الى دار السلام
 ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم واصل الجميع من الميل وقيل

من أنشأه وقيل في تفسير طه الله يا ظاهر يا هادي يعني النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وقال تعالى له وأنت تشهدني إلى صراط
مستقيم وقال فيه وداعيا إلى الله بأذنه فالله تعالى مختص بالمعنى
الأول قال تعالى أنك لا تعدني من أحبب ولكن الله يهدي من
يشاء وبمعنى الدلالة ينطلق على غيره تعالى ومن أسمائه تعالى
المؤمن للمؤمن وقيل هما بمعنى واحد يعني المؤمن في حقه تعالى
المصدق وعدة عبادته والمصدق قوله الحق والمصدق لعباده
المؤمنين ورسله وقيل الموحّد نفسه وقيل المؤمن من عباده
في الدنيا من خلقه والمؤمنين في الآخرة من عباده وقيل المهيمن بمعنى
الأمين مصغر منه فقلت المجزة ها وقد قيل إن قولهم في الدعاء
أمين الله اسم من أسماء الله تعالى ومعناه معنى المؤمنين وقيل المهيمن
بمعنى الشاهد والمحافظة والنبي صلى الله عليه وسلم أمين ومهيمن
ومؤمن وقد سماه الله آمينا فقال مطاع يومئذ أمين وكان عليه
السلام يدعى بالأمين ويعرف بالأمين وشهرته قيل النبوة وبعد
ها وسماه العباس في شعره مهيما في قوله ثم أعزدي بديعك
المهيمن من خندق عليا تحتها النطق وقد تقدم ذكره قبل
المراد بإيقاع المهيمن قاله القسبي والاسام أبو القاسم القشيري
وقال تعالى يؤمن بالله ويؤمن بالمؤمنين بصديق وقال أنا مأت
لا أصحاق في هذا بمعنى المهيمن ومن أسمائه تعالى القدوس ومعناه
المتوّء عن الشوائب المظفر من سمات الحديث وسبى بيت المقدس
لأنه يتطهر فيه من الذنوب وسند الوادي المقدس وروح القدس
أي المظفر من الذنوب كما قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر والذي يتطهر به من الذنوب ويتقرب باتباعه

عنها كما قال وبزكمتهم وقال تعالى ويخرجهم من الظلمات إلى النور
أو يكون مقدس بمعنى مطهر من الأضداد الذميمة والأوصاف
الذميمة ومن أسمائه تعالى العزيز ومعناه المتمنع الغالب والذي
لا تقهره ولا تخضع له وقال تعالى والله العزيز ولرسوله أي الاستنا
ء وجعله القدوس وصف الله تعالى نفسه بالبشارة والقدوس
فقال تعالى يبشركم ربهم برحمة منه ورضوان وقال إن الله
يبشركم بريحى وكلمة منه وسماه تعالى مبشرا ونذيرا وبشيرا
أي مبشرا للأهل طاعته ونذيرا لأهل معصيته ومن أسمائه
تعالى فيما ذكره بعض المفسرين طه ويس وقد ذكر بعضهم
أيضا أنها من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم **فصل** قال القاضي أبو الفضل وفقه الله وهما أنا ذكرتك
أنزل بها هذا الفضل وختم بها هذا القسم وإخراج الاشكال بها فيما
قد مر عن كل ضيف لوجهه نسقيم الفهم فخلصد من مهاوى التشبه
وتزجج خدعها تشبه التوبة وهو ان يفقد ان الله جل اسمه في
عظمته وكبريائه وسلوكه وحسن أسمائه وعلما صفاته لا
يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبهه به وإن ما جاء تماما أطلقه
الشيء على الثاني وعلى الخلق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي
أوصافها **فصل** في صفات المخلوق وكما أن ذاته تعالى لا تشبه
الذات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين إذ صفاتهم
لا تشك عن الأعراض والأعراض وهو تعالى منزّه عن ذلك بل له
يزول بصفاته وأسمائه وكفى في هذا قوله تعالى ليس كمثله شيء
وهذه من قال من العلماء العاديين المحققين التوحيد إثبات ذات
غير مشبهة لله وأن لا مقطوعة عن الصفات وهذا هو النكتة

الواسطي رحمه الله سبحانه وهي مقصودنا فقال ليس كذاته ذات
 ولا كاسمها اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة
 موافقة التلخيص للظن وجعلت الذات القديمة ان يكون لها
 صفة حديثة كما استحال ان يكون للذات الحديثة صفة
 قديمة وهذا كله من مذهب اهل الحق والسنة والجماعة رضي الله
 عنهم وقد فسر الامام ابو القاسم الفشتيري رحمه الله
 قوله هذا ليزيد ميانا فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع
 مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات وهي
 بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو لغير
 جلب النسي او دفع نقص حصل ولا بجواطر واعراض
 وجد ولا مباشرة ومعاينة ظهوره فعل الخلق لا يخرج عن
 هذه الوجوه وقال اخبرني شيخنا رحمه الله ما توهته
 باوامركم وادركتموه بنقولكم فهو محدث مثلكم وقال
 الامام ابو المعالي الجويني من اطمان الى موجود انتهي اليه
 فكونه فهو مستبعد ومن اطمان الى النفي المحض فهو معطل وان
 قطع بوجود اعترف بالبحر عن ذلك حقيقته فهو وحيد
 وما احسن قول ذي النون المصري حقيقة التوحيد ان
 نعم ان قدرة الله في الاشياء بلا علاج وصنعه لها بلا مزاج
 وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وما تصودق وعلمت
 فانه مخلوق وهذا كلام عجيب نفيس يحقق والفصل
 الاخر تفسير لقوله ليس كمثل شيء والثاني تفسير لقوله
 لا يستحال عما يفعل وهو ليس بالون والثالث تفسير لقوله
 انما قولنا شيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ثبتنا الله

واياله على التوحيد والاثبات والتزييد وجنسا طرق الصفة
 له والقواية من التلخيص والتشديد بمسند ورحمة الباب الرابع فيها
 اظهره الله تعالى عليه يديه من المعجزات وشرفه به من القصص
 بعصر الكرامات ان القاضي ابو الفضل وفقه الله حسب المناهل
 ان يحقق ان كتابنا هذا لم يجمع لمكتوبتنا ونبينا ولا لطاعنا في
 معجزاته فحتاج الى نصب البراهين عليها وتخصيص حوزة علمها
 لا تتوصل المطاعن اليها ونذكر شروط المعجز والتجدي وحده
 وضاد قول من ابطال نسخ الشرايع وردة بل القاء لاهل ملته
 الذين لا عروة المصدقين لبوة ليكون تأكيد في محبتهم له و
 سمة الانبياء عليهم السلام وازدادوا ايمانا مع ايمانهم وبنينا ان ثبت
 في هذا الباب ايمانه معجزاته ومشاهير اياته لتدل على عظيم
 قدره عند ربه واثباتها بالمحقق والتصحيح الاسناد واكثر
 مما بلغ القطع او كاد واصفنا اليها بعض ما وقع في مشاهير
 كتب الائمة واذ انما من المناهل المنصف ما قد سنا من جليل اثره
 وسجد يسره وجرعته عله ورجاحة عقله وجملة وجملة كماله
 وجميع خصاله وشاهد حاله وصولب صفاته لم يمتري صحة
 نبوته وصدق عودته وقد كفى هذا غير واحد في اسلامه
 والايمان به فويلنا عن التزمذي وابن قانع وغيرهما باسائده
 من ان عبد الله بن سلام قد دل لما قدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة جنته لا نقل اليه فلما استبنت وجهه عرف ان وجهه
 ليس بوجه كذاب حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله قال
 حدثنا ابو الحسن الطوسي وابي الفضل وابن خبزون عن ابي يعلى
 البغدادي عن ابي عبد الله عن ابي محبوب عن التزمذي حدثنا محمد

بن بشر حجة ثناء عبد الوهاب الشقي ومحمد بن جعفر وابن أبي عدي
 ويحيى بن سعيد عن عوف بن أبي جميلة الاعرابي عن زرارة بن
 ابي اوفى عن عبد الله بن سلام الحديث وعن ابي ربيعة النبي
 اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعى ابن لي فاريت فلما
 رايت قلت هذا النبي الله وروى مسلم وغيره ان ضماد لما وقد
 عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمدك ونستعين
 من بعدك الله فلا يفضل له ومن يفضل فلاها دي له واشهد ان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله قال
 له اعد علي كفاك هؤلاء فلقد بلغن قايوس الجرهات يدك
 ابايعك وقال جامع ابن شداد كان رجل متايقل له طاروق
 فاخبر الله راي النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل
 معك شيء يتبعونه قلنا هذا البعير قال بكم قلنا بكذ او بكذا
 وسقام تمر فاخذ بخطامه وسار الى المدينة فقلنا بعنا
 من رجل لا ندري من هو ومعنا خطيبه فقالت انا ضامنة
 لئن البعير رايت وجد رجل مثل القمر ليلة البدر لا يخبركم
 فاجابوا بجاه رجل بتمر فقال انا رسول الله اليكم يا مكرمان تأكلوا
 من هذا التمر وتكفوا لو احسنت تستغفروا ففعلنا وفي خبر الجندى
 ملك عن ابي باغدان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى
 الاسلحة وقال الجندى والله لقد دلتني على هذا النبي الامي انه لا
 يامر بخير الا كان اول اخذ به ولا ينهى عن شيء الا كان اول تاركه
 له والله يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضرب وفي بالعهد ويخبر الموعود
 واشهد انه نبي وقال لغيره في قوله تعالى لبيد عليه السلام يكاد
 ذبيحتا يضئ ولوله تسمه نار هذا مثل صهره الله تعالى لشيئه يقول

كلما نزل

يكاد منظره يدل على نبوته وان له يتل قرآن كما قال ابن رواحه لو لم
 تكن فيه آيات مبينة لكان منظره ينبسك بالخير وقد ان
 ناخذ في ذكر النبوة والوحى والرسالة وبعد في شجرة القران
 وما فيه من برهان ودلالة فصل اعلنان الله تعالى جبل اسمها
 در على خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته واسمائه وصفاته
 قد وجميع فكيف انه ابتداء ودون واسطة لوشاء كما حكى عن منته
 في بعض الانبياء وذكر بعض اهل التفسير في قوله تعالى وما كان ينسبر
 ان يحمده الله الا رحيا وجائز ان يوصل اليهم جميع ذلك بوا
 اسطة يتلفهم كلامه ويكون ذلك الواسطة اتقان غير البشر
 كاللغة مع الانبياء او من جنسهم كالانبياء مع الامم ولا مانع
 لهذا من دليل العقل واذا اجاز هذا ولم يستعمل وجات الرسل بما دل
 على صدقهم من مجراتهم وجب تصديقهم في جميع انوابه لان
 المجموع المتحدى من النبي في مقام قول الله صدق عبدى قاي
 طبعوه واتبعوه وشاء الله على صدقه فيما يقوله وهذا كاف وفي
 التطويل فيه خارج عن الغرض من اراد تيقنه وحيد مستوفى
 في صفاته بتمسكهم الله والنبوة في لغة من همز ما خوة
 من النبوة وهو الخبير وقد لا تهمر على هذا التأويل تسهيلة والمتنى
 ان الله تعالى اطلعه على غيبه واعلم انه نبية فيكون نبي سببا
 فينبى بمعنى مفعول ويكون مجزا عما بعثه الله ومبنا بما اطلعه الله
 عليه فينبى بمعنى فاعل ويكون عند من له لجهز من النبوة وهو
 ما ارتفع من الارض معناه ان له رتبة تشريفه ومكانة نبهية
 عند مولاه متبقة فالوصف في حقه مؤلفان واما الرسول
 فهو الرسل والاميان فيقول بمعنى مفعول اللغة الانا دى وارساله

أمر الله تعالى له بالابلاغ إلى من أرسله إليه واشتقاقه من الشا
رع ومنه قولهم جاء الناس أرسالا إذا تبع بعضهم بعضا
فكان الله أرسالا للبعث والرسالة التي أتت به واختلاف العلماء
هل النبي والرسول بمعنى أو بمعنىين فليل هما سواء وأصله من لا
نبياء وهو الأعلام واستدلوا بقوله تعالى وما أرسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي فقد ثبت لهما معا الأرسال قال
فلا يكون النبي الأرسولا ولا الرسول الأنبياء وقيل هما منفردان
من وجد إذا جمعا في النبوة التي هي الإلهام على الغيب و
هو الأعلام ويجوز أن النبوة أو الوفاة لمعرفة ذلك وجوده
جنتها وانقراض زيادة الرسالة للرسول وهو الإلهام لا نذر
والأعلام كما قلنا وحجته من الآية نفسها التفرقة بين الأ
سبين ولو كانا شيئا فاحدا لما حسن تكرارهما في الكلام
البلوغ قالوا والمتن وما أرسلنا من نبي إلا آية أو بئى ليس يرسل
إلى أحد وقد ذهب بعضهم إلى أن الرسول من جاء بسبع سنين
ومن لم يأت به نبي غير رسول وإن أمر بالابلاغ ولا نذر التفرقة
والذي عليه الأئمة الفقهاء أن كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا
فلا يقول المرسل آدم آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث
أنه ذكر عند علي بن أبي طالب من الأنبياء مائة ألف وأربعمائة
الف نبي وذكر أن الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر أولهم آدم
فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليست عند المحققين ذاك
النبي فلا وصف ذات خلافا للكرامة في تطويل العهد وتحويل
ليس عليه تعويل وإنما الوحي فاصل الأسماء فليما كان النبي
يلتزم ما أتت من ربه فجعل سمي وحيا وسميت أنواع الإلهام

وحيا تشييعا بالوحي إلى النبي وسمي الخطف وحيا السرعة حركة يدك
بهد ووحى العاجب والخطف سرعة إشارتها ومنه قوله تعالى
فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا أي أوامروهم وقيل كتب
منه قولهم الوحي أي السرعة وقيل أصل الوحي السر والاختفاء
ومنه سمي الإلهام وحيا ومنه قوله تعالى وإن الشياطين ليو
حون إلى أوليائهم أي يوسوسون في صدورهم ومنه قوله تعالى
وأوحينا إلى أم موسى أي ألقى في قلبها وقد قبل ذلك في قوله تعالى
وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أي ما يلقى في قلبه دون
واسطة فحصل علمان معنى تسميتهما ما جاء به الأنبياء بمنجزة
هو أن الخلق يحزنوا عن الأيمان بمثلها وهي على ضربين ضرب هو
من نوع قدرة البشر فيجزعوا عند فتعجزهم عند فعل الله تعالى ذلك
على صدق نبوته لغير فهم عن معنى الموت وتجزعهم عن الأيمان بمثل
القرآن على ما يعضه من نحوه وضرب هو ما راجع عن قدرتهم
فلم يقدروا على الأيمان بمثلها كالحيا الموقن وقلب العصا حديد
والخروج نازلة من صخرة وكلامه شجرة وبيع الماء من الأصابع و
اشتقاق التبر بما لا يمكن أن يفعله أحد إلا الله فكون ذلك على يد
النبي من فعل الله تعالى وتحديه من يكذب به أن يأتي بمثل تجزيه
وإيمان البعز التي ظهرت على يد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
ولهذا نبوته وبراهين وبراهين صدقه من هذين النوعين معا
وهو أكثر الرسل بمنجزة وأمرهم به وأظهرهم برهانها كما استبينه
وفي كثيرها لا يخطط بها ضبط فأن واحدا منها وهو القرآن
لأنه عدد بمنجزة بالف ولا الذين ولا أكثر لأن النبي صلى الله
عليه وسلم قد أخذ بسورة فجر عنها فالأهل العلم واقصر

السورانا اعطيناك الكوثر وكل اية او ايات من بعد دها وقد
 رها معجزة تده فيها نفسها معجزات على ما ستفضل في انظر
 عليه من المعجزات تده معجزة صلى الله عليه وسلم على قسمين قسم
 منها علم قطعا ونقل السامعوا كما للقران فلا مرد له ولا خلاف
 بمجي النبي به وظهوره من قبله واستدلاله بحدوثه وان الكوثر ما
 ندجله فهو كالكوار وجود محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 في الدنيا او تماجيا اعتراض بما حذر في الحق به فهو في نفسه
 وجميع ما تقدم من معجز معلوم ضرورة ونظرا كما ستشرحه قال
 بعض ائمتنا ويحوي هذا الجاسي على الجملة انه قد جرى على يديه
 عليه السلام ايات وحوارق عادات ان لم يبلغ واحد منها
 معتنا القطع قبله جميعها فلا مرد له في جريان معانيها على
 يديه ولا يختلف مؤمن ولا كاف وان جرت على يديه عجائب واما
 خلاف العائد في كونها من قبل الله تعالى وقد قد منا كونها من
 قبل الله وان ذلك بمثابة قول صدقت فقد علم وقوع مثل هذا
 ايضا من بقاء ضرورة لا اتفاق معانيها كما يعلم ضرورة وجود
 حاتم وعبيدة عنده وحلم اختلاف اتفاق الاخبار الواردة
 عن كل واحد منهم على كرم هذا وشجاعة هذا وحلم هذا وان
 كان كل خبر بنفسه لا يوجب العلم ولا يقطع بصحة والفساد
 الثاني ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع
 مشهور منتشر وراه العدد وشيء الخبر به عند المتحدين والرواه
 ونقله انسيروا الاخبار كنبع الماء من بين الاصابع وتكثر الطلوع
 ونوع سده اختص به الواحد والاشنان ورواه العدد اليسير
 ولم يشهر اشهرها غيره لكنه اذا جمع الى مثل اتفاق الغني

اجتماعا على الاثنان بالمجر كما قد سناه قال القاضي ابو الفضل وانا قول
 صدقنا الحق ان كثيرا من هذه الايات الماثورة عنه عليه السلام
 معلومة اما الشقاق القبر للقران نص بوقوعه واخبر عن وجوده
 ولا يعبد عن ظاهر الدليل وجاء برفع احتمال الصحيح الاخبار من
 طرق كثيرة فلا يوهى غرضنا خفاء في اشراق منحل عرى الدين ولا
 يلقت الى سفاقة متبدع بل في الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين
 بل يرتفع بهذا الفد ونبيذ العراء سخره وكذلك قصه نبع الماء وتكثر
 الطلوع واما الشقاق والعدد الكثير عن ائمتنا الفقهاء عن العدد الكثير
 من الصحابة ونسما وراه الكافة عن الكافة متصلا عن من حدث
 بها من حلة الصحابة واخبارهم ان ذلك كان في موطن اجتماع
 الكثير منهم في يوم الحندق وفي غزوة بواط وعمره الحديث وعزوة
 ببول واما ما من محافل المسلمين ونجع العساكر ولم يؤخر عن
 احد من الصحابة مخالفة للراوى فيما حكا ولا انكار عما ذكر
 عنهم واه كما اذا فسكون التساكت منهم كمنطق الناطق اذ هم
 متزهون عن السكون على باطل والمداهنة في كذب وليس هناك
 رغبة ولا دهاء تمنعهم ولو كان ما سمعوا منكرا عندهم
 غير معروف لديهم لانكر وكما انكر بعضهم على بعض اشياء رواها
 ها من التسنن والتسرو وروى القران وخطاء بعضهم بعضا
 ووهب في ذلك مما هو معلوم هذا النوع كله يلحق بالقطعي من معجزاته
 لما يتساءل وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها وينت على
 باطل لانها مع مرور الزمان تزداد والناس واهل البحث من
 انكشاف ضعفها وجول ذكرها كما ينشأ هذ كثير من الاخبار
 الكاذبة والاراجف الطارئة واعلم ببقاء عليه السلام هذه الوا

رده من طريق الاحاد لا يتردد مع مرور الزمان الا ظهور او مع تدل
 ول الفرق وكثرة طعن العدو وحصد على توهمينها وتصنيف اضلها
 واجهاد المجد على اطفاء نورها الاقوة وقبولها للطاعن عليها
 الاحسنة وغلبه وكذلك اخباره عن الغيوب واشياؤه بما يكون
 وكان معلوم من اياته على الجملة بالضرورة وهذا حق لا عطاء
 عليه وقد دل به اثمتنا القاضي والاستاد ابو بكر وغيرهما ^{عليه السلام}
 وما عندي اوجب قول القائل ان هذه القصص المشهورة من
 باب خبر الواحد الاقله من ائمة الاخبار وروايتها وشغلها
 بغير ذلك من المعارف والآمن اغتنى بطرق النقل وطالع الاله
 حادوث والتسليم لم يرتب في صحة هذه القصص المشهورة على
 الوجد الذي ذكرناه ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد
 ولا يحصل عند اخر فان اكثر الناس يعلمون بان خبر كون بغداد
 موجودة وانها مدينة عظيمة وادان لامامة والحداد ولما
 من الناس لا يعلمون اسمها فصلا عن وصفها وهكذا يعلم
 الفقهاء من اصحاب ملك بالضرورة وتواتر النقل عند ان سألته
 بحاجب فراه ام القرآن في الصلوة للهفود والامام واجزاء الشيعة
 في اول ليلة من رمضان عما سواه وان الشيا في جري تجديد الشيعة
 كل ليلة والاقتصار في المسح على بعض الرأس وان مذهبهما
 القصاص في القتلى بالمحذ وغيره وبحاجب الشيعة في الوضوء
 واشترط الوقت في النكاح وان ابا حنيفة لهما لغما في هذه
 المسائل وغيرهم ممن لم يشغل بعد اهيهم ولا دوى افواهم
 لا يعرف ههنا من مذهبه فضل عن سواء وعند كون احاد
 هذه المخزات تزيد الكلام فيها بيا كان شاء الله تعالى فصول في

في انجاز القرآن اعلم وفقنا الله وايانا ان كتاب الله العزيز منطوق على
 جوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في ارج
 به وجوه اولها حسن تاليفه واليام كلمه وفصاحتها ووجوه
 ايجاز. وبلاغته الشارقة عادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا
 المشان وفرشان الكلام قد خصوا من البلاغة والحكمة ما لم يحض
 به غيرهم من الامم وادوا من دارية اللسان ما لم يؤت انسان
 ومن فضل الخطاب ما يقيد الالبا جعل الله له ذلك طبعا و
 خلقه وفيه غزيرة وقوة يأتون منه على اليد بهما بالحب ويدلون
 بدان كل سبب فيخطون يديهما في المقامات وشدة الخطاب
 ويرتجزون به بين القطع والضرب ويمدخون ويقلدخون ويتو
 سلون ويتوصلون ويرفعون فيأتون من ذلك بالستر
 الحلال ويطوفون من اوصافهم اجل من سمط الال فيجد
 عون الالبا وبذل اللوت الصعاب وبذ هبون الاحسن ويهيون
 الذين ويجوزون الجبان ويسبسون يد الجعد البان ويصبرون
 الناقص الكراما ويتركون التبيية خاسا منهم البدوى واللفظ
 الجول والقول الفضل والكلام القيم والطبع الجوهري والتميز
 الفوق ومنهم المحضرى والبلاغة البارعة والالفاظ النافذة
 صعبة والكلمة الجماعية والطبع السهل والتصرف في القول
 القليل الكثرة الكثير والرويق الخاشية وكلام الالباين فلها
 في البلاغة النجدة البالغة والمقوة الدامنة والقدح الفاج
 والمنهج النافع لا يشكون ان الكلام مطلق مرادهم والبلاغة
 ملك فيهم قد حوا وقنوها واستنبطوا عيونها ودخلوا من
 كتاب من ابوابها وعلوا صرحا ليلوع اسبابها فقا لوا في

في الخطير والمهمين وتفتنوا في العتق والتسمين وتقاو لولا في القل
 والكثرة وتساجلوا في النظم والنثر فما راعهم إلا رسول كريم بكناه
 عزيز لا يأبى الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
 أحكت آياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت
 فصاحته على كل مقول ونظا فرائضه ونظا هرات حقيقته في
 مجازة وبتارت في الحسن مطالعه ومطاطعه وصوت كل البيان
 جوامع وبلايعة واعتدل مع الجاه حسن نظيد والظيق على كثرة
 فوائده مختار للفظله وهم فسمع ما كانوا في هذا الباب مجالا
 أشهر في الخطابة رجلا لا وأكثر في السمع والشعر سببا لا أوسع
 في التعريب والتفهيم مفا لا بلغتهم التي بها يتجاوون ومنازعهم
 التي عليها يتناضلون صار خابهم في كل حين ومشرعا لهم
 بضعا وعشرين عاما على رأس الملأ اجمعين ١٢ يقولون افترا
 قولا نوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله
 ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على قاتوا
 بسورة من مثله الى قوله ولين تفعلوا وقيل ان اجتمعت الانس
 والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله الآية وقيل فانوا
 بعشر سور مثله مغتربات وذلك ان المغترى السهل ووضع
 الباطل والمخالف على الاختيار اقرب واللفظ اذا اتبع المعنى
 الصحيح كان اصعب ولهذا قيل فلا يكتب كما يقال له وفلان
 يكتب لما يريد في الاول على الثاني في فضل وبينهما شأ وبقيد فلم
 يزل يقولون صلى الله تعالى عليه وسلم اشدة لتعريبه ويونجه
 غايه التوسيع وليسفد احلامهم ويخطا اعلامهم ونشبت
 لظلمهم وبذم الهتهم واهلهم ويستبيح ارضهم وديارهم

٧٤
 واما الله وهم في كل هذا ناكسون عن سعادته محزون عن مآ
 ثلته مخادعون انفسهم بالتشبيب بالكذب والاغتراب بالافتراء
 بالا كاذب وقولهم ان هذا الا شعر نوتر وسحر مستمر واقلت
 افتراء واسا طيرا لاولين والمباهمة والرضا بالذنب كقولهم
 تملوينا غلف وفي الكنة مهاد عوتنا اليه وفي اذا ننا وقر ومن بيتنا
 وبينك حجاب ولا تسمعوا هذا القرآن والتوا فيه لعلكم تغلبون
 والادعاء مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال الله
 ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاضل ذلك من سخطنا ثمه
 كسيلة كشف عوراه بجميعهم وسلبهم الله ما القوه من فضع
 كلامهم والافلم يخف على اهل الميز منهم الله ليس من غلط فصا
 حتمهم ولا جنس بل غنهم بل ولوا عنه مدبرين واتوا مذنبيين
 من بين مهتد وبين مقتون ولهذا لما سمع الوليد بن المغيرة من
 النبي صلى الله عليه وسلم ان يامر بالعدل والاحسان الآية قال
 والله ان له لحدوة وان عليه لطفة وانه وان اسفله لمدق وان
 اعلاه لشر ما يقول هذا بشروا ذكر عبيد ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ
 فاصدع بما نوتر فسيده وقال سمعت لفضاحته وسمع اخر رجلا
 يقرأ قلنا استنيسوا منه خلصوا الحيا فقال اشهد ان مخلوقا
 لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 كان يوما نائما في المسجد فاذا هو بقاء على رأسه يستشهد شها
 دة الحق فاستيقظ فاعلم انه من بقاء رقة الزوم ممن يحسن كلامه
 العرب وغيرها وانه سمع رجلا من اسراء المسلمين يقرأ ايه من
 كتابكم فناما مثلها فاذا هم ما قد جمع فيها ما انزل الله على عيسى بن
 مريم من احوال الدنيا والاخرة وهي قوله تعالى من يقطع الله ورسوله

ويحسب الله ويتقده الآية وحكي الا يصح في الله سمع كلامه مجازية
 فقال لها فانك الله ما افصحك فقالت وبعد هذا فصاحة
 بعد قول الله تعالى واوحينا الى موسى ان ارضع الالة
 في آية واحدة بين احرين ونهيين وخبرين وبشارتين في هذا
 نوع من العجاف منفرد بذاته غير مضاف الى غيره على التحقيق
 والتمحيص من القولين وكون القرآن من قبل النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم والله اني به معلوم ضرورة وكونه عليه السلام
 متحد بابه معلوم ضرورة ويحجز العرب عن الايمان به معلوم ضرور
 دة وكونه فصاحته خارقا للعادة معلوم ضرورة للعالمين
 بالفصاحة وجوه البلاغة وسبيل من ليس من اهلها
 علم ذلك لعجز المتكبرين من اهلها عن معارضته واعتراف
 القرين بالعجز ببلادته وانت اذا تأملت قوله تقه ولكن في الفصا
 حة حياة وقوله تعالى ولو ترى اذ فرغوا من افله فوث واخذوا
 من مكان قريب وقوله تعالى ادفع بالنبي في احسن فاذ الذي ينزل
 ويبينه عداوة كانه وفي حميم وقوله وقيل يا ارض ابلغى ما لك
 وباسما افعلى الالة وقوله فلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا
 عليه حاصبا الالة واشباهاها من الال بل اكثر القرآن
 حقت ما بذنبه لك من العجز الفاضلها وكثرة معانيها و
 ديباجة عبادتها وحسن تاليف حروفها وتلاوم كلماتها وان
 تحت كل لفظة منها جولة كثيرة وفصولا جمة وعلومًا زو
 ملت الدواوين من بعض ما استفيد منها واكثرنا لفظا
 لان في المستبطنات عنها انه هو في سرد القصص الطوال واخبا
 القرون السوالف التي يصف في غاية الفصحاء عندها الكلام

ويذهب ما البيان الالة المتأمله من دبط الكلام بعضه
 بعض واليتامسورة وتناصف وجوهه كقصده يوسف
 على طولها لانه اذا ترددت قصصه اختلف العبادة عنها
 كثرة تردد هاشمي كما دكل واحدة منها تنسب الى بيان
 صاحبها وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا نفوذ
 لثمنوس من ترديد هاشمي ولا معاداة لمعادها خصل الوجه الثاني
 من العجاف نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لا
 ساليب كلام العرب وسنجد نظيمها ونثرها الذي جاء
 عليه ووقفت عليه مقام آية وانتهت فواصل كلامه
 اليد ولم يوجد قبلا ولا بعده نظيره ولا استطاع علم
 مماثلة بل حادث فيه عقولهم وتدهمت دونه احد منهم
 ولهم منته والى مثله في جنس كلامهم من نثر او نظم او سجع
 او حجاز او شعر وما سمع كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم
 الوليد بن المغيرة وقراء عليه القرآن في ثياب ابو جهل منكرا
 عليه قال والله ما منكم احد اعلم بالاشعار مني والله ما
 يشبه الذي يقول شيئا من هذا وفي خبره الاخر حين جمع
 في بيتا عند حضور الموسم وقال ان وفود العرب ترد فاجعلوا
 في ذيلها لا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول كاهن والله
 ما هو بكاهن ما هو بزم منته ولا سبيحه قالوا مجنون قالوا
 هو مجنون ولا يجتهد ولا وسوسه فلو اختلفوا في شاعر
 قال ما هو ساعر قد عرفنا الشعر كله رجوه وهزجه و
 فيضه وميسوطه ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا نقول
 ساحر قال ما هو بساحر ولا نقته ولا عقده قالوا فما

نقول قال ما كنتم يقابلين من هذا شيئا الا وانا اعرف الله
باطل وان اقرب القول الله ساحر فانه سحر فارق بين المرء
وابنه والمرء واخيه والمرء وزوجه والمرء وعشيرته
فتفرقوا وجلسوا على التسبيل يحذرون الناس فانزل الله
تعالى في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الايات وقال
عبد بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمت اني لم
اترك شيئا الا وقد علمته وقرأته وقلته والله لقد سمعت
قولا والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا باستسحر
ولا بالكيانه وقال النضر بن الحارث نخوة وفي حديث
اسلام بن ابي ذر ووصف اخاه انيسا فقال والله ما
سمعت با شعور من اخي انيس لقد ناقض اثني عشر شيا
عرا في اجماله انا احد هيراته انطلق الى مكة وجاء
الي ذوالنبي صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول التلم
س قال يقولون شاعر ساحر كاهن لقد سمعت
قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت على اقراء الشعور
فلم يلتزم وما يلتزم على انسان احد بعدى الله شعوراته لصا
دق وانهم كما ذبون والاشعار في هذا صحيحة كثيرة
والاعجاب بكل واحد من النوعين الايمان والبدعة بذا
قها والاسلوب الغريب بذا الله كل واحد منهما نوع اعجاب
على التحقيق لم تقدر العرب على الايمان بواحد منها اذ كل واحد
خارج عن قدرتها سبيل انصاف احدها وكلامها والى هذا ذهب غير
واحد من ائمة المحققين وذهب بعض المتقدمين بهم الى ان الاعجاب
في مجموع البدعة والاسلوب والى على ذلك بقول تجه الاسماع

وتفرق منه القلوب والصحيح ما قد ساء والعلم بهذا كذا ضرورة
وقطعا ومن نقض في علوم ابلاغة وادب خاصه ولسانه
ادب هذه الصناعات لم يخف عليه ما قلناه وقد اختلف
ائمة اهل السنة في وجهه عجزهم عنه فاكثروا بقول انهم ما سمع
في قولهم جرح الله ونصاعه الفاظه وحسن نظمه وايجان و
يدع في اللغة واسلوبه لا يصح ان يكون في مقدور البشر والله من
باب الخوارق المستعنة عن اقدار الخلق عليها كاحياء الموتى وقلت
القصص ونسبهم الحصى وذهب الشيخ ابو الحسن الى انه مما
يمكن ان يدخل مثله تحت مقدور البشر ويقدره الله عليه
ولكنه لم يكن هذا ولا يكون فتعبد الله هذا وعجزهم عنه وقال
به جماعة من اصحابه وعلى الطريقين فخير العرب عند ثابت واقا
مة الجدة عليهم بما يصح ان يكون في مقدور البشر وتحد به
بانا ما تو ايمثله قاطع وهو ابلغ في التعجيز واخرى بالتفريع
ولا احتياج بحج البشر منهم بشي ليس من قدرة البشر لانه
وهو ايمثله واقع دلالة وصح على حال فما اتوا في ذلك بمقال
بالصبر والى الجدة والقتل وتوعدوا كاسات الصفار والذئ
وكاوا من شيوخ الانف وابابه الغنم بحيث لا يؤثرون ذلك
انسياك ولا يرضونه الا اضطرارا والافعال عارضة لو كانت
من قدرهم والشغل بها اهون عليهم واسرع بالنج وقطع العذر
رائعهم لمضغ لديهم وهم من هم قدرة على الكلام وقدوة في المعرفة
قد يجمع الامام وما منهم الا من جهده واستنقده ما عنده في
استفاد ظهوره واحاطوا به فما جعلوا في ذلك خبيثة من بين
شفاهم ولا اتوا بظن من معين مياهم مع طول الامد

وكثرة العدد وظاهر الوالد وما ولد بل يلبسوا فما لبسوا ومنعوا
 فانقطعوا فلهذا نوعان من النجاس فصل الوجه الثالث من
 النجاس ما انطوى عليه من الاختيار بالمغيبات وما لم يكن فلا
 يقع فوجد كما ورد على الوجه الذي اخبر كقوله تعالى لتدخفن
 المسجدين انما شأ الله امين وقوله وهم من بعد عليهم سيعقبن
 وقوله ليظهر على الذين كذبه وعاد الله الذين امنوا منك وعلو
 الصالحات يستحقنهم الآية وقوله اذا جاء نصر الله والفتح الى
 اخرها فكان جميع هذا كما قال فقلب الورم فارس في بضع سنين
 ودخل الناس في الاسلام اقواجا فيما مات عليه السلام وفي
 بلاد العرب كلها موضع لم يدخل الاسلام واستخلف المؤمنين
 في الارض ومكن فيها دينهم وسلمتهم اياها من اقصاء المشارق
 الى اقصاء المغرب كما قال عليه السلام وبيت في الارض قارب
 مشاد قها ومقادها وسيلع ملك امتي ما ذوى لي منها وقو
 له اناسي تركنا التكر واتاهم فظنون فكان كذلك لا يكاد يعد من
 سعي في تغيير وتبدل بحكمة من المجد والمعظمة لا يستأ القوا
 مطلة فاجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم اليوم تنقوا على خمس
 مائة عام فاقدروا على اطفاء شئ من نور ولا تغير كلمة من كلمة
 منه ولا تشكك المسلمين في حرف من حروف والحمد لله وسند قوله
 تعالى سيهزم الجمع ويولون الذبر وقوله تعالى قاتلوه بعدتهم
 الله بايديكم الآية وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى وبيان
 الحق الآية وقوله تعالى لن يضرركم الا اذى وان يقا تلوكم يولو
 كوالا دابة وكان كل ذلك وما فيه من كشف اسرار المنا
 فقين واليهود وسقاهم وكذبهم في خلفهم وتقرعهم بذلك

قوله تعالى ويقولون في انفسهم لولا بعد بنا الله بما نقول الآية
 وقوله يخفون في انفسهم ما لا يبذلون لك الآية وقوله تعالى
 من الذين هادوا سماعون للكذب الآية وقوله من الذين هادوا
 يخفون الكلم عن مواضعه الى قوله في الذين وقد قال سيدنا قد
 به الله واعتقده المؤمنون يوم يروا اذ بعد الله احدي الظا
 لفين انما لكر وتودون ان غير ذات الشوك تكون لكم وسند
 قوله تعالى انا كينناك المستهزئين ولما نزلت بشار النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم بذلك اصحابه بان الله كفاه اياهم وكان
 المستهزئون نفرا بمكة ينفرون الناس عنده ويؤذونه فهلكوا
 وقوله تعالى والله يعصك من الناس فكان كذلك على كثرة
 من ادم صرة ومقصود قتله والاختيار بذلك معروفة صحيحة
 فضل الوجه الرابع ما انبأ به من اخبار القرون التسالفة
 والاهل الباطنية واليه والشرائع الدائرة ممن كان يعلم منه
 القصة الواحدة الا القدر من اخبار اهل الكتاب الذي قطع
 عمر في تمام ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه
 وناقى به على قصص فيعرف العالم بذلك بصحته وصدقه والله مثله
 له يله بتدليلهم وقد علموا الله صلى الله عليه وسلم انهم لا يقرءوا
 لا يكتبوا ولا يشتغل بمدا رسة ولا مشافهة لم يغب عنهم
 ولا جهل حال احد منهم وقد كان اهل الكتاب كثير مما يستأله
 صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذا فينزل عليه القرآن ما يستأله
 عليهم سند ذكر القصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى
 والنضر ويوسف واخواته واصحاب الكهف وذو القرنين و
 ولهم وابنه واسمها ذلك من الانبياء وبذو الخلق وما في الشارة

والانجيل والتور ووصفي ابراهيم وموسى بما صدقه فيه
العلماء بها وليرقدروا على تكذيب ما ذكر منها بل ادعوا لذلك
فمن موقن بما سبق له من خبر ومن عثي معاند حاسد
ومع هذا فلم يحك عن واحد من المتصدين واليهود على شدة
عداوتهم له وحرصهم على تكذيبه وطول احتجاجه عليهم بما
في كتبهم وتقريرهم بما انظرت عليه مصاحفهم وكثرة
سؤالهم عليه السلام ولعنيتهم آياه عن اخبار انبيائهم
واسرار علومهم ومستودعات سيرهم واعلامهم لهم
بمكتوب بشرايعهم ومضامين كتبهم مثل سؤالهم عن الروح
وذي القرنين واصحاب الكهف وعيسى وحكم الذبح وما حرم
اسرائيل على نفسه وما حرم عليهم من الانعام ومن طبقات
كانت اخلت لهم فخرت عليهم بغيرهم وقوله ذلك مثلهم
في التوراة ومثلهم في الانجيل وغير ذلك من اسودهم التي
نزل فيها القرآن فاجابهم وعرفهم بما اوحى اليه من ذلك
ان الله انكر ذلك او كذب بل اكثرهم صرح بصدقه وصدق
سفالاه واعترف بنسباده وحسد آياه كاهل يفران وابن صور
يا وابني اخطب وغيرهم ومن باهت في ذلك بعض المباهلة
وادعى ان فيها عندهم من ذلك للحكاية مخالفة دعي الى اقامة
حجته وكشف دعوته فقبل له فانوا بالتوراة قاتلوهما ان
كنتم صادقين اني قوله فاولئك هم الظالمون فقرع ووجع
ودعا الى اخضرار ممكني غير متمنع فمن معتز بما جوده وسوا
في يلقى على نصيحته من كتابه يده ولم يؤثران واحدا منهم
اظهر خلاف قوله من كتبه ولا ابدا صحيحا ولا سقيما من

صفحة في الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين يدي لكم
كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير الا الذين فصل
هذه الوجوه الاربعة من اعجاز وبلية لا تنفع فيها لامرية بين
الوجوه بلية في اعجاز من غير هذه الوجوه اي وردت بتعيين
لهم في نقضها واعلامهم انهم لا يفعلونها فافعلوا ولا قدروا على
ذلك كقوله تعالى قل ان كانت لكم اذارا لخرة عند الله خالصة
من دون المباح الاية قال ابو اسحق الزجاج في هذه الاية
اعظم حجة واضمرد لاله على صحة الرسالة لا الله قال لهم
فتموتون واعلموا انهم يتقوه انك اكل يمتنه واحد منهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقول لها دجل
منهم الا عيسى بن مريم يعني بموت مكانه ونصر محمد الله عن يمينه
وجوزهم لظهور صديق رسوله صلى الله عليه وسلم وصحة
ما اوحى اليه انه لم يمتنه احد منهم وكانوا على تكذيبه ارحم
قدروا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت بذلك معجزته وبانته
حجته قال ابو محمد الاصيلي من العجب ارحم الله لا يوجد منهم
جماعة ولا واحد من يوم ارحم الله تعالى بذلك نبيه بقدره عليه
ولا عجيب اليه وهذا موجود مشاهد لمن اراد ان يمتنحه
منهم وكذلك اية المباهلة من هذا المعنى حيث وقد عليه
اساقفة يفران وابو الاسلام فانزل الله عليه اية المباهلة
يقوله فمن حاسن فيه الاية فاستنوا منها ووضوا بها بالبحر
وذلك ان العاقب عظيمهم قال لهم قد علمتم انه نبي والله مالا
عن قومك اني مثل فيني كبيرهم ولا صغيرهم ومثله قوله تعالى
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا قل اني نوله فان لم تفعلوا

ولن تفعلوا فاشبهواهم لا يفعلون كما كان وهذه الآية
ادخل في باب الانذار عن الغيب ولكن فيها من التخيير ما في
التي قبلها **فصل** ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعية
واسما عجم عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته
لقوة حاله وانا قد حطرت وهي على المكذبين به اعظم حتى كانوا
يشتبهون سماعه ويزيلهم نفورا كما قال تعالى ويؤذون انقطاعا
عنه لكرهتهم له ولهذا قال عليه السلام ان القرآن صعب مس
مستصعب على من كرهه وهو اشكر وامنا المؤمن فلا تزال
دوعته به وهيبة آياته مع تلاوته وتوليده الخذابا وتكسيه هت
شة لميل قلبه اليه وتصديقه به قال الله تعالى تفشقر منه
جلود الذين يخشون ربهم فترتلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله وقال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لاصدك
على ان هذا شئ خسر به انه يعتري من لا يفهم معانيه ولا يعلم
قفا سيره كما دوى عن نصراني انه مر بقارئة فوقف ركبتي فقبل
له ثم بكيت قال للتبسم والنظرة هذه الروعة قد اعترت جماعة
قبل الاسلام وبعده فمنهم من اسلم لها الاول وهلة ولمن به
ومنهم من كفر فحكى عن الصميم عن جبير بن مطعم قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ
هذه الآية ام خلعا من غير شئ ام الخالقون الى قوله
المصيطرون كان قلبي ان يطير وفي رواية وذلك اول ما وقوا
الايمان في قلبي وعن عتبة بن ربيعة انه كلم النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فيما حابه به من خلاف فومد فقل عليه السلام فصبرت
الى قوله صاعقة عارودا فامسك عتبة بيده على في رسول الله

79
النبي صلى الله عليه وسلم بقرأه وعنده مصع سأل يديه خلف
ظهره منتهد عليهما حتى انتهى الى السجدة النبي صلى الله عليه
وسلم وقام عتبة لا يدري بما را جعه ورجع الى اهله ولم يخرج
الى قومه حتى اتوه فاعتذروا له وقالوا والله كلمنا بكلامه والله ما سمعت
الانبياء بمثل قط فمادريت ما اقول له وقد حكى عن غير واحد ممن
قصدهم معارضة الله اعترته روعة وهيبة كف بها عن ذلك
فحكى ان ابن المنفع طلب ذلك وراحمه فشرع فيه فتر بصبي يقرأ
ويقول يا ارض ابلعي ما لك فوجع وعما اعمل وقال اشهد ان هذا لا
يعارض وما هو من كلام البشر وكان من افصح اهل وقته وكان
يحيى بن حكيم ان بلغ الاندلس في زمنه فحكى الله دام شئنا من
هذه فتظهر في سورة الاخلاص ليجدوا على مثالها وينسج من عمده
على منوالها قال فاعتزني حشية وقد بمعنى يقول على التوبة **فصل**
ومن روى عن ائمة المدة كونه الله باقية لا تقدم ما بقيت
الدين مع كمال الله يحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له
نظرون وقال لا يا سيد الباطل من يديه ولا من خلفه وسائر
مخزات الانبياء انقضت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها
والقرآن العزيز الباهرة اياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه
اليوم من خمسمائة عام وخمسين وثلاثين سنة لا اول نزوله
الى وقتنا هذا اجتمعت قاهرة ومعارضة منته ولا اعصال كلاما
طاف به اهل البيان وجملة علم النساء ائمة البلاغة وفوسان
الكلام وصحابة البواعث والمحمد فيهم كثير والمعاد من المشرق
عتبة فمنهم من اتى بشئ يؤثروا معارضة والا الف كلمتين في
مناقضته ولا قدر فيه على مطعن صحيح ولا قبح المتكلم من ذهنت

في ذلك لا يزيد شئ بل المأثور عن كل من دام ذلك القاء في العجز
 بيده والكوص على عقبه **فصل** وقد عدا جماعه من الائمة و
 مقلدي الائمة في اعمازه وجوها كثيرة منها ان قارنه لا يملكه
 وسامع لا يسمع بل الاكباب على انه يولد بزيادة حلاوة وترديد
 بوجوب له محبة لا يزال غصنا طويلا وغيره من الكلام ولو بلغ
 في الحسن والبلاغة مبلغه بل مع التردد وبغاي اد اعيد
 وكنايتا يستلذه في الغلوات ويونس يتلاوته في الايمان وسنواه
 من الكتب لا يوجد فيها ذلك حتى احدث اصحابها ما يحونا
 وطرفا يستلج بثلث النعمان تنشط على قراءتها ولهذا
 وصف رسول الله تعالى عليه وسلم القرآن بأنه لا يخلق على
 كثرة الرد ولا تنقضي عبره ولا تقنى عجايبه هو الفصل ليس
 بالهزل لا يشبع منه العلماء ولا تزيغ به الأهواء ولا التلبس
 به الالسنه هو الذي لم تفسد الحن حين سمعته ان قالوا اناسمنا
 قرائنا عجايبه الى الزئبد ومنها جدد لعلوم ومعارف لم
 تعهد العرب عامة ولا تجد صلى الله تعالى عليه وسلم قبل نبوته
 خاصة بمعرفة ولا القيام بها فلا يحيط بها احد من علماء الامة
 ولا يستعمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرايع
 والتبسية على طرف الحج الفلدية والرد على فرق الامة براهين
 قوية وادلة بيينة سهلة الالفاظ وسوجزة المقاصد دام
 المتحد لقون بعد ان ينصبوا اذله بمقلها فلم يقدروا عليها
 كقول تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقا د على
 ان يخلق مثلهم وقل يحيا الذي انشاها اول مرة ولو كان
 فيهما اله الا الله لفسد نالي ما حواه من علوم التنوير وابناء

الامة والمواعض والحكم والاختيار الدار الاخرة ومحاسن الادب
 والشمس قال الله جل سمه ما فرقنا في الكتاب من سى ونزلنا
 عليك الكتاب نبيانا الحكيم ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن
 من كل مثل وقال عليه السلام ان الله تعالى انزل هذا القرآن
 امرا وذكرا وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه نيا وكبر
 خلو ما كان قبله ونباء ما بعده وحكم ما بينكم لا يخلفه
 طول الرد ولا تنقصي شيا بيده هو الحق ليس بالهزل من قال
 به صدق ومن حكم به عدل ومن خاص به فليح من قسم
 به اقسط ومن عي به اجر ومن تمسك به هدى الى صراط
 مستقيم ومن طلب الهدى من غير اضله الله ومن حكم بغيره
 ضل الله هو الذكر الحكيم والتور المبين والصراط المستقيم
 وحبل الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به
 ونجاة لمن التمسك به لا يتوحد فيقوم ولا يزيع فيستعبد ونحو
 عن ابن مسعود وروى فيده ولا يختلف ولا يبتنىنا فيه بناء
 الاولين والآخرين وفي الحديث قال الله تعالى محمد عليه السلام
 اني انزل عليك تورا حديثة تفتح بها اعيننا عينا واذا
 ناصروا قلوبا غلظا فيها ناصب بيع العلم وفهم الحكمة وبيع
 القلوب وعن كعب بن مالك قال ان هذا القرآن فانك فيهم العقول
 وفور الحكمة وروى تعالى ان هذا القرآن يقصص على نبي
 اسرائل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال هذا بيان لنا
 من هدى الالة فجمع فيه مع وجازة الفاظه وجوامع كله
 اضفاف اتي الكتب قبله التي الفاظها على الضعف منه
 قواب ومنها جدد بين الدليل والمدلول وذلك انه اجتمعت

بظم القرآن وحسن وصفه وإيجازه وبلاغته هذه البلاغة
 امر ونهي وعده ووعد فالله تعالى له يقسم موضع النجاة و
 التكيف معاً من كلام واحد وسورة منفردة ومنها ان جعله
 في خبر المنظور الذي لم يعهد ولم يكن في خبر المنشور لان المنظور
 اسم على التقوس واوعى للقلوب واسمع في الاذان واحلى
 على الاقبيام فالناس اليه اميل والاهواء اليه اسرع ومنها
 بتفسيره تعالى حفظه لتعليقه وتقريبه على متخفظه قال الله
 تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل سركم وسائر الامم لا يحفظ
 كتبها الواحد منهم فكيف انما على امر والتسكين عليه والقرآن
 ليس حفظه للعلمان في اقرب مدة ومنها مثلاً كذا بعض
 اجزائه بعضاً وحسن ابتداء انواعها والقسام انقسامها
 وحسن التلخيص من قصده الى اخرى واخراج من باب الى غير
 على اختلاف معانيه وانقسام السورة الواحدة على اربعة
 وخبر واستخبار ووعد وعيد واخبار بنبوة ولوحيد وتقرير
 وتغيب وترويب الى غير ذلك من قوايده ودون خليل يتخلل
 فصوله والكلام القصص اذ اعتوره مثل هذا صفت قوته
 ولانت جزالة وقدر ونقده وتقلقت الفاظه فتأمل اول
 ص وما جمع فيها من اخبار الكفار وشقا قهرهم وتقريبهم
 باهلاك القرون من قبلهم وما ذكر من تكذيبهم لجهنم
 صلى الله تعالى عليه وسلم ونجيتهم مما اتى به واخبر عن اجرام
 ملامهم على الكفر وما ظهر من الحسد في كلامهم ونجيتهم
 وتوهمتهم ووعدهم بنزى الدنيا والاخرة وتكذيب الامم قبلهم
 واهلك الله لهم وعيها ولا مثل مصابيحهم وتصبروا لتي

صلى الله تعالى عليه وسلم على اذاه وتسلية بكل ما تقدم ذكره
 ثم اخذ في ذكر اود وقصص الانبياء كل هذا في اوجز كلام وحسن
 نظام ومنه بجملة الكثير التي انطوت عليها الكلمة القليلة وهذا
 كله وكثير مما ذكرنا انه ذكر في العجايز القرآن الى وجوه كثيرة ذكرها
 الائمة لذكرها اكثرها اذ اخل في باب بانه عند فلا يجب ان يعد
 فتأمل في العجايز الى في باب تفصيل شئون البلاغة وكذلك
 كثير مما قد ساء ذكر عنده بعد في خواصه وفصائله لا اعان
 وحقيقة العجايز الوجوه الاربعة التي ذكرنا فليعتمد عليها وما
 بعد عما من خواص القرآن وعجايزه التي لا تنقض وبالله التوفيق
فصل في اشتقاق القمر وجنس الشمس قال الله تعالى اقتربت
الساعة واشتاق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
خبر تعالى بوقوع اشتقاقه بلفظ الماضي واعراض الكفرة
عن اياته واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه اخبرنا الشيخ
بن محمد الحافظ من كتابه حديث الفاضل سراج بن عبد الله بن
شاذان الاصيل حديث المروزي حديث الفريدي حديث النجاشي
حديثنا امسدد حديثنا يحيى عن شعبة وسفيان عن الامش
عنا ابراهيم عن ابي جعفر عن ابن مسعود قال اشتاق القمر على عهد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرتين فرقة فوق وقرقة
دونه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشهدوا وفي
دواية الجاهل ونحن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعض طرق
الائمة عن يحيى بن عمار ورواه ايضا عن ابن مسعود الاسود وقال
حتى دانت الجبل بين فرجتي القمر ودواء عند مسروق انه كان بككة
وذا فقال كفا وفرجتي سحر كذا بن ابي كيشة فقال رجل منهم ان محمد

ان كان سمر القمر فانه لا يبلغ من سمه ان يسبح الارض كلها
 فسلوا من ثباتكم من بلد اخر جهل ذوا هذا فاقوا فاضلوا فاضلوا
 انهم راوه مثل ذلك وحكى السمر قندي عن الضحك مثل وقال
 فقال ابو جهل هذا سمر فابعدوا الى اهل الافاق حتى تنظروا راوه
 ذلك لا فاضل اهل الافاق انهم راوه منشقا فقالوا ايها النبي
 هذا سمر مستمر رواه ايضا عن ابي مسعود عليه السلام
 عن عبد الله وقد رواه غير ابن مسعود كما قد رواه ابن مسعود
 منهم النس وابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلى وجبير بن مطعم
 فقال علي بن رواحة تعد بيلة الاربع حتى انشق القمر ويحجج النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم وعن النس سأل اهل مكة النبي صلى الله
 عليه وسلم ان يرهم اية قادهم انشقاق القمر مرتين حتى راوه
 اجراء بينهم رواه عن النس فتادة وفي رواية سمرو غير عن فتادة
 عند اهلهم القمر مرتين انشقاق قد فتزلت اقربت الساعة و
 انشق القمر ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن اسد جبير بن
 محمد ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة ورواه
 عن ابن عمر وجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن السلمي
 ومسلم بن ابي عمران الازدى واكثر طرق هذه الاحاديث
 الصحيحة والاية مصترحة ولا يلتفت الى اعتراض حجة ولا فائدة
 لو كان بعد ذلك يخف على اهل الارض اذ هو شئ ظاهري يجمعهم
 اذ لا ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصده تلك الليلة فلم
 يروا انشقاق ولو نقل لنا عن لا يجوز تما لوهو اكثرهم على الكذب
 لما كانت عليهما به حجة اذ ليس القمر حدة واحد يجمع اهل الافاق
 فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على اخرين وقد يكون من قوم

بصد ما هو من مقابليهم من اقطار الارض ويحول بين قوم
 وبينهم سمح او حبال ولهذا بعد الكسوفات في بعض البلاد دون
 بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها
 الا المدعون لعلمها ذلك تفكر الغرض العلم واية القمر كانت ليلة
 ولما دة من الناس بالليل الهدو والسكون ويحاج الابواب وقطع
 انصرف ولا كما يعرف من امور السماء شيئا الا من رصده ذلك
 والليل به ولذلك ما يكون الكسوف القمري كثيرا في البلد واكثرهم
 لا يعلم به حتى يخبر وكثيرا ما يحدث الشقات بجباب بشاهد ونها
 من اوار وبجوه طول اعظام قطرة الاحيان بالليل في السماء
 ولا في عند احد منها وخرج الطحاوي في مشكل الحديث عن
 اسماء بنت عيسى بن طريفين ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان يوحى اليه ورأسه في حجره فلم يصل العصر حتى عزيت
 الشمس فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصليت
 العصر يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 الله ان كان في طاعتك وصاعة رسولك فارده عليه الشمس
 قالت اسماء فرايتها عزيت ثم رايتها طلعت بعد ما غربت
 ووقعت على الحبال والارض وذلك بالضمها في نصير قال وهذان
 الحد يشان ثابان وروايت ثقات وحكى الطحاوي ان احمد بن
 صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ
 حديث اسماء لانه من علامات النبوة وروى يونس بن بكير
 في زيادة روايته عن ابن اسحق لما اسرى برسول الله عليه و
 سلم واخبر قومه بالرفعة والعلامة التي في العير قالوا النبي
 يخفي قال يوما الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش

ينظرون وقد وثق الشاهد والبرهان قد عاين رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم فزيد في الثمار سبعة وحسنت عليه الشمس
فصل في نبي الماء من بين اصابعه وتكثيره ببركته اما الاما
 ديث في هذا كثيرة جدا روى حديث نبي الماء من اصابعه
 صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم اشوع
 وجابر بن مسعود **حدثنا** ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه
 رحمه الله بقا في عليه **حدثنا** القاضي عيسى بن سهل **حدثنا**
 ابو القاسم خاتم بن محمد **حدثنا** ابو عمر بن الفتح **حدثنا** ابو
 عيسى **حدثنا** يحيى **حدثنا** مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي
 طلحة عن انس بن مالك راي رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتفت الناس الى رسول الله
 فلم يجدوا فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
 فوضع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك الاثنا
 يده وامر الناس حتى توضع منه قال فرأيت الماء ينبع من
 بين اصابعه فتوضأ الناس حتى توضأ من عند اخره ورواه
 ايضا عن انس فناءة وقال باناء فيه ما يغفر اصابعه الا ان كان
 مع يغفر قال كرم قال زهاء ثمانية وفي رواية عنه وم بالزود
 عند الشاة ورواه ايضا مجيد وثابت والحسن عن انس
 وفي رواية مجيد قلت كرم قال ثمانين وثمانيون عن ثابت
 عنه وعند ايضا وهم نحو من سبعين وثمانيون واما ابن مسعود
 ففي الصحيح عنه من رواية علقمة بينهما عن مع رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وليس معهما فقال انا رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبوا الناس من معه فضل ماء

قائي بما وقصته في الماء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين
 اصابعه رسول الله تعالى عليه وسلم وفي الصحيح عن سنا
 ابن ابي الجعد عن جابر عطف الناس يوم ائخذ بيته ورسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين يديه دكة فتوضأ منها
 واول الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ما الا ما في دكوتك
 فوضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده في الدكة فجعل الماء
 يخرج من بين اصابعه كما مثال العيون وفيه فقلت كم كنت
 قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وروى
 مثله عن انس عن جابر وفيه انه كان ياخذ بيته وفي رواية
 لم يلبس عباة بين الصلوات عنه في حديث مسلم الطويل
 في ذكر غزوة بواط قال قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم يا جابر فاد الوضوء وكرا حديث بطوله وانه لم يجد
 الا فطر في غزاة شجب قائي به النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم ففرى وفكك بيثني لا ادرى ما هو وفي رواية بحفنة
 فاشت فيها فتوضأ بها بين يديه وذكر ان النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم بسط يده في الحفنة وفرق اصابعه
 وضرب جابر عليه وفي رواية بسط يده في الحفنة وراى فزيت الماء
 وهو من بين اصابعه ثم فادت الحفنة واسرعت حتى
 امتلأت واهل الناس بالاستقاء فاستقوا حتى رووا فقلت
 هل في احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يده من الحفنة وهي ملء وعن الشعبي ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم في بعض اسفاره باد اوهما وقيل ما
 معنا يا رسول الله ماء غيره فاسكبها في ركة ووضع اصبعه

وسطها بنسها في الماء وجعل الناس يحيون ويتوضئون ثم يقولون
 قال الترمذي وفي الباب عن عمر بن حصين ومثلهما في هذه
 المواطن لفعله والجموع الكثيرة لا تنظر في التهمة إلى المحدث به
 لأنهم كانوا اسرع شئ إلى تكذيبه لما جعلت عليه النفوس
 من ذلك ولأنهم كانوا ممن يسكت على باطل فهو لاء قد ردد
 وهذا وإنشأوه ونسبوا حضور الجماء الفخيرة ولم ينكره
 من الناس عليه ما حدث ثوابه عنهم أنهم فعلوه وشاهدوا
 فصار كتحديق جديهم لهم **فصل** وما يشبه هذا من
 مخرجه فخير الماء ببركته وإنعائه بمسده ووعوده بماء روي
 الإمام مالك في الموطأ عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك
 وأنه روي عن العيين وهو ينص بشئ من ماء مثل الشراة فقولوا
 من العيين بأيدهم حتى اجتمع في شئ ثم غسل رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فيه وجهد ويديه وأعاد فيهما غزوت بما كثر
 فاستقوا الناس قال في حديث ابن اسحق فأنخرق من الماء
 ماله حسن كحس عوى ثم قال بومثلك يا معاذ إن طالت بك
 حياة ان ترى ماءها هنا قد ملئ جنانا وفي حديث البراء
 وسلمة بن الأكوع وحديثه ثم في قصة الحديبية ومهرج
 عشرة مائة وبغرها لا تروي خمسين مشاة فنزحنا هاهنا فأنزلنا
 فيها قطرة ففقد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عابجا
 هاهنا قال البراء والى بدلو منها فتصق فدها وقال سلمة فأنشأنا
 وأما بصق فيها فحاشيت فادواوا أنفسهم ودكا بهم وفي هذا
 الروايتي في هله القصة من طريق ابن شهاب في الحديبية فأنفج
 ستمها من كنانته فوضع في فروعليب ليس فيه ماء فروي الناس

حتى ضبروا بوايطي وعن أبي قتادة وذكر أن الناس شكروا إلى ر
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العطش في بعض أسفان
 قد علم بالموضأة فجعلها في ضبده ثم التقي فيها والله أعلم نفث
 فيها ثم لأفشر الناس رواوا ولو كلوا ما معهم فحبل في
 أنما كما أخذها مني وكانوا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله
 عمران بن حصين وذكر الطبري حديث أبي قتادة على غير ما
 ذكر أهل الصحيح وإن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج
 بعد مكة لأهل مؤنة عند ما بلغه قتل الأراء وذكر حديثا طويلا
 فيه معجزات وآيات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه أعلا
 معاذ بن جبل في الماء في عدد وذكر حديث الميضات قال والقوم
 ذهبا فله من ماله وفي كتاب مسلم أنه قال لأبي قتادة احفظ
 على من شئت فقل فانه سيكون لصايبا وذكر نحوه ومن ذلك
 حديث عمران بن حصين حين أصاب النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم وأصيب به عطش في بعض أسفارهم فوجد رجلين من أصحابه
 وأعلمهما أنهما يجدان امرأة بما كان كذا اسمها يقرب عليه
 من دنانير الحديث فوجداهما وأتيا بها النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم فجعل في الماء من مزاديهما وقال فيه ما شاء الله أن يقول
 ثم أنشأ الماء في المزدقين ثم فتحت عرا ليهما وأمر الناس فملوا
 استسقىهم حتى لم يدعوا شئ إلا ملأوه قال عمران ويحتمل إلى
 أنهم لم يزدوا إلا امرأة ثم أمرهم بجمع اللوا من الأزد حتى ساء
 قلوبهم وقال لها ذهبي فأنزلنا خذ من مائك شئيا ولكن الله
 سلفا ما الحديث بطله وعن سلمة بن الأكوع قال نبي الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم أهل من وضوء فجاء رجل بأداة فيها نظفة

فاقبها في قبح فوضنا فاكلنا ند غفقه دغفقه اربعة عشر مائة
 وفي حديث عمر في جيش العسرة وذكر ما اصابهم من العطش
 حتى ان الرجل ليخرب غيره فيدفع فرته فيشربه فرغب ابو بكر الى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم في الدعاء فرفع يديه فلم يرجحها حتى
 قالت السماء فانسكبت فملوا ما معهم من اية ولهم الجوار والسمك
 وعن عمرو بن شعيب ان ابا طالب قال للنبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم وهو رديفه بذى المجاز عطشت وليس عندي ماء فترلى
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وضرب بقدمه الارض فخرج الماء
 فقال اشرب ولحديث في هذا الباب كثير ومنه الاجابة دعاء الا
 شسقاء وما جاشه **فصل** ومن معجزاته تكثير الطعام ببركته
 ودعاه **حدثنا** القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله **حدثنا** القدسي
حدثنا الرازي **حدثنا** المجلودي **حدثنا** ابن سفيان **حدثنا**
 مسلم بن الحجاج **حدثنا** سلمة بن شبيب **حدثنا** الحسن بن
 اعيين **حدثنا** مفضل عن ابي ذر عن جابر بن رجاء ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم استطعمه فاطمه شطرو وسق
 شعير فما زال كل منه وامرته وضيف حتى كاد فاني النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبر فقال لوليه تكله لا اكلمه
 منه ولما ركب ومن ذلك حديث ابي طلحة المشهور و
 اطعمه صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانين واسبعين
 رجلا من اقراض من شعير جاء بهما انس تحت يده اى ابطه
 فامرهما فقتلت وقال فيها ما شاء الله ان يقول وحديث
 جابر في اطعمه صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحندق
 الف رجل الف رجل من صاع شعير وعناق قال جابر فا

قس بالله لاكوا حتى تركوه واخروا وان برمتنا لنقط كما هي
 وان عجلتنا لنجيز وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بصق في الجبين والبرمة وبارك واه عن جابر سعيد بن مسينة
 وابن وحديث ابي ايوب انه وضع لرسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ولابن بكر من الطعام وزهأ ما يكفهما فقال له النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم انك تلبث من اشوان الانضار
 فدعاهم فاكلوا حتى تركوه ثم قال انك ستين فكان مثل
 ذلك ثم قال انك سبعين فاكلوا حتى تركوه وما خرج منهم
 احد حتى اسلم وبايع قال ابو ايوب فاكل من طعامي مائة وثمانون
 رجلا وعن سمير بن جندب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بقصبة فيها كيم فتعا قبوها من غدوة حتى الليل بقوه وقوم
 ويقعد اخرون ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي بكر كنا مع
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر في الحديث
 انه يخر صاعا من طعام وصنعت شاء فتوى سواد بطنها
 قالوا لله ما من ثلاثين ومائة الا وقد حو له حرة من
 سواد بطنها ثم جعل منها فضلتين فاكلنا اجمعون وقضيل
 في القصصتين فحمله على البعير ومن ذلك حديث بن عبد الرحمن
 بن ابي عمير الانصاري عن ابيه ومثله لسلمة ابن الأكوع
 وابي هريرة وعمر بن الخطاب فذكروا الخمسة اصابت الناس
 مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض معاذية عابقيه
 الان واذ جاء الرسل بالخشبة من الطعام ونون ذلك
 واعلاه هو الذي اتي بالصاع من التمر فجعد على قطع قال سلمة
 بن زبد كرفضة العترة ثم دعا الناس باوعيتهم فابقي

في الحديث وعاء الاماوه وبقي منه وعن ابى هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ادعوا له اهل الصفة
فتبعهم حتى جمعهم فوضعت بين ايدينا صحفة فاكلنا ما
شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وصعت الا ان فيها اثر
الاصابع وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال جمع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين عبد المطلب وكا
نواربعين منهم قوم ياكلون الجذعة ويشربون الفرق
فوضع لهم من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو
دعا بعسوف شربوا حتى دوا وبقي كانه لم يشرب وقال
انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين انبىء
بزياد امره ان يدعو الله قوما سماهم وكل من لقيت له حتى
امتلاء البيت والحجرة وقدم اليهم تورا فيه قد مد بين
من تم جعل جديسا فوضعه قد امه وعسى ثلاثة اصابع
وجعل القوم يتعدون ويخرجون وبقي التور حتى تم
وكان القوم احدا واثنين وسبعين واربعة وعشرين
ان يزودا من مائة راكب من الخمس فقال يا رسول الله
ما هي الا اصوع قال اذهب فذهب فزودهم منه وكان
قد انقص من الترابض من التمر وبقي بحاله من رواية
دكين الا خمسيني ومن رواية جوير وشله من رواية النعمان
ابن مقرن الحمر بعينه الا انه قال اربع مائة راكب من
مينه ومن ذلك حديث جابر بن زيد ابى بعد موتة وقد
كان بذل لغرماء ابى اصل ما لم يقبلوه ولم يكن في تمرها
ستين كفاق دينهم فجاءه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

بذل امره بجذها وجعلها بيا در في اصولها فشي فيها ود
عار في منه جابر غرما ابىه وفضل مثل ما كانوا يجذون
كل سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم قال وكان الغرماء
يخسرون فمضوا من ذلك وقال ابو هريرة اصاب الناس
مخضصة فقال في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل من
شيء قلت نعم شيء من التمر في المزود قال فالتفتني به فادخل يده
فاخرج قبضة قبطها ودعا بالبوكة ثم قال ادع عشرة فا
كلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم ابيحش كلهم
وشبعوا قال اخذ ما جئت به وادخل يده واقبض منه
ولا تكلم فقبضت على كثير ما جئت به فاكلت منه واطعمت
حياء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر وعمر
ان قتل عثمان فانتهب مني فذهب وفي رواية فقد جئت
من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله وذكرت مثل
هذه الرواية في غزاه يتول وان التمر كان يضع سبع عشرة
نمرة ومنه ايضا حديث ابى هريرة حين اصابه الجوع فا
سئله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوجد لبنا في قاذ
قد اهدى اليه وامر ان يدعو اهل الصفة قال فقلت
ما هذا النبي فيهم كنت احق ان اصيب منه شربة
اتقوى بها قد عوتهم وذكرنا من النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم انه ان يسقيهم فجعلت اعطي الرجل قد شرب حتى
يرون ثم ياخذ الاخر حتى روي جميعهم قال فاخذ النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم القدح وقال بقيت انا وانت اقعد
فاشرب فشربت ثم قال اشرب فشربت ثم قال اشرب

وما زال يقولها واشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق
ما احلله مسلماً فاخذ القدح فخذ الله وسمى وشرب الفضله
وفي حديث خالد بن خالد كثير يذبح الشاة فلا يتد عباله
عظماً وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من هذه الشاة
وجعل فضلهما في دلو خالد ودعاه بالبركة فترذلك لحياله
فاكلوا وفضلوا ذكر خبره والذواق ومن حديث الاجري في
انكاح النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فاطمة رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر به لا بقضعة من
اربعة امداد وخمسة وينح جزواً لولمتهما قال فاقبته ذلك
فقطع في داسها ثم ادخل الناس رفقة رفقة ياكلون
منها حتى فوجوا بقيت منها فضله فترك فيها واهم بها
الى ازولج وقال كلن واظمن من عشيتكن وفي حديث انس
تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصنعت امي
اقرب سليم حبساً فجعلته في نور فذهبت به الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ضعه وان لي فلا تأقلا
ومن لقبت فدعوتهم ولما دعى احد القبتة لادعوتة ونسكو
انهم كانوا ذاهاء نداء ما نده حتى ملوا الصفقة والحجرة فقال
لعمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اغوا عشرة عشق
ووضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده على الصلابة فذبح
فيه وقال ما شاء الله ان يقول فاكلوا حتى تشبعوا كلهم فقاموا
لن في ارفع فما ادرى حين وضعت كانت اكثر اكرام حين رفعت و
اكثر احاديث هذه القصول الثلاثة في الصحيح وقد اجتمع على
معنى حديث هذه الفضل صص بضعة عشر من الصحابة

رواه عنهم اصعافه من التابعين الذين لا يتعد بعدهم
واكثرها في قصص مشهورة ومجا مع مشهورة لا يمكن التحدث
عنها الا بالحق ولا يسكت الحاضر لها على ما تكرر فصل
في كلام الشير وشها دنها بالنبوة واجابتها دعوتها حدتها
اسجد ابن محمد بن غلبون الشيخ الصالح فيما اجازته عن ابني
عمر الطائي عن ابني بكر بن المهندس عن ابني القاسم البغوي حدتها
اسجد بن عمران الاسخسي حدتها ابو حيان النبي وكان
صديقاً عن مجاهد عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفوف فامند اعرابي فقال يا اعرابي ابن تريد
قال اني اهل قال هل لك اني خير قال وما هو قال تشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله قال
من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهي بشا
طى الوادي فادعها فانتها تحييك قال فدعاها فاقبلت نحو
الارض حتى قامت بين يديه فاستشهد بها قائم فشهدت له الله
كما قال ثم رجعت الى مكانها وعن مريدة سال اعرابي النبي صلى
الله عليه وسلم انه فقال له قل اشك الشجرة رسول الله يدعوك
قال فالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها
فتغطت عروقها ثم جاءت تحت الارض فخرجت منها مغبرة حتى
وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام
عليك يا رسول الله قال الا اعرابي حراً فترجع الى منبتهما ف
جفت فدايت عروقها فاستوت فقال الا اعرابي ايدن لي ان
اسجد لله فقال لو احتر احدان يسجد لاحد لا حرت المرات
ان تشبهوا لزوجها قال فاذن لي ان اقبل يدك ورجليك

فاذن له في الصحيح في حديث جابر بن عبد الله الطويل ذهب
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفضي حاجته فلم ير شيئا
 يستتر به فاذ بشجرتين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم الى احداهما فاخذ بنفسه من اغصانها
 فيها فقال انفا دى علي باذن الله فانقادت معه كالبعير يخشوش
 الذي بصانع قائده وذكر انه فعل بالآخرى مثل ذلك حتى اذا كان
 بالمتصف بينهما قال الشيطان علي باذن الله قال ما وفي رواية
 اخرى فقال يا جابر قل هذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الحق بصاحبك حتى اجلس خلفك ففعلت ثم
 جعلت حتى انكفرت بصاحبها فجلس خلفها فخرجت احضرو
 وجلست احداث نفسي فالتفت رسول صلى الله تعالى
 عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد قترتا فقامت كل واحدة منها
 على ساق فوقف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفقه
 فقال براسه هكذا يمينا وشمالا وروى اسامة بن زيد نحو
 قال قال في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض مواضع
 هل تعني مكانا حاجته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك
 ان الوادي ساقية موضع بالناس فقال هل ترى من مثل او بجان
 قلت ارى نخلات متقاربات قال انطلق وقل لمن ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يامركن ان تاتين لمخرج رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم وقل للجحاة مثل ذلك فقلت ذلك لمن
 قوال الذي بعث بالحق لقد رايت النخلات تتقارب حتى اجتمعن
 والجحاة يتعانقون حتى حضرن دكانا خلقهن فلما قضى حاجته
 قال لي كل لمن يفترق قوال الذي بيده لوائهن والجحاة يفترقن

عدن الى مواضعهم وقال يعلى بن مسابة كنت مع النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم في مسير وذكروا كنفوا من هذين الحديثين وذكر
 فامروا بهن فانضموا وفي رواية اشائين وعن عبيد بن مسleme
 الشقي بمرارة في غزاة حنين وعن يعلى بن مرة وهو ابن مسابة
 ايضا وذكروا شيئا راها من رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم وذكروا ان طلحة اوسمة جاءتا فاطمة يدتهما رجعت
 الى بيتهما فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انهما استاذنت
 ان تسمعا عيوني في حديث عبد الله بن مسعود ان النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم بالبحر ليلة استعمله شجرة وعن ابن مسعود
 في هذا الحديث ان البحر قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة
 فحانت بحري وقل لها ففعل وذكروا مثل الحديث الاول او نحوه قال
 الفاضل ابو الفضل فهدى ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود
 ويعلى بن مرة واسامة ابن زيد وانس بن مالك وعلى بن ابي طالب
 وابن عباس وغيرهم قد انشغوا على هذه القصة نفوسها ومنا
 ها ورواها عنهم من التابعين اصحابهم فعدت في انشغالها
 من القوة بحيث هي وذكر ابن نوري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سار
 في غزوة الفيل فلهذه وهو ليس فاعترضته سدة فافترجت
 له نصفين حتى جاء في بيتهما وبقيت على ساقين الى وقتنا وهي هنا
 لك معروفة معقدة ومن ذلك حديث انس ان جابر قال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وراه حزينا تحت ان اريك
 اية قال نعم ثم روى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى شجرة
 من وادي الوادي فقال ادع تلك الشجرة فجاءت لمشي حتى قا
 مت بين يديه قال مرها فلترجع فعدت الى مكانها وعن علي

عن هذا ولم يذكر فيها جبريل قال الله ارفى اليه لا ابالي من كذبتني
 بعد هارثا شجرة وذكر مثل وحزنه صلى الله عليه وسلم انكذب
 قومه وطلبه الاله له لاله وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله
 عليه وسلم ادى ركانه مثل هذه الاله في شجرة رعاها فانت
 حتى وفقت بين يديه ثم قال ارجع فوجدت وعن الحسن الله
 عليه السلام ثمكنا الى ربه من قومه وانهم يحرقونه وسال الاله
 يعلم بها الا تخافه عليه فاجاب اليه انك وادى كذا في شجرة
 فادع عصمتا منها يايتك فتعل في اسخطا الارض خطا حتى
 انتصب بين يديه فجلس ما شاء الله ثم قال الله ارجع فوجدت
 فوجع فقال يارب علمت الاحقاد علي وتحرق منه عن عرف قال فيه
 ارفى اليه لا ابالي من كذبتني بعد هارثا شجرة وعن ابن عباس
 سأل الله صلى الله عليه وسلم قال لا عرفاني ارايت ان دعوت
 هذا الفوق من هذه النحلة انتشهد في رسول الله قال نعم فادعاه
 فجعل يفر حتى اناه فقال ارجع فعد الى مكانه وخوجه التربة
 وقال هذا حديث صحيح **فصل في قصص اصحاب الجحيم**
 وبعض هذه الاخبار حديث ابن الجحيم وهو في نفسه
 مشهور ومنشور والخبر به متواتر خرجه اهل الصحيح ورواه
 من الصحابة بصحة عشر منهم ابن جابر بن عبد الله
 والنس بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل
 بن سعد وابو سعيد الخدري وبريق وام سلمة والمطلب بن
 ابي وداعة كلهم يحدث بمعنى هذا الحديث قال الترمذي وحديث
 انس صحيح قال جابر بن عبد الله كان المسيح مسقورا على
 جذوع شجر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم

الى

الجحيم منها فلما اصبح له المنبر سمعنا لذلك الجحيم صوتا
 كصوت العشار وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وفي رواية سهل وكثير بكاء الناس لما رواه وفي رواية المطلب
 واني حتى قصصه وانشق حتى جاء النبي صلى الله تعالى عليه و
 فوضع يده المباركة فسكت زاد غيره فقال النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم ان هذا كما فقد من الذكر وذاد غيري والذي نفسي
 بيده لو ان الترمذ لم يزل هكذا الى يوم القيمة تقرأ على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فامر به وسول الله صلى الله عليه
 وسلم فادى تحت المنبر كذا في حديث المطلب وسهل بن سعد
 واسحق بن اسحق وفي بعض الروايات عن سهل بن سعد
 منبه او جعلت في السقف وفي حديث ابن جابر اذا صلى
 النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليه فلما هدم المسجد اخذه
 الى مكان عنده الى ان اكلته الارض وعاد فاما وذكر الاسفواني
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعاه الى نفسه في الجحيم
 الارض فامر به ثم امره فعد الى مكانه وفي حديث بريرة فقال
 يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اركلت الى الحائط الذي
 كنت فيه فقلت لك عروقت ويكل خالقك وعبد ذلك حوض
 وثمرة في ان شئت اغرسك في الجنة فيا كل اولياء الله من ثمره
 ثم اضفى له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال
 بل تفرسني في الجنة فيا كل مني اولياء الله واكوب في مكان لا
 ابي فيه ثم سمع من بلية فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قد فعلت ثم قال اختاروا والبقاء على دار الفناء فكان الحسن
 اذا حدث بهذا بكاء وقال يا عباد الله الخشية نهي الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم شرقاً اليه كانه قائم احق ان تشتموا
 قولنا لقائه ورواه عن جابر بن جعفر بن عبد الله ويقال
 عبد الله بن حفص وامين وابو نصره وامين المسيب وسعيد
 بن ابى ذئب وكريب وابو صامح ورواه عن انس بن مالك
 الحسن وثابت واسحق بن ابى طلحة ورواه عن ابن عمر
 وابو حنيفة ورواه ابو نصره وابو الوالد عن ابى سعيد
 بن ابى عمارة عن ابن عباس وابو حازم وعباس بن سفيان
 ابن سعد وكثير بن زيد عن المطالب وعبد الله بن بريدة عن
 ابيه والطفيل بن ابى عن ابيه قال القاضى ابو الفضل عياض
 فهذا حديث كما تراه خرجته اهل الصحة ورواه من الصحابة
 من تروا وغيرهم من التابعين ضعفه الى من تكلم ويدون
 هذا العدد يقع العلم لمن اعتنى بهذا الباب والله المثبت على القوم
فصل ومثل هذا في سائر البحار **حدثنا** القاضى
 عبد الله بن محمد بن عيسى التميمي **حدثنا** القاضى ابو عبد الله
 محمد بن المرباط **حدثنا** المطلب ابو القاسم **حدثنا** ابو الحسن
 القاسبي **حدثنا** المروزي **حدثنا** المفضل **حدثنا** التميمي
حدثنا محمد بن المشني **حدثنا** ابو احمد الزبيدي قال **حدثنا**
 اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
 قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل وفي غير
 هذه الرواية عن ابن مسعود لقد كنا نسمع مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه
 وقال احد النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصي
 تسبيح في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يسهنا

التسبيح في يدي بكر تسبيح في ايدينا فما يستحق وروى
 مثله ابو زرعة ذكره الحسن بن الحسن وكف عمر وعثمان وقال علي كفا
 بكه مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج الى بعض
 نواحيها فما استقبلته بشجرة ولا جبل الا قال الله السلام
 عليك يا رسول الله وعن جابر بن سمرة عنه عليه السلام اني
 لا عرف جبريل بكه كان يسلم على قبل ان يجر الاسود وعن عا
 يشة لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بخر ولا شجر
 الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله لو يكن
 صلى الله عليه وسلم يمر بخر ولا شجر الا سجد له وفي حديث
 ليعاسى ان سجد عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على بيته
 بلاه ورواه عنه بالتسبيح من النار كسوته ايامه بملأه فامنت
 اسكفها سائر وسوايط البيت امين وامين وعن جعفر بن محمد
 عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه جبريل يطبق فيه
 دمان وعصا فاكل منه صلى الله عليه وسلم تسبيح وعن انس بن مالك
 صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان احد افرجف برهم
 فقال النبي **حدثنا** علي بن ابي طالب بنى وصديق وشهيدان وشلة
 عن ابى هريرة عن ابي حراء واذ امدد علي وطلحة والزبير وقال فاما عليك
 بنى وصديق وشهيد والخبر في حراء ايضا عن عثمان وقال امدد
 عشرة من اصحابه انا فيهم واذ عبد الرحمن وسعيد قاله تسبيح
 الاثني وفي حديث سعيد بن زيد ايضا مثله وذكر عشرة
 ورواه نفسه وقد روى الله حين طلبته قريش قال لا يشرب هبط
 يا رسول الله في الخاف يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال
 حراء يا رسول الله وروى ابن عمر النبي صلى الله تعالى عليه و

قال الذئب انا ارعاها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى
 وذكر قصته واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم يقاتل
 فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عد الى غنمك تجد بها بوفها
 فوجدها كذلك وذبح للذئب شاة منها وعن ابيان ابن اوس
 والله كان صاحب القصة والمحدث بها ومكلم الذئب وعن سبله
 بن عمرو بن الاكوع والله كان صاحب القصة ايضا وسبب
 اسلامه بمثل حديث ابي سعيد وقد روى ابن وهب مثل
 هذا انه جرى لابي سفيان ابن حرب وصفوان بن ابيهم مع
 ذئب وجداه اخذ ظبياً فدخل الظبي الحرم فانصرف الذئب
 فنجما من ذلك فقال الذئب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله
 بالمدينة يدعوكم الى الجنة وقد عودت الى النار فقالوا يا رسول الله
 والاذن والعري لئن ذكرت هذا بمكة لتركناها خلفنا وقد روى
 روى مثل هذا الخبر والله جرى لابي جهل واصحابه وعن عبا
 بن مراد اس لما تعجب من كراه ضما وصنمه وانشاءه الشعير
 الذي ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طائر سقط فقال
 يا عباس تعجب من كراه ضمها ولا تعجب من نفسك ان ر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام ورائت
 جالس فكان سبب اسلامه وعن جابر بن عبد الله عن
 رجل في النبي صلى الله عليه وسلم وامن به وهو على بعض حصون
 خبير وكان في غنم يرعاها الهدهد فقال يا رسول الله كيف
 بالغم قال احصب وجوهها فان الله يسود في غنمك اما
 نذك وبردها الى اهلها ففعل فمسارت كل شاة حتى
 دخلت الى اهلها وعن انس دخل النبي صلى الله عليه و

سلم حايضا انصارى وابوبكر وعمر ورجل من الانصار وروى في
 يده غنم فنجبت له فقال ابو بكر نحن احق بالاستيود لك منها
 الحديث وعن ابن عمر دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا
 فجاءه بغيره فبيده وذكر مثله ومثله في الجمل عن ثعلبة بن مالك و
 جابر بن عبد الله ويلي ابن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل
 احد الحائط الا تشد عليه الجمل فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه
 وسلم ادعاه فوضع مشيفه في الارض وبرك بين يديه في طمعه وقال ما
 بين السماء والارض شيء الا يعلم اني رسول الله الاعاصي اليه والانس
 ومثله عن عبد الله بن اوفى في خبر اخر وفي حديث الجمل ان النبي صلى الله
 عليه وسلم سألهم عن شأنه فاخبروه انه راد واذيحه وفي رواية
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لمرءة شككتموه الجمل وقلة
 العلف وفي رواية انه شككتموه الجمل فادبره فبيده بعد ان استلمتموه في
 الشاق النمل من صفرة فقالوا نعم وقد روى في قصته العقباء وكلا
 هذا النبي صلى الله عليه وسلم وتعرفها لا بنفسها ومبادرة العقب
 اليها في الرعي وتجنب الوحوش عنها وتعلمها انك لمجد وانها لم تاكل و
 لم تشرب بعد موته حتى ماتت ذكره الاسفرايين وروى ابن وهب ان
 حمام مكة اطلقا النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعاها
 بالبركة وروى عن انس وزيد بن ادنى والمغيرة بن شعبة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم ليلة الفار امر الله تعالى بشجرة فنبتت فجاء النبي
 صلى الله عليه وسلم فاستتره وامر جاستين فوقفتا في الفار وفي بعد
 ريت اخروان العنكبوت فنبتت على بابها فلما انى العنكبوت له وراوا
 ذلك قالوا لو كان هذا احد لم تكن فيه الحما من ان يبابه والنبي صلى
 الله عليه وسلم يسمع كلامهم فانصرفوا عن عبد الله بن قوطوب

النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثمان وخمسين وستة وسمي ليخبرها
 يوم عبيد فارد كفن اليد بالحق بيضاء وعمره تسعة كان النبي
 صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادته طليبه يا رسول الله قال ما
 حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي حششان في ذلك
 الجبل فاطلقتني حتى اذهب فارضعا وارجع فقال وقف على يديك
 نعم فاطلقها فذهبت ورجعت فاثبتها فانبتت الاعرابي وقال
 رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه النطية فاطلقها فخرجت
 تعد في الصحراء وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
 من هذا الباب ما روى من تسخير الاسد لسيفيته موسى بن
 لا الله صلى الله عليه وسلم اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقى الاسد
 ففرقه الله موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه
 فهدى وتبع عن الطريق ودكوسه منصرفه مثله ذلك وقد روى
 اخرى عند ان السيفية تكسرت به فخرج الى جزيرة فاذا الاسد
 فقلت انما هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل يغزى
 بتكته حتى اقام على الطريق واخذ عليه السلام ياذن بشاة
 لقوم من عبيد القيس بن اصبغ ثم خلاها فضا ولها ميسم
 وبقي ذلك الاثر فيها وفي نسلها بعد وما روى عن ابراهيم
 بن حماد بسند من كلام النعمان الذي اصحابه يخبر وقال له
 اسمي يزيد بن شهاب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم بعفورا
 وانه كان بوجهه الى دودا صحابه فيصوب عليهم الجبابر اسد
 ويسد عنهم وان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات برز في
 بنو عكر وحزناوات وحديث الشافعية التي شهدت عند النبي
 صلى الله عليه وسلم لصاحبها الله ما سرقها وانها ملكه وفي

حديث العنز التي انت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره
 وقد اصابهم عطش وشربوا على غير ماء وهم زها ثلثا فانه فجعلها
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فادوى لجنده ثم قال لو رفع ملكها
 وما اراك فربطت فوجدتها قد انطلقت رواه ابن قانع وغيره وقيل
 يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي جاء بها هو الذي ذهب
 بها وقال لغرسه عليه السلام وقد قام الى الصلاة في بعض
 اسفاره لا يخرج بارك الله فيك حتى تفرج من صلاتنا وجعله
 قبلته فاحرك عصى حتى صلى الله عليه وسلم ويلحق ما رواه
 ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجدته رسله لليل
 فخرج سبعة نفر منهم في يوم واحد فاصبح كل واحد منهم يكلم
 بلسان النجوم الذين بعث اليهم والحديث في هذا الباب كثير
 وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع منه في كتب الائمة
 رضي الله عنهم **في احوال المؤمنين** وكلامهم وكلام الصبيان
 والمراضع ومنها ما يروى بالنبوة **حدثنا** ابو الوليد هشام بن احمد
 الفقيه بقراءة في عليه والقاضي ابو الوليد محمد بن رشد والقاضي
 حنيفة بن عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير واحد سمعوا واذنا قالوا
حدثنا ابو علي الحافظ **حدثنا** ابو عمر الحافظ **حدثنا** ابو يزيد
 عبد الرحمن بن يحيى **حدثنا** احمد بن سعيد **حدثنا** ابن الاعرابي **حدثنا**
 ابو داود **حدثنا** وهب بن بقية عن خالد بن الحارث هو الطحمان
 عن محمد بن عمرو عن ابي سفيان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه بشاة مصلية سميتها فاكل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منها واكل النجوم فقال ادفعوا
 ايديكم فانها اخبرتني انها مسبوكة فمات بشاة بن البراء قال

لليهودية ما جعلك على ما صنعت قالت ان كنت تبت لم يصرك الذي
 وان كنت ملكا ارحمت الناس منك قال فامر بها فقتلت وقدمت
 هذا الحديث اثنى وفيه قالت اردت فقلت فقال ما كان الله ليعطيك
 على ذلك فقالوا نقلها قال لا وكذا ذلك روى عن ابي هريرة عن
 رواية عن وهب قال لما عرض لها ورواه ايضا عن جابر بن عبد
 الله وفيه اخبرني هذا الزداعي قال ولم يعا فيها وكذلك وفي رواية
 الحسن ان فخذها تكلفي انها مسبوكة وفي رواية ابي سلمة بن
 عبد الرحمن فقال في مسبوكة ذكر الخبر ابن اسحق وقال فيه ينجي
 ودعنها وفي الحديث الاخر عن اثنى الله قال لما زلت اعرسها في لقوة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة ان رسول الله
 عليه وسلم قال في رجعه الذي ما في فيه ما زالت اكله خبير
 فعدا فلان ان قطعت ايموى وحكي ابن اسحق ان كان
 المسلول ليعون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا
 مع ما اكوم الله به من النبوة قال ابن اسحق اجمع اهل الحديث
 ان رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهود
 بعد النبي سمته وقد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك عن ابي هريرة
 واثنى جابر بن عبد الله دفعها لاولياء البشر ابن البراء
 فصلواها وكذلك اختلفت في قبله الذي سمعه قال الواقدي
 وعقوه عند النبي وروى عنه قتله وروى الحديث البزاز
 عن ابي سعيد فذكر مثله الا انه قال في اخره فيسقط يده وقال
 كلوا بسم الله فاكلنا وذكر اسم الله فلم يصترمنا احدا قال القاسم
 بن ابي الفضل رحمة الله وقد خرج حديث الشاة المسبوكة
 اهل التجميع وخبره الائمة وهو حديث مشهور واختلف

الائمة اهل النظر في هذا الباب من قال يقول هو كلامه من خلقه الله تعالى
 في الشاة الميتة والنجس والشجر وحروف واصوات بحديثها الله
 فيها وبسمتها منها دون تمييز اشكالها ونقلها عن هيسنها
 وهو مذموب الشيخ ابي الحسن والفاضل ابي بكر واخرون ذهبوا
 الى انها الحية بها اولا ثم الكلام بعده وحكي هذا ايضا عن
 شيخنا ابي الحسن وكل محتمل والله اعلم اذا لم يجعل الحياة
 بشرط الوجود اعرف والاصوات اذا لا يستحيل وجودها
 مع عدم الحياة فمخرجها فاما اذا كانت عبارة عن الكلام النفسي
 فلا بد من شرط الحياة لها اذا لا يوجد كلام النفس الا من حتى
 بخلافها في من بين سائر متكلمي القرون في حاله وجود
 الكلام النفسي والحروف والاصوات الا من حتى يصرح منه
 النطق بالحروف والاصوات والتزم ذلك في الحصر والحق
 والذريع وقال ان الله تعالى خلق فيها حياة وحروف لها لما وليها
 والله سبحانه بها من الكلام وهذا لو كان لكان نقله والنهيم به
 اكدم من النهيم ينقل تنبيهه واخبرته ولم ينقل احد من اهل
 السير والرواية شيئا من ذلك فدل على سقوط دعواه مع انه
 لا ضرورة اليه في النظر ذكر ربيع وقد عن فهد بن عطية
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصبري قد شئت لم ينكح
 قط فقال من انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
 عن معمر بن مقيمت رايته من النبي صلى الله عليه وسلم
 سلم عجبا في يوم ولد فذكر مثله وهو حديث سبارك الهامة
 ويعرف بحديث شاة صوته اسم روايه وفيه فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام

لم يتكلم بعد ها حتى شئت فكان يسمى مباركة بالهامة وكان
 نت هذه القصيدة بمكة في حجة الوداع وعن الحسن ان
 رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الله طرح بشية له في وادي
 كذا فانطلق معه الى الوادي وناذها باسمها يا فلانة اجي
 باذن الله تعالى فخرجت وهي تقول اليك وسعدك فقال
 لها ان ابوك قد اسلم فان اجبت ان اردك عليهما قالت
 لا حاجة لي بهما وجدت الله خيرا لي منهما وعن انس شأبا
 من الانصار ترقى ثلثة امعجوز عيا فستحيها وعزيناها فقا
 لت سات ابني قلنا نعم فقالت اللهم ان كنت تعلم اني لها
 جرت اليك والي نبيك دجا ان قصتي علي شدة فلا
 تكلمن علي هذه المصيبة فما برحنا ان كشف التوب عن و
 جهه فظلم وطعننا وروى عن عبد الله بن عبيد الله الانصاري
 دى قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان قتل
 بالهامة فسمعتاه حين اذ خلناه القبر يقول محمد رسو
 ل الله ابوبكر الصديق عمر الشهيد وعثمان البتر الرحيم فظنونا
 فاذا هو ميت وذكر عن التمام بن بشير ان زيدا بن خارجة
 خبيرا متيا في بعض اوقاف المدينة فوقع وسبي اذ سمعوه يري
 العنساين والنساء يصرخن حوله يقول انصتوا انصتوا
 فحسروا ووجهه فقال محمد رسول الله النبي الامم خاتم
 النبيين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق
 ابابكر وعمر وعثمان ثم قال للسلام عليك يا رسول الله و
 دجدة الله وبركاته ثم عاد متيا كما كان في ابراء المرضى
 وروى لها ما اخبرنا ابو الحسن علي بن مشرور فيما اجا

زينة وقراءته على غيره حدثنا ابو اسحق المحبالي قال حدثنا ابو
 محمد النخاس حدثنا ابن الورد عن البرقي عن هاشم عن زياد
 البكائي عن محمد بن اسحاق حدثنا ابن شهاب وعاصم بن عمر
 بن قنادة وجماعة ذكرهم بقصة احد بطولها قال وقالوا
 قال سعد بن ابى وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لنا ولنبي الشهد لانصل اليه فيقول ادم به وقد روى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يومئذ عن قوسه حتى انكثت واصيبت يومئذ
 عن قنادة يعني ابن النعمان حتى وقعت على وجهه فزدها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه وروى قصة قن
 اة وعاصم بن عمر بن قنادة ووليد بن عياض بن عمر بن قنادة ورواه
 ابو سعيد الخدري عن قنادة وبصق على اثر سهم في وجهه ان قنا
 دة في يومئذى فزاد لما ضرب على ولا قح وروى النسائي عن
 علي بن حنيفة ان اعمى قال يا رسول الله ان الله ان يكشف لي
 عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني
 استسقيك واتوسد اليك ببني محمد بنى الرحمة يا محمد اني اتوجه بك
 الى ذلك ان يكشف عن بصري اللهم شفقه قال فرجع وقد
 كشف الله عن بصري وروى ان ابن ملاحب الاستسنة اصابه
 استسقاء فبعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذ بيده
 حثوة من الارض وتفل عليها ثم اعطاها رسول الله فاخذها سبيحا
 يري ان قد حمى به فانما بها وهو على شفا فشر بها فشفاه الله
 وذكر القليل على حبيب بن فديك ويقال فديك ان اياه ابيضت
 عيناه فكان لا يبصر بها شيئا فنفث رسول الله صلى الله و
 سلم في عينيه فابصر فزادته يدخل الحيط في الابرة وهو ابن ثمانين

ويزيد

وروي كلثوم بن الحصين يوما احدهم في حق رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فيه فبراه وتقل على شجرة عبد الله ابن
 انيس فامتد وتقل في عيني على يوم خبير وكان رمدًا فاصبح بارئًا
 ونفت على منوبة ليسان سلة ابن الاكوع يوم خبير فبرئت
 وفي رجل زيد بن معاذ حين اصابها السيف الى الكعب حين
 قتل ابن الاشرف فبرئت وعلى ابن الحكم يوم الخندق اذا انكسرت
 فبراه مكان وما نزل عن فؤسه واشتكا على بن ابي طالب فجعل
 يدعو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفد اوعاقه ثم
 ضربه برجله فاشتكا ذلك الوجع بعد وفتح ابو جهل يوم
 بدر يد معوذ بن عفر الحجاز يجل يده فيصق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عليها والصفحة فلصفت رواه ابن وهب ومن
 روايته ايضا ان جيب ابن يساق اصيب يوم بدر مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال شقه
 فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقت عليه حتى صبح
 واشتد امره من خشم معها صبي به بداه لا يتكلم فاتي بها
 فتمضمض فاه وغسل يديه ثم اعطاها اياها وادها بسقية وشبه
 به فبراه الغلام وعقل عقله بفضل عقول الناس وعن ابن عباس
 جاءت امرأة يابن لها به جنون فمسح صدره ففتح فخرج
 من جوفه مثل الحمار الاسود فمسحا وانكحاه القدر على ذراع
 محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعاه وقفل فيه فبراه لحيته
 وكانت في كف بشرجيل محض تسعة تمنعه من القبض على السيف
 وعنان الذابة فتسكاها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فما زال
 يطحنها بكفه حتى دفعها ولم يبق لها اثر وسالته جارية فقال

وهو باكل ثمن ولها من بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت انما
 اريد من الذي في فيك فتناولها ما في فيه ولم يكن يبسال شيئا
 فنبذته فلما استقرت فنبذها التي عليها من الحياء وما لم تكن امرأة
 بالدينة اشده حياء منها **قصة** في ابيه دعائه وهذا باب واسع
 جدا واجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لجماعة بما دعا لهم
 وعليهم متواتر على الجملة معلوم ضرورة وقد جاء في حديث
 حديثه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دعا لرجل
 ادركت الدعوة ولده وولده **قصة** ثانيا بوجده العاني بقراءته
 عليه **قصة** ثانيا بوالقاسم خاتم بن محمد **قصة** ثانيا ابو الحسن القايني
قصة ثانيا بوريد المروزي **قصة** ثانيا محمد بن يوسف **قصة** ثانيا محمد بن اسمعيل
قصة ثانيا عبد الله بن ابي الاسود **قصة** ثانيا حوى اخبرنا شعبة عن قتادة
 عن انس قال قالت امي يا رسول الله خاد ملك امس ادع الله له
 قال اللهم اكثرماله وولده وبارك له فيما اتيت به ومن رواه عن
 قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي ولدي ليعادون
 اليوم على نحو الماء وفي رواية وما اعلم احد اصاب من رجا
 العيش ما اصابني ولقد دفنت بيدي هاتين مائة من ولدي
 لئلا ينفق ولا ولد له ومنه دعا فبراه لرجل بن عوف
 بالبركة قال عبد الرحمن فلو دفنت حجر الرحمن ان اصابني
 ذهبا او نخل الله عليه وما لي فخر الذهب من تركته بالقوس حتى
 لحقت فيه الايدي واخذت كل ذرة ثمين الفاء وكن ادعى
 وقيل مائة الف وقيل بل صوبحت احداهن لانه طلقها في مرضه
 على نيف وثمانين الف اوصى بمسكين الفاء بعد صدقائه الفاء
 شعبة في حيااته وعول فالعظيمة اعني يوم ما كان بين عبيد

وَصَدَّقَ مَرَّةً بَعَثَ فِيهَا سَبْعًا مِائَةً وَوَدَّتْ عَلَيْهِ تَحْمِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَصْدَ دَرْعٍ وَمَا عَلَيْهِمْ وَأَيُّهَا نَحْمِلُهَا وَأَتَحْمِلُهَا سَهْوًا
 فِي الْقَاوِيَةِ بِالْهَيْكَلِ فِي الْبَلَدِ دُونَ الْكَلْبَةِ وَتَسْعُونَ
 فِي وَقَاصٍ أَنْ يُكَيِّدَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ فَمَدَّ عَلَى أَحَدِ الْأَسْتِغْنَاءِ
 لَهُ وَدَعَا بَعْدَ الْأَسْلَامِ بِمَوَاوِي حِمْلٍ فَاسْتَجَبَ لَهُ فِي عَمَلٍ
 مِنْ مَسْعُورٍ مَا زِلْنَا عِزَّةً سُدَّ اسْمُ عَمْرٍو وَحَصَانٍ بَنِي سُلَيْمٍ
 فِي بَعْضٍ بِحَاذِهِ عَطَشٌ فَسَالَا عَمْرٍو الدَّعَاءُ فَدَعَا فِيهِمَا
 شَيْئًا فَسَقَطَتْ حَاجَتُهُمَا فَعَلَقَتْ وَدَعَا فِي الْأَسْتِغْنَاءِ
 فَسَقَطَتْ شَيْئًا فَسَقَطَتْ حَاجَتُهُمَا فَعَلَقَتْ وَدَعَا فِي الْأَسْتِغْنَاءِ
 لَا يَعْطِشُ اللَّهُ قَالَ قَالَ مَا سَقَطَتْ لَهُ شَيْءٌ فِي دَوَائِهِ فَمُنِنَتْ
 لَهُ أُخْرَى وَعَاشَ عَشْرِينَ مِائَةً وَقِيلَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَكَانَ لَا يَنْ
 حَيَّاسَ اللَّهِ قَدَّمَ فِي الدِّينِ وَعِلْمُهُ النَّوِيلَ قَسَمِي بَعْدَ مَا تَحْمِلُ
 وَتَرْجِيحُ الْفَرَانِ وَدَعَا الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ بِالْبُرْكَ فِي صَفْقَةٍ
 بِمِثْلِهِمَا الشَّيْءَ الْأَوْسَعُ فِيهِ وَدَعَا بِالْقُدْرَةِ بِالْبُرْكَ
 فَكَانَتْ عِنْدَهُ غُرَابٌ مِنَ الْمَالِ وَدَعَا بِمِثْلِهِ الْغُرَابُ بْنُ أَبِي جَعْدٍ
 فَقَالَ لَقَدْ كُنْتُ قَوْمًا بِالْكَفَايَةِ فِي أَرْبَعٍ حَتَّى أَرْبَعٍ أَوْ بَعِينَ
 الْفَقْرَ وَقَالَ الْبَحَارِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوْ اسْتَشْرَى التُّرَابَ
 بِرَبْعٍ قَدِ وَدَّى مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ أَيْضًا وَكَلِمَاتُهُ قَائِمَةٌ وَكَانَ
 شَخْصًا بِهَا أَصْبَارٌ حَتَّى لَمْ يَدْعُهَا عَلَيْهِ وَدَعَا لَمْ يَنْزِلْ إِلَى عَرَبٍ
 قَالَتْ وَدَعَا لَعَلَّ أَنْ يَكْفَى الْخَوَافَ فَقَالَ يَلْدِي فِي الشَّيْءِ
 ثِيَابُ الصَّبِيفِ وَفِي الصَّبِيفِ ثِيَابُ الشَّيْءِ وَلَا يَصْبِيهِ حَتَّى يَكْفَى
 بَرْدًا وَدَعَا الْفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَهَا قَالَتْ فَمَا جَعَلَتْ بَعْدَ
 وَسَالَهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو بِدَعْوَتِهِ الْقَوْمَةَ فَقَالَ اللَّهُمَّ نَوِّرْ لَهُ فَنَسْطُ

فَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ شَرًّا
 إِذَا اسْتَغْنَى لَهُ سِرٌّ

نُودِينَ عِنْدَهُ فَقَالَ يَارَبِّ أَخَانِي أَنْ يَقُولُوا امْشَلَا فَنَحْنُ إِلَى طَرَفٍ
 سَوِيَّةٍ وَكَانَ يَضِيءُ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةَ فَسَمِيَ ذَا النُّورِ وَدَعَا عَلَى مَنْصَرِفٍ
 شَحْطُورٍ اسْتَعِظَفْتَهُ فَرِيضٌ قَدْ عَالَهُ فَمَسَقُورٍ أَوْ دَعَا عَلَى كَسْرِي
 حِينَ مَرَّ بِكِتَابِهِ أَنْ يَمُوتَ مَلِكًا فِي بَيْتِ اللَّهِ بِأَقْبَدِ وَلَا يَقْبِتَ الْفَارِسِ
 بِرَأْسِهِ فِي الْقَطَارِ الْأَوْصَرِ وَدَعَا صَبِيًّا قَطْلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ أَنْ يَفْضَلَ اللَّهُ
 أَثَرَهُ فَاقْعَدَ وَقَالَ لِرَجُلٍ يَأْكُلُ بِشَمَالِهِ كُلَّ يَمِينِكَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعَ فَقَالَ
 لَا اسْتَطِيعَتْ فَمَرَّ بِرَفْعِهَا الْيَقِيدَ وَقَالَ هَبْ بِنِ بْنِ أَبِي هَبٍ اللَّهُمَّ سَلِّطْ
 عَلَيْهِ قُلُوبَ مَنْ يَكْرَهُ بِلَا فَالْهُدَى الْأَسَدُ وَحَدِيثُهُ الشَّهْرُ مِنْ رَوَايَةِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي دَعَا لَهُ فَرِيضٌ حَسْبُ وَضَعُوا السَّلَاةَ عَلَى رِقَبَتِهِ وَهُوَ
 سَابِقٌ مِنَ الْفَرَسِ وَالْمِمْ وَاسْتَمَرَّ قَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ قَتَلُوا يَوْمَ يَوْمٍ يَوْمَ
 عَائِي مَلِكًا فِي الْعَاصِ وَكَانَ يَتَخَلَّجُ بِنُوحٍ وَجَدَهُ وَبَعَثَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَذَلِكَ كُنْ فَمِنْ ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ وَدَعَا عَلَى حِمْلٍ مِنْ
 جَنَابِ مَمَاتٍ لَسَبْعٍ فَخَفَقَتْهُ الْأَرْضُ ثُمَّ وَدَّى فَلَقَتْهُ مَرَاتُهَا الْقَوَى
 بِرَبِّهِ وَوَضَعُوا عَلَيْهِ بِالْحِمَارَةِ الصَّدَّ جَانِبِ الْوَادِي وَجَعَدَ رَسْلًا
 بِرَبِّهِ وَهُوَ الَّذِي شَهِدَ فِيهِمْ نَحْمِلُهُ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا لَهُ
 بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَذَا فَاذْكُرْ
 شَارِكًا لَهَا فَاصْبَحَتْ بِهَا صَبِيَّةٌ بِرَحْمَتِهَا أَيْ دَافِعَةً وَهَذَا الْبَابُ أَكْثَرُ
 مِنْ أَنْ يَحْمِلَهُ فَصَلِّ **كَلَامَ اللَّهِ** بِرُكَاةٍ وَتَقْلَابِ الْأَعْيَانِ لَهُ فِيهَا
 لَمَسَدٌ أَوْ شَرِّقَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ عَمَّا ضَرَّحَهُ اللَّهُ الْخَيْرُ نَاجِدٌ مِنْ
 يَحْيَى حَقَّ لَمْ يُوْذَرْ الْهَوَايَ إِجَازَةً حَتَّى الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ تَسْمَا عَامًا وَالْقَاضِي
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَمْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَابْنُ سَمِيٍّ وَابْنُ الْهَيْثَمِ حَمْدُ بْنُ الْغُبَرِيِّ
 حَقَّقْنَا لَهَا حَقَّقْنَا بِرُؤْيَا بَيْنَ دَمِيٍّ حَمْدُ تَنَا سَعِيدٍ عَنْ قَدَاةٍ عَنْ النَّسِ
 بْنِ سَاهَنٍ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَعُوا مَرَّةً فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسم أفربا لاني طلعه كان يقطر وبه قطا فزول غيره ببطاء
 فلما رجع قال وجدنا نرسك حرا فكان بعد لا يحاردي ونحسن جل
 جبر وكان قد عاب فنسقط حتى كان لا يملك زمامه وصنع مثل
 ذلك بفرس بجعل لا شحفي حنقها بخفة معه وبارك عليها
 فلم يملك راسها تشا حنا وبلغ من بطنها باثني عشر الفا وركب
 حمارا قطوفا لسعد بن عباد فزده جارا لايسا بروكانت
 شعور في فلسوة خالدين الوليد فلم يشهد بها ق لا الأذن
 الصنوبر في الصبح عن اسماء بنت ابى بكر انما اخرجت جنة طيا
 لسد وقات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها
 ففحن نفسها المرضى تستشفى بها **وحدثنا** القاضى ابو علي بن شيبه
 في القاسم بن المامون قال كانت عندنا قصعة من قصاع النبي صلى
 الله عليه وسلم وكنا نجعل فيها الماء الممرضى فيستشفون بها واخذ
 جهماء القفا رعا القضيبي من يد عثمان ليكسره على ركبته فصاح
 الناس به فاخذته فيها الاكلة ففعلها ومات قبل الحول وسكب
 من فضل وضوء في يوفيا فانزلت بعد ويزق في بسير كانت في دار
 انفس فلم يكن بالمدينة اعذب منها ومرا على ماء فسال عنه فقيل له امره
 بيسا وراوه ملح فقال بل هو نعان وماؤه طيب فطاب بدان بدلو من ماء
 نزع من فيه فبقي اطيب من المسك واعطى الحسن والحسين لسانه
 ففصاه وكان يكيان عطشا فسكنا وكان لأم ملك عكة تهادى
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمعا فامر بها النبي صلى الله عليه
 وسلم ان تقصرها ثم دفعها اليها فاذا هي مشلوة سمها قياتها
 بكونها يستلونها لادم وليس عندهم تشهد اليها ففقد ستمنا كانت
 تقم ادسها حتى عصرتها وكان يتقل في افواه الصبيان المراضع

فيجوز ثم دفعه الى القتل ومن ذلك بركة يده فيما لمسه او غرسه لسلطان
 حين كانت مواله على ثلثائه ودثته بفرسها لحد كلتها تغلق وتنظم
 وعلى اربعين اوقية من ذهب فقام عليه التسلام وغرسها لبيده
 الا واحدة غرسها غيره فاخذت كلتها الا تلك الواحدة ففعلها
 النبي صلى الله عليه وسلم وردتها فاخذت وفي كتاب البراد فاطم
 النخل من عامه الا الواحدة ففعلها رسول الله صلى الله عليه و
 سلم وغرسها فا ضمت من عامها واعطا مثل بيضة الذباجة
 من ذهب بعد ان ادارها على لسانه فزود منها لوالده اربعين
 اوقية وبقى عنده سلا عظام وفي حديث خنيس بن عقيب
 سقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بشربة من سوبو شرب
 اولها وشرب اخرها لما برحت اجد اميها اذا جفت وديها اذا
 عطشت وبردتها اذا ضمت واعطا قنادة بن النعمان وصلى الله
 معه الشما في ليلة مظلمة مطيرة عرجوذا وقال انطلق به فانه
 سيفني الله من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت
 بيتك فاستوى سواد افاضوه حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق
 فاصا الى العرجون حتى دخل بيته ووجد النوا ففرضه حتى خرج
 ومنها دفن لها شدة جذل كحطب وقال انصوب به حين انكسر
 سيفه يوم يدرى الله في يده سيفا صارما طويلا الفامة ابيض
 شديد البخر فقاتل به ثم لم يزل عنه يشهد به الموافق الى ان
 استشهد في قتال اهل الردة وكان هذا السيف يسمى العون ود
 قد لعبد الله بن جحش يوما احد وقد ذهب سيفه عسيب
 فحل فرجع في يده سيفا ومنه بركة في دود والشيء المحاول
 بالبين الكثير كقصيدة شاة ارمجدوا عزم معاوية بن ثور وشاة

انشد غنم حليلة مرصعة وشاؤنها وشاة عبد الله بن
 مسعود وكانت لم يتر عليها قبل وشاة المقداد ومن ذلك تر
 دية اصحابه سفاء ما بعد ان اوكله ودعا فيه فلما حضر
 الصلاة نزلوا فخلوه فاذا به ابن طيب وزيد في قد من رواية
 ستماء بن سلمة ومسح على راس عمر بن سعد وترك مات وهو
 ابن ثمانين فما شاب ودوى مثل هذه القصص عن واحد منهم
 الشارب بن يزيد ومدلوله وكان يوجد لعنبة بن فرق طيب بقل
 لثنا للاق رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح بيده على جفنه وظهره
 وسلك الدم عن وجهه عابد بن عمر وكان جرح يوم حنين ودعاه
 فكانت له غرة كغرة الفرس ومسح على راس قيس بن زيد الحماصي
 ودعاه فملك ابن مائة سنة وراسه ابيض وموضع كف النبي
 صلى الله عليه وسلم وما قرنت يده من شعره اسود فكان يدعى
 الاعموروى مثل هذه الحكاية لعمر بن تغلبه الجعفي ومسح وجه
 اخوه نزال على وجهه نور ومسح وجه قتادة بن سلمة فكان
 وجهه يريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرأة ووضع
 على راس حنظلة بن حذاف وبرك عليه فكان حنظلة يثوب بالليل
 قدوم وجهه والشاة قدوم ضرعها فيوضع على موضع كف
 النبي صلى الله عليه عليه فيذهب الؤرم ونضج وجهه ويذهب بكتام
 سلمة فضيحة من مناء فما يعرف كان في وجهه امرأة من الجبال ما بها
 ومسح على راس صبيته عاهة قبره واستوى شعره ودوى مثل
 في خبر المطلب بن قيس الله وعلي غير واحد من الصبيان المرضى
 والمجانين فبروا واثاء وجعل به اداة قامة ان ينضحها بما من
 عن يمينه ففعل فبروا وعن طواس لذي نون النبي صلى الله عليه

وسلم يا حذيفة مستوفصان في صدوره الا في صدرة الازهر
 النفس الجنون ومج في لومين برؤيته صبت فيها ففاح منها ريح
 المسك واخذ قبضة من قراب يوحنا بن ودوى بها في وجوه
 الكفار وقال شامت الوجوه فانصرفوا يمشون القذا عن اعينهم
 فيبكا اليه ابوهريرة رضي الله عنه النسيان فامر ان يبسط
 ثوبه وعرف بيده فيه ثم امره بضمه ففعل فما نسي شيئا وما يروى عنه
 في هذا الكبر وضرب في صدره جوب من عبد الله ودعاه وكان
 ذكره الله لا يلب على التحيل فصار من اوفى العرب والبتة
 مسح راس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو ضفيو وكان
 فبروا ودعاه بالبركة ففزع الرجال طولاً وعمماً من
 ذلك ما اطلع عليه من الغيوب وما يكون والا حاديت
 في هذا الباب بحرا لا يدركه فخره ولا ينزق غمره وهذه البحيرة من
 جملة منجزاته العلوية على القطع الواصل اليها خبرها على
 التواتر كقوة دوائها وانقلع معانيها على الاطلاع على الغيب
 حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد القهوي اجازة وقراءته على
 غيره قال ابو بكر حدثنا ابو علي التستري حدثنا ابو عمر الهامسي
 حدثنا الولوي حدثنا ابو داود حدثنا عثمان بن ابي شيبه
 حدثنا جابر عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله قال قام فينا
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا يكون
 في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حذفته حفظه من حفظه
 ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء واقه ليكون منه الشيء
 فاعرفه فاذا ذكره كما يذكر الرجل وجد الرجل انا غاب عنه ثم اذ اراد
 عرفه قال حذيفة ما اودى انسي اصحابي ام تناسوه والله ما ترك

رسول الله صلى الله عليه وسلم من فايد قسمة ان تنقضي
 الدنيا يبلغ من معدة ثلاث مائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه
 واسم ابيه وقبيلته وقال ابو ذر لقد تدكنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما يحول طائر جناحيه في السماء الا ذكرنا منه
 علما وقد خرج اهل الصحيح والائمة ما اعلم به اصحابه صلى الله
 عليه وسلم مما وعدهم به من الظهور على اعدائه وفتح مكة و
 بيت المقدس واليمن والشام والعراق وظهور الاسن حتى تظفر
 المزة من الجبهة الى مكة لا تخاف الا الله وان المدينة تستعوى و
 تفتح خبيس على يدي على في غديومه وما يفتح الله على امته من
 الدنيا ويؤمن من زهرتها وشمسها كنور كسرى وتبصر
 وما يحدث بينهم من الفتنة والاختلاف والاهواء وسلوك
 سبيل من قبلهم وافتراقهم على ثلاث وسبعين وفاة الناصية
 منها واحدة وانما ستكون لهم اما طوبى واما احدى في حلة
 وبروح في اخرى وتوضع بين يديه صحيفة وتوقع اخرى و
 يسترون بيوتهم كما تستر الكعبة ثم قال اخرى حديث
 وانتم اليوم خير مني يومئذ وانتم اذا استمشوا المطر يطا
 خذتم تنهين بنات فارس والروم والله يا سيدي بديهم وسأطش
 دم على خيادم وقائهم التول والخروج والروم ودمها بكسرى
 وفارس حتى لا كسرى ولا فارس بعده وذماب تبصر حتى
 لا تبصر وكون الروم ذات فزون الى اخر الدهر وبذهاب الا
 مثل فالامثل من الناس وتقارب الرومان وتبصر العلم وظهور
 الفتنة والمخرج وقال ويل للعرب من شر وقتهم والله زويت له
 الارض فازى مشا دنها ومغاد بها وسيبنا نغ ملك امته

ما زوى له منها فذلك كان امتدت في المشارق والمغارب ما
 بين الارض الهند اقصى المشرق الى بحر صند حيث لا عماره وراه وذلك
 ما دمنلكه امتد من الام ولم تمتد في الجنوب ولا في الشمال مثل ذلك
 وقوله لا يزال اهل العرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة وذهب
 ابن العربي الى انهم العرب لانهم المختصون بالشقي بالعرب وهو
 الله وعباده يذهب الى انهم اهل المغرب وقد ورد المغرب كذا في
 الحديث معناه وفي حديث اخر من رواية ابى امامة لا تزال طائفة
 من اهل ظاهرين على الحق فاهرين بعدوهم حتى ياشيهم امر الله وهم
 كذلك وبارك رسول الله وابنهم قال بيت المقدس والخبز صلى الله
 عليه وسلم يملك بنى امية وولاية معاوية ووضا والحداد بنى
 امية صلى الله عليه ولا يخرج ولد القاسم بالريان السود وملككم اضعاف
 ما ملكوا في خروج المهدي وما ينال اهل بيته وتقتلهم وتسردهم و
 قتل عاتق وان شقاه الذي يخلص هذه من هذه اى يحته من داسه
 والله قسم النار يدخل اوليا الجنة واعداؤه النار فكان فيهم عاده
 النجوى والناصية وطائفة ممن قسب اليه من الروافض كفوره
 وقال عليه السلام يقتل عثمان وهو بقوا المصحف وان الله عيسى
 ان يلبس ثوبا وانهم يريدون خلعه والله سيقطره دم على قوله
 فسيفككم الله وان الفتنة لا تظهر ما دام عمر حيا ونجارية الزبير
 لعلي وبنياس كلاب الجوب على بعض ارجله والله يقتل حو لها قتل
 كثير ويخربها ما كادت فتحت على عايشة عند خروجها الى البصرة
 وان عمرا تقتل الفتنة الباغية قتلها اصحابه معاوية وقيل
 لعبد الله بن الزبير ويل للناس منك ويل لك من الناس وقال في قوله
 وقد ادى مع المسلمين انه من اهل النار فقتل نفسه وقال في جماعة

فيهم ابو هريرة وسيرة بن جندب وحذيفة الخوكر مونا في النار
 فكان بعضهم يسأل عن بعض فكان سيرة اخبرهم مونا هم وخرق
 فاصطط بالنا وفاضت فيها وقال حنظلة الغسيل سلوا واذ اجبه
 عندها في رابت المثلثة تغسله فسالوها فقات الله اخرج جينا
 واجعله الحال عن الغسل قال ابو سعيد وسعدا ايقطوا وقيل
 اخلافة في قريش ولى يزال هذا الامر قريش ما قاموا الذين وقال يكون
 في نفيف كذاب وسير قراهما الحجاج والمخت روان مسيلد
 يعقود الله وان قاصلة كون اهل محو قايه وانذروا بالردة وبان الحدة
 بعدة ثلثون ثم تكون ملكا فكانت كذلك بمدة المحسن على وقال
 هذا الامر بداء نبوة ورجلة ثم يكون رجلة وحدة ثم يكون ملكا
 عضوضا ثم يكون عتوا وجبروتا وقسا دافي الامة واخبر بشا
 اويس القرن وبامراء يوشون الصلوة عن وقتها وسيكون في
 امته ثلاثون كذابا اخبرهم الدجال فتمهله ريع نسوة وفي حديث
 اخبر ثلثون رجلا كذابا اخبرهم الدجال الكذاب كلهم يكذب على الله
 ورسوله وقال بوشك ان يكثر فيكم النجس يا كلون فيكم ويضربون
 قايكم ولا تقوم الساعة حتى يسون الناس بعصاة دجل من تحفان
 وقال خيركم قري في الذين يلو نهم في الذين يلو نهم ثم ياتي بعد ذلك
 يوم يشهدونه ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون
 ولا يؤمنون وقال لا ياتي زمان الا وذي بعده شومته وقال هذلي
 امتي على يدك اعلمه من قريش قال ابو هريرة داوية لو شئت
 لستهم لحي بن فدون وبنو فلان واخبر بظهور القدرية
 والرافضة وسبب اخر هذه الامة اولها وقلة الانصاري
 حتى يكونوا كالمخ في الطعام فيمزل اهرم بقية حتى لم يبق جماعة

وانهم سيلقون بعده اثره واخبر بثمان الخواص واصفهم
 والمخرج الذي قيسهم وان سيماهم التخليق ويري دعاء الغم وقيل
 الناس والعراة الحقة يثبانون في النيران وان تلد الامة ذريتها
 وان قريشا والاشرا لا يقرؤنه ابدا والله هو يغزوهم فاخبر عليه
 السلام بالموت الذي يكون بعد فتح بيت المقدس وما وعد من
 سكني البصرة وانهم يقرون في البحر كالمالك على الاسرة وان
 الذين لو كان منوطا بالثريا لالتد رجال من انبياء قاربر
 هاجت في في عزائه فقال هاجت لموت متافق قلما رجعوا
 الى المدينة وجدوا ذلك وقال يقوم من جلسائه ضرر احدكم
 في النار اعظم من احد قال ابو هريرة قد ذهب القوم يعني ما نوا
 ويقتل انا رجل فقتل مردي يوم البهامة واعلم بالذي غل خروا
 خروا فهو د فوجدت في رجله وبالذي غل الشبله وحيث هي ناقته
 حين ضللت وكيف تعلقت بالشجرة بخطا سها وثمان كتاب
 خاطب الى اهل مكة وبغضية عير مع صفوان حين سارة
 وشاد صلا على قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء عير النبي
 صلى الله عليه وسلم قاصدا لقتله واخذ له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على الامر والنسوا سلم واخبر بالمال الذي تركه
 العباس عنده الفضل بعد ان كنه فقال ما علمه غيرهما فاسلم
 واعلم الله سيفه لابي بن خلف وفي الى لصب الله ياكله كلب الله وعن
 مهران اهل بدر فكان كما قال وقال في الحسن ان ابني هذا استبد
 وسيطع الله به بين قيسين وسعد لعك تحلف حتى ينفع بك
 القوم وليس يضر بك اخرون واخبر بقتل اهل مؤنة يوم قتلوا
 بظهور سيرة شهر اوازيه وموت النجاشي يوم مات وهو بارض

واخبر فيروزا ذورده عليه رسولاً من كسرى بموت كسرى ذلك
 اليوم فلما حقق فيروز القصص اسلم واخبر ابا ذر بطريقه كما
 كان ووجد في المسجد ثماناً فقال كيف بك اذا خرجت منه
 قال اسكن المسجد انما قال قذا اخرجت منه الحديث و
 بعينه وجمده وموته وحده واخبر ان اسير اذ واجه به خوفاً
 اطول من يدك فكانت ذنب لطول يدها بالصدقه واخبر بقتل
 الحسين بالطف والخروج بيده تراب وقال فيها مستجود وقال
 في زيد بن صوحان يسبقه عضو منه الى الجنة ففقطعت يده في
 الجحار وقال في الذين كانوا معه على حرا ثبت فاما عليك
 بني وصديق وشهيد قتل علي وعمر وعثمان وطحمة والذير
 وطعن سعد وقال لس افة كيف بك اذا ليست سوارى
 كسرى فلما اتى بها لهما ابسهما اياه وقال الحمد لله الذم
 سليمان كسرى والبسهما سراقه وقال بنى مدينة بين دجلة
 ودجيل وقطرب والصراط نجبا اليها خزائن الارض يخسف بها
 يعني بغداد وقال سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد
 هو شتر هذه الامة من فرعون لقومه وقال لا تقوم الساعة
 حتى تقتل قتيان دعواهما واحدة وقال لهما في سهل بن عمر
 وعيسى ان يقوم مقام يسترك با عمر فكان كذلك قام بهمة تمام
 الى بكر يوم بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم وخطب بنو
 خطيبه وبنيتهم وقوى بصا ثم قال لخالد حين وجهه لا يكد
 ذلك لجهه بصية البقر فوجدت هذه الامور وكنت في حياته
 وبعد موته كما قال عليه السلام الى ما اخبر به جلسائه من
 اسرارهم وبواطنهم واطلع عليه من اسرار المناقبين وكفى بهم

وقوله فيه وفي المؤمنين حتى ان كان بعضهم يقول لصبا
 جده اسكت قواله لولم يكن عنده من خبره لا خبرته حجارة
 بطيما واعلمه بصفة السحر الذي سحر لبيد بن الاعصم وكونه
 في مشط ومشاقة في جف طلع نخلة ذكر والله التي لا يتردوان
 فكان كما قال ووجد على تلك الصفة واعلمه قريشا باكل الارضة
 ما في صحيحهم التي تظا هروا بها على بنى هاشم وقطعوا بها رجمهم
 وانها ابقت فيها كل اسم الله فوجدوها كما قال ووصفه لكفاد
 قوليش بيت المقدس حين كذبوا في خبر الاسراء ونقيه اياه نعت
 من عوفه واعلمهم بعوهم التي قر عليها في طريقه وانذارهم
 بوقت وصولها فكان كلمة كما قال الى اخبر به من الحوادث التي تكون
 ولربان بعد منها ما ظهرت مقدما انها كقول عمران بيت المقدس
 غراب يثرب وغراب يثرب خروج المحبة وخروج المحبة فتح المسطظينة
 من اسرار الساعة وايات سلولها وذكر النشور والحشر واخبار الابرار
 والفيحاء والجنة والنار وعراصات القيمة وبحسب هذا الفصل ان
 يكون ديوانا مفردا يشتمل على اجزاء وحده وفيها اشرفنا اليه من نكت
 الاساديث التي ذكرناها كتابا واكثرها في الصحيح وعند الامة والله
 المستعان **فصل في عصمة الله** تعالى له من الناس وكفايته من
 اذاه صلى الله عليه وسلم قال تعالى والله يعصمك من الناس وقال
 تعالى واصبر لحكم ربك فانك با عيننا وقال اليس الله كافي عبده
 قيل كان محمد اعداء المشركين وقيل غير هذا وقال انا كنيته
 المستهزئين وقال تعالى وارمكوك الذين كفروا الآية اخبرنا
 القاضي الشهيد ابو علي الصدوق في عليه والفقهاء المحا
 فضل ابو بكر محمد بن عبد الله المعاد في الاسناد ابو الحسن الصيرفي

حدثنا ابو يعلى البغدادي حدثنا ابو علي السبتي حدثنا ابو القاسم
 الكروذي حدثنا ابو عيسى النخعي حدثنا عبد بن حميد حدثنا
 بن ابراهيم حدثنا الحارث بن عبيد عن عم سعيد بن جبير عن عبد الله
 بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يحترس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة فقال يا ايها الناس
 انصرفوا فقد عصمتي ربي عز وجل وروى ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة يقبل تحتها
 فاناه اعرابي واختار سيفه ثم قال من يمتك مني فقال الله
 فوجدت بد الاعرابي وسقط سيفه وضرب براسه الشجرة
 حتى ساله ما فعله فنزلت الآية وقد رويت هذه القصة في
 الصحيح ولا غورث بن الحارث صاحب هذه القصة وان
 النبي صلى الله عليه وسلم عفا عنه فرجع الى قومه وقال جنكم
 من عند خير الناس وقد حكيت مثل هذه الحكاية انها جرت
 له يوم بدر وقد انفرد من اصحابه الفضا حاجته فتبعه رجل
 من المنافقين وذكر مثل وقد روى انه وقع له مثلها في غزوة
 غطفان بذي امر مع رجل اسمه عسور بن الحارث وان
 الرجل اسلم فلما رجع الى قومه الذين اعروه وكان سيدهم
 واشبههم قالوا الدابن ما كنت تقول وقد امكنت فقال اني
 نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في صدره فوقعت نظري
 وسقط السيف فعرفت انه ملك واسلمت قبل وفية نزلت
 يا ايها الذين امنوا ذكروا نعم الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
 اليكم ايديهم الآية وفي رواية الخطابي ان غورث بن الحارث

اراد ان يقنك بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يشعر به الا وهو قائم
 على ارسد منتصباً سيقه فقال اللهم اكفيتني بما شئت فانك
 من رجليه من راحة رجليه بين كتفيه وند رسيه من يده اثر
 كند وجمع الظهر وقيل قصته غير هذا وذكر ان فيه نزلت
 يا ايها الذين امنوا اذكروا الله نعمه الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
 اليكم ايديهم الآية وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاف
 فريسة فلما نزلت هذه الآية استلقى ثم قال من شاء فليضديني
 وذكر عبد بن حميد قال كانت حجارة المحط تضع العضاء
 وهي حجارة على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما يطأ
 الحصى اميل وذكر ابن اسحق عنها انها لما بلغها نزول بيت يداي
 طرب وذكرها بما ذكرها الله مع زوجها من الدم انت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد وسعد ابو بكر وفي
 يدها فمر من حجارة فلما وقفت عليها الحز لا ابا بكر واستند الله
 بصرها عن نبيه صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابا بكر ابن صاحبك
 فقد بلغني انه يجهلني والله لو وجدته لفربت بهذا القمرفاه
 وعن الجعفي بن العاص قوا عدا على النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى اذا بنا سمعنا صوتاً خلفنا ما ظننا انه بئى نحاً منه احد
 فرفقنا معشيتنا علينا فما افقنا حتى قضى صلاته ورجع الى
 عمله ثم اعدنا ليلة اخرى فجيئنا حتى اذا انا بناء جاءت الصفا
 والمروة فحالت بيننا وبينه وعن عمر بن الخطاب عن ابي جهم بن
 حذافه يلة على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيئنا
 منزله فشممنا له فافتح وقراء الحاقة وما ادريك ما الحاقة الى
 قوله ففعل ترى لحد من باقية فضر ب ابو جهم على عضده عمر

وقال نوح وثوار هاردين فكانت من مائة مائة سلام عروسته
 العبرة المشهورة والكفاية القائمة عند ما اخافه قريش
 واجتعت على قتله وبنوه فخرج عليهم من بيته فقام عارضا
 سبه وقد ضرب الله على ابصارهم وذا القربى على رؤسهم
 وخلص منهم وجماعته على رؤسهم في الغار بما هبت الله له من
 الآيات من العنكبوت الذي نسيب عليه حتى قال اتيه به
 خلف حين قالوا انه نزل الغار ما اذ يكرهه وعليه من نسيب
 العنكبوت ما ادى لا الله قبل ان يولد محمد ووفقت حمامتان
 على في الغار فقال قريش لو كان فيها احد لما كانت ههنا
 اجماع وقصته مع سراقته بن مالك ابن جعشم حين اخرجوه
 وقد جعلت قريش فيه وفي ابكر الجعيل فانذره في كس
 نفسه واشتد حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله
 عليه وسلم فساخت قوائم فرسه فخر عنها واستسلم بالان
 لام فخرج له ما يكره ثم ركب ودلحى سمع وفاة النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت وقال للنبي صلى الله عليه
 وسلم اتينا فقال لا تخزن ان الله معنا فساخت ثابته ركبتهما
 فخرهما فخرها فخرت ولقوا بها مثل الدخان فناداهم بالان
 فكذب له النبي صلى الله عليه وسلم اما انا كذب ابن فيهرة وعجل ابو
 بكر واخبرهم بالاخبار وامن النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يترك
 احدا لمحق بهم فانصرف بقول الناس كقيم ما هاهنا وقيل
 بل قال لهما ارجعا دعونا على فادعوا الى فتحنا ووقع في نفسه
 ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وفي خبر اخر ان راعيا عرف
 خبرهما فخرج يشترى دابة فليسا فلما ورد مكة ضرب على قلبه

١١٤
 فابدى ما يصنع ونسي ما خرج له حتى رجع الى مواضعه
 وجاءه فيما ذكر ابن اسحق وغيره ابو جهل بصخرة وهو سا
 جد قريش ينظرون ليطرحها عليه فلزقت بيده وبليت
 يده عنقه واقبل يرجع القهقري خلفه ثم سأل ان يدعوا له
 تفعل فادخلت بيده وكان قد نواعد مع قريش بذلك و
 خلف بين راه بيده مفتحة فسالوه عن بشانه فذكر انه عرض
 لي دون ذلك ما رايت مثله قط ثم بان يا كلبي فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل لودنا لاخذة وذكرنا
 لسير قريش ان رجلا من بني المغيرة الى النبي صلى الله عليه
 وسلم ليقتله فطسره الله فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم
 وسبع قوله فرجع الى اصحابه ولم يوعهم حتى نادوه وذكروا
 في هاتين القصتين نزلت انا جعلنا في اعناقهم اعلا ولا
 الايتين ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق في قصته اذ خرج الى بني
 قريظة في اصحابه بخاس الى جدار بعض اطامه فانبعث
 عرو بن سحاش احد لم يطرح عليه رجاء فقام النبي صلى الله
 عليه وسلم فانصرف الى المدينة واعلمه بقصته ثم وقد قيل
 ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم ان
 هم قومه هذه القصة تزلت وحكي الشوقندي انه خرج الى
 بني النضير يستعين في عقل الكلابيين الذي قتل عرو بن امية
 فقال له حتى ابن حطاب اجلس يا ابا القاسم حتى يعطرك
 وتعطيك ما سالتنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم
 مع ابوبكر وعمر وثوامة حتى معه على قتله فاعلم جبريل النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كانه يريد حاجته دخل

المدينة وذكر أهل التفسير ومعنى الحديث عن أبي هريرة أن
 أباحيل وعد قريش النبي محمد صلى الله عليه وسلم بصلى
 ليطآن رقبته فلما صلى الله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اعلوا فاقبل فلما قرب منه وفي هاربا كصا على عقبيه متقبلا
 بيده ففسل فقال لما دونت منه اشوقت على خنثى بماء
 تاركا كدت اهو حيه فابصرت هو لا عظيمها وحقق الحق قد
 ملأت الاوص فقال عليه السلام تلك الملائكة لو دنا لاحتطفت
 عضوا عضوا ثم انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم كلمة
 ان الانسان ليطغى الى اخر السورة ويروي ان رجلا يعرف بشيعة
 ابن عثمان ابجى ادركد يوم حنين وكان خمر قد قتل اياه ومع يقال
 اليوم ادركد ثاري من محمد فلما اختلط الناس اناه من خلقة
 ورفع سيف ليصيده عليه قال فلما دونت منه ارفع الى شواط
 من نادى من البوق فوليت هادبا واحسن الى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فدعا في موضع يده على صدرى وهو ابصر الخلق الى
 فادفعها الا وهو لاجب الخلق الى وقال ان فقال وثقة من اسامة
 اضرب يسبق وامته نفسي ولوليت انى تلك الساعة لم اوقعت
 به دونه عن فضالة بن عمرو دوت قتل النبي صلى الله عليه وسلم عام
 الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دونت منه قال افضالة قلت ان قال
 ما كنت تحدث به نفسك قلت لاشئ فضحك واستغفر في ووضح
 يده على صدرى فسكن قلبي فوالله ما دفعا حتى ما خيل الله شيئا
 احب الى منه ومن مشهور ذلك خبر عامر بن الطفيل وادبني
 فيس حين وقد اعلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان عامرا قال له انا اشغل
 عنك وجه محمد صلى الله عليه وسلم فاضرب به انت فلم يره فعمل شيئا

فلما كلفه في ذلك قال له والله ما هي ان اضربه الا وجدتك
 يدي وبنيته افاضريك ومن عصيته له تعالى ان كثير من اليهود
 والكهنة اتوا به وعينوه لقريش واخبروه بسطوته به
 وحضره على قتله فقصه الله تعالى حتى بلغ فيه امره ومن ذلك
 نصه بالوعب امامه مسير شهر كما قال عليه السلام
 فصل ومن معجزاته الباهرة ما جعله الله له من المعارف والعلوم
 وخصه به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفته
 بامور شرعية وقوانين دينه وسياسة عباد ومصالح امته
 وما كان في الامم قبلة وقصص الانبياء والرسل والنجاة والنور
 الماضية من لدن ادم الى نبيه وحفظ شوايعهم وكتبهم
 وروى سيرهم وسرد انبائهم واية الله فيهم وصفات اعبا
 نعم واختلاف اذنه والمعركة بدمه واعماله وحكمته
 ونعمه وساحته كل امه من الكفرة ومعادضة كل فرقة من الكافرين
 في كتبه واعلامهم باسرارها ومخبات علومها واجنارهم بما
 كنوا من ذلك وغيره الى الاحتواء على لغات العرب وغيرهم الفاظ
 فقهوا والاساطة بضروب فصاحتها وحفظ لايتامها وامتنها
 لها وحكمها ومعاني اشعارها والتخصيص بجوامع كلماتها الى
 المعركة بضروب الامثال الصحيحة والحكمة البينة لتقريب التفهم
 القاصص والبيان للشكل الى تمهيد قواعد الشرع الذي لا تناقض
 فيه ولا تضاد مع اشتغال شريعته على محاييسن الاخلاق
 ومحامدا الادب وكل شئ مستحسن مفضل لم ينكر
 منه ملحد وذو عقل سليم شيئا الا من جهة التخذلان بل
 كل جاحد له وكافر من ايجاهلية به اذا سمع ما يدعوا اليه

صوبه واستحسنه دون طلب قامة برهان عليه ثم ما حل
 لهم من الطيبات وحرم عليهم من الخبائث وصالحه انفسهم
 واعراضهم واموالهم من المعاقبات واحدد عاجلادو
 والتخوف بالنار اجلا الى الاحتواء على ضروب العلوم وقوت
 المعارف كالطب والعبادة والفرايض والحساب والتدبير
 وغير ذلك من العلم مما اتخذه اهل هذه المعارف كلامه عليه
 السلام فيها قدوة وامور في علمهم كقوله عليه السلام
 الرويا يا اول عابري على رجل طائر وقوله الرويا قلت روبا
 حق وروبا لمحمد روبا الرجل نفسه وروبا يخرج من الشيطان
 وقوله اذا تقارب الزمان لم تكذبوا المؤمن تكذب وقوله اصل
 كل داء البردة وساروي عنه في حديث ابى هريرة عن قوله
 المعدة حوض البدن والعروق اليها وارادة وان كان هذا
 حديثا لا مصححة لصحة وكونه موضوعا تكلم عليه الدار
 القطعي وقوله خير ما ندم او يستمر به السعوط والدول والحجامة
 والمشي وخير ايامه يوم سبع وعشرين وتسع عشرة واثني
 وعشرين وفي العود الهندى سبعة اشقيه وقوله ما سلا من
 ادم وعاشرا من بطن الى قوله فان كان لاية قلت للقطاع
 وثلاث للشرب وثلاث للنفسر وقوله وقد سئل عن سبيل
 ارجل هوام ارجاء او ارض فقال رجل عشرة تيا من بينهم
 ستة وثلاثاء واربعة الحديث بطوله وكذلك جوابه في
 نسب قضاء وغير ذلك مما اضطرت العرب على شغلها
 بالنسب الى سنن الهمم اختلافوا فيه من ذلك وقوله
 خير داس العرب ونابها ومدحها منها وغلصنها بالان

كاهلها وخجتها وهلان غاربها وذرونها وقوله ان الزمان
 قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض وقوله
 في النحوض زاوية سواء وقوله في حديث الذكوان الحسنة
 بعشر فلك مائة وخمسون على اللسان والى وخمسائة
 في اللسان وقوله وهو موضع نعم موضع الحمام هذا وقوله ما بين
 المشرق والمغرب قبله وقوله لعيسى آفلا قوع انا افرس باعجل منك
 وقوله كما تبى صنع القبا على اذنك فانه اذكر للمسلم هذا مع انه
 صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب ولكنه اولى علم كل شئ حتى
 قدورته انا بمعرفة سرف خط وحسن تصويرها كقوله
 لا تقربوا الله الرحمن الرحيم رواه ابن شعبان من طريق
 ابن عباس وقوله في الحديث الآخر الذي يروى عن معاوية انه
 كان يكتب بين يديه عليه السلام فقال له الحق الذواة وحرف القلم
 واثم البلاء ورفق السنين ولا تقربوا اليه وحسن الله و
 جود الرحيم وهذا وان لم ينصح الرواية انه عليه السلام كتب فله
 بعد ان ارفق علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة واما عليه عليه
 السلام بلغات الغرب وحفظه معاني اشعارها فاحر مشهور
 قد ثبت على بعضه اول الكتاب وكذلك حفظه لكثير من لغا
 ن الامم كقوله في الحديث سنة سنة وهي حسنة بالمشيئة
 وقوله ويكثر الهجج بالفارسية وهو القتل بها وقوله في حديث
 ابى هريرة الشكيب دردم اى وجع البطن الفارسية الى غير ذلك
 مما لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به ولا ببعضه الا من سار الدرس
 والعكوف على الكتب ومشاقته اهلها عمر وهو رجل كما قال الله
 امي لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف يصحبه من هذه صفته ولا

نشأ بين قوم لموعلم ولا فؤاد شيء من هذه الأمور ولا عرف هو
 قبل بشيء منها قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب
 ولا تخطئه بيمينك الآية إنما كانت غاية معارف العرب النسب
 واختيار أباها والشعر والبيان وإنما حصل ذلك لهم بعد
 الشق في علم ذلك ولا شغل بطلبه وسياحة أهل عنه
 وهذا الفرق نقطة من بحر علمه صلى الله عليه وسلم ولا سبيل إلى
 سجد المجد لشئ مما ذكرنا ولا وجد الكفرة حيلة في دفع ما قصصنا
 الا قولهم اساطير الاولين وإنما يعلمه بشر فردد الله تعالى قوله يقول
 لست الذي يلحدون اليه ابجي وهذا اللسان عربى مبين فقلوا ما
 برة العيان فان الذي ننسوا تعلمه اليه اما سلمان او العبد الزم
 وسلمان إنما عرفه بعد الهجرة وتزول الكثير من القرآن وظهروا
 بعد من الآيات واما الرومي فكان اسلم وكان يقرأ على النبي صلى الله
 عليه وسلم يحلس عنده عند المرو فوكلاهما ابجي اللسان وهم
 القضاة الله والخطباء الذين قد عجزوا عن معارضته سأل به
 والانيان بشل بل عرفهم وصفه وصورة تاليفه ونظمه وكيف
 باجي لكن وقد كان سلما ويلغام الرومي ويعيش اوجبروا
 على اختلافهم في اسمه بين اظهروا بكلهم من الامايرهم فقل
 حكي عن واحد منهم شيء من مثل ما كان يجي به في علمه انما
 وهل عرف واحد منهم بمعرفة شيء من ذلك وما منع الله
 وحيد على كثرة عدده ودوب طلبه وقوة حنقه ان يحلس
 الى هذه افيأخذ عنه ايضا ما يعارض به ويتعلم منه ما يتجبه
 على شيعته كفعول النضرين الحارث بما كان يخبره من اخبار
 كشيد ولا غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قومه ولا كثرت

اختلاف فانه ان بلاد اهل الكتب فيقال ان الله استمد منهم بل
 ليزول بين اظهروا ميرعى فيصغر وشبابه على إعادة ابتائهم
 يخرج على بلادهم الا في سفرة او سفرتين لم يطل فيها مكنته
 مدة يمتل فيها تعليم القليل فكيف الكثير بل كان في سفرة
 في صحبة قومه ورفاقه عشيرته لا يعت عنه ولا خالف خاله
 مدة تقاسمه بمكة من تعليم واختلافه في حبر وفسر ومبني وكا
 هن بل لو كان هذا بعد كذا كان يجي ما ان به في معجز القرآن فاطفا
 لكل عند روى خصص الكل حجة ومجيبا لكل امر **فصل** من خصا
 يصعد عليه السلام وكراماته واهل بيته ابناؤه مع الملائكة
 والجن واما الله له بالملائكة وطاعة الجن له ورؤية كثير من
 اصحابه **لعمري** قال الله تعالى وانك تظاها عليه فان الله هو مولاه
 الآية وقال اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا
 وقال تعالى ان تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالبين
 وقال واصرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون الآية **حدثنا**
 سفيان بن القاضى الفقيه سمعني عليه **حدثنا** ابو النضر
 قدس قال اخبرنا عبد الغافر الفارسي **حدثنا** ابو احمد الجلودي
حدثنا ابن سفيان **حدثنا** مسلم **حدثنا** عبد الله بن معاذ
حدثنا ابن **حدثنا** شعبة عن سليمان الشيباني سمع ذرا بن
 جبريل عن عبد الله قال لقد راي من آيات ربه الكبير قال
 راي جبريل في صورته له ستمائة جناح والخبيرة في جنا
 ربه مع جبريل واسرافيل وغيرهم من الملائكة وما شاهده
 من كثرة نعم وعظم صور بعضهم ليلة الاسراء مشهود
 وقد داهم بحضوره جماعة من اصحابه في مواطن مختلفة

فراى اصحابه جبريل عليه السلام في صورة رجل يسئله
عن الاسلام واليمان وروى ابن عباس واسامه وغيرها
عنه جبريل في صورة دجند وراى سعد على ميمته و
يساره وجبريل وسكائل في صورة رجلين عليهما ثياب
بيض ومثله على غير واحد وسمع بعضهم ذكرا لملك
حبلها يوم يدرو وبعضهم راى نظائر الرؤس من الكفار
ولا يرون الضارب وراى ابوسفيان بن الحارث يومئذ
وجالابيضنا على حبل بلو بين السماء والارض ما يقوم لخاصي
وقد كانت الملائكة تصاح في عمران بن الحصين وراى النبي
صلى الله عليه وسلم ثمرة جبريل في الكعبة فخر مغشيا
عليه فراى عبد الله بن مسعود ليلته الجحش وصمغ كلامهم
وشبههم رجال الزنا وذكرا بن سعدان مصعب بن عمير
لما قتل يوم احد اخذ الراية ملك على صورته وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول تقدم يا مصعب فقال له الملك
لست بمصعب فعمل الله ملك وقد ذكر غير واحد من المصنفين
عن عمران بن الخطاب انه قال بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله
عليه وسلم اذا قيل بيده عصا فسلم على النبي صلى الله وسلم
فرد عليه وقال تعلم الجحش من انت قال انا هامة بين الهيم ابن لا
فيس ابن ايليس فذكر انه لفي نوحا ومن بعده في حديث طويل
وان النبي صلى الله عليه وسلم علمه سورا من القرآن وذكر
الواقدي قتل خالد عند هدمه الغزال لسود التي خرجت
لها ناسرة شعرها عريانة فجز لها بسيفه واعلم النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له تلك الغزا وقال عليه السلام ان شيطانا

تفقت الباردة ليقطع على صلاتي فامكنني الله منه فاخذته
فاردت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تنظروا
اليه كلهم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي
ملكك الاله فرده الله حاسبا وهذا باب واسع فصل ومن
دلائل نبوته وعلامات رسالته ما توافقت به الاخبار عن
الرهبان والاعخبار وعلماء اهل الكتاب من صفته وصفته
امتد واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي بين كفيه وما وجد
في ذلك من اشعار المؤمنين المتقدمة من شعر شيع والامس
بن حارثة وكعب بن لوى وسفيان ابن مجاشع وقس بن ساسا
عدة وما ذكر عن سيف بن ذي يزن وغيرهم وما عرق به
من امره زيد بن عمرو بن نفيل وورقة نوفل وعشكان الجهمري
وعلماء يهود وشامول عالمهم صاحب شيع من صفته وخبره
وما انفى من ذلك في التوراة والابجيل بما قد جمعه العلماء
وبيتونه ونقله عنها تفقات من اسلم منهم مثل ابن سلام
وبني شعيه وابن يامين ويحيى بن وكب واشباههم ممن اسلم
من علماء يهود ويحيى بن وكب واشباههم ممن اسلم
وصفا طويلا وشقق الشام والجارود وسليمان والنجاشي
ونصافه الحشيشة واساقف بخران وغيرهم ممن اسلم من علماء
النصارى وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب دومة علالا
النصارى وديشام ومقوقس صاحب مصر والشيع صاحب
حيد وابن صوريا وابن الخطيب واخوه وكعب بن اسعد والذين
بن ياطيا وغيرهم من علماء اليهود ممن حملوا الحسد والنقاسة
على البقاء على الشقا والاعخبار في هذا كثيرة لا تنحصر وقد فرغ

اسماعيل بن عوف والنصارى بما ذكرته في كتبهم من صفته
وصفته اصحابه واجتمع عليهم بما نطقت عليه من ذلك
صنفهم وذكروا بتعريف ذلك وكتمانهم وليتهم المستهم
ببيان امره ودعوتهم المباهلة على الكاذب فما منهم
الامن نفع عن معارضته وابداء ما ازاله من كتبهم
اظمان ولو وجدوا خلاف قوله لكان اظهاره اهلون
عليهم من بلد النفوس والاموال وتحزيب الديار وبند
القتال وقد قال لهم قل فانوا بالتوراة قاتلوا ان كنتم
صادقين الى ما نذره الكتمان مثل شافع بن كليب
وشقيق وسطيح وسواد بن قارب وخنازير واقعا بحران
وجدل ابن جدل الكندي وابن خلصة الدوسي وسعد
ابن بخت كبري وقاطبة بنت النعمان ومن لا ينعد كثرة الى
ما ظهر على السنة الاضمار من بقوة وحلول وقت رسالتهم
لله وسمع من هو اتف الحان ومن ديارهم التصبوا واهل
في الصور وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم
والشهادة له بالرسالة مكتوبا في الحجارة والقبور
بالخط القديم مما اكثره مشهورا فاسلوا من اسم
بسبب ذلك معلوم مذكور **فصل** ومن ذلك ما ظهر
من الايات عند مولده وما حكته امته ومن حضره من
العجايب وكونه رافقا راسه عند ما وضعته شاحته
ببصره الى السماء وما رآه من التوراة الذي خرج معه
عند ولادته وما رآه اذ ذاك ام عثمان بن ابي العاصي من
تدلي النجوم وظهور عند ولادته حتى ما تنظر الا التوراة

وقول الشفاء ام عبد الرحمن بن عوف لما سقط عليه السلام
على يدي واستعمل سمعت قائلا يقول رحل الله واضنا
الى ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم وما
تعرفت حليلة وزوجها ظهرا من بركته ودور لبيتهما له
ولين شكارهما وخصب غنهما وسرعة سبابه وحن نشأ
به وما جرى من العجايب ليلة مولده من ارجاج ابوان كسرى
وسقط شرقاذه وغيبض بحيرة طبرية وخود نار قادس وكا
ن لهما الف عام تحمد والله كان اذا اكل مع عمه ابني طالب والاه
وهو صغير شيعوا وروا فان اغاب فاكلوا في غيبته لم
يشعوا وكان سائر ولد ابني طالب يصحون شعشا ويصعب
صلى الله عليه وسلم صفياء هيتا كحيلة قالت ام ايمن حيا
حننته ما رآته عليه السلام شكي جوعا ولا طشا صغيرا
ولا كبير او من ذلك حراسة السماء باشتب وقطع رصد
الشياطين ومنعهم استراق السمع وما نشأ عليه من يقض
الاصنام والبقعة عن امور الجاهلية وما خصه الله به من
ذلك وسما سمي فسمته وفي الغيوب المشهور عند بناء الكعبة
اذ احلوا ان يجعله على عاتقه ليحمل عليه الحجارة وتقرى فسقط
الارض حتى رده عليه اذ ان فقال له عم ما بالك قال اني نهيت
عن التوراة ومن ذلك اظلال الله له بالغمام في سفره وفي رواية
الحديث ونسأها رايته لما قدم ومكأ بظلمته قد ذكرت
ذلك ليسر فاحسرها الله راي ذلك منذ خرج معه في سفره وقد
دوى ان حليلة ذات عمامة تظله وهو عندها ودوى ذلك
عن اخيه من الرضا عنه ومن ذلك انه نزل بعض اسفان قبل

مبعثه تحت شجرة يا بسدة فاعشوشب ما حولها و
اتبعته هي فاشرفت وتدلته عليه اعصابنا بمحضر من
وميل في الشجرة اليه في الخبر الاخر حتى اظلمت كما ذكر
من انه كان لا ظل الشخص في شمس ولا قمر لانه كان نوراً
وان الذي كان نوراً وان الذي كان لا يقع على جسده
والاشياء ومن ذلك تجيب الخلوة اليه حتى اوحى اليه ثم اعلا
مده بموته ودنوا جلد وان قبره المدينة وفي بيته وان بينه وبين
بيته من روضه من رياض الجنة وتخير الله له عند موته وما
اشتمل عليه حديث الوفاة من كراماته وتشريفه وصدقه الملائكة
نكه على ما روينا في بعضها واستيدان ملك الموت عليه ولم
يستأذن علي غيره قبله ونداهم الذي سمعوه ان لا تزعموا القبر
عند غسله وما روى من تعزية المحضر والملائكة اهل بيته عند
موته الى ما ظهر على صحابه من كرامته وبوكيه في حياته كاسد
ستسقاء عمر بجمته وتبرك عمر واحد به ربه **فصل** قال القاضي
ابو الفضل قد اتينا في هذا الباب على نكت من معجزاته واحمد
وجعل من علامات نبوته مقتعة في واحد منها الكفاية والغنية
وتوكيد الكثير سوى ما ذكرنا واقتصرنا من الاحاديث الطوال
على عين الغرض وفصل المقصد ومن كثير الاحاديث وغريبها
على ما صح واشتهر الايسر من غريبه مما ذكره مشاهير الائمة
وخذ لنا الاسانيد في جمهورها طلباً للاختصار وبحسب
هذا الباب لو تفتي ان يكون ديواناً جامعاً يشتمل على جملة
عدة ومعجزات نبينا اظهر من سائر معجزات الرسل بوجاهة
احدها كثرتها وانه لم يؤت نبى معجزة الا وعنده نبينا مثلها

او ما هو ابلغ منها وقد بينه الناس على ذلك فان اردته فتأمل
فقول هذا الباب ومعجزات من تقدم من الانبياء عليهم السلام
نقف على ذلك ان شاء الله تعالى واما كونها كثيرة فهذا القرآن
وكلمة معجزات ما يقع الا عجزاً فيه عند بعض ائمة المحققين
سورة انا اعطيناك الكوثر اية في قدرها وذهب بعضهم
الى ان كل جملة منتظمة منه معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين
والحق ما ذكرناه اولاً لقوله تعالى فاقوا بسورة مثله فهو اقل
ما نحتاج اليه من ما ينصر هذا من نظره وتحقيقه يطول بسطه
واذا كان هذا في القرآن من الكلمات نحو من سبعين الف كلمة و
ينف على عدد وبعضهم وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر عشر
كلمات في القرآن على نسبة عدد انا اعطيناك الكوثر ازيد من
سبعة الاف جزئاً واحداً منها معجزة لنفسه ثم اعجاز كما تقدم
بوجوه من طريق بلاغة وطريق نقله فصار في كل جزء من هذا العدد
معجزتان فتصاعف العدد من هذه الوجهة ثم فيه وجوه اعجاز اخرى
من الاخبار معلوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه
التي هي من اشياء من الغيب كل خبر منها بنفسه معجزتها
عقل العاقل ذكره اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها توجب
المفارقة وهذا في حق القرآن فاما كما رايته العدة معجزاته ولا
يخفى المحض براهيته ثم الاحاديث الواردة والاختبار دة عنه
عليه السلام في هذه الابواب وتبادل على امره مما اشرفنا في جملة
تبلغ نحو من هذه الوجهة الثاني ووضح معجزاته صلى الله عليه و
سلم فان معجزات الرسل كانت بقدر فهم اهل زمانهم وبحسب
الفن الذي سما فيه قوله فلما كان في زمان موسى عليه السلام

غاية علم اهل السموات والارض موسى بمجزة تشبه ما يدعون
قد رجع عليه فجاءهم منها ما خرق عادتهم ولم يكن في قدر
فقد وبطل سحرهم وكذلك ذم عيسى عليه السلام اغيا
ما كان الطلث واوفر ما كان اهلها فجاءهم امر لا يقدرون عليه
وتاهم ما لم يحتسبوه من احياء الميت وبراء الائمة والابصرون
ساعة ولا طرب وهكذا سائر معجزات الانبياء صلى الله عليه
وسلم ثم ان الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم وحلة معارف
العرب وعلومها اربعة البلاء لغة والشعر والحكمة فاقوا
عليه القرآن المخارق لهذه الاربعة فخصوا من الفصاحة والبيان
والبلغة الفاضلة عن نمط كلامهم ومن النظم القريب والاسلوب
الغريب الذي لم يسمعوا في المنقول الى طريقه ولا علوا في اساليب
الاوزان مستحبه ومن الاخبار عن الكواكب والحوادث والاسماء
والغرائب والضمائر فتوجد على ما كانت ويعترف الخبر عنها بمحة
ذلك وصدقته وان كان اعدا الله وقابل الكيمياء التي تصنف
مرة وتكذب عشرا ثم احشوها من اصابعهم الشهب والنيوم
وجاء من الاخبار عن القرون السالفة وانباء الانبياء الا
مم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز عن تفرغ هذه العلم عن
بعضه على الوجوه التي بسطناها ونبينا المعجز فيها ثم بقيت
هذه المعجزة لئلا يسهل هذه الوجوه الى الفصول الاخر التي
دكوناها في معجزات القرآن ثابتة الى يوم القيمة بينة الحجة لكل
امة تاتي لا تخفى وجوه ذلك على من نظرو فيه وتامل وجوه ايمان
الى ما استعبر به من الغيوب على هذه السبيل فلا يمتنع ولا
ومن الاو يظهر صدقته بظهور مخبره على ما اخبر فينبغي

الايمان وينظروا البرهان وليس كالعيان وللشهادة زيارة
في اليقين والنفس اشده حلا نية الى عين اليقين منها الى
علم اليقين وان كان كل عند هاهنا وسائر معجزات الرسل
انقضت بانقضت وعدت بعد موتها ومعجزه نبينا
لا ينسب ولا تنقطع وابانه بحدوثه ولا تضيق ولله الشار عليه
السلام بقوله فيما حدثنا القاضي الشافعي ابو علي حدثنا
القاضي ابو الوليد حدثنا ابو ذر حدثنا ابو محمد وابو اسحق
وابو الهيثم قالوا حدثنا القريبي حدثنا النجاشي حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله حدثنا الليث عن سعيد عن ابيه عن
ابن الهيثم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء
بنبي الا اعطيت من الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي
اوتيتا وحيدا او حاد الله الى قارجوان اكثرهم تابع يوم القيمة
هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والفتح ان ما
الله وذهب غير واحد من العلماء في تاويل هذا الحديث وظهور
معجزة نبينا عليه السلام الى معنى اخر من ظهورها بكونها و
حيه وكلامه لا يمكن التحيل فيه والتحيل عليه والتشبيه فان غيرها
معجزات الرسل قد رام المعاندون لعابا شيا طمعوا في التحيل
بما على الضعفاء كالقاء السمرة حيا لعمد وعصيم وشبه هذا
مما يحيله السامع والتحيل فيه والقرآن كلام ليس للخلقة ولا المستحق
في التحيل فيه بل كان من هذا الوجود عندهم اظهر من غيره من
المعجزات كما لا يمت لشاعر ولا خطيب او يكون شاعرا وخطيبا
بضرب تحيل والشعر والتأويل الاوّل اخلص وارضى وفي هذا
التاويل الثاني ما يغض البعض عليه وبغضى وجد ثالث على مذهب

وصحة رسالته وجب الايمان به وتصديقه فيما نبي به قال
الله تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال تعالى
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا فؤمنوا بالله ورسوله
وقال تعالى فامنوا بالله ورسوله النبي الذي انزلنا بالايه
فالايمان بالنبي محمد عليه السلام واجب متعين لا يمتنع الايمان
بصحة اسلام الاممعد قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله
فانا اعتدنا للكافرين سعيرا **حدثنا ابو محمد الحسن بن سعيد**
عليه **حدثنا الامام ابو علي الطبري** **حدثنا عبد الله بن النعمان**
حدثنا ابن عمرو بن عبد الله بن سفيان **حدثنا ابو الحسن**
حدثنا امية بن بسطام **حدثنا يزيد بن ذريح** **حدثنا روح**
عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا
ذلك عصوا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
علي الله قال القاضي ابو الفضل عياض فالايمان به عليه السلام
هو تصديق بنوته ورسالته والله وتصديقه في جميع ما جاء به
وما قاله ومطابقه تصديق القلب بذلك شهادة باللسان
بالله رسول الله فاذا جتمع التصديق به بالقلب والتسليم بالشها
دة بذلك باللسان اتم الايمان به والتصديق له كما ورد في هذا
المحدث نفسه من رواية عبد الله بن عمر امير المؤمنين انا
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله
وقد زاد وضوحا في حديث جبريل اذ قال اخبرني عن اسلام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان

محمد رسول الله وذكر ان كان الاسلام من تحت الاله عن الايمان فقال
ان تؤمن بالله ورسوله وكتبه ورسالته الحديث فقد ورد
ان الايمان به محتاج الى العقد باحسان والاسلام به مضطر
الى التطوع باللسان وهذه الحالة المحمودة الشاملة واما اعمال
الذمومة فالشهادة باللسان دون تصديق القلب وهذا
مهم الشقاق قال الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنا
فقين لكاذبون اي كاذبون في قولهم ذلك عن اعتقادهم و
تصديقهم وهم لا يعتقدونه قبل ان تصديق ذلك ضايرهم
لم ينفعهم ان يقولوا باللسانهم الذي في قلوبهم فوجوا عن
اسم الايمان ولم يكن لهم في الآخرة حكمة اذ لم يكن معهم وحقوا
بالكافرين في الذل والاسفل من النار وبقى عليهم حكم الاسلام
بأظهار شهادة اللسان في احكام الدنيا المتعلقة بالانتماء وحكام
المسلمين الذين احكامهم على القلوب بالظواهر من علامة الا
سلام اذ لم يجعل للبشر سبيل الى السراير ولا اصر وبالحث عنها
بل النبي صلى الله عليه وسلم عن التحل عليه واذم ذلك وفعل
هل لا شققت عن قلبه والفرق بين القول بين القول والعقد ما
جعل في الحديث جبريل الشهادة من الاسلام والتصديق
من الايمان وبقيت حالتان اخريان بين هذين احدهما ان
يصديق بقلبه ثم يحرم قبل الشاع وقت الشهادة بلسانه
فالخلاف فيه فشرط بعضهم من تمام الايمان القول والشها
دة به وراه بعضهم مؤمنا مستوجبا للجنة لقوله عليه السلام
يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر سوى

ما في القلب وهذا مؤمن بقلبه غير عاص ولا مفرط يترك
غيره وهذا هو الصحيح في هذه الوجه الثانية يصدر بقلبه
ويطوّل مهله وعلم ما يلزمه من الشهادة ولدي ينطق بها بجملة
ولا استشهد في عمره مرة فهذا الاختلاف فيه ايضا فقبل
هو مؤمن لانه مصدق والشهادة من جملة الاعمال فهو عاصي
بتركها غير مخلد وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن عقده شهادة
اذ الشهادة استثناء عقد والزام ايمان وهي مرتبطة مع العقد
ولا يتم التصديق مع المهلة الا بها وهذا هو الصحيح وهذا انبه
يقضي الى شئ من الكلام في الاسلام والايمان وابوابها
وفي الزيادة والتقصا وهل التجزئ ممنوع على مجرد التصديق لا
يصح فيه جملة وانما يرجع الى ما زاد عليه من عمل وقد يعرف
منه لاختلاف صفاته وتباين حاله من قوة يقين ونقصه
اعتقاد ووضوح معرفته ودوام حاله وحضور قلب وقا
يسطر هذا خروج غرض التأليف وفيما ذكرنا غنية فيما قصده
ان شاء الله **فصل** وما وجوب طاعته فاذا وجب الايمان به
ونصد بقدره فيما جاء به وجبت طاعة لان ذلك مما انى به قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولعلكم ترحمون
وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ومن يطع
الله والرسول فاولئك هم الفائزون وقال وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع باذن الله فجعل تعالى طاعة رسوله طاعة
وقرن طاعة بطاعته ووعد على ذلك بجزيل الثواب واوعد

على تخالفه بسوا العقاب واوجبا امتثال امره واجتناب
نهيه قال المفسرون والائمة طاعة الرسول في التزام
سنته والتسليم لما جاء به وقالوا وما ارسل الله من ر
سول الا فرض طاعته على من ارسله اليه وقالوا من يطع
الرسول في سنته يطع الله في فرائضه وسئل سهل بن
عبد الله عن شرايع الاسلام فقال وما انا الا الرسول
فخذ وقال السمرقندي يقال اطيعوا الله في فرائضه والرسول
سول في سنته وقيل اطيعوا الله فيما حرم عليكم و
الرسول فيما بلعكم ويقال اطيعوا الله بالشهادة له بالرسول
نوبية والنبى بالشهادة له بالنبوة **حدثنا** ابو محمد بن عثمان
يقولنا عليه **حدثنا** احمد بن محمد **حدثنا** ابو الحسن علي بن
محمد بن خلف **حدثنا** احمد بن محمد **حدثنا** محمد بن يوسف
حدثنا البخاري **حدثنا** عبد الله بن اخبرنا عبد الله اخبرنا
يونس عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن الله سمع
ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
طاعني فقد طاع الله ومن عصاني فقد عصا الله ومن
اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصا اميري فقد عصاني
فطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله امرنا بطاعته فطاعته
امتثال لما امر الله به وطاعته له وقد حكي الله على الكفار في ذلك
كان جهم يوم تغلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسول لا فتنونا طاعة حيث لا ينفعهم
التمني وقد قال عليه السلام اذ انتم تكبر عن شئ فاجتنبوه
راذ ان تركه بشئ فانوا منه ما استطعتم وفي حديث ابى

هرب عنه عليه السلام كل امتي يدخلون الجنة الا من
 ابى قالوا ومن ابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني
 فقد ابى وفي الحديث الاخر الصحيح عنه عليه السلام
 مثل ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل ابى قوما فقال يا قوم
 اني رايت المجهنم بعيني واني انا النذير العيان والنجاء فاطاعة
 طائفة من قومه فادبوا فانظفوا على مهلهم فنجوا وكذبوا
 طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحتهم المجهنم فاهلكوا
 واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به و
 مثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق وفي الحديث
 الاخر في مثله كمثل بني دارا وجعل فيها مادبة وبث داعيا
 فمن اجاب الداعي دخل النار واكل من المادبة ومن لم يجيب
 الداعي لم يدخل النار ولم ياكل من المادبة قال الذار الجنة والذاري
 الجنة من اطاع الله ومن عصي فقد عصي الله وتجدد في
 بين الناس **فصل** واما وجوب اتباعه وامتنال سنته ولا
 فقه بعده فقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
 يحبسكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال فامنوا بالله ورسوله
 النبي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون
 وقال تعالى فلا وديك لا يقرنوك حتى يحكوا فيما بينهم
 الى اخر الآية اي يتقادون لحكك يقال سبوا واستسلموا
 اسلموا اذا تقادوا قال تعالى لقد كان لكم رسول الله اسوة
 حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الآية وقال محمد بن
 علي الترمذي الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع
 لسنته وترك مخالفته في قول او فعل وقال غير واحد

١٢٥
 المفسرين بمناه هو عتاب المخلقين عنه وقال سهل بن قولة
 تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال بما يشهد المستندة فاحمد
 تعالى بذلك ووعدهم الاخرة باتباعه لان الله ارسله بالهدى
 ودين الحق ليظهر بهداه الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط
 مستقيم ووعدهم تعالى مجته في الآخرة ومغفرة اذا اتبعوا
 وانزوا على هوانهم وما يتبع اليه نفوسهم وان صحة ايمانهم بانقياب
 دهره ورضاهم بحكمه وترك الاعتراض عليه وروى عن الحسن ان
 اخواما قالوا يا رسول الله انما نحب الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
 فاتبعوني يحبكم الله الآية وروى ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف
 وغيره واتهمه قالوا نحن انبياء الله واحبائه ونحن اشد حبا لله
 فانزل الله الآية الرجاج معناه ان كنتم تحبون الله ان تقصدوا اطاعته
 فانزلوا ما امرتم به ان محبة العبد لله والرسول طاعته لهما ورضاهما
 بما امر به محبة الله له عفو عنه وانعامه عليهم برحمته ويقال لحي
 من الله عهده وتوفيق ومن العباد طاعة كما قال تعالى تعصى الاله
 وانت تظهر حجة هذا العبد في القياس يدع لو كان حرك صادقا
 لا طاعة ان المحبة لمن يحب مصيب ويقال محبة العبد الله تعظيمه
 له وحيث منه ومحبة الله له رجمته له واداءه الجليله وتكون بمعنى
 مدح وثناءه عليه قال الفسيري فاذا كان بمعنى الرحمة والاداء
 والمدح كان من صفات الذات وسياق بعد في ذكر محبة العبد
 غير هذا الجول الله تعالى **حدثنا** ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه
 قال **حدثنا** ابو الاسود عيسى بن سهل **حدثنا** ابو الحسين بن علي
 بن مغيث الفقيه بقرآن عليه **قالا** **حدثنا** اخا تميم بن محمد **قالا** **حدثنا**
ابو جعفر يعني **حدثنا** ابو بكر الاجري **حدثنا** ابراهيم بن موسى

ابو جزي **حدثنا** اودبن رشيد **حدثنا** الوليد بن مسلم عن ثور بن
 يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو الاسدي عن جابر بن عبد الله
 عن العباس بن سارية **حدثنا** في موعظة النبي صلى الله عليه
 وسلم **قال** فاعلموا اني استحيي وسنة خلفاء الراشد بن المهديين
 عضووا عليها بالتواجد واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث
 بدعة وكل بدعة ضلالة زاد في حديث جابر بمعناه وكل ضلالة
 في النار وفي حديث ابى داود لا الفين احدكم شكا على اريكته
 ياتيه الا من امرى مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادرى وما
 وجدنا في كتاب الله ابغنا وفي حديثنا عابثة صنع رسول الله
 شيئا ترخص فيه فتزعم عنه قوم فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
 وسلم **فقال** ما بال اموالهم يتزعمون عن النبي شيئا اصنعته فقال
 ان لا علم لهم بالله واشد علم لا خشية ودوى عنه عليه السلام **فقال**
 القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكيم استحسن
 عديته وفهمه وحفظه جاء مع القرآن ومن نفاون بالقرآن وحديثي
 حسر الدنيا والاخرة احرمت امتي ان ياخذوا بقول ويطيعوا امرى
 ويتبعوا سنتي فمن رض يقول فقد رضى بالقرآن **قال** تعالى وما اليكم
 الرسول بخذوا الآية **وقال** عليه السلام من اقتدى بي فهو مؤمن ومن
 رغب عن سنتي فليس مني وعن الهريزي عن النبي صلى الله عليه
 وسلم **ان** قال ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي
 محمد وشيئا لا مورد محمدناشها وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي **قال**
 النبي صلى الله عليه وسلم **العلم للثلاثة** فاسوى ذلك فهو فضل اية
 محمدا **او** سنة شعبة قائمة او فريضة عادلة وعن الحسن بن ابى
 الحسن عند عليه السلام عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في

بدعة **وقال** عليه السلام ان الله يدخل العبد الجنة بحجة واحدة
 تمسك بها وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال**
 المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد **وقال**
 عليه السلام ان بني اسرائيل اقرتوا على التزيم وسبعين سنة
 وان امتي تفرق على ثلاث وسبعين كلهما من في النار الا واحدة
 قالوا من هم يا رسول الله **قال** الذي اتى الله عليه اليوم واصحابي وعن
 ابن عباس **قال** عليه السلام من احيا سنتي فقد احيا في ومن احيا في
 كان معي وعن عمرو بن عوف المزني ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم **قال** لبيد بن الحارث من احيا سنة من سنتي قد ابدت
 بعدى فان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من
 اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضى الله ورسوله
 كان عليه مثل اثم من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزانهم شيئا
فصل واما ما ورد عن السلف والائمة من اتباع سنة والا
 فتداه بهديه وسيرته **حدثنا** ابو عمران موسى بن عبد الرحمن بن
 بكيد الفقيه سمعا عليه **قال** **حدثنا** ابو عمر الحافظ **حدثنا**
 اسيد بن نصر **حدثنا** قاسم بن اصبح ووهب بن مسرة **قالا**
حدثنا محمد بن وصاح **حدثنا** يحيى بن يحيى **حدثنا** مالك عن ابن
 شهاب عن رجل من آل خالد بن اسيد الله سال عبد الله بن عمر **قال**
 يا ابا عبد الرحمن انا نجد صلاة الخوف وصلاة المحضر في القرآن ولا
 نجد صلاة التسعة **فقال** بن عمر يا ابن اخي ان الله بعث النبي محمدا
 صلى الله عليه وسلم **ولا** انما شيئا فاما تفعل كما رايناك يفعل **وقال**
 عمر بن عبد العزيز سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاية
 الامر بعده سنتنا الاخذ بها تصديق كتاب الله واستعمال

لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا عبد يلهيها
 ولا تشغري في راي من خالفها من اقتدى بها مهتد ومن انشعب بها
 منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما
 يولي واصلاه جنته وسائر مصيباته قال تعالى ومن يشاقق الرسول
 من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فاوله ما يولي
 وقال الحسن بن ابي الحسن عمل قليل سنة خبير من عمل كثير في
 بدعة وقال ابن شهاب بلغنا عن رجال من اهل العلم قالوا لا اعتصموا
 بالسنة لجماعة وكتب عيون الخطاب بتعليم السنة والفرائض والحق
 اي لغة وقال ان ناسا يهاذلونكم يعني بالقرآن فخذوه وهم بالسنة
 فان اصحاب فان اصحاب السنة اعلم بكتاب الله وفي خبره حين
 صلى يذبح خلفه ركعتين فقال اصنع كما رايت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصنع وعن علي رضي الله عنه حين قون فقال له علي
 مؤخر في النبي لتاس عنه وتفضل فلا لم ان اذع سنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لقوله احد من الناس وعنه قال لا اتي السنة
 بنبي ولا يوحى الي ولكني اعمله بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه
 وسلم ما استطعت وكان ابن مسعود يقول الفصد في السنة حين
 من الاجتهاد في البدعة وقال ابن عمر صلاة السفر ركعتان من
 خالف السنة كفر وقال ابن كعب عليكم بالسبيل والسنة ذكر الله في نفسه
 فانه ما على الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه
 نقاضت عيناه من خشية ربه فيعذبه الله اية وما على
 الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاشفق
 جلده من خشية الله تعالى الا كان مثله كمثل شجرة قد يسود
 قمار في ذلك اذا اصابته ريح شديدة فيمات عنها ورقها

الاخطأ الله تعالى عنه خطايا كما انحأت عن الشجرة ورقها فان
 اقتصادا في سبيل وسنة خبير من اجتهد في خلاف سبيل
 وسنة وانظروا ان يكون عملكم ان كان اجتهدا او اقتصادا
 ان يكون منها حاج الانبياء وسنة وكتب بعض عمال عمر بن
 العزيز الى عمر بن الخطاب بلده وكثرة لصوحه هل يأخذهم بالنقطة
 فيحكم على البيت وما جرت عليه السنة فكتب اليه عمر خذهم
 بالبيت وما جرت عليه السنة فان لم يصلحهم الحق فلا اصليهم
 الله وعن عطاء في قوله فان تنازعتم في شئ فذروا الى الله والرسول
 ان كتاب الله وسنة رسوله وقال النافعي ليس السنة رسول الله
 الا اتباعها وقال عمر بن الخطاب لا سود انك حجر لا تنفع ولا تضر
 ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبيلك ما
 قبلتكم ثم قبله وروى عبد الله بن عمر يدبرنا فيه في مكان وسئل
 فقال لا ادري الا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله
 ففعلته وقال ابو عمار الجندي من امر السنة على نفسه قولا
 ونفعا نضيق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نضيق بالبدعة
 وقال سهل التستري اصول مذهبه انه لا اقتداء بالنبي
 صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال
 والاحرام والنسب في جميع الاعمال وسواء في تفسير قوله والعمل
 الصالح يرفع الله الاقضاء برسول الله صلى الله عليه وسلم
 وحكي عن احمد بن حنبل قال كنت يوما مع جماعة بكرة واودخلوا
 الماء فاستقلت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليد
 خولها مما الاميز روم بكرة فوايت تلك الليلة فاذلة قال لي يا احمد
 ابشر فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة وجعلك اماما

نعم ابراهيم

اكون احب اليه من نفسه فقال عمرو الذي انزل عليه
الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم لان يا عمر قال سهل من لم يرو لاية الرسول عليه
السلام في جميع الاهوال ويرى نفسه في ملكه عليه السلام
لا يذوق حلاوة سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه الحديث **حدثنا** ثوبان **حدثنا**
عليه السلام **حدثنا** ابو محمد بن عتاب بقرواني عليه **حدثنا**
ابوالقاسم حاتم بن محمد **حدثنا** ابو الحسن علي بن خلف **حدثنا** ابو
زيد المروزي **حدثنا** محمد بن يوسف **حدثنا** محمد بن اسمعيل **حدثنا**
عبدان **حدثنا** ابني **حدثنا** شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن ابي
الجععد عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم متى التاعة
يا رسول الله قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها من كبر صلة
ولا صوم ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله قال انت مع احببت وعن
صفوان بن قدامة هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فانيته فقلت
يا رسول الله ناولني يدك لبايعك فناولني يدك فقلت يا رسول الله اني
احبك قال المرء مع من احب وروى هذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه
وسلم عبد الله بن مسعود وابو موسى الاشعري والسنن وعن ابني
ذريحمة وعن علي بن النبي صلى الله عليه وسلم اخيه يحيى بن حمزة
فقال من احبني واهب هذين وايها واهبها كان معي في رجب يوم القيمة
وروى ابن دحية عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لانت
احب الي من اهلي ومالي وان لا ذكرك فما اصبحت حتى اجتمع فانظر اليك
وانى ذكرت موتي وموتك فعرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع
النبيين وان دخلتها لا اراك فانزل الله ومن يطع الله والرسول

قال لك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن واولئك رفيق اذ عابه فقراءها عليه وفي
حديث اخر كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه لا
يعرفه قال ما بالك قال باني وامتنع من النظر اليك فاذ كان يوم
القيمة دفعت الله بتفضيله فانزل الله الاية وفي حديث انس ومن اجتمع
كان معي في الجنة **حدثنا** عن السلف والائمة من محبيهم النبي
صلى الله عليه وسلم وشوقه **حدثنا** القاضي الشهيد **حدثنا** العدي
حدثنا المروزي **حدثنا** الجلودي **حدثنا** ابن سفيان **حدثنا** مسلم **حدثنا**
قريبه **حدثنا** يعقوب بن عبد الرحمن عن سهل عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اشد امتي في حجا
ناس يكونون بعدى يوم احد هم لوراني باهله وماله وشمله عن ابني ذر
قدم حديث عمرو قوله للنبي صلى الله عليه وسلم لانت الي من نفسي
وسانقدت عن الصحابة في مثله وعن عمرو بن العاصي ما كان احب
الي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن عبد بن خالد بن
معاد ان قال ما كان خاله يا وى في فراش الا هو يذكر من شوقه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اصحابه من المهاجرين والانصار
يستحبهم ويقولوا صلى وفضلوا اليهم عن قلمي طال شوقي اليهم
فيقولون قبضت اليك حتى يغلبه النوم وروى عن ابني بكر الله قال
لنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لا سلام الى طاب
كان في النبي من اسلامه يعني اياه باخلاقه وذلك ان اسلام ابني
طاب كان اخر لعينك ونحوه عن عمر بن الخطاب قال لا لعباس ان
سلم احب الي من ان يسلم الخطاب لان ذاك احب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن ابني اسحق ان امرأة من الانصار قتل ابوها واخوها

وروى جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا
 خير هو محمد الله كما يحبون قالت ادرونيته حتى انظر اليه فلما رآته
 قالت كل مصيبة بعدك جلل وسئل علي بن ابي طالب كيف كان
 حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله احب الي من امي
 لنا واولادنا وابائنا وامهاتنا ومن لنا الباء رد على النظماء وعن زيد بن
 اسلم خرج عمر ليلة يمر من فراي مصباحا في بيت واذا عجوز نفس
 صوفا وتقول على محمد صلاة الابرار صلى الله عليه الطيبون الاخبار
 قد كنت قواما بك بالاسما واليت شعري والنايا اطوار هل تمنعني
 وجيبي الذر تعني النبي صلى الله عليه وسلم مجلس عمر بيكي وفي الحكاية
 طول وروي ان عبد الله بن عمر حدثت رجلا فقبله اذ ذكر احب الناس
 اليك نزل عنك فصاح يا محمد فانه شرت ولما احتضر يله نادى
 امراته واحرباءه فقالوا طربا غدا الفى الاحبة محمد او خربة وروى ان
 المرأة قالت لعائشة الكشي في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكشفته لهما فيك حتى ماتت ولما اخرج اهل مكة زيد بن الدثنة
 من الحرم ليقتلوه قال له اوسفيان بن حرب انشدك يا الله يا زيد بن الدثنة
 ان محمد الان عندنا مكانك يضر عنقه وانك في اهلك فقال زيد
 والله ما احب ان محمد الان في مكانه الذي هو فيه تصديه شوكه
 واني جالس في اهل فقال اوسفيان ما رايت من الناس احدا يحب
 احدا كحبيب اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعمر بن عبد
 بكر كانت المرأة اذا انت النبي صلى الله عليه وسلم خلفها بالله ملتزم
 من بعض زوج ولا رغبة منه بادر عن ارض وما خرجت الاحبة الله
 ورسوله ووقف ابن عمر على بن الزبير بعد قتله فاستغفر له وقال كنت
 والله ما علمت صواما ما تحب الله ورسوله فصل في علامته

محبة عليه السلام اعلم ان من احب شيئا اشره وان لموافقته
 والا لم يكن صادقا في حبه وكان مدعيها فالصادق في حب النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم من تظهر عنه مات ذلك عليه ولو كلف الاقتداء به و
 امتثال اوامره واستعمال سنته واتباع اقواله وافعاله وامتنال اوامره
 واجتناب نواهيه والقتاد بآداب باديه في عسره ويسره ومنشظه ومك
 هده وشاهد هذه قوله تعالى قل ان كنت يحبون الله فاتبوني يحبكم الله
 وانشاء ما شرعة وحقق عليه على هو في نفسه وموافقته شهودته
 قال الله تعالى والذين يتوبوا والاد والايمن من قبلهم يحبون من هاهنا
 جبريل ولا يبعدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويزيرون
 على انفسهم ولو كان بهم خصاصة واستمطاط العباد في رضا الله
 حدة ثناء القاضي ابو علي الحافظ **حدثنا** ابو الحسن القمي في باب الفضل
 ابن خبيرة قال قالوا **حدثنا** ابو علي اليقذاذي **حدثنا** ابو علي السبيعي
حدثنا محمد بن محبوب **حدثنا** ابو عيسى **حدثنا** مسلم بن حاتم **حدثنا**
 محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب
 قال قال انس بن مالك قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا ايها الناس ان تصوم ولمسي ليس في قلبك غش لا احد فافعل
 ثم قال يا ايها الناس من سنني ومن احيا سنني فقد احبني كان معي
 في الجنة ثم انصرف بهذه الصفة فهو كامل المحبة لله ورسوله
 ومن خالفها في بعض هذه الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن
 المحبة وادله قوله عليه السلام الذي جده في الجوف فلو بعض
 وقال ما اكثر ما يؤق به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلحقه فانه
 محب الله ورسوله ومن علم ما لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم كثرة
 ذكره فمن احب شيئا اكثر ذكره ومنها كثرة شوقه الى لقائه وكل

حبيب يحب لقاء حبيبه وفي حديث الاسعدي عن عذرة قد روي
 المديته انهم كانوا يكرهون عذرة تلقى الاحبة محمد وصحبه
 تقدم قول بادل ومثله قال عمار قيل قتله وما ذكرناه من قصة
 خالد بن سعدان ومن علاماته مع كثرة ذكره تغبطه له وتوقفه
 له عند ذكره واضمارا عشموع والاكسار مع سماع السمر قال
 اسحق العجيني كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد الاذكار
 الاخشعوا واشتمعت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين
 منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقا اليه ومنهم من يفعل تحسنا
 وتوقفا ومنها محبة لمن احب النبي صلى الله عليه وسلم
 ومن هو بسببه من اليتيم وصحابته لمن المهاجرين والانصار
 وعداوة من عاداهم وبعض من ابغضهم وسبهم في احب شيئا
 من محبة وقد نال عليه السلام في الحسن والجمال والجملة
 فاجمعا وفي رواية في الحسن فاجت من يجده وقال من اجتمعا فقد
 اجتمعا ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضهما فقد ابغض الله ومن ابغضني
 فقد ابغض الله وقال الله في اصحابي لا تتخذوا هم غرضا في اجتمعا
 فبني احبهم ومن ابغضهم فبغضني ابغضهم ومن اذعهم فقد اذعني
 فقد اذع الله ومن اذ الله يوشك ان ياخذهم وقال في فاضلة انها تبغضني
 متى بغضني ما اغضبها وقال لقائشة في سامة بن زيد احبها
 اية الايمان حب الانصار رواية الشافعي بغضهم في حديث
 ابن عمر من احب العرب فحسني اجتمعا ومن ابغضهم فبغضني ابغضهم
 ثانيا الحقيقة من احب شيئا احب كل شيء يحبه وهذه السيرة
 التسلسل حتى في المباحات وشبهوا انفسهم وقد قال انفس حين
 داما النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء من حول الفصيلة فما

ذلت احب الدنيا من يومئذ وهذا من بن علي وعبد الله بن عباس
 من ابن جعفر اتوسلها وسئلوها ان تصنع لهم طعاما مما
 كان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر يلبس
 فقال التبتة ويصنع بالصفرة اذ اراي النبي صلى الله عليه وسلم
 يفعل نحو ذلك ومنها يقض من ابغض الله ورسوله ومعاذة من عاداه
 ومجانته من خالف سنته وابتدع في دينه واستقاله كل امرء يخالف
 شريعته قال الله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
 من حاد الله ورسوله هؤلاء اصحابه عليه السلام قد فعلوا
 احباهم وقالوا يا ابا هو وابناهم في مرضائه وقال له عبد الله
 ابن ابي لؤي شئت لانيك براسه يعني انا ومنه ان يحب القرآن الذي
 اتي به عليه السلام وهدى به واهدى وتلقى به حتى قالت عا
 يشة كان خلفه القرو حبه للقران تلاوته والعلم به وتفهمه و
 يحب سنته وويقف عند حد ودها قال سهل بن عبد الله علا
 مه تحب الله حب القرآن وعلامة حب الله وحب القرآن حب النبي صلى
 الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة
 وعلامة حب السنة حب الاخرة وعلامة حب الاخرة بغض الدنيا
 وعلامة بغض الدنيا لاية اخر منها الا اذا بلغه الى الاخرة وقال
 ابن مسعود لا يستألف احد عن نفسه الا القرآن فان كان يحب
 القرآن فهو يحب الله ورسوله ومن علامة حب النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم تشفقته على امته وتحميه لهم وسعيه في مصالحهم ورفع
 المنابر عنهم كما كان عليه السلام بالمؤمنين زواجرها ومن
 علامة مما يحبته زهد مدعيها في الدنيا وارتياق الفقر وانصافه
 بدوقه قال عليه السلام لا يبي سعيها احد دكان الفقر الا من يحبني

من يجتنب منكرو اسرع من السيل من اعلاه الوادي الى اسفله
 وفي حديث عبد الله بن مسعود قال رجل للنبي صلى الله عليه
 وسلم يا رسول الله اني احبك فقال انظر ما تقول قال لا والله احبك
 ثلاث مرات قال ان كنت تحبني فاعذ للقوي تحفا فاقم ذكر نحو حديث
 ابن سعيد بمعناه **فصل** في معنى المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم
 وحقيقتها اختلف الناس في تفسير محبة الله تعالى ومحبة النبي
 صلى الله عليه وسلم وكثرة عباد الله لهم فما ذلك وليست ترجع
 بالحقيقة الى اختلاف في مقال ولكنهما اختلاف في احوال فقال سفيان
 المحبة اتباع الرسول عليه السلام كانه الشفت للقول قال ان كنتم
 تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله الآية وقال بعضهم محبة الرسول انما
 ضرته والذب عن سنته والانقياد لهما وهيبه عن نفسه وقال بعضهم
 المحبة هو الاموال المحبوب وقال اخرون ايتاد المحبوب وقال ايتاد المحبوب
 وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب وقال بعضهم المحبة موافقة
 القلب لمراد الرب يحب ما احب ويكره ما كره وقال اخرون المحبة ميل القلب
 الى موافق له واكثر العبادات المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون
 حقيقتها وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان ويكون موا
 فقه له لما استلذه به اذ راد كحسب الصور الجميلة والاصول المحسنة
 والاحكام والاشربة اللذيذة يشبهها مما كل طبع سليم مائل
 اليها الموافقة لها لولا استلذه به اذ راد كحسب حسنة عقله وقلبه معادة
 باطنة شريفة كحسب الصالحين والعلماء واهل العرف والمناقب
 عنهم التمسير الجميلة ولا فقا لا حسنة فان طبع الانسان مائل
 الى الشف في مسائل هؤلاء حتى يبلغ التعصب بقرم والتشيع من امة
 في اخرين ما يؤدعي الى الجلاء عن الوطن وهدم الحرم واحكام

النفس او يكون حبه اياه لموافقته من جهة احسانه له وانفايه
 عليه فقد جعلت النفس على حب من احسن اليها فاذا تقوى
 لك هذا انظرت هذه الاسباب كلها في حقه عليه السلام فقلت
 انه عليه السلام جامع هذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة الى اجمال
 والظاهر وكما لا اخلاق والباطن فقد قررنا منها قبل فيما مر من
 الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة واما احسانه وانعامه على امته فكذلك
 لك وقد مر منه في اوصاف الله تعالى له من رافته بهود وسجدة له
 وهذا يتلوا به وشققه عليهم واستنفاذهم من النار وانه
 بالمؤمنين رؤوف رحيم ورحمة للعالمين ومبشرا ونذيرا وادعيا الى الله
 باذنه وسراجا منيرا وتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
 والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم فاني احسان اجل قد راو اعظم
 خيرا من احسانه الى جميع المؤمنين واي افضل اعم منقصة
 واكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ كان ذريعتهم الى هداية
 ونقدهم من العبادية وداعيتهم الى الفلاح والكرامة وسيلتهم الى
 رفق وشفيهم والشكر عنهم والشاهد لهم والموجب لهم البقاء الآدمي
 والقيم الشرم فقد استبان لك انه عليه السلام مستوجب
 المحبة الحقيقية بشرا بما قد سناه من صحيح الامار وعادة وحيلة
 بما ذكرناه انفا لافاضة الاحسان وعمومة الاجال فاذا كان الانسان
 يحب من محبة في دنياه مرة او مرتين معروفا واستنقذه من هلكة
 او مضرة مدة التناذي بها قليل منقطع فمن منحه ما لا يبذل من النعم
 وفاء ما لا ينفي من عذاب الجحيم اولى بالحب ان كان يحب بالطبع ملك
 يحسن سيرته وحاسم لما يورث من قوام طريقته او قاص
 بعيد الدار لما يشاء من علمه او كرم سبته فمن جمع هذه الخصال

على غاية من مراتب الكمال اسحق باحسب واوى بالميل وقد قال على
 رضي الله عنه في صفته عليه السلام من رآه بعد هذه هابه و
 من خالطه معرفة احبه وذكرناه عن بعض الصحابة انه كان لا
 يصرف بصر عنه محبة فيه صلى الله عليه وسلم **فصل**
 وجواب من صححه عليه السلام قال الله تعالى ولا على الذين لا
 يجدون ما ينفقون خرج اذا انصحو الله ورسوله ما على الحسنين
 من سبيل والله غفور رحيم قال اهل التفسير اذا انصحو الله و
 رسوله اذا كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية حدثنا
 الفقيه ابو الوليد بقرآن عليه حدة ثنائين بن محمد حدثنا
 يوسف بن عبد الله حدة ثنائين بن عبد المؤمن حدة ثنائين بن
 النمار حدة ثنائين بن داود حدة ثنائين بن يوسف حدة ثنائين بن
 سهيل بن ابي صالح عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين انصحوه ان
 الذين انصحوه ان الذين انصحوه قالوا ان رسول الله قال الله
 وكتابه ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم واجبه قال
 ائمتنا رحمهم الله تعالى انصحوه الله ورسوله وائمة المسلمين
 وعامتهم واجبه قال الامام ابو سليمان النسي انصحوه كلمة
 يعبر بها عن جملة ارادة الخبر للتصحيح له وليس يمكن ان يعبر
 عنها بكلمة واحدة تحصرها ومعناها في اللغة الاختلاص من
 قولهم نصحت العسل اذا خلصته من شمعه وقال ابو بكر بن ابي
 اسحق الصفاق في التصح فعمل الشيء الذي به الصلاح والملازمة
 ما خون من التصاح وهو الخط الذي يجا ط به الثوب وقال
 ابو اسحق الزجاج نحو فتصحح الله صحة الاعتقاد له بالوحدة

ووصفه بما هو اهله وتزبيده عما لا يجوز عليه والزعده في محابة
 والبعد عن مساخطه والاختصاص بعبادته والتصحح
 كتابه اليمانية والعمل بما فيه وتحسين تلاوته والتخشع عنده و
 التخطي له ونفقه والتفقه فيه والذب عنه من تأويل الغالين و
 ملعن المخدبين والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته وبذل الطاعة
 له فيما امر به ونهى عنه وقال ابو بكر وموارثه ونصرته وحجابه حيا
 وميتا واحياء سنته بالطلب والذب عنها ونشرها والتخليق
 باخلافة الكريمة واداءه بحيلة قال ابو ابراهيم اسحق النخعي نصيحة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم التصديق بما جاء به والاعتصام
 بسنته ونشرها والخط عليها والدعوة الى الله والى كتابه والى رسوله
 والى العمل بها وقال احمد بن محمد مغروضات القلوب اعتقاد
 النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر لا يجوز غير
 التصح له يقتضي نصحين نصحا في حياته ونصحا بعد مماته فوحياته
 نصح اصحابه له بالنصر والمماساة عنه ومعاذة من عاداه والسمع
 والطاعة له وبذل النفوس والاموال له كما قال تعالى رجال صدقوا ما
 عاهدوا الله عليه الآية وقال تعالى وينصرون الله ورسوله الآية
 واما نصيحة المسلم له بعد وفاته فان اقام التوقيف والاحكام وشدة
 الحجة له والمثابن على تعلم سنته والتفقه في شريعته ونجدة اليتيم
 واصحابه ومجانسة من رغب عن سنته والخرق عنها وبفضه و
 التذير منه والتشفق على امته والتمسك عن تعرف اخلافه وسيرة
 واداءه والصبر على ذلك فاعلى ما ذكر يكون النصيحة احدي ثمرات
 المحبة وعلازمة من علاماتها كما قد مناه وحكى الامام ابو القاسم
 القشيري ان عيسى بن ابي احد ملوك خراسان وشاهير

النور المعروف بالصغار ربي في النور ففعل الله بك فقال
 غفر لي ففعل بك ما قال صدقت في ذروني جليلي وما قال شرفت
 علي جودتي فاعجبني كثر نعمتي فتمتيت ابي حضرت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله ذلك له
 غفر لي واما النصف لائمة المسلمين فطاعنيهم في الحق وسعوتهم
 فيه وامرهم به ونكسهم هم اياه على احسن وجه وتبنيهم على
 ما غفلوا عنه وكثر عنهم من امور المسلمين وترك الخرج عليه
 وتضرب الناس واقساد قلوبهم عليهم والنصف لائمة المسلمين
 ارشادهم الى مصالحهم وسعوتهم امر دينهم ونيابتهم بالقرول
 والقول وتبني غافلهم وتبصير جاهلهم وقد محتاجهم وسر
 عورتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم **الامثلة**
 في تقظيم امر وجوب توقيه وبره قال الله تعالى يا ايها النبي انما
 سلطناك شاكها ومبشرا ونذيرا انؤمنوا بالله ورسوله وتعزوه
 وتوقروه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقفوا في سبيل الله و
 رسوله ويا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
 الثلاث ايات وقال لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
 فواجب فقال تعزوين وتوقين والزم اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس
 تعزوه بمجاهدة وقال المبرد تعزوه ببالغوا في تعظيمه وقال الاخفش
 تنصروه وقال الطبري تعزونه وقري تعزوه بزيائن من العزوين
 عن التقدم بين يديه بالقول وسواء الادب بسبقه بالكلام على قول
 ابن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب قال ثعلب قال سهل بن
 عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاسمعوا له وانصتوا
 ونهوا عن التقدم والتجمل بقضا امر قبل قضائه فيه وان يتناق

تواشيت في ذلك من قال او غيره من امر دينهم الايام ولا يسيقوه
 به الى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد والضحاك والسدي والنوري
 ثم عظمهم وحذرهم مخالفة ذلك فقال وانقوا الله ان الله سميع
 عليه قال الما وري انقوه يعني التقديم وقال التلبي انقوا الله في
 اجمال حقه ونصيب حرمته انه سميع لقولكم علم بفعلكم نذرهم
 غي رفع الصوت فوق صوت والبحر له بالقول كما يحرم بعضكم
 بعض ويرفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد
 مكي انما لا تنسوا بقوله بالكلام وتلفظوا بالاخطاء ولا تشاروه باسمه نداء
 بعضكم لبعض ولكن عظموه ووقروه ونادوه باسمه ساجد ان بنا
 دي يدور رسول الله يا بني الله وهذا قوله في الآية الاخرى لا تجعلوا دعا
 الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على احد التاويلين وقال غيره
 لا تلتفتوا الى المستقيمين شيقوا ففعل الله تعالى يحيط اعمالهم انهم
 فتاوا ذلك وحذرهم منه قبل نزل الآية في وقدي بنى محمد وقيل في غيره
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتادوه بالجمادى اخرج التايفة من الله تعالى
 بالجمادى وصنعهم بان الكرم لا يعقلوا وقيل نزلت الآية الاولى في محاولة
 كانت بين ابي بكر وعمر بن عبد الله بن مسعود في اذنيه
 بينهما حتى اذ تفتت اصواتهما وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس
 خطيب النبي صلى الله عليه وسلم في سفاحه بنى تميم وكان في اذنيه
 ص كان يرفع صوته فلما نزلت هذه الآية قام بمنزلة وحشيتان
 حط علىهما ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله لقد خشيت
 ان اكون هلكتهما انما ان يحمر بالقول وانا امرهم بالصوت فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترى ان يفسح جيدا وتقتل
 شعيده وتدخل الجنة فقتل يوم الباهمة وروى ان ابا بكر لما قولت

هذه الآية قال والله يا رسول الله لا أكلمك بعد مما أباة إلا كخبي الشراء
 وإن تم كان إذا عذرت كخبي الشراء ما كان يسمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهم فأنزل الله تعالى فيهم
 الذين يفتنون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله
 قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم وقيل تزلزلت أن الذين ينادون
 بك من وراء الحجاب في غير بني تميم نادوه باسمه وروى صفوان بن
 عطاء بن أبي السرحان عن النبي صلى الله عليه وسلم في سفر إذا ناداه امرئ يصوت
 له جهورياً يا محمد فقل الله اغضض من صوتك فإنك قد خفيت عن
 رفع الصوت وقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعوا وقال
 بعض المفسرين هي لغة كانت في الأنصار وهو عن قولها تعظيماً للنبي
 صلى الله عليه وسلم وتيمناً له لأن معناه هان عنك فتهولوا
 عن قولها لا تسفطنها ها كأنهم لا يرفعونه إلا برعايته لهم بل حقه
 أن يرفع على حال وقيل كانت اليهود تعرض بها للنبي صلى الله
 عليه وسلم بالدعوة فتبني المسلمون عن قولها قطعاً للذريعة و
 منعاً للتشبه بهم في قولها المشاورة التفتت وقيل غيرها ففضل
 في عادة الصحابة في تعظيمه عليه السلام وتوقيره وإجلاله أحد شأ
 القاضي أبو علي الصدقي وأبو بكر الأسدي سماعي عليه السلام في أسيرين
 قالوا أئبانا أحمد بن عمر أئبانا أحمد بن الحسن أئبانا محمد بن عيسى
 أئبانا أبو إسماعيل أئبانا سفيان أئبانا مسلم أئبانا محمد بن سفيان
 الزقاني واسمعي بن منصور قالوا أئبانا الضحاك بن مخلد أئبانا
 حبيب بن شريح حدثني زيد بن جبيب عن ابن شماس الميموني قال
 حضرنا عمرو بن العاص فذكر حديثاً طويلاً فأنه عن عمر وقال ما كان
 أحد أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أجله

عيني منه وما كنت أطيق أن أسأله عيني منه أجل لاله ولو شئت
 أن أصفد ما أظقت أن أصفد لاني لم أكن لأسأله عيني منه وروى
 الترمذي عن انس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهم جلوس فيهم
 أبو بكر وعمر فلا يرفع أحد منهم إليه بصره إلا أبو بكر وعمر فأنصا كانا ينظر
 أن إليه وينظر إليهما ويتبسما إليه ويتبسما إليهما وروى أسا
 مة بن شريك أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه جلوساً
 على رؤسهم الطير وفي حديث صفته إذا تكلم أطرف جلساً أو
 كأنما على رؤسهم الطير وقال عروة بن مسعود حين وجهه فريش
 عام الفضيلة إلى رسول الله وروى من تعظيم أصحابه ما روى والله
 لا يتوضأ إلا ببدء ورواه وكادوا يقشون عليه ولا يصفق
 بصفاً ولا يتخذه ثمامة إلا تكلموا بكفهم فيه لكونها وجوههم
 وأجسامهم ولا تسقط عنه شعرة إلا ببدء ورواه إذا أمرهم
 بأمر ببدء ورواه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنه وما لم يحذروا
 منه التفتت تعظيماً له فلما رجع إلى فريش قال يا معشر فريش اني جئت
 كسوى في ملكي وفيصيرت ملكي واليها شيء في ملكي وإني والله ما رأيت
 ملكاً في نوره مثل محمد في أصحابه ففي رواية أن رأيت ملكاً فقط تعظيماً
 أصحابه ما يعظم محمد أصحابه وقد رأيت قوماً لا يسلمونه أبداً و
 عن انس لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 يحلقوا طاف به أصحابه فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يده رجل
 ومن هذا لما أذن فريش لعن في الطواف بالبيت حين وجهه
 النبي صلى الله عليه وسلم ليهم في الفضيلة إلى وقال ما كنت
 لأفعل حتى يصفوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث

طلحة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا عرفنا حيا
 هلاله عن قضى نحبه وكانوا ابوابه ويوفونه فاستلوا فاعرض
 عنه اذ طلع طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ممن
 قضى نحبه وفي حديث قبله فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جالساً القرفصا اعدت من القرق وذلك هيبته له وتغظيها
 وفي حديث المغيرة كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 يقرعون بابيه بالاضطراب وقال البراء بن عازب لقد كنت اريد
 ان اسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر فاجه
 سنين من هيبته **فصل** واعلم ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم
 بعد موته وتوقيره وتغظيمه لازم كما كان حال حياته وذلك
 عند ذكره عليه السلام وذكر حديثه وسنته وسماحه
 وسيرته ومعاملة الله وعترته وتغظيم اهل بيته وصحابه
 قال ابو ابراهيم التيجي واجب على مؤمن متى ذكره او ذكر
 عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ياخذ
 في هيبته واجلاله له بما كان ياخذ به نفسه لو كان بين
 يديه ويتأدب بما اذينا الله تعالى به قال القاضي ابو الفضل رحمه
 الله تعالى وهذه كانت سيرة سلفنا الصالحين وائمتنا الما
 ضين رضي الله عنهم حديثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
 الاشعري وابو القاسم احمد بن يحيى المحاكم وغير واحد فيما ايجاز
 وشبه قالوا انبانا ابو العباس احمد بن عمرين دهنا قال انبانا ابو
 الحسن علي بن قميرو انبانا ابو بكر محمد بن احمد بن القريظ انبانا
 ابو الحسن عبد الله بن المنتاب انبانا يعقوب ابو اسحق بن
 ابي اسرئيل انبانا ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين

ما كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا امير
 المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله ادب قوما
 فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية وفتح قوما
 فقال ان الذين يقضون اصواتهم الاية وفتح قوما فقال ان الذين
 ينادونك من وراء الحجاب الاية وان حرمته متساكر منه حيافا
 شكاه ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا
 ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وله تصرف
 وجهك عنده وهو وسيلتك وسيلة ابيك ادم عليه السلام
 الى الله يوم القيمة لا استقبل واستشفع به فندفعك الله قال الله
 تعالى ولولا انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وقال مالك وقد سئل عن
 ايوب السخيني ما اخذ شكك عن احد الايوب افضل منه قال
 وجع فكنت ارفقه ولا اسمع منه غير الله كان اذ ذكر النبي صلى الله
 عليه وسلم يحا حتى ارجه فلما رايت منه ما رايت واجاله الله النبي
 صلى الله عليه وسلم كبت عنه وقال مصعب بن عبد الله كان ما
 رايت اذ ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويحني حتى يصعب
 ذلك على جلسائه ففعل له يوما في ذلك فقال له لو رايت ما رايت
 لما انكرت على ما ترون لقد كنت اذ محمد بن المكند وكان سبب
 القتل لا يكاد تساله عن حديث ابي حتى يترجعه ولقد
 كنت اذ جعفر بن محمد وكان كثيرا الدعاء به والتبسم فاذا ذكر
 عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر وما رايت يحدث عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة ولقد اختلفت اليه زمنا
 فمكنت اراء الاعاقل من خصا لا ماضيا واما صائما واما
 يقرأ القرآن ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من العلماء والعباد الذين

يخشون الله عز وجل ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر
النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى لونه كأنه تترك منه الدم
وقد جف لسانه في شهية لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ولقد كنت اتي عامرين عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنده رسول
لله صلى الله عليه وسلم بكأ حتى لا يبقى في غيبته دموع
ولقد رايت الزهري وكان من اهلاء الناس واقربهم فاذا ذكر
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانه ما عرفك ولا عرفته
ولقد كنت اتي صفوان بن سليم وكان من المتعبدين المجتهدين
فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنده بكأ فله يزال يبكي حتى
يقوم الناس عنده ويتركونه وروى قتادة انه كان اذا سمع
الحديث اخذه العويل والزويل ولما كثر على مالك الناس قيل
له لو جعلت مستمليا يسمعهم فقال قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وحرمته
صلى الله عليه وسلم حيا وميتا سواء وكان عبد الرحمن
بن مهدي اذا رواه حديث النبي صلى الله عليه وسلم اهرج بالسكر
وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ويتاول الله يجب
له من الانصاف عند قراءت حديثه ما يجب له عند سماع قوله
وكان ابن سيرين ربما يضحك فاذا ذكر عنده حديث النبي
صلى الله عليه وسلم خشع **فصل في نسوة السلف** في حديث
رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وستة حديثا
الحسين بن محمد الحافظ **حدثنا** ابو الفضل بن خيرو **حدثنا** ابو بكر
البرقاني وغيره **حدثنا** ابو الحسن الدارقطني **حدثنا** علي بن مبشر
حدثنا احمد بن سنان القطان **حدثنا** يزيد بن هرون **حدثنا**

المسعودي عن مسلم البطريق عن عمرو بن ميمون قال اختلفت
الى ابن مسعود سنة فاسمعه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ان الله حدث يوما بحري على لسانه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم علمه كعب بن جابر العرق يتحدث عن
جبهته ثم قال هكذا ان شاء الله اوفى ذا او ما قريب من ذا وروى
رواية قريبة وبه وفي رواية وقد تروى عنه وانما كنت
او اجد وقال ابراهيم بن عبد الله بن قزاة الانصاري قاضي المدينة
مر مالك بن انس على حاذر وهو يحدث بخاذه وقال في ايام احد
موضع الجلوس فيه فكوت ان اخذ حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا قائم وقال مالك جاء رجل الى ابن المسيب فسأله
عن حديث وهو مصطليح فجلس وحده فقال له الرجل ودرت
انك لم تفتن فقال اتي كوت ان اخذت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا مصطليح وروى عن محمد بن سيرين انه قد يكون
يفضله فاذا ذكر عنده حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خشع وقال ابو مصعب كان مالك بن انس لا يحدث بحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو على وضوء اجلا لاله
حكي ذلك مالك عن جعفر بن محمد وقال مصعب بن عبد الله كان
مالك بن انس اذا حدث عن انس اذا حدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوصا وتحيئا وليس ثيابه ثم تحدث قال مصعب فسنل
عن ذلك فقال انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطرف
كان اذا اتى الناس ملكا خرجت اليهم التجارية فيقول لهم يقولون
الشيوخ يروون الحديث والمسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم
وان قالوا الحديث دخل فغسله وغسل وتطيب وليس ثيابه

وليس ساجدة وتعمد ووضع على راسه رداءه ويلبث له منقصة فيخرج
 فيجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال يتجر بالعود حتى يفرغ من
 حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال غير ولم يكن
 يجلس على تلك المنقصة الا احدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ابن ابي وليس فليل لما لك ذلك فقال احب ان اعظم حديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث به الا على طهران متمكنا
 قال وكان يكره ان يحدث في الطريق او وهو قائم او مستعجل وقال
 احب ان افهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرار
 ابن قرة كانوا يكرهون ان يحدثوا على غير وضوء ونحوه عن قتادة قال
 عبد الله بن المبارك كنت عند سلك وهو يحدثنا فلدغته عقرب ست
 عشرة مرة وهو يتفكر لونه ويصفق ولا يقطع حديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق عنه الناس قلت
 له يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم منك عجبا قال نعم انما صبرت اجدا لا
 يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن مهدي مشيت يوما
 مع مالك الى العقيق فسأله عن حديث فانه في وقال ان كنت
 عيني اجل من ان تسال عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونحن نتمشي وسأله جزي بن عبد الله النخعي عن حديث وهو قائم
 فامر بحسبه فقيل له انه قاض قال احق من ادب وذكر ان هشام بن
 الغاضق سأل ما كان عن حديث وهو واقف فضربه عشرين سوطا
 ثم اشفق فحدثه عشرين حديثا فقام هشام وددت لو زادني شيئا
 وذا في حديثا قال عبد الله بن صام كان مالك والليث لا يكرهان
 الحديث الا وهما طاهران قتادة يستحب ان لا يقرأ احاديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على وضوء ولا يحدث الا على طهران

وكان الامشي اذا اراد ان يحدث وهو على غير وضوء يمتد فصيل
 ومن توفقه صلى الله عليه وسلم ومن برأه ودر ديتته وامتعا المؤمنين
 اذ واجهه كما خصص عليه السلام وسلك السلف الصالح رضي الله
 عنهم قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الامة
 وقال تعالى وازواجه امتهما فهو اخبرنا الشيخ ابو محمد بن احمد العدل
 عن كتابه وكتبته من اصله قال حدثنا ابو الحسن المغربي الغرغاني
 قال حدثني ام القاسم بنت الشيخ ابى بكر الخفاف قالت حدثني
 ابى حنيفة ثناء خاتم هو ابن عقيل حدثنا ابى حنيفة هو ابن اسمعيل حدثنا ابى
 هو الحماي حدثنا وكيع عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن زيد بن
 حنبل عن زيد بن ارقم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم
 اهل بيتي فلا تافقوا ليزيد من اهل بيته قال ابى علي ولا جعفر والاعفيل
 والا لابي اس وقال عليه السلام ان تارك فيكم ما ان اخذ به لن
 نقصا الكتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظر واكيف تخلقوني فيها
 وقال عليه السلام معرفة المجدي براءة من النار واحب ال محمد جواد
 على الصبر والولاية لا ل محمد امان من العذاب قال بعض العلماء
 فتمت معرفة مكانهم من النبي صلى الله عليه وسلم واذ عرفتم ذلك
 عرفتم حجبهم وحجبهم ببيتهم وعن عمران ابى سلمة لما نزلت
 انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الامة وذلك في بيت ام سلمة روي
 فاضله وسعدنا وحسينا رضي الله عنهم فجلهم بكساء وعلى
 سلف جلس ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس
 وقطربهم فقطبهم او عن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه لما نزلت
 اية النساء دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليا وحسنا وحسينا
 وقاطبهم وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس

فعلى مولاه الله وال من والاه وعاد من عاداه وقال فيه لا يحبك
 الا مؤمن ولا يفضلك الا منافق وقال للعباس والذي نفسي بيده
 لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبك الله ورسوله ومن اذى عني فقد
 اذاني واما عمك ابي عبد الله فقال للعباس اغد علي يا عم ولدك نجف
 وجعلهم بملته وقال الله هذه اعمى وصنواي وهؤلاء اهل بيتي
 فاسترهم من النار كسترى اياهم فامنت اسكفة الباب وحووا
 بط البيت امين اسير وكان ياخذ اسامة بن زيد والحسن ويقول
 الله في احبتهما فاحبتهما وقال ابو بكر رضي الله عنه ادعوا تجداني
 اهل بيته وقال ايضا والذي نفسي بيده لقربة رسول الله صلى الله
 وسلم احب الي من ازاصل من قوايتي وقال عليه السلام احب الله من
 احب حسنا وحسينا وقال من احبني ولحب هذين وشاراني حسن
 وحسين واباهما واتهما كان معي في رجب يوم القيمة وقال عليه السلام
 من اهان قريشا اهان الله قال قد سوا قريشا ولا تقة سواها وقال
 عليه السلام لا تؤذوني في عايشة وعن عتبة بن الحارث رايت ابا بكر
 رضي الله عنه وجعل الحسن علي عنقه وهو يقول يا بني شبيبة بالنبي
 ليس شبيبة علي وعلى يفتكوك وروي عن عبد الله بن حسن قال انبت عرس
 عبد العزيز في حاجة فقال لى اذا كانت لك حاجة فارسل الي او اكتب
 اني فان استجبت من الله ان اراك علي بابي وعن الشعبي صلى زيد بن ثابت علي
 جنازة امه ثم قربت اليه فقلعه ليركبها في ابن عباس فاخذ بركابه
 فقال له زيد غل عنه يا ابن عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بالاعفاء
 فقل فريد بن ابن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا
 داي ابن عمر بن عبد الله بن زيد فقال هذا عبيد فقل له هو محمد
 بن اسامة فطاط ابن عمر اسد ونقر بيده الارض وقال لوداه

رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحتبه وقال لا وزاعي دخلت بنت
 اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن عبد
 العزيز ومعها مولاهما يمسك بيدها فقام لها عمر وشي اليها حتى
 جعل يدها بين يديه ويده في ثيابه وشي بها حتى اجلسها على مجلسه
 فجلس بين يديها وما ترك لها حاجة الا قضتها ولما وقضت عن ابن
 الخطاب لانيه عبد الله في ثلاثة الاف ولا سامة بن زيد ثلاثة الاف
 ونسبها قال عبد الله لم فضله علي فوالله ما سبقني الي مشهد
 فقال له لان زيد كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 ابيك واسامة احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فا
 فارتحت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي حتى وبلغ معاوية
 ان كاييس بن ربيعة بشيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل
 عليه من باب الذارقام عن سريرين وتلقاه وقبل بين عينيه واقطعه
 المرفان لشبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروى ان ما لك
 رسول الله لما ضرب جعفر بن سليمان وقال منه ما نالا وجل مغشيا
 عليه فغل عليه الناس فافاق وقال اشهدكم اني قد جعلت ضايفي
 في سمل فسمال بعد ذلك فقال خفت ان اموت فالقي النبي صلى الله
 عليه وسلم فاستحي منه ان يدخل بعضه النار بسبي وقيل ان
 المنصور فاده ابن جعفر فقال له اعوذ بالله والله ما ارتفع منها
 سم عن جسمي الا وقد جعلته في حل لقربته من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر بن عياش لو اني ابو بكر وعمر علي
 لبدان محاجة علي قبلهما لقرايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم ولين لغير من السماء الي الارض احب ان اقدمه عليهما وقيل لا
 بن عباس ما انت فلاته لبعض ارجح النبي صلى الله عليه وسلم

فسجد فقبل له استجابه هذا الساعة فقال اليس قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا رايت اية فاستجدوا واخا اية اعظم من ذ
 هاب ازوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر وعمر بن
 ابي بن مولاة النبي صلى الله عليه وسلم بزورها ولما وردت حلبه
 التحيده على النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه وقضى
 حاجتها فلما توفي صلى الله عليه وسلم وقدت على ابى بكر وعمر فضعها
 بها مثل ذلك **فصل** ومن توفى ومن عليه السلام توفى اصحابه
 وبرهم ومعرفة حقهم والافئدة بهم وحسن الشفاء عليهم والاستغفار
 لهم فالاسساك عما شجر بينهم ومعادات من عادهم والاضراب
 عن اخبار المورخين وجعله الرواة وضلال الشيعة والمتدينين
 الفارحة في احد منهم وان يلتمس لهم فيما نقل من مثل ذلك فيما كان
 بينهم من الفتن احسن الشاويلا ويخرج لهم صحتها الخارج اذ
 اهل ذلك فلو يذكر احد منهم يسوء ولا يفتن عليه امر بل يذكرو
 حسناهم ونفعا لهم ومجيد سيرهم ويسكت عما وراء ذلك كما
 قال عليه السلام اذكر اصحابي فامسكوا قال تعالى محمد رسول الله
 والذين معه اشهدا على الكفار رحما بينهم الى اخر السورة وقال
 السابقون الاولون من المهاجرين والانصار وقال تعالى لقد رضي الله
 عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال من المؤمنين رجال صدقوا
 ما عاهدوا الله عليه **الاية** **حدثنا** القاضي ابو علي الحسن وابو الفضل
 قالا **حدثنا** ابو علي **حدثنا** ابو علي السجيني **حدثنا** محمد بن محبوب **حدثنا**
 الترمذي **حدثنا** الحسن بن الصياح **حدثنا** سفيان بن عيينه عن
 زائدة عن عبد الملك بن عمرو عن ربيعة بن حراش عن حذيفة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقدوا بالله دين

اصغر

من بعدى ابى بكر وعمر وقال اصحابي كالنجوم يا نعم اقدريم
 وقال انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي
 كمثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به وقال الله الله في اصحابي
 لا تتخذوهم عرضا من بعدى فمن اجتمعهم فيبيحتهم ومن ابغضهم
 فبغضني ابغضهم ومن اذهر فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن
 اذى الله يوشك ان ياخذ وقال لا تسبوا اصحابي فلو اتفق احدكم
 مثل احد ذهب ما بلغ مد احدكم ولا تنصيفه وقال من سب اصحابي
 في شمله لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
 ولا نقدا وقال اذكر اصحابي فامسكوا وقال في حديث جابر
 ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمر
 سلين واختار من بينهم اربعة ابابكر وعمر وعثمان وعلي فاعلمهم
 خير اصحابي وفي اصحابي كلمة خير وقال من احب عمر فقد احبني
 ومن ابغض عمر فقد ابغضني وقال مالك ابن انس وغيره من
 ابغض الصحابة وسبهم فليس له في المسلمين حق وتزع وبابه
 تحشر والذين جاءوا من بعدهم الاية وقال من غاظه اصحاب
 محمد فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار وقال عبد الله ابن
 المبارك **حدثنا** من كان ناصية نجا الصدوق وجب اصحاب محمد
 صلى الله عليه وسلم قال ايوب السخيتاني من احب ابابكر فقد
 اقام الاخير ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان
 فقد استقضى بنور الله ومن احب عليا فقد اخذ بالعروة
 الوثقى ومن احسن الشفاء على اصحاب محمد فقد برى من النفاق
 ومن انتقص احد منهم فهو مبتدع مخالف للسنة والسلفا
 لضعاف واخاف ان لا يرضع له عمل الى السماء حتى يحجبهم جميعا

ويكون قلبه سليمان وفي حديث خالد بن سعيد ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس اني راض عن ابي بكر فاعرفوا
 فوالله ذلك يا ايها الناس اني راض عن عرو عن علي وعن ابي طلحة
 والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف فاعرفوا الله
 ذلك يا ايها الناس ان الله قد غفر لاهل بدر واتحاد بلية يا ايها
 الناس احفظوا اني في اصحابي وانصارى واصحابي واخواني
 لا يظلم اليكم احد منهم بمظلمة فانها مظلمة لا توجب في يوم القيمة
 غدا وقال رجل العاقلي بن عمران بن عمرو بن عبد العزيز من معاوية
 فغضب وقال لا يقاس باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد معا
 وبه صاحبه وصهره وكاتبه وامسته علي وحي الله والي النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم يجنان رجل فلم يصل عليه وقال كان يبغض
 عثمان فابغضه الله وقال عليه السلام في الانصار والعقوبات
 مستهم واقبل امن محسنهم وقال احفظوني في اصحابي واصحابي
 دي فانه من حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم
 يحفظني فيهم تخلى الله عنهم ومن تخلى الله عنه بوشك ان ياتيه
 وعند عليه السلام من حفظني في اصحابي كنت له حافظا يوم
 القيمة وقال من حفظني في اصحابي ورد علي الخوض ومن لم يحفظني
 في اصحابي لم ير علي الخوض ولم يرفق الا من بعد قال مالك رحمه الله
 تعالى هذا النبي مؤدى الخلق الذي هذا الله به وجملة رحمة العالمين
 يخرج في جوف الليل الى البقيع فيدعو لهم ويستغفر لهم كما نوع
 لهم وبذلك امر الله وامر النبي صلى الله عليه وسلم بمحبته ومولا
 نعم ومعادة من عاداه وروى عن كعب ليس احد من اصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم الا له شفاعة يوم القيمة وطلب من

المقبرة ابن نوفلان شفع لهم يوم القيمة قال سهل بن عبد الله
 التستري لم يؤمن بالرسول من لم يؤقر صحابه ولم يعرفوا امر
 فيمن ومن اعطاه وكنان واعظام جميع اسبابه واكرام مشا
 هدة وامكنته من مكة والمدينة ومعا هذه وبالمسح عليه
 السلام واعرف به وروى عن صفية بنت جندة قالت كان لابي
 محمد من قصة في تقدم راسه اذا قد وارساها اصاب الارض
 فقبل الله الا تخلفها فقال له ان بالذي احلفها وقد مستها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بيده وكانت في قلنسوة خالد بن الوليد
 شعرات من شعره عليه السلام فسقطت قلنسوته في بعض
 سوربه فشد عليها شدة انكر عليه اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كثرة من قتل فيها فقال له افعلها بسبب القلنسوة
 بل لما قتلتك من شعره عليه السلام لثا اسلب بركتها
 تقع في ايدي المشركين ولهذا كان مالك رحمه الله تعالى لا يركب
 بالمدنية دابة وكان يقول استحي من الله ان اعطاه برته فمبارسو
 لا الله صلى الله عليه وسلم بما ذبته وروى الله ذهب للشافعي
 كواعا كثيرا كان عنه فقال له الشافعي امسك منها دابة فا
 حابة مثل هذا الجواب وقد حكى ابو عبد الرحمن التستري عن ابي جند
 بن فضالة الزاهد وكان من الغزاة الرواة انه قال ما مسست القوس
 بيدي الا على طهارة سنة بلغني ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اخذ القوس بيده وقد افنى مالك فيمن قال برته المدينة ردية
 يضرب ثا ثين درة وامر بحسده وكان له قد وقال ما احوجه
 ان ضرب عتقه برقة دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم يزعم
 انها غير طيب وفي الصحيح انه قال عليه الصلوة والسلام

في المدينة من أحدث فيها حدثا أو أوى محدثا فعليه لعنة الله
واللائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
وسكان جهنم القفار. أخذ فضيت النبي صلى الله عليه
وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وتناوله ليكسره عا دكته فضا
جبهه الناس فاخذته الأكلة في ركبته فقطعها ومات قبل الصلوة
وقال عليه السلام من خلف علي متبري كاذبا فليتبوا مقعده
من النار. وحدث أن أبا الفضل الموهري لما ورد المدينة زابوا قريب
من يوفى بها ترجل ومشي بأكب من مشي كقول أبي الطيب أحمد بن
الحسين المشي ولما دنا رسم من ليدع لنا فواد العرفان الرسوم
ولا لنا نحن الأكرام عشي كرامة لمن عنه ان يلم بذكر كيا
وحكى عن بعض الرديين الله لما اشرف على سديته الرسول صلى الله
عليه وسلم انشأ يقول متملا رفع الحجاب لنا فودع لنا فواد
فقطعه دونه الأوهام وإذا المطي بنا لغير جمها فظنوه رهن على
الرجال حرام فربنا من خير من وطئ الثأفلهما عليا حرة ودم
وحكى عن بعض المشايخ الله حج ما شيا فقبل له في ذلك فقال الجدة لا
بن لا يأتي إلى باب مولاه راكبا لو قدرت ان امشي على رأسي ما
مشيت على قدح. قال القاضي وجد بر لمواظن عرت بالوحى والتمثيل
وتروى فيها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح
صحت عرسا ثما بالقدس والتسبيح واشتملت برتها على
جسد سيد البشر وانتشر عنها من دين الله وستة رسوله
ما انتشر مدارس ايان ومساجد وصلوات ومشاهد
الفضائل والخبرات ومعاهد البراهين والخزان ومناسك
الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومشوى

خاتم النبيين حيث الفجوت النبوة وابن قاض عيا بها ومواطن
مهبط الرسالة وأول ارض منس جلد المصطفى نوابها ان تعظم
عرصاتها وتنسب نفقاتها وتقبل بر بوعها وسيدانها
شعرا باخبر دار المرسلين ومن به هدى الانام وخص بالآيات
عندي لاجلك لوعة وصبا به وتشتوق متوقدا بحجرات و
علي عهد ان ملات مهاجري من ملكك الجدارت والعوصات
لا عفت مصون شلبي بينهما من كثرة التقبيل والرسفات
لولا العواري والاعادي زدتها ابداء لو سحبا على الوجنة
لكن تها هدى من حفيظ تحتي لقطين تلك الدار والجزات اذكر
من المسك المشفى نفحة نقشا بالاصل والبركات وتخصه
بنوكي الصلوات ونوامي التسليم والبركات **الباب الرابع في**
حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك وفصيلته قال الله
تعالى ان الله وسلا لكه يساكون على النبي **الاية** قال ابن عباس
معناه ان الله وسلا لكه يساكون على النبي **وقيل** ان الله تعالى
يترحم على النبي وسلا لكه به يد عون له وقال الميرد واصل
الصلاة الترحم فمضى من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستد
عالم الرحمة من الله تعالى وقد ورد في الحديث صفة صلاة
الملائكة على من جلس ينظر الصلاة اللهم اغفر له اللهم
ارحمه وقال بكر الغشيري الصلاة من الله تعالى لمن دونه
النبي رحمة وللنبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكومة
وقال أبو العالبة صلاة الله ثناؤه عليه وصلاة الملائكة الدعاء
قال القاضي أبو الفضل رحمة الله تعالى ونور النبي صلى الله
وسلم في حديث تعليم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة و

لفظ البركة قد لا انهما بمعنىين واما التسليم الذي امر الله
تعالى به عباده فقال القاضي ابوبكر بن بكير ترك هذه الآية
على النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله تعالى اصحابه ان يسلموا
على النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك من بعدهم ان يسلموا
على النبي صلى الله عليه وسلم حضوره قبره وعند ذكره وفي
معنى السلام عليه ثلثة وجوه احدهما التسليم لك ومالك
ونكون التسليم مصدرا كاللذذ واللذذ الثاني اي التسليم
على حفظك ورعايتك متولاه وكفيل به ويكون هذا السلام
اسم الله تعالى الثالث ان السلام بمعنى المسالمة لله والانقياد
كما قال تعالى فذرونيك لا تؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا تجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فصل
اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على الجملة غير
محدد بوقت لامر الله تعالى بالصلاة وحملته الائمة والعلماء على
الوجوب واجمعوا عليه وحكي ابوجعفر الطبري ان يحمل الآية
عنده على الندب وادعى فيه الاجماع ولعله فيها زاء على حرة والوا
جب منه الذي يسقط به الحرج وما ثم ترك العرض من كمال
لشهادة له بالنبوة ومساعدته ذلك من ذوب مرغبه فيه من
سنن الاسلام وشعار اهل قال القاضي ابوالحسن ابن القضاة
المشهور عند اصحابنا ان ذلك واجب الجملة على الانسان
وفرض عليه ان ياتي بها مرة من دهره مع القدرة على ذلك
وقال القاضي ابوبكر بن بكير افترض الله تعالى على خالفه ان يسلموا
على نبيه ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم وقالوا
اجب ان يكثر المؤمن منها ولا يغفل عنها قال القاضي ابوبكر بن

نصر الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة في الجملة
قال القاضي ابوعبدالله محمد بن سعيد ذهب مالك واصحابه
وغوهره من اهل العلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فرض بالجملة بقعد الايمان لا يتعين في الصلاة وان من صلى
عليه مرة واحدة من غير سقط الفرض عنه وقال اصحاب الشافعي
في الفرض منها الذي امر الله به ورسوله عليه السلام هو في
الصلاة وقالوا وما في غيرها فلا خلاف انها غير واجبة ولما
في الصلاة فحكي الامامان ابوجعفر الطبري والطحاوي وغيرهما
اجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة على ان الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد غير واجبة وشدة الشافعي
في ذلك فقال من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم من
بعد التشهد الاخير وقبل السلام فصلاته فاسدة وان
صلى عليه قبل ذلك لم يجز ولا سلفه في هذه القول ولا سنة
يلقبها وقد بالغ في النكار هذه المسئلة عليه لمخالفته فيها
من نقد مد جماعة وشنعوا عليه المخلاف فيها منهم
الطبري والفسوي وغير واحد وقال ابوبكر المنذر يستحب
ان لا يصلي أحد صلاة الا فيها على النبي صلى الله عليه وسلم
فان ترك ذلك تارك فضله تجزئة في مذهب مالك واهل
المدينة وسفيان الثوري واهل الكوفة من اصحاب الراي وغير
وهول قول حمل اهل العلم وحكي عن مالك وسفيان انها في
التشهد الاخير مستحبة وان تاركها في التشهد مستحب
وشدة الشافعي فوجب على تاركها في الصلاة الاعادة ووا
جب استحق الاعادة مع تعدد تركها دون التسيان وحكي

ابو محمد بن ابو زيد عن محمد بن الموزان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
 فريضة قال ابو محمد يريده ليست من فرائض الصلوة
 وقال محمد بن عبد الحكم وغيره وحكى ابن القصار وعبد الوهاب
 ان محمد بن الموزانها فريضة في الصلوة كقول الشافعي وقد
 خالف الخطابي وغيره من اصحاب الشافعي في هذه المسئلة
 قال الخطابي وليست بواجبة في الصلوة وهو قول جماعة الفقهاء
 الا الشافعي في هذا ولا اعلم له فيها قدوة والدليل على انها ليست
 من فروض الصلوة وعمل السلف الصالح قبل الشافعي واجماعهم
 عليه وقد شنع الناس عليه في هذه المسئلة جدا وهذا يشهد
 ابن مسعود الذي اختاره الشافعي ليس فيه الصلوة على النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم
 كابي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وابن سعيد الخدري وابي موسى
 الاشعري وعبد الله بن الزبير وكذلك كل من راي التشهد على النبي صلى
 الله عليه وسلم يذكر واجبه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد
 قال ابن عباس وجابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد
 كما يعلمنا السورة من القرآن ونحوه عن ابي سعيد وقال ابن عمر كان ابو
 بكر يعلمنا التشهد على الخير كما تعلمون الصبيان في الكتاب وعلمه ايضا
 على النبي عمر ابن الخطاب وفي الحديث لا صلاة لمن لم يصل على قال
 ابن القصار معناه كاملة او لم يصل على مرة في عمره وحدثني اهل
 الحديث كلهم رواية هذا الحديث وفي حديث ابي جعفر عن ابن مسعود
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل فيها على وعلى اهل
 بيته لتقبل منه قال الدارقطني الصواب انه قول ابي جعفر محمد بن علي
 بن الحسين لو صليت صلاة لم اصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم

سلم ولا على اهل بيته لرايه انما لا تنتم فصل في المواضع التي يستحب
 فيها الصلوة والمتابعة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او يرفع
 من ذلك في تشهد الصلوة كما قد مرنا وذلك بعد التشهد وقبل
 الدعاء **قال** القاضي ابو علي رحمه الله تعالى يقرأ عليه قال حدثنا
 الاسام ابو القاسم البجلي **قال** حدثنا القاسم عن ابي القاسم عن ابي
 عن الحسين عن ابي عيسى الحافظ **قال** حدثنا محمود بن غيلان حدثنا
 عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا حيوة شريك حدثني ابو هاشم الخو
 لان ابن عمرو بن مالك النخعي اخبره انه سمع فضالة بن عبيد يقول
 النبي صلى الله عليه وسلم ارجو ان يرد عوفي صلاته فلم يصل على النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم على هذا
 دعاء فقال له ولغيره اذ صلى احدكم فليبدأ بتمجيد الله والثناء
 عليه ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يبدء بالثناء ويروي
 عن غيره هذا السند بتمجيد الله وهو اصح وعن عمر ابن الخطاب
 قال الدعاء والصلوة سقا بين السماء والارض ولا يصعد الا الله
 منه شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه وعن عائشة رضي الله عنها عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال علي بن محمد وروي ان الدعاء محبوب
 حتى يصلي الله على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابن مسعود انه
 اراد احدكم ان يسأل الله فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو اهله
 ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله فانه اجد ران ينجي وعن
 جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا
 ينجوني كذا الركب فان الركب بماء قد حده ثم يفضله ويرفع
 ساعده فان احتاج الى شئ فليدع او لوضوء نوصنا والاهرة ولكن

اجعلوني في اول الدعاء واوسطه واخوه وقال ابن عطاء الدعاء اركان
واحدة واسبابا واولها فان وافق ركناه قوي وان وافق اجتمعت طاعة
في السماء وان وافق موافقته فازوان وافق اسبابه فازركانه حضور
القلب والروقة والاستكانة والخضوع والخشوع وتعلق القلب
بالله وقطعه من الاسباب واجتمعت الصدق وموافقة الاسباب
واسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الدعاء
بين الصلواتين على الابرد وفي حديث اخر كل دعاء محبوب دون السماء
فاذا اجاءت الصلاة على صعد الدعاء وفي دعاء ابن عباس الذي رواه
عنه حفص فقال في اخوه واستجب دعائي ثم تليها بالصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ان تصلي على محمد عبدك وتبذل في
رسولك افضل ما صليت على احد من خلقك اجتمع ابن اسير ومن
مواطن الصلاة عليه عند ذكره وسماحه اسمه او كتابته وعند
الاذان وقد قال عليه السلام من غم انك رجل ذكرت عنده فلم
يصلي على وكره ابن حبيب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند النج
وكره ستمنون الصلاة عليه عند النج وقال لا يصلي عليه
الا على الاحتساب وطلب الثواب قال اصبغ ابن القاسم سوطنا
لا يذكر فيها الا الله الذي يحمي والعطاس فلا يقبل فيها بعد ذكر الله محمد
محمد رسول الله ولو قال بعد ذكر الله صلى الله عليه وسلم لا يكره
له مع الله وقاله اشهب قال ولا ينبغي ان يجعل الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فيه استسنا او روى النسائي عن اوس
ابن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالاكثر من الصلاة
عليه يوم الجمعة ومن مواطن الصلاة والسلام دخول المسجد
قال ابو اسحق بن شعبان ويتبني لمن دخل المسجد ان يصلي على

النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الا وبترحم عليه وعلى ابيه وآله وعلى اله
وسلم تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي واقبلني ابواب رحمتك
واذا خرج فعل مثل ذلك وجعل موضع رحمتك فضلك وقال
عمر بن دينار في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم
قال ان لم يكن في البيت احد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت
ورحمة الله وبركاته قال ابن عباس المراد البيوت هنا المساجد
وقال النخعي اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام على رسول الله
واذا لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصا
لحين وعن علقمة اذا دخلت المسجد فقل السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله عليه وسلم ثم كنكته على محمد وعنه عن كعب
اذا دخل واذا خرج ثم يذكر الصلاة واجتمع ابن شعبان لما ذكره
بحديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول اذا دخل المسجد ومثله عن ابي بكر بن
عمر بن خزيمة وذكر السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث اخر القسم
والاختلاف في الفاظه ومن مواطن الصلاة عليه ايضا الصلاة
على النكاحين وذكر عن ابي امامة انها من السنة ومن مواطن الصلاة
التي مضى عليها عمل الائمة ولم ينكوها الصلاة على النبي والله في
الرسالة وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في القصد الاول
واحدث عند ولادة بني هاشم قضى به عمل الناس في اقطار الارض
ومنهم من يخط به ايضا الكتب وفي ان عليه السلام من صلى على
في كتاب لم يزل الملك يستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب ومن
مواطن السلام على النبي صلى الله عليه وسلم الشهادتين في الصلاة

حدثنا أبو القاسم خلف بن إبراهيم المقرئ الخطيب رحمه الله
 وغيره قال حدثني كريمة بنت محمد قالت حدثنا أبو الهيثم حدثنا
 محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا أبو يوسف حدثنا
 الأعمش عن شقيق بن مسleme عن عبد الله بن مسعود عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم فليقل التحية لله
 والصلوات والطيبات سلام عليك أيها النبي ورحمة الله
 وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإنه إذا
 قلتموها أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض هذا
 أحد مواضع التسليم عليه وسنته أول التشهد وقد روي
 مالك عن ابن عمر أنه كان يقول إذا فرغ من التشهد وأراد أن يسلم
 استحييت مالك في الميسوطان يسلم بمثل ذلك قبل السلام
 قال محمد بن مسleme إذا دما جاء عن عائشة وابن عمر أنها كانا
 يقولان عند سلامهما السلام عليك أيها النبي ورحمة
 وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين التسليم عليكم
 واستحيت أهل العلم أن ينوي لأشنان حين سلامه كل عبد صا
 ع في السماء والأرض من الملائكة وبنى آدم والمحي قال مالك في الجموعة
 واجب للمأموم إذا سلم ما ماله أن يقول السلام على النبي وسمته
 الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين التسليم
 عليكم **فصل في كيفية الصلاة عليه والتسليم حدثنا**
 أبو اسحق إبراهيم بن جعفر الفقيه بقرا في عليه حدثنا القاضي
 أبا لاصبح حدثنا أبو عبد الله بن عبد الله حدثنا أبو بكر بن واقد
 وغيره حدثنا أبو عيسى حدثنا عبد الله بن يحيى بن يحيى حدثنا
 مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن أبيه عن عرو بن مسلم

الرزقي أنه قال أخبرني أبو سعيد الساعدي أنه قال لو أيا رسول الله
 كيف فصل عليك فقال فقلوا اللهم صل على محمد وآل محمد
 وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد وذريته
 كما باركت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد وفي رواية مالك عن أبي
 مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال فقلوا اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد كما باركت على آل إبراهيم
 في العالمين أنك حميد مجيد والسلام كما قد علمت وفي رواية
 كعب بن عجرة اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم
 وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم أنك حميد مجيد وعن
 عبيد بن عمرو في حديثه اللهم صل على محمد النبي الأتم وعلى آل
 محمد وفي رواية أبي سعيد الخدري اللهم صل على محمد عبدك
 ورسولك وذكر معناه وحدثنا القاضي أبو عبد الله التميمي
 سمعا عليه وأبو علي الحسن بن طريف النحوي بقرا في عليه قال
 أخبرنا أبو عبد الله ابن سعدون الفقيه قال حدثنا أبو بكر
 المطوعي قال حدثنا أبو عبد الله الحاكم عن أبي بكر بن إدريس
 الشافعي عن علي بن أحمد الفجلي عن حرب بن الحسين عن يحيى بن المساء
 وروى عن غيرهم عن خالد بن زيد بن عمار بن الحسين عن أبيه عن أبيه
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال عدهن في يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا
 أنزلت عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
 على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد
 وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد
 اللهم ورسول محمد وعلى آل محمد كما ترحم على إبراهيم وعلى آل

ابراهيم انك حميد مجيد ومحقق على محمد وعلى محمد كما عرفت على ابراهيم
 وعلى ابراهيم انك حميد مجيد لله وسلم على محمد وعلى محمد
 كما سلمت على ابراهيم وعلى ابراهيم انك حميد مجيد وعن ابي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ستره ان يكلم بالمكان
 الا في اذني اهل البيت فليقبل الله صل على محمد النبي وازوا
 جد اسماء المؤمنين وذرئته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك
 حميد مجيد وفوزاية زيد بن خزيمة الانصاري سالت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا على واجهه وافي الاله
 ثم تولوا اللهم بارك على محمد وعلى محمد كما باركت على ابراهيم انك
 حميد مجيد وعن سلمة الكندي كان علي يعلنا الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم اللهم داخني المذمومات وبارك المسبوكات اجعل
 شرايف صلواتك ونوامي بركاتك ورافة تحببتك على محمد عبدك
 ورسولك الفاضل لما افلق والحام لماسيق والمعلن الحق بالحق
 مع تحببات الابرار طيل كما جعل فاطمك بامرك لطاعتك مستوفوا
 مرضاتك واعيا لوحيد حافظا لعهودك ماضيا على نفاذ امر الله
 حتى اودي قيسا لقابيل الله انك تصلي باهل نسبائه هديت القلوب
 بعد خوضات الفتن والائمة موصية بالاعلام ونابرات الاسكاف وسبل
 الاسلام فهو امينك المأمون وسازن عليك المنجرون وشهيدك
 يوم الدين وبعثك نعمة ورسولك بالحق رحمة الله افنت لفي عديتك
 واجوه مصاعف الخبير من فضلك مهنات له غير مكذبات من
 من نور نوابك المحلول وجوبك عطائك العلول اللهم اعمل على بناء الناس
 بناء واكرم مشاؤك وبنائك وازله واتم له نون وابوء من انبعاثك له مقبول
 الشهادة ورضي القائل زامنطق عند وخطبة فضل وبرها عظيم

وعند ايضا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وسلم
 نكته يصلون على النبي على الاله لبيتك اللهم وفي وسعد بك صلوات
 الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبين الصادقين والشهداء
 الصالحين وما سيج لك من شئ يا رب العالمين على محمد بن
 عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول
 رب العالمين الشاهد البشير الذي اليك باذنك السراج
 المنور عليه السلام وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
 اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين
 وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخيرة
 ورسول الرحمة اللهم بعثه مقام محمود فيضطه فيه الاولون
 والآخرين اللهم صل على محمد وعلى محمد كما صليت على ابراهيم
 انك حميد مجيد وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم
 كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وكان الحسن البصري يقول
 من اراد ان يشرب بالكاس الاولى من حوض المصطفى فليقبل
 الله عليه وعلى محمد وعلى الله واصحابه واولاده وازواجه وذرئته
 واهل بيته واصحابه وانصاره واشياعه وحججه واسمه وعلينا
 معهم اجمعين يا ارحم الراحمين وعن طاووس عن ابن عباس انه كان
 يقول اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجة عليا وانه
 مسؤول في الآخرة والاولى كما نيت ابراهيم وموسى وعيسى وعن
 وهيب التوري انه كان يقول في دعائه اللهم اعط محمد افضل
 ما سالت لنفسه واعط محمد افضل ما سالت له احد من خلقك
 واعط محمد افضل ما انت مسؤول له في يوم القيمة وعن ابن مسعود
 انه كان يقول اذا صليت على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا

الصلوة عليه فانك لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه ويقولوا اللهم
 اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام
 المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقايد
 الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقام محمودا بقبطه فيه الاق
 لون والاخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
 ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
 على ابراهيم انك حميد مجيد وما يوتر في تعقيب الصلوة وتكثر الشا
 عى اهل البيت وغيرهم كثير وقوله والسلام كما قد علمتم هو ما
 علم في التشهد من قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي التشهد
 على السلام على النبي الله ورسوله السلام على رسول الله السلام
 على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين من آمن بالله
 منهم ومن شهد اللهم اغفر لمحمد وتقبل شفاعته واغفر لاهل
 بيته واغفر لولاءه واولاده وارحمهم السلام علينا وعلى عبا
 دالله الصالحين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
 جاء في الحديث عن علي الله عما للنبي صلى الله عليه وسلم بالغفران
 وفي حديث الصلوة عليه ايضا قبل الدعاء له ايضا بالرحمة ولم
 يات في غيره من الاحاديث المرفوعة المعروفة وقد ذهب ابو عمر بن
 عبد البر وغيره الى انه لا يدعى للنبي عليه السلام وانما يدعى له
 بالصلوة والبركة التي تختص به ويدعى لغيره بالرحمة والشفقة
 وقد ذكر ابو محمد بن ابي زيد في الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم اللهم ادع وال محمد كما دعت على ابراهيم وعلى ابراهيم
 ولدتان هذه في الصحيح وسميته قوله في السلام السلام عليك

ايها النبي ورحمة الله وبركاته فضيلة الصلوة على النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم والتسليم عليه والدعاء له شانهما
 محمد بن الشيخ الضاع من كتابه حديثنا القاضي يونس بن يعقوب
 حديثنا ابو بكر بن معاوية حديثنا الفتاوى حديثنا سويد بن نصر حديثنا
 عبد الله بن حبيب بن شريح قال اخبرني كعب بن علقمة الله سمع عبد
 الرحمن بن حبيب بن مولى نافع الله سمع عبد الله بن عمر يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
 ما يقول وصلوا على قائده من صلى على مرة صلى الله عليه عشرين
 سوا الى الوسيطة فانها منزلة في الجنة لا ينفي الا بعد من عبا
 دالله وارحمهم ان يكون انا هو فمن سئل الى الوسيطة حلت عليه
 الشفاعة وروى انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرين
 وحدا عنه عشرين خطيئة وفي رواية عشرين درجاة وفي رواية وكبت
 له عشرين حسنة وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و
 سلم ان جبريل ناداني فقال من صلى عليك صلاة صلى الله عليه
 عشرين درجاة عشرين درجاة ومن رواه عبد الرحمن بن عوف
 عنه عليه السلام لغيت جبريل عليه السلام فقال اني
 ابشرك ان الله يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى
 عليك سلمت عليه ونحوه من رواية ابي هريرة وسالك بن اوس
 بن محمد بن ابي عبيد الله بن ابي طلحة وعن زيد بن ابياب قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قللا اللهم صل على محمد وآله
 المنزل المقرب عندك يوما القيمة وجبت له شفاعتي وعن ابن
 مسعود انهما التاسين يوم القيمة اكثرهم على صلاة وعن ابي

هريرة رضي الله عنه عنه عليه السلام من صلى على في كتاب
 لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وعن
 عامر ابن ربيعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
 صلى على صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى على فليقل من ذلك
 او اكثر وعن ابي بن كعب كان رسول الله صلى الله تعالى عليه و
 سلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جات
 الراجفة تتبعها الزادفة جاء الموت بما فيه فقال ابي بن كعب يا
 رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكلما اجعل لك من صلاتي قال ما
 شئت قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال النصف
 قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال الثلثين قال ما شئت
 وان زدت فهو خير لك قال يا رسول الله فاجعل صلاتي كلها لك
 قال ان تكفي ويغفر ذنبك وعن ابي طلحة دخلت على النبي صلى الله
 عليه وسلم اتريت في بيشرو طلاقه ماله اده قط فمسأله
 فقال وما يمنعني وقد خرج جبريل انفا فاني ببشارة من ربي
 ان الله يفشي اليك ابشرك الله ليس احد من امتك يصلي عليك
 الا صلى الله عليه وسألكه بها عشرا وعن جابر بن عبد الله رضي
 الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء
 اللهم رب هذه الدعوة القامة والصلاة القائمة ان تجهد الوسيلة
 والفضيلة وابشع مقام محمودي الذي وعدته حلت له الشفاعة
 يوم القيمة وعن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال من قال حين
 يسمع المؤذن وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
 محمد عبده ورسوله رضي الله بآله وبنوا محمد ورسولا وبالاسلام
 ديننا غفر له وروى ابن وهب ان النبي صلى الله تعالى قال من سلم على

عشرة فكلما عتق رقبة وفي بعض الانبار يردن على اقوام لا يعرفون
 بكثرة صلواتهم على ابي الخضر ان يجاؤم يوم القيمة من اهل السما
 واطمنوا اكثر على صلاة وعن ابي بكر الصلة على النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم يحق للذنوب من الماء البارد والبارد والسلام عليه
 افضل من عتق الرقاب **فضل** من لم يصلي على النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم والله **حدثنا** القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله **حدثنا**
 ابو الفتح بن خيرو و ابو الوليد بن الصيرفي **الا حد ثنا** ابو يعلى **حدثنا**
 الشيخ **حدثنا** محمد بن محبوب **حدثنا** احمد بن ابراهيم الدورقي **حدثنا**
 ابراهيم بن ابراهيم عن عبد الرحمن ابن اسحق عن سعيد بن سعد عن ابي
 هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 من صلى على رجل ذكوت عنه فلم يصلي على ورع ثم ان رجل دخل رمضان
 ولم يصلي على رجل ان يغفر له ورع ثم ان رجل ادرك عند اميراء الكبر فم يد
 عليه الجنة فان عبد الرحمن واخوته قالوا احدهما وفي حديث
 عمران النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقا
 ل امين فسأله معاذ عن ذلك فقال ان جبريل صلى الله عليه وسلم اتاني
 فقال يا محمد من سميت بين يدي فلم يصلي عليك فان قد دخل النار فابعد
 الله قل امين فقلت امين وقال من ادرك رمضان فلم يقبل منه مثل
 ذلك من ادركه ابو يد او احد هما فلم يترهما فم مثله وعن علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه عليه الصلاة والسلام انه قال النبي الذي
 ذكوت عنه فلم يصلي على وعن جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهما
 قال فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان النبي كل النبي من
 ذكوت عنه فلم يصلي على وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابو القاسم
 صلى الله تعالى عليه وسلم انما قوم جلسوا تجلسا ثم تفرقوا قبل ان

يذكر والله ويصلوا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت
 عليه من الله نعمة ان نشاء عذبه وان نشاء غفر له وعن
 ابن هزيمة من نسي الصلاة على النبي طريق الجنة وعن قتادة عنه
 عليه السلام من الجفاء ان اذكر عند الرجل فاصلي على وعن
 جابر عنه عليه السلام ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا عنه
 على غير صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا عن اثنين
 من نوح الحقة وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا تجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم
 الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب
 حكي ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على
 النبي صلى الله عليه وسلم ثمرة في المجلس اخرا عنه ما كان في ذلك
 المجلس **فصل** في تخصيصه عليه السلام بتبليغ صلاة من صلى
 عليه وسلم من الامام حدثنا القاضي ابو عبد الله التميمي حدثنا الشيخ
 بن محمد حدثنا ابو عمر الحافظ حدثنا ابن عبد المؤمن حدثنا ابن
 داسمة حدثنا ابو داود حدثنا ابن عوف حدثنا المقرئ حدثنا
 حيوة عن ابي صفير جريد بن زياد عن يزيد بن عبد الله بن ابي قسيبة
 عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ما من احد يسلم على الارادة الله على راسي حتى ارده عليه السلام
 وذكر ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على بابي بلغته
 وعن ابي سعيد ان الله ملائكة سياحين في الارض يملكون عن
 اسمي السلام ونحوه عن ابي هريرة وعن ابن عمر عن ابي هريرة
 عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة

احدا لا يصلي على الا عرضت صلاة على حين يقع منها وعن
 احمد رضي الله عنه عليه السلام حيث ما كنتم فاضلوا على
 فان صلوتكم بتلفي عن ابي عباس ليس احد من امته قد صلى
 الله تعالى عليه وسلم يسلم عليه ويصلي عليه الا بقلعة وذكر
 بعضهم ان العبد اذا صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرض
 عليه اسمه وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما اذا دخلت المسجد
 فسلمت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان رسول الله صلى
 تعالى عليه وسلم قال لا تتخذوا بيته عيدا ولا تتخذوا بيوتكم بيوتا
 وصلوا على حيث كنتم فان صلوتكم بتلفي حيث ما كنتم وفي
 حديث اوس اكنوا على من الصلاة يوم الجمعة فان صلوتكم
 معوضه عنا وعن سليمان بن سعيد رايته النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون
 عليك انفقهم سلامهم قال نعم واد عليهم وعن ابن شهاب
 بنفا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكنوا من الصلاة
 على في ليلة الزهراء اليوم الا زهر فاقموا زيارتان عنكم وان لا في
 لا كل الاجساد الانبياء وما مسلم يصلي على الاجساد اسلك
 حتى يوق بها الى كرسيه حتى الله ليقول ان فلانا قال كذا وكذا
 صلى الله تعالى عليه وسلم **فصل** في اختلاف في الصلاة على
 غير النبي صلى الله عليه وسلم وسأله الانبياء عليه السلام
 قال القاضي رحمه الله تعالى عايناه اهل العلم متفقون على جواز
 الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس ان الله لا
 يجوز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه انه لا ينبغي
 الصلاة على احد الا النبيين وقال سفيان بن ابي صالح في الصلاة على النبي ووجدت

بخط بعض شيوخ مذهب مالك رحمه الله تعالى الله لا يخفى
 ان يصلي على احد من الانبياء سوى النبي محمد صلى الله عليه
 وسلم وهذا غير معروف من مذهبه وقال مالك في البسوط
 لمجي ابن اسحق اكره الصلاة على غير الانبياء وما يذهب لنا ان نتفق
 ما امرنا به قال لمجي بن يحيى لمست اخذ بقوله ولا بأس بالصلاة
 على الانبياء كائنه وعلي غيرهم واجتبه حديث ابن عمر وعاصم
 حديث تعليم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة عليه و
 فيه وعلى ابيه وعلى له وقد وجدت معلقا عن ابي عبد الله الفار
 سجدي عن ابن عباس كراهة الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال وبه يقول ولو لم يكن يستعمل فيها معنى وقد روى
 عبد الرزاق عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا
 على انبياء الله ورسوله قاله بعضهم كما بعثني والاسانيد عن ابن
 عباس ليلة الصلاة في لسان العرب يعني الترخيم والدعا وذلك
 على الاطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح واسبغ وقد قال تعالى هو
 الذي يصلي عليكم وملائكته اياه وقال اخذ من اسو الهدي
 فة تظهرهم وتركيهم بها وصل عليهم الآية وقال ابلان عليهم صلوا
 من ربهم ورحمتهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على ابي
 اوفى وكان اذا ناء قم بصدقة فقال اللهم صل على فلان وفي حديث
 الصلاة اللهم صل على محمد وعلى ابي عبد الله وذريته وفي اخره على
 محمد قبل ان يبعده وقبل ان يبعده وقبل الانبياء والرحمة والعشيرة وقبل
 ان الرسل ولده وقبل قومه وقبل اهله الذين حرمت عليهم الصلاة
 وفي رواية انس سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن النبي
 قال كل لقي لمجي على مذهب الحسن ان المراد بال محمد محمد نفسه

فانه كان يقول في صلاة على النبي الله اجعل صلواتك وبركاتك
 على محمد اية يريد بنفسه لانه كان لا يحل بالقرض وياق بالنقل
 لان القرض الذي امر الله به هو الصلاة على محمد نفسه وهذا مثل
 قوله عليه السلام لقد اوفى من ما راك من من اميرال داود يريد
 مؤيد داود وفي حديث ابن حميد الساعدي في الصلاة اللهم
 صل على محمد واذا وجد وذريته وفي حديث ابن عمر انه كان يصلي
 النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر ذكره مالك في الموطأ
 من رواية يحيى بن الزناد لسي والصحاح من رواية غيره ويدعوا لابي بكر
 وعمر وروى ابن وهب عن انس بن مالك كانه دعوا لاصحابنا
 بالغيب فيقول اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم ابرار
 الذين يقومون بالليل ويصومون بالنهار قال القاضي والذي ذهب
 اليه المحققون واسم اليه ما قاله مالك وسفيا رحمة الله تعالى
 وروى عن ابن عباس واخراجه غير واحد من الفقهاء والمتكلمين
 انه لا يصلي على غير الانبياء عند ذكرهم بل هو شيء يتفرقه الانبياء
 فوهم الله وتوهم كما يحق لله تعالى عند ذكره بالتزوية والتقدير
 والتعظيم ولا يشاء ذكره فيه غيره كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله
 عليه وسلم واساترة الانبياء بالصلاة والتسليم ولا يشاء
 فيه سواه كما امر الله تعالى به بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما
 وذكر من سواه من الائمة وغيرهم بالغفران والرضا قال
 الله تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
 وقال الذين اتبعوهم يا حسرتنا وقالوا يا حسرتنا يا حسرتنا
 رضي الله عنهم وبما فعلوا امر لم يكن معروفا في الصدق الاول
 كما قال ابو عمر انهما احدثا الرافضة والمشيعة في بعض

الائمة فشاركهم عند الذكر لعمدة الصلاة وسأوه هربا لئلا ياتيهم عليه وسلم في ذلك وايضا فان الله سبحانه اهل البيت مني عند قبر
مخالفتهم فيما ائتمروه من ذلك وذكر الصلاة على الال والازواج
مع النبي صلى الله عليه وسلم بحكم التبع والاضافة اليه لا على التخصيص
وصلاة النبي على من صلى عليه بحكم التبع والاضافة اليه لا على التخصيص
فيما معنى التعظيم والتوقير فالواو فقلنا لم يعمدوا دعاء الرسول بل
كدها بعضكم بعضا فكذلك يجب ان يكون الدعاء له تعالى الدعاء
الناس بعضهم لبعض وهذا اختيار الامام ابى المظفر الاسفندياري
من شيوخنا وروى عن ابو عمر بن عبد البر **فصل** في ذكر زيادة قبر
عليه السلام وفضيلة من زاده وسلم عليه وكيف عليه وبلغوا
وزيادة قبر عليه السلام ستنة من المسلمين مجتمع عليها
فضيلة زغب فيها روى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي ومن
الناس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من زارني في المدينة محتسبا كان في جوارى وكنت له شفيعا
يوم القيمة وفي سنة ثمان من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي
وكره مالك ان يقال ذرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم واختلف
في معنى ذلك فقيل كراهة الاسم لما ورد من قوله عليه السلام لو
الله زارات القبور وهذا برده قوله من زار قبري فقد اطاع اسم
الزيارة وقيل لان ذلك لما قيل ان الزاير افضل من المزور وروى ايضا
ليس بشيء اذ ليس كل زاير بهذه الصفة وليس هو ما وقد ورد
في الحديث اهل الجنة زيارتهم لرؤيتهم ولم يمنع هذا النقل في
حقه قال ابو عمر انما كان ان يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى

الله عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك بينهم بعضهم لبعض وكره
تسوية النبي صلى الله عليه وسلم وكره تسوية النبي صلى الله عليه
وسلم مع الناس بهذه النقط وان يخص بان يقال سلمنا على النبي
صلى الله عليه وسلم وايضا فان الزيارة متباحة بين الناس ولو
جب شد المصلي الى قبره صلى الله عليه وسلم يريد بالوجوب هنا
جوب تدب وترغب وتأكيد والا في عندى ان منعه وكراهة مالك
له لاضافته الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم والله لو كان زونا النبي
صلى الله عليه وسلم لم يكرهه لقوله عليه السلام لا تقبل قبري
وشايع بعدى شند غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مسا
جدا في اضافة هذه النقط الى القبر والشبهة بفعل ذلك قطعها
لذا روي وجسما لله والله اعلم قال سمعني بن ابراهيم الفقيه وماله
يزل من شأن من حج المروءة بالمدينة والقصد الى الصلاة في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتميز برك بركه ووضعه ومنه
وقب من مجلسه وسلاسل يديه وموطى قد سبه والعود الذي
كان يستند اليه وينزل جبريل بالوسح فيه عليه وبين عمره وقصده
من القضاة بقية ائمة المسلمين والاعتبار بذلك كله وقال ابن ابي
فديك سمعت بعض من ادرك بقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي
صلى الله عليه وسلم قتل هذه الامة ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم
قال صلى الله عليك يا محمد من يقولها سبعين مرة تاده ملك صلى الله
عليك يا فدون ولم تستقط له جلاحة وعن يزيد بن ابي سفيان
المختصري قد مت علي عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال في الشك
حاجبة اذا التبت المدينة سترى قبري النبي صلى الله عليه وسلم

فافواه من التسليم قال غير وكان يود اليه البريد من الشام قال
 بعضهم رايته انس بن مالك اتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف
 فرفع يده حتى ظلمت افة افتتح الصلاة فسب على النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم انصرف وقال مالك في رواية بن وهب اذا سب
 على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجه القبر لا في
 القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده وقال في المبسوط
 لا يراى الا يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا ولكن
 يسلم او يمضي قال ابن ابي مليكة من احب ان يقوم وجاء النبي
 صلى الله عليه وسلم فليجعل القصد بل الذي في القبلة عند القبر
 على راسه وقال نافع كان ابن عمر يسلم على القبر رايته مائة
 مرة او اكثر يعني الى القبر فيقول التسليم على النبي التسليم على ابي
 بكر التسليم على ابي ثم ينصرف وفي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى
 للنبي انه كان يقف على القبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي
 على النبي صلى الله عليه وعلى ابي بكر وعمر وعنده ابن القاسم
 والقعبي ويدعوا الابن بكر وعمر قال مالك في رواية ابن وهب يقول
 المسبب التسليم عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته في المبسوط
 ويسلم على ابي بكر وعمر قال القاضي ابو الوليد الباجي وعنده في رواية
 عول النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلاة ولا يركع ولا يركع
 في حديث ابن عمر من الخلاف وقال ابن جبيب ويقول اذا دخل
 مسجد رسول الله صلى الله تعالى بسم الله وسلام على رسول الله
 عليه السلام التسليم علينا من ربنا وصلى الله وسلام على
 محمد وآله اغفر لي ذنوبي واقطع لي ارباب رحمتك وجنتك و
 واحفظني من الشيطان الرجيم ثم اقصد الى التروضة وهي

ما بين القبر والنبي فادرك فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر محمد الله
 فيها وتسئله تمام ما سوجت اليه والعون عليه وان كانت د
 كانه في غير التروضة اجزاك وفي الوضة افضل وقد قال
 عليه السلام ما بين بيني وبينك روضة من رياض الجنة ومنبري
 على ترعة من ترعة الجنة ثم تقف بالقبر متواضعا متوقفا وصلي
 على النبي صلى الله عليه وسلم وتثني بما يحضرك وتسلم على ابي بكر
 وعمر وتدعوا لهما واكثر من الصلاة في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم بالليل والنهار ولا تنع ان تاتي مسجد فناء وقبور الشهداء
 اقول مالك في كتاب محمد ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اذا
 دخل وخرج يعني المدينة وفيها بين ذلك قال محمد واذا خرج
 يجعل اخر عهده الوقوف بالقبر وكذلك من خرج مسافرا
 او روى ابن وهب عن قاطبة بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد ففضل
 على النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي واقطع لي ارباب
 رحمتك واذا خرجت ففضل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل
 اللهم اغفر لي ذنوبي واقطع لي ارباب فضلك وفي رواية اخرى
 فليسلم مكان فليصل فيه ويقول اذا خرج اللهم في استسلك
 من فضلك وفي اخرى اللهم احفظني من الشيطان الرجيم
 وعن محمد بن سيرين كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد
 صلى الله وسلاما فليسلم على محمد التسليم عليك ايها النبي ورحمة
 الله وبركاته بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا وعلى الله
 توكلنا وكانوا يقولون اذا خرجوا مثل ذلك وعن قاطبة
 رضي الله عنهما ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل

المسجد قال صلى الله عليه وسلم ذكر مثل حديث فاطمة قبل
هذا وفي رواية حماد بن عيسى وصلى الله على النبي صلى الله عليه وسلم
وذكره وفي رواية بسند صحيح على رسول الله وعن غيره
ها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا دخل المسجد قال
اللهم افتح لي أبواب رحمتك ويستتر في أبواب رزقك وعن أبي هريرة
رضي الله عنه إذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
التي تفتح لي وقال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخول المسجد
وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبور وإنما ذلك للقبور وقال
فيه أيضا لا بأس لمن قدم من سفر أو خرج إلى سفر أن يقف على قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فليصل عليه ويدعو له فلا يكره وعرف في ذلك
ناس من أهل المدينة لا يقدرون من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك
في اليوم مرة أو أكثر وما وقفوا في الجملة أو في الأيام مرة أو مرتين وأكثر
عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني هذا عن أحد
من أهل القبة ببلدنا فتركه واسمع ولا يصلح أخرجه الإمام
الصلح أولها ولم يبلغني عن أول هذه الآية وصدرها أنه كان يفعلون
ذلك ولكن الآن جاء من سفر وأراد قال أبو القاسم ورايت أهل المدينة
إذا خرجوا منها ودخلوها أتوا القبر المقدس وسلموا وقال ذلك
رائي قال الباجي ففرق بين أهل المدينة والقبور لأن القبور قصدوا
لذلك وأهل المدينة مشغولون بها في قصدوا من أجل القبر والتسليم
بها وقال عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد الله عز وجل
الله على قوم أعزوا قبور أنبيائهم مساجد وقال لا تجعلوا قبوري
عبدا ومن كانا بنسب بن سعيد الهندي وقف بالقبور فلا يصح
ولا يمسسه ولا يقف عنه طويلا وفي العتبة بيده والركن قبل السلام

103
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وأوجب موضع النقل فيه صلى
الله عليه وسلم حيث العود والمخلوق واما في الفريضة
فالتقدم إلى الصفوف والنقل فيه للقبور واجب إلى من الشغل في
البيوت **فصل** فيها يلزم من دخول مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
سلم من الأدب سوى ما قدمناه وفضلته وفضل الصلاة فيه
وفي مسجد مكة وذكر قبره ومنبره وفضل سكنى المدينة ومكة
قال الله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه
روى أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي مسجد هو قال
مسجدي وهو قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك
بن أنس وغيرهم وعن ابن عباس الله مسجد فيا **حد ثنا** هشام بن
أحمد القفقي يقرأ عليه قال **حد ثنا** الحسين بن محمد الحافظ **حد ثنا**
أبو عمر الترمذي **حد ثنا** أبو محمد بن عبد المؤمن **حد ثنا** أبو بكر بن داسه
حد ثنا أبو داود بن مسدد **حد ثنا** أسفيان بن الزهري عن
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لا تشبه الرجال إلا في ثلاثة مساجد مسجد أشعرهم و
مسجدي وهذا المسجد الأقصى وقد تقدمت الآثار في الصلاة
والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد وعن
عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا
دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه
القديم من الشيطان الرجيم وقال مالك رحمه الله سمع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه صوتا في المسجد فذهب صاحبه فقال من
أنت فقال رجل من ثقيف قال لو كنت من هاتين القريتين لأد
بنا أن مسجدنا لا يرع فيه القصور قال أحمد بن مسleme لا ينبغي

لاحدان بعد المسجد يرفع الصوت ولا يثنى من الاذى وان ينزهه
يكوه قال القاضي حكي ذلك كله القاضي اسمعيل في مبسوطه في باب
فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون على
حكم سائر المسجد هذه الحكم قال القاضي اسمعيل وقال محمد بن
مسلمه ويكوه في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم الجهر على
المصلين فيما يخالط عليهم صلاة وهم وليست مما يختص به المسا
جد ورفع الصوت فيكم رفع الصوت بالتلبية في مسجد الجماعات
الا المسجد الحرام ومسجد نبينا صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة
عند عليه السلام صلاة في مسجد هذه افضل من الف صلاة
فيما سواه الا المسجد الحرام قال القاضي اختلف الناس في معنى
هذا الاستثناء على اختلافهم في المقاصلة بين مكة المشرفة
والمدينة الشريفة فذهب مالك في رواية اشهب عنه وقال
ابن نافع صاحب جملة جماعة اصحابه الى ان معنى الحديث ان الصلاة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة في
سائر المساجد بالفصادة الا المسجد الحرام فان الصلاة في
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة في بقية الف
واحتجوا بما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلاة في المسجد
الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه فثاني فضيلة مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم بتسعا ثلثة على غيره بالف وهذه
مستنبط على تفصيل المدينة على مكة على ما قد سناه وهو قول عمر بن
الخطاب ومالك واكثر المدنيين وذهب اهل الكوفة ومكة الى
تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب وابن جبير من اصحاب
مالك ومكاه الساج عن الثقات في وحلوا الاستسناة في الحديث

المقدمة على ظاهره وان الصلاة في المسجد الحرام افضل واحتجوا
بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابو هريرة
بوجه وفيه وصلة في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجد هذه
بمائة صلاة وروى قتادة مثله في فضل الصلاة في المسجد الحرام
على هذا في الصلاة في سائر المساجد بمائة الف ولا خلاف ان ما
فتح فيه افضل بقاء الارض قال القاضي ابو الوليد الباجي الذي يقتضيه
الحديث بخالفه حكم مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه حكمها مع
المدينة وذهب الطحاوي ان هذه التفصيل انما هو في صلاة القرض
وذهب مطوف من اصحابنا الى ان ذلك في التاقله ايضا قالوا
بحدوثه من جملة ورمضان خبر من رمضان وقد كرهه الزقاق
في تفصيل رمضان بالمدينة على غير ما حد يشاعرو وقال عليه السلام
ما بين بيني وبينكم روضة من رياض الجنة ومثله عن ابي هريرة في
مسجد وزاد ومثري على حوض وفي حديث اخر من يري على رعدة من
نوع الجنة قال الطبري في معينان احد هما ان المراد بالبيت بيت
سككاه على القاهر مع الله روى ما يند بين جبري ومثري والثاني
ان البيت هنا القبر وهو قول زيد بن اسلم في هذا الحديث كما روى
بن جبري ومثري قال الطبري واذا كان قبور في بيته انفتحت معاني
الروحانيات ولم يكن بينهما خلافا لان قبور في حجرته وهو بيته وقوله
ومثري على حوضي قبل يحمل الله منبره بعينه الذي كما في الدنيا وهو
الاضطر والثاني ان يكون له هناك منبر والثالث ان قصد منبره
والخامس رعدته الملائكة الاعمال الصالحة بورد المحوس ونوجب
الشرب منه قاله الباجي وهو روضة من رياض الجنة يحمل معين
لحدوها الله يوجب لذلك وان الادعاء والصلاة فيه تستحق ذلك

من التواب كما قيل الجنة تحت ظلال السبوف والثاني ان تلك البقعة
قد ينقلها الله فيكون بالجنة بعينها قاله وادي ودوي وعرو جماعة
من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة لا يصير على اهل
نها وشدة لها احد الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وقال
فيمن شمل عن المدينة خبره لوكنا نوايعلون وقال انما المدينة كالكم
تنفي خبثها وتضع طيبها وقال لا يخرج احد من المدينة رغبة
عنما لا بد لها الله خيرا منه وروى عنه عليه السلام من ما في
احد ثمانين حاشا ومهر ابعثه الله يوم القيمة لاحسن عليه
والاعذاب وفي طريق اخر يبعث من الامنين يوم القيمة وعن ابن
عمر من استطاع الا يموت بالمدينة قبلت بها فاني استغفر من موت
بها وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة الى قوله انا
قال بعض المفسرين استامن النار وقبل كان يا من من القلب من
احد حد ثمانين حاشا في اهلها هلية وهذا مثل قوله واذ جعلنا
البيت مشابة للناس وامنا على قول بعضهم وحكي ان قوم ما اتوا
سعدوا الخولا في بالمتستين فاعلموا ان كاسه قتلوا رجلا
واضربوا عليه النار طول الليل فلم تغل فيه وبقي بعض اليدن فقال
لعله حج ثلاث حج قالوا نعم قال حديث ان من حج سحرة اذى لرضه
ومن حج ثمانية دبر ربه ومن حج ثلاثة حج حرم الله شعوه وثمن
على النار ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال
مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمتك وفي الحديث
عنه عليه السلام ما من احد يدعوا الله عند النكاح الا اسود
الا استجاب الله له وكذلك عند الميزاب وعند عليه المشاهدة
من صلى صلف لقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

157
وحشر يوم القيمة من الامنين قوات على القاصي الحافظ
الى عاصم الله حدك ابو العباس العذري قال حد ثنا ابو
سامة محمد بن احمد بن محمد الصوري حد ثنا الحسن بن زيد بن
سموت ابا الحسن محمد بن الحسن بن راشد سمعت ابا بكر محمد بن ادريس
سمعت الحميدي سمعت سفيان بن عيينه قال سمعت عمر بن
ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما دعا احد بشئ في هذا الملتزم الا استجيب له قال ابن عباس
سواء دعا دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجيب لي وقال عمر بن
ديناد وانا في دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
من ابن عباس الا استجيب لي وقال سفيان وانا في دعوت
الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت ابن عمر والا استجيب لي قال
الحميدي وانا في دعوت الله بشئ في هذا الا استجيب لي منذ
سمعت هذا من سفيان وقال محمد بن ادريس وانا في دعوت الله
بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدي الا استجيب لي
قال ابو الحسن محمد بن الحسن وانا في دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ
سمعت هذا من محمد بن ادريس الا استجيب لي قال ابو اسامة
وما افكر الحسن بن زيد بن ربيع قال فيه شيئا وانا في دعوت الله بشئ
في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن زيد بن ربيع الا استجيب
لي من امر الله ثوبا وانا رجوا ان سجايا لي من امر الاخوة قال العذري
وانا في دعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن
بن زيد الا استجيب لي قال ابو علي وانا فقد دعوت الله فيه يا شيئا كثيرة
فاستجيب لي بعضها وارجو من سعة فضله ان يستجيب لي

بقية ما قال القاضى ابو الفضل رحمه الله ذكرنا منذ من هذه .
 النكت في هذا الفصل وان لم تكن من الباب لتعلقها بالفصل
 الذى قبله حرصا على تمام الفائدة واحدة الموفق للصواب برحمته
 القسم الثالث فيما يجب ان يتبين صلى الله تعالى عليه وسلم وما
 يستحيل شفعه او يجوز عليه وما يمنع او يصرح من الاحوال
 البشرية ان يضاق اليه قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد
 خلت من قبله الرسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وقال
 ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل واتمه
 صدقته كما ناياكلون الطعام وقال وما ارسلنا قبلك من الرسل
 الا انهم لياكلون الطعام ويمشون فى الاسواق وقال قل انما انا
 بشر مثلكم يوشى الى الاله فمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر
 الانبياء من البشر ارسلوا الى البشر ولولا ذلك لما طاق الناس
 مقارنتهم والقبول عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى ولو جعلناه
 ملكا لجعلناه رجلا ولولا ذلك لما طاق الناس مقارنتهم
 ومخاطبتهم اذ لا يطيقون مقارنته الملك ومخاطبته رؤيته اذ
 كان صورته وقال قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئن
 لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لولا انهم فى نسخة الله ابر
 سال الملك الامن هو من جنسه ومن خقه الله تعالى واصطفاه
 وقواه على مقارنته كالانبياء والرسل وساطع بين الله تعالى وبين
 خلقه يلقونهم وامراء ونواهيهم وعدو يعرفونهم بما لم يعلموه
 من امره وخلقته وجلاله وسلطانه وجبروته وملكوته فقلوا
 هو هير واجسادهم وتبنيهم متصفه باوصاف البشر طرائى عليها
 ما يطرئ على البشر من الاعراض والاسقام والموت والقنا ونفوت

الانسانية وارواحهم متصفه باعلام اوصاف البشر
 متعلقه بالماله الاعلى متشبهه بصفات الملائكة سلبه من
 المنقذين والافات لا يلحقها غالبها عن البشرية ولا ضعف لا
 لسانه اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية كطوبى لهم
 لما طاقوا اخذهم الملائكة ورويتهم ومخاطبتهم ومخاطبتهم
 كما لا يطيق غيرهم من البشر ولو كانت اجسادهم وظواهرهم
 هم متشبهه بنفوس الملائكة ونجدهم صفات البشر لما طاق
 البشر ومن ارسلوا اليهم لمخاطبتهم كما تقدم من قول الله تعالى
 فجعلوا من جهة الاجسام والقلوب اهرع البشر ومن جهة
 الارواح والى اطن مع الملائكة كما قال عليه السلام ركن
 متخذ من اثنى خليله لا متخذت ابا بكر خليله ولكن اخوة
 الاسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال تمام عيناى ولا
 بنام فليس وقال انى لست كخبيثكم انى اظلم بظننى ربي ويسبقنى
 فواظنهم متشبهه عن الافات مطهرة من التقاضى والاعتد
 لان وهذه جملة من تكفى بضمونها كل همة بل اكثر يحتاج الى بسط
 وتفصيل عما يأتى به بعد هذا فى البابين بعون الله وهو حسبي
 ونعم الوكيل الباب الاول فيما يخص بالامور الدينية والكلام فى عصمة
 نبينا وسائر الانبياء صلوات الله عليهم قال القاضى ابو الفضل
 رضى الله عنه اعلين الطوارى من التغييرات والافات على احاد البشر
 لا تخلو ان تطوار على جسمه او على حواسه بغير قصد واختيار
 كالامراض والاسقام او تطوار بقصد والاختيار وكله فى
 الحقيقة وفعل ولكن جرى رسم المشايخ بتفصيله الى ثلاثة انواع
 عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالحوارج وجميع البشر

فقلوا عليهم الافات والفتن بالاختيار وبغير الاختيار
 في هذه الوجوه كلها والبتى صلى الله عليه وسلم وان كان من
 البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على جبلته البشر فقد قامت
 البراهين القاطعة ونمت كلمة الاجماع على خروجه عن حجة
 وتزبيده عن كثير من الافات التي تقع على الاختيار كما عرفت
 ان شاء الله تعالى فيما ناتي به من تفصيل **فصل في** حكم عقد
 قلب النبي صلى الله عليه وسلم من وقت نبوته قال المؤلف رحمه
 الله اعلم بخفا الله وانك توشقه ان ما تعلق منه بطريق التوحيد
 والعلم بالله ورضائه والايان به وبما اوصى اليه فعلى غاية المعرفة
 ووضوح العلم واليقين والانتفاء عن الجهل بشئ من ذلك او الشك
 او التريب فيه والعصمة من كل ما يضاد المعرفة بذلك واليقين هذا
 ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة ان
 يكون في عقود الانبياء سواه ولا يعترض على هذا بقول ابراهيم عليه
 السلام قال بلى ولكن ليطهرن قلبي ان لم يشك ابراهيم في اخيار الله
 تعالى له باحيا الموقى ولكن اراد طمانينة القلب وترك المنازعة
 المشاهدة الاحياء فحصل العلم الاول بوقوعه واراد العلم الثاني
 بكيفيةه ومشاهدته **الوجه الثاني** ان ابراهيم عليه السلام
 انما اراد اختيار متزنته عند برته وعلم اجابته دعوته بسؤال
 ذلك من برته فيكون قوله ولم ينس من اى تصديق بمنزلة تلك
 منى وخلتك واصطفاك **الوجه الثالث** انه سال زيادة
 يقين وقوة طمانينة وان لم يكن في الاول شك اذ العلوم
 الضرورية والنظرية قد تنفاضل في قوتها وطريقتا الشكوك
 على الضروريات تمنع وتجوز في النظريات فادارة الانتقال من

النظر

من النظر والنجى الى المشاهدة والبرق من علم اليقين الى عين اليقين
 فليس الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل بن عبد الله سال كشاف
 غطاء الغيان ليزداد بتور اليقين تمكنا في حاله **الوجه الرابع**
 انه لما اخرج على المشركين باذن ربه يحيى ويميت طلب ذلك من ربه
 ليصح احتجابه عيانا **الوجه الخامس** قول بعضه هو سؤال
 على طريق الادب ليصح المراد اقدرك على احيا الموقى وقوله ليطهرن
 قلبي عن هذه الامنية **الوجه السادس** انه ادى من نفسه الشك
 وما شك ولكن ليحارب فيه راد قربة وقول بيتا عليه السلام اسق
 بالشك من ابراهيم فليان يكون ابراهيم شك وابعاد للنواطر
 الضعيفة ان نظن هذا ابراهيم اى نحن موقنون بالبعث واحيا
 الله الموقى فلو شك ابراهيم لكنا اول بالشك منه اما على طريق
 التواضع والاشفاق ان حملت قصة ابراهيم على اختيار حاله
 او زيادة يقينه فان قلت فامعنى قوله فان كنت في شك مما اترقنا
 اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك الامنين فاحذر رغبك
 قبلك ان تطرب اليك ما ذكره فيه بعض المفسرين عن ابن عباس
 او غيره من انبات الشك من النبي صلى الله عليه وسلم فيما اوصى
 اليه والى من البشر فقل هذا لا يجوز عليه جملة بل قد قال ابن عباس
 لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسئل ونحوه عن ابن جبير
 ونحن نحكي فتاوى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما اشك
 ولا اسئل وعامة المفسرين على هذا واختلفوا في معنى الآية فقبل
 المواد باجماع الشك ان كنت في شك الآية قالوا وفي السورة
 نفسها ما دل على هذا التاويل قوله قل يا ايها الناس ان كنتم في شك
 من ديتي الآية وقيل المراد بالخطاب العرب وغير النبي صلى الله عليه وسلم

كما قال ابن ابي عمير لم يسمع عنك الاية الخطابة له والمراد غيره
ومثله فادرك في مربة مما يعبد هؤلاء ونظيره كثير قال يكون العباد
الانوار تقول ولا تكون من الذين كذبوا بآيات الله وهو عليه السلام
كان المكذب فيما يدعوا اليه فكيف يكون ممن كذب فيما حمله يدل
على ان المراد بالخطابة غيره ومثل هذه الاية قوله الرحمن فنبأنا
بدجبر الماشور ههنا غير النبي صلى الله عليه وسلم نبأنا النبي
والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو الخبر المسئول لا المستخير
السائل وقال ان هذا الشك الذي مر غير النبي صلى الله عليه
وسلم يسئوال الذين يقولون الكتاب انما هو فيها وقصة من اخبار
الام لا فيها دعا اليه من التوحيد والتشريع ومثل هذا قوله تعالى
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية المراد به المشركون
والخطابة مواجعة للنبي صلى الله عليه وسلم قاله القيسي وقيل
معناه رسلنا عن ارسلنا من قبلك فخذف الحاء فترى الكلام
في آياته جعلنا من دون الرحمن الاله الاية على طريق الانكار اي
ما جعلنا احكاما مكينة وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل
الانبياء ليلة الاسراء عن ذلك وكان اشد يقينا من ان يحتاج الى
السؤال قوي الله قال لا اسئال قد اكتفيت قلله ابن زيد وقيل
سئل من ام من ارسلنا هل جازم بغير التوحيد وهو معنى قوله
بجاهد والسيد والفتاة وقتار والمراد بهذا والذي قبله اعلاه
مدعى به الرسل والله تعالى لم يرد في عبادة غيره لاحد من
على مشرك العرب وغيرهم قوله تعالى انما نعبدكم ليقربونا الى الله
وفي ذلك قوله تعالى والذين اتينا هم الكتاب يعلمون الله منزل من
دبتك بالحي فانه يكون من المهمين اي في علمهم انك رسول الله وان

له بغيره ابد لك وليس المراد به شك فيها كوفي اولا الا وقد يكون
ايضا على مثل ما تقدم اي على من استمرى بالحق في ذلك لا يكون من المؤمنين
بدليل قوله في اول الاية اقدبر الله النبي حكما الاية وان النبي صلى الله
عليه وسلم يخاطب بذلك غيره وقيل هو تقريص كقوله تعالى انت
قلت الله اسئال في وافي الدين وقد علم الله انه لم يقل وقيل معناه
ما كنت تشك فنبأنا فزددنا منه دينا الى علمك وبقيتك و
قيل ان كنت تشك فيما شرفناك وفضلناك به فنبأهم عن
صفتك في الكتب ونشر فضائلك وحكي عن ابن عبيدة ان المراد
ان كنت تشك من غيرك فيما اتواك فان قيل لما معنى قوله حتى
اذا استسألتهم الرسول وطلو الله قد كذبوا على قراءة التحقيق قلنا
الغنى في ذلك ما قاله عائشة رضي الله عنها معاذا الله ان نطق ذلك
توسل بربنا وانما معنى ذلك ان الرسول لما استسألوهم اطلقوا
من وعدهم النقص من اتباعهم كذبوه وعلى هذا اكثر التفسيرين
وقيل ان الضمير في اطلقوا عابدين على الاشباع والام على الانبياء وتوسل
وهو قول ابن عباس والنخعي وابن جبر وجاعة من العلماء وبهذا
الغنى في اجماعهم كذبوا بالفتح فلا تشغل بالك من شاذ التفسير
ليسوا من الالباق بمصنوب العلماء فكيف بالانبياء وكذلك ما
ورد في حديث التوبة ومبتداء الوحى من قوله احذ بحجة لقد
خشيت على نفسي ليس معنى الشك فيما اتاه الله بعد رؤية
الملك والى الله خشيت ان لا يحتمل فوته سقاومة الملك واعباء الو
حى في حقه اوتى هو نفسه هذا يدل على ما ورد في الصحيح
الله قال به لقائه الملك او يكون ذلك قبل لقاء الملك واعلام
الله تعالى بالنبوة لاول ما عرضت عليه من العجايب وسلم

عليه السلام والتبريد وبذاته المنا من شير كجاري في بعض طرق
 هذا الحديث ان ذلك كان اولاً في المنام ثم ادى في اللفظة مثل
 ذلك تانيساً له عليه السلام لئلا ينجاه الامر مشاهداً و
 مشافهة فلا تحمله لأول حاله بنية البشور وفي الصحيح عن عبا
 بشة اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
 الوحي الصادقة قالت ثم تحبب اليه الخاء وقالت الى ان جاءه
 الحق وهو في غاد حراء الحديث وعن ابن عباس مكث النبي صلى
 الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة لسمع الصوت ويرى
 القوم سبع سنين ولا يرى شيئاً وثمان سنين يوحى اليه وقد
 روى ابن اسحق عن بعض صحابته النبي صلى الله عليه وسلم قال
 وذكر جوار بفارحز قال فاجابنا وانا نائم فقال اقرأ فقلت ما
 اقرأ وذكرهم عائشة في غطه له واقرانه اقرء باسم ربك لترو
 به قال فانصرف عني وهيب من نومي كأنما صور في قلبي
 ولم يكن بفضل لي من شاعروا مجنون ثم قلت لا تتحدث عني فربش
 بعد البعد لا اعدن الى حالتي من الجبل فلا طرحت نفسي منه فلا
 فلتها فبينما انا عامدة لك اذا سمعت منادياً نادى من السماء
 يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوفقت راسي فاذا جبريل علي
 صورة رجل وذكر الحديث فقد بين لك في هذا ان قوله لما قال
 حديثه وقصته لما اقصداً لما كان قبل لقاء جبريل عليه
 السلام وقبل اعلام الله تعالى له بالنبوة واخلمان اصطفا له
 بالرسالة ومثله حديث عمرو بن شعوبيل الله عليه السلام
 قال احديثني اني اذا خلوت وحدي سمعت نداً وقد حسيت
 والله ان يكون هذا الامر من روية صحابته سلسلة ان النبي صلى

الله تعالى عليه وسلم قال خذ بحجة في لاسمع صوتا وادري صوتاً
 ولتشتي ان يكون في جنون وعلى هذا ايت اول لوصح قوله في بعض
 هذه الاحاديث ان الاعدد شاعروا مجنون والفاظهم
 منها معاني الشك في تصحيح ما رآه والله كان كلمة في ابتداء
 امره وقبل لقاء الملك له واعاد الله له رسوله وكيف وبعض
 هذه اللفاظ لا تصح طرفها واما بعد اعلام الله له ولقائه الملك
 فانه يصح في دريب ولا يجوز عليه شك فيما التقى اليه وقد روى
 اسحق عن شيوخه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يروى
 في مكة من العين قبل ان ينزل عليه فلما نزل عليه القرآن اصابه غم
 ما كان يصيبه فقالت له خديجة او حبه اليك من يرفيك قال اما
 الان فلا وحديث خديجة واختارهم امر جبريل يكشف راسها
 الحديث انما ذلك في حق خديجة لتحقق صحة نبوة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وان الذي يائسه ملك وزول الشك عنها
 لانها قلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ولتختبر هو حاله بذلك
 يا خذ ود في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى عن عروة عن هشام
 عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان ورقة امر خديجة ان تخبر
 حال الامم بذلك وفي حديث اسمعيل بن ابي حكيم انها قالت امر
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابن اهل تستطيع ان تخبر
 لي بعض ما جرى اذ اجاءك قال نعم فلما آجاء جبريل اخبرها فقالت له
 اجلس لي شقياً وذكر الحديث الى اخره وفيه فقالت ما هذا بشيطان
 هذا الملك يا ابن ابي فقلت وابشروا منت به فمعا بدل على انها
 مستنيرة بما فعلت لنفسها ومستظفورة لايمانها لا النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وقول مبرق فترة الوحي فخر النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم إنما بلغنا حونا غدا منه مرارا يتروى من شيوخ
هق الجبان لا يقدح في هذا لأصل لقوله مبر عنه فيما بلغنا
له يستند ولا ذكر وانه ولا من حدث به ولا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قاله ولا يعرف مثله هذا الا من جهة النبي صلى الله
عليه وسلم مع الله فليعمل على الله كان اول الامر كما ذكرناه وانه نقل
ذلك لما اخرجه من تكذيب من بلغه كما ان تعالى فاعلمك بانبع
نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وبصع
معنى هذا الشاويل حديث شرواه مشريك عن عبد الله بن
محمد بن عفيف عن جابر بن عبد الله ان المشركين لما اجتمعوا ابدان
الله وللنفا ورفي نسان النبي صلى الله عليه وسلم وانفق رايهم
علي ان يقولوا الله ساحر شقيذ ذلك عليه وشتمه بل شقاه وقد
ثربها فاناه جبريل فقال يا ايها المدثر يا ايها المرسل وانه خا
ف ان الغفرة لا من وسبب منه فحتم ان يكون عقوبة تفعل
ذلك بنفسه ولم يرد بعد شتمه بانتهى عن ذلك فيعرض به و
نحو هذا ان يونس عليه السلام خشيته تكذيب نومه له بما
وعدهم من العذاب وقول الله تعالى في يونس فظن ان لن نقدر
عليه قال مكي طبع في درجة الله وان لا يقضي عليه مسلكه في
خواجه وقيل حسن ظنه بمولاه الله لا يقضي عليه العقوبة
وقيل نقدر عليه ما اصابه وقد قرئ نقدر عليه بالتستدي
وقيل نواخذة بفضبه وذمابه وقال ابن زيد معنا افطن
ان لن نقدر عليه على الاستفهام ولا يليق ان يظن بنبي ان
يحمل صفة من صفات ربه وكذلك قوله اذ ذهب مقامه
الصحيح مغاضبة لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس والضم

وغبرها لا رتبة اذ مغاضبة الله تعالى معاداة له ومعاداة الله تعالى
ذلك وتعالى كغبر لا يليق بالمؤمنين فكيف الانبياء وقيل مستحيين
من نومه ان يستوه بالكذب او يقتلوه كما ورد في الخبر وقيل مغا
ضبة لبعض الملوك فيما امر به من التوجه الى امره الله تعالى به
على انسان بنى لخر فقال له يونس غيري ائوى عليه متى نغرم عليه
شرح كذلك مغاضبة وقد روى ابن عباس رضي الله عنهما ان
ارسل يونس ونبوه انما كان بعد ان نبذ الحوت واستدل
من الآية بقوله تعالى فنبذناه بالبحر وهو سقيم وابتنى عليه شجرة
من يقطين وادسلناه الى سائله الفاريزيدون الآية ويستدل
ايضا بقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت وذكر القصص ثم قال
فاجنبه ربه فجعله من الصالحين فتكون هذه القضية اذا
قبل نبوه فان قبل فامعنى قوله عليه السلام انه ليغان على قلبي
فاستغفر الله كل يوم وفي طريق في اليوم اكثر من سبعين مرة
فاحذر ان يقع ببالك ان يكون هذا العين وسوسة او
ديبا في قلبه عليه السلام بل اصل العين في هذا ارتضى القلب
ويقتضيه قال ابو عبيد واصله من عين السماء وهو اصاباق
العين عليها وقال غيره والعين شئ يغشى القلب ولا يقطبه
كل النقطه كالنجم الرقيق الذي يرض في الهواء فلا يمنع ضوء
الشمس وكذلك لا يفلح من الحديث انه يغان على قلبه سائله
مرة او اكثر من سبعين في اليوم اذ ليس يقتضيه لفظه الذي
ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما هذا اعد للاستغفار لا
للعين فيكون المراد بهذه الإشارة الى غفلت قلبه وفتراب
نفسه وسهوها عن سدا وامة الذكر ومشاهدة الحق بما كان

صلى الله عليه وسلم دفع اليه من مقامات البشر وسياسة الاله
مدة ومعاناة الاله ومقاومة الموت والعدو ومطلة النفس وما كلفه
من اعباء اداء الرسالة وحمل الامانة وهو في كل هذا في طاعة ربه
وعباد خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عند
الله تعالى مكانة واعلام درجة وانتم به معروفة وكانت حاله عند
خلوص قلبه وخلوه وتفرده برتبة واصياله بكنيته عليه ومقامه
هناك ارفع حاله داي عليه السلام حاله فترتله عنها وشغله
بمسواها غصبا من على حاله وتخفضا من يرفع مقامه فاستغفره
من ذلك هذا اول وجوه الحديث والشهورها الى معنى ما اشروا به
اليه سال بها عنه من الناس وحام حوله فقاربوا ولم يزدوا وقد قرئنا
غرض معناه وكشفنا المستفاد ومحيته وهو سبب على جوان الفوائد
والغفلات والتسهو في غير طريق الباطن على ما سببنا في وذهبت
حلا نفعه من ارباب القلوب ومشبهة المصروفه من قال بنزوبه
التي صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذا جله واحدة ان يكون عليه
في حال امر سبه او فترة الى معنى الحديث ما به خاص وبغير
فكر من امر الله عليه السلام لاهتم به بعد وكثرة شغفه عليه
يستغفر لهم قالوا وقد يكون الغيب ما هنا على قلبه السكينة
تفتشاه لقوله فانزل الله سكينة عليه ويكون استغفار عليه
السلام عندها اظهاها للعبودية والافتقار وقال ابن عطاء
استغفار وفعله هذا تعريف للائمة يجاههم على الاستغفار وقال
غيره ويستغفرون المحذر ولا يكون الا لاهم وقد يجهل ان يكون
هذه الاعمال حاله خشية واعظام بنفسه قلبه فيستغفر حيث
شكروا لله وملازمة لعبوديته كما قال في ملازمة العباداة فلا يكون

عبادة

عبد شكور او على هذه الوجوه الاخيرة بكل ما روى في بعض طرق
هذا الحديث عنه عليه السلام انه ليغان على قلبي في اليوم اكثر من
سبعين مرة فاستغفر الله فان قلت فما معنى قوله تعالى لمجد صلى الله
عليه وسلم ولوشاء الله يجعه على الهدى فلا تكون من اهلها هليلين و
قوله لنوح عليه السلام فلا تسالني باليس لك به علم اني اعطيت
ان يكون من اهلها هليلين فاعلم الله لا يلففت في ذلك اني قول في ايد نبينا
عليه السلام لا تكون ممن يجعل ان الله لوشاء يجعه على الهدى
وفي الحديث عليه السلام لا تكون ممن يجعل ان وعد الله حق لقوله
ان وعدك الحق اذ قيد اثبات الجمل بصفة من صفات الله تعالى
وذلك لا يجوز على الانبياء والمقصود وعظمته ان لا يشبهوا في
امورهم بسائر اهلها هليلين كما قال اني اعطيتك وليس في اية منها
دليل على كونه على تلك الصفة التي نهاهم عن الكون عليها فكيف
وايد نوح قبلها فلا تسالني باليس لك به علم فكل ما بعدها على
ما قبلها اولى لان مثل هذا قد يحتاج الى اذن وقد يجوز باساحة
السؤال فيه ايدها الله ان يساله عما طوى عنه عليه ولكنه
من غيبه من تسبب الموجب لذلك انه في كل الله نعمته عليه باعلا
مه ذلك بقوله انه ليس من اهلك الله عمل غير صالح حكى معناه مكي
كذلك امر نبينا في الالة الاخرى بالتزام الصبر على اعراض قرينه ولا
يخرج عند ذلك فبقا رب حال اهلها بشدة التمسر حكاية ابو بكر بن
نورك وقيل معنى الخطاب لائمة محمد اي فلا تكون من اهلها هليلين حكاية
ابو محمد مكي وقال مثله في القرآن كثير في هذا الفضل وجب القول بمصداق
الانبياء منه بعد النبوة فطها فان قلت فاذا اقررت عصمتهم من هذا
وانه لا يجوز عليهم شيء من ذلك فما معنى اذا وعبد الله لنبينا عليه السلام

على ذلك ان فعله وتحد به من كقولك لئن اشركت لم يحطن علك
الاية وقوله ولا فاع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الاية وقوله
اذا لا ذنباك ضعف المحبة وضعف المحبة لاخذنا منه باليهما
وقوله وان تطلع اكثر من في الارض بضلوك عن سبيل الله وقوله فان
يشاء الله يحكم على قلبك وقوله وان لم تفعل فابلق رسالته وقوله
يا ايها النبي اتق الله ولا تقطع الكافرين والمنافقين فاعلم وفقنا الله و
اياك انه عليه السلام لا يصح ولا يجوز عليه السلام ان لا يبلغ
وان يحق في مرتبه ولا ان يشرك ولا يقول على الله ما لا يحب
او يقتري عليه او يضل او يحكم على قلبه او يطمع الكافرين في الله فيتر
امره بالمحبة والبيان في البلاغ للمخالفين وانه لا بد ان يكون
جهة السبيل فكان ما بلغ وطيب نفسه وقوى قلبه بقوله تعالى
والله يصعدكم من الناس كما قال موسى وهرون لا تخافا اتقيا كما
النسبة بصاثرهم في الابلاغ واظهار دين الله وبذبح عنهم
خوف العدو والمضيق للنفس واما قوله ولو تقول علينا بعض
الاقاويل الاية وقوله اذا لا ذنباك ضعف المحبة فانه ان هذا
جزء من فعله هذا اوجز اولك لو كنت ممن بفعله وهو بقره وكذا لك قوله
وان تطلع اكثر من في الارض فالمراد غيره بلاشك كما قال ان نظيرون
الذين كفروا الاية وقوله ان يشاء الله يحكم على قلبك ولئن اشركت
لم يحطن علك وما اشبهه فالمراد به غيره وان هذه محاله من
اشرك واليه صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا وقوله اتق الله
ولا تقطع الكافرين فليس فيه الله اطاعه والله بينهما بما يشاء
وبما مر بما يشاء كما قال ولا تقدر الذين يدعون ربهم الاية وما
كان طرده ولا كان عليه السلام من الظالمين فصل واما

عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة قلنا من فيه خلاف والصواب
انهم معصومون قبل النبوة من يجهل بالله وصفاته والنشك
في شيء من ذلك وقد تصادفت الاخبار والافاد عن الانبياء بنزولهم
عن هذه النقطة منذ ولدوا ونشأوا على التوحيد والايان
بل على اشراق انوار المعارف ونفحات الطواف السعادة كما نبهنا
عليه في الباب الثاني من التفسير الاول من كتابنا هذا ولم ينقل احد
من اهل الاخبار ان احدا بنى او اوصى من عرف بكفر واشرا
لك قبل ذلك ومستند هذا الباب الثقل وقد استدل بعض
بان القلوب تنفر عن كانت هذه سبيله وانا اقول ان قلوبنا
قد رمت نبينا عليه السلام بكل ما افترته وغيره كفار الامم
انبيائها بكل ما امكنها واختلفت مما انظر الله عليه ونقلت
الينا الرواة واحد بعد في شيء من ذلك في غير الواحد منهم
يرفضه الهة وتقر به بدمه وترك ما كان قد جاء به
عليه ولو كان هذا الكذب اذ لك سيدا دين ويتلونه في معجزة
يتمتعون ونسكان في يمينهم له بنهمهم عما كان يبعد قبل اضع
في الحق من توحيده بنهمهم عن تركهم الهتهم وما كان بعد ايام
من قبل في اطرافهم على الاعراض عنه دليل على انه لم يجد ولا
سبيلا اليه اذ لو كان لتسلوا ولما سكتوا عنه كما لم يسكنوا
عنه تحويل القبلة وقالوا ما ولاهم عن قبلهم التي كانوا عليها
كما حاكم الله عنهم وقد استدل القاضي الفخري على نفي
بغيره عن هذا بقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
سلك الاية وبقوله واذ اخذنا من النبيين الميثاق التي قوله لو
منهم به وتصورته قال فظهره الله في الشاق ويعيد ان يا

يأخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم يأخذ ميثاق النبيين بالآيات
 به ونصروه قبل مولده بدهود ويحور عليه الشوك أو غيره من
 الذنوب هذا لما لا يجوز له إلا مله هذا معنى كلامه وكيف يكون
 ذلك وقد اتاه جبريل وشرق قلبه صفوا واستخرج منه علقه
 وقال هذه أخط الشيطان منك ثم غسله من مله وحكمه
 وإيمانا كما قطعت به أخبار السند ولا يشبهه عليك
 يقول إبراهيم في الكواكب والقمر والشمس هذا في فاته قد قبل كان
 هذا في ستره طفولية وابتداء النظر والاستدلال وقبل نزوم
 التكليف وذهب معظم هذا من العلماء والمفسرين إلى أنه
 إنما قال ذلك مبكرا لقومه ومستند لا عليهم وقبل إعناه
 الاستفهام الوارد مورد الأفكار والمراد في هذا في قول الزمخشري
 في قوله هذا في أي على قوله كما قال ابن شريك أي عندكم
 ويدل على أنه لم يعيد شيئا من ذلك ولا اشرك قط بالله طرفه
 عين قول الله تعالى عنه إذا قال لأبيه وقومه ما تعبدون ثم
 قال فوالأبي ما كنتم تعبدون انتم وأباؤكم الأقدمون فانتقم عدي
 في الآدميين وقال إذا جاء قلبك بسليم أي من الشرك
 وقوله اجبتني وبنيتني أن تعبدوا الأصنام فإن قلت فما معنى قوله
 لنن بعد في ربي لا كون من القوم الضالين قبل الله أن لم يؤيد في
 بمعرفته أكن مثلهم في ضلالهم وعبادتهم على معنى الاستفهام
 والاعتذار والافتقار معصوم في الأذن من الضلال قال قلت
 فما معنى قوله وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجنكم من أرضنا
 أو نتوعدن في سلكنا ثم قال بعد عن الرسول قد افترينا على الله كذبا
 أن عدنا في سلككم بعد أن أخرجنا الله فلا تتشكك لفظة التوعد

وانها تقتضي التمسك بما يعودون إلى ما كانوا فيه من ملتهم
 فقد تأنى هذه القفلة في كلام العرب لغیر ما ليس له ابتداء بمعنى
 الضمير وروى كما جاء في حديث ابن عمر عبادوا حملا ولم يكونوا
 قبل ذلك كذلك ومثله قول الشاعر تلك الكارم لأفغان من
 نبت شيبا بما فعدا بعد بوا لا وما كانا قبل ذلك فان قلت
 فما معنى قوله ووجدك ضالا فهدى فليس هو من الضلال
 الذي هو الكفر قبل ضلاله عن النبوة فهذا البهاق الله الطبري
 وقبل ووجدك بين أهل الضلال فقصبت من ذلك وهذا
 للإيمان وإلى إرشادهم ونحوه عن السدي وغير واحد وقيل
 ضالا عن شربيتك أي لا تعرفها فهذا البهاق الضلال لها
 هنا الضمير وهذا كان عليه السلام يتخلف في حراء في طلب
 ما يتوجه به إلى الله تعالى ويستشعر به حتى هذا الله تعالى
 إلى الإسلام وقال معناه الغشوي وقيل لا تعرف الحق
 فهذا البه وهذا مثل قوله وعلك ما لم تكن تعلم قاله علي بن
 عيسى وقال ابن عباس لم تكن ضلالا معصية وقيل هدى
 أي يترك أحرار بالمباهين وقيل ووجدك ضالا بين مكة والمدينة
 فهذا البه إلى المدينة وقيل المعنى ووجدك ضالا بينك ضالا
 وعن جعفر بن محمد ووجدك ضالا عن تحتك في المأذني لا
 تعرفها فقلت عليك بمعرفتي وروى الحسن بن علي ووجدك
 ضالا فهدى أي هدى بك وقال ابن عطاء ووجدك ضالا
 أي محبا لعرفتي والحق المحب كما قال أنك لفي ضلالك القديم
 أي محبتك القديمة ولم يريدوا هاهنا في الذين اذلقوا
 ذلك في نبي الله كقوله ومثله عند هذا قوله تعالى أنا أنزلها

في صلواته مابين اي محبة بقتة وقال بالحنيد ووجدك متجربا
 في بيان ما اتوا اليك فهداك لبيان الله لقلته وانزلنا اليك التوراة
 الابنة وقيل وحده لم يعرفك احد بالنبوة حتى اظهرتك فهداك
 الشريعة ولا اعلم احدا قال من المفسرين فيها ضلالا عن الايمان
 وكذلك في قصة موسى عليه السلام قوله فقلتها اذا وانا من
 الضالين اي من الخطئين الغافلين شيئا بقدر قصد قاله ان
 عرفه وقال الازهرى - وناه من الناسين وقد قيل ذلك في قوله
 ووجدك ضالا فهداى اي ناسيا كما قال تعالى ان فضل الله ما
 الاخرى فان قلت فما معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
 فالجواب ان السهرقندي قال - معناه ما كنت تدري قبل الوحي
 ان نقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق الا الايمان وقال بكفر القاصي
 نحوه وقال ولا الايمان الذي هو القرايض التي لم يكن يدريها قبل
 فواد بالتكليف بما نابتو حبه وهو احسن وجوهه فان قلت
 فما معنى قوله ان كنت من قبل لمن الغافلين فاعلم الله ليس معنى قوله
 والذين هم عن اياتنا غافلون بل حتى ابو عبيد الهروي ان معناه
 لمن الغافلين عن قصبة يوسف اذ لم تعلمها الا بوحينا وكذلك
 الحديث الذي برويد عثمان ابن ابي شيبه يسنده عن جابر ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يشهد مع المشركين منشا
 هدم فسمع ملكين خلقه احدهما يقول الصاحبه اذهب
 حتى تقوم خلقه فقال الاخر كيف اقوم خلقه وعد ما يستلام
 الاصلنا في يشهد بعد فهداى حديث انك اجد ابن حنبل
 جدا وقال هذا موضوع وشيبه وهم في اسناده ولحديث
 بالجملة متكون غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه المعروف

بالمضي وقال الدارقطني
 يقال ان معناه اي شيبه

عن النبي صلى الله عليه وسلم اخذته عند اهل العلم من قوله يقضت
 الاصلنا و قوله في الحديث الاخر الذي روت ام ايمن حين كلف
 عنه والله في حضور بعض اعيادهم وقد عزمو عليه فيه بعد كرا
 هيته لذلك فرج معهم ورجع سرعوا باقوال كتابا دونت منها
 من صنم يمثل في رجل بيض طويل يصبح في ورائك لا تمسه فما
 تشهد لهم بعد عيدا وقوله في قصته بحبره حين استخلف
 النبي صلى الله عليه وسلم بالان والعرى اذ لقبه بالشام في سفره
 مع عمه ابني طالب وهو صبي وراى فيه علامات النبوة فاختبره
 بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا اتسا النبي يعاق الله ما
 ابغضت شيئا قط بغضتها فقال له بحبره فباي الله اما اخبرني
 عما اسئلك عنه فقال سئل عن ذلك وكذلك المعروف من سيرته
 عليه السلام وتوفيق الله له انه كان قبل نبوته يخالف المشركين
 في وفوقهم بمنزلة لغة في الحج فكان يقف هو بمعرفة لانه كان موقف
 ابراهيم عليه السلام **فصل** قال القاصي ابو الفضل رضي الله عنه
 قد بان بما قد مناه عقود الانبياء في التوحيد والايمان والوحي
 وعصيته في ذلك على ما بيناه فاما ما عدا هذا الباب من عقود
 قلوبهم فجاء على ما يملوه علما وبقينا على الجملة وانها قد احتوت
 من العلم والمعرفة بما هو الدين والدنيا ما لا شئ فرفقه ومن طالع الا
 حيار واعنى بالحدث وتامل ما قلناه وسجد قوته وقد قدسنا
 منه في الحق نذينا عليه السلام في الباب الرابع اولا قسم من هذا
 الكتاب ما نكتبه على ما رواه الا ان اسوا الحمد لهذه الموارد تختلف
 فاما ما نقلت منها بما لا يتألف فلا يشترط في حق الانبياء القصبة
 من عدم معرفة الانبياء ببعضها واعتقادها على خلاف ما هي

عليه ولا وصم عليه فيه اذ هم به متعلقة بالآخرة واني انما امر
 الشريعة وقربانها وامور الدنيا انما هاجت في غيرهم من
 اهل الدنيا الذين يملكون ظاهرا من الحسب الدنيا وهم عن الآخرة غافلون
 كما سنين هذا في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ولكنه لا
 يقال انهم لا يعلمون شيئا من امور الدنيا فان ذلك يؤدى الى الغفلة
 والبلى وهم المنزهون عند باقنا رسلا الاله الذين اوتوا قلوبا واسيا
 مستمعة وهذا رتبهم والنظر في مصالح دينهم ودنياهم وهذا لا يكون
 مع عدم العلم بامور الدنيا بالحكمة واحوال الانبياء وسيرهم في هذه الدنيا
 معلومة ومعرفتهم بذلك كمال مشهود واما ان كان هذا العقدة
 مما يتعلق بالدين فلا يصح من النبي الا العلم به ولا يجوز عليه
 جعله لانه لا يخلو ان يكون حصل عقدة ذلك عن وى من الله
 فهو ما لا يصح الشك منه فيه على قد مناه فكيف الجمل به بل
 حصله العلم اليقين او يكون فعل ذلك باجتهاده فيها لنزول عليه
 فيه شيء على القول بتجويز وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول
 المحققين وعلى مقتضى حديث ١١ سلة اني انما اقضى بينكم
 برأى فيما ينزل عليه خريجه ثقات وكفصة اسراء بدر والاذن
 للمتخلفين على ادى بعضهم فلا يكون ايضا ما يعتقد ما يثرون
 اجتهاده الاحتماء وصحبا هذا هو الحق الذي لا يلتفت الى خلاف
 من خالف فيه ممن اجاز عليه الخطاء في الاجتهاد ان لو قام
 عليه دليل لا على القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق والصواب
 عندنا ولا على القول الاخر بان الحق في طريق واحد لعصمة النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم من الخطاء في الاجتهاد في الشريعة
 ولان القول في خطيئه المجتهدين انما هو بعد استقرار الشريعة

ونظر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجتهاده انما هو فيما ينزل
 عليه فيه شيء ولم يشع له قيل هذا فيما عقد عليه صلى الله عليه
 وسلم قبله فاما لم يقع عليه قلبه من امور النوازل الشرعية فقد
 كان لا يعلم منها الا ما علمه الله شيئا شيئا حتى استقر علمه
 جملتها عنده اما يوحى من الله او ان ان يشع في ذلك ويحكم بما
 "واده الله تعالى وقد كان ينظر الوحي في كثير منها ولكنه لم يمت
 صلى الله عليه وسلم حتى استقر علم جملتها عنده عليه السلام
 وتقررت معارفها لديه على التحقيق وودع الشك والريب واستغنى
 الجمل وبالمجمل فلا يصح منه الجمل بشيء من تفاصيل الشريعة
 التي امر بالعمى اليه اذ لا تصح دعوته الى ما لا يعلم واما ما يتعلق
 بعقد من ملكوت السموات والارض وخلق الله وتعيين اسمائه
 الحسنى وابناء الكبرى والامور الاخرى وشرائط الساعة واحوال
 السعداء والاشقياء وعلم ما كان وما يكون مما لم يعلمه الا يوحى فعلى ما
 تقدم من انه معصوم فيه لا يخافه فيما اعلم منه شك ولا ريب بل
 هو فيه على غاية اليقين لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك
 ذلك وان كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله
 صلى الله عليه وسلم اني لا اعلم الا ما علمني ربي ولولا ذلك لخطر على
 قلب بشر ولا تعلم نفس ما اخفى لهدى من قرأ عيون وقول موسى للنضر
 هل يشك عاين تغلبني مما علمت رشدا وقوله صلى الله عليه وسلم
 اسئلك باسمك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم وقوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او استأخرت به
 في علم الغيب عندك وقد قال الله تعالى وقرآن على علم قال زهير بن
 اسمعيل وغيره حتى ينشئ العلم في الله تعالى وهذه اما لاخفاء به اذ معلوماته
 تعالى لا يحاط بها ولا تنتهي لها هذا حكم عقد النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم في التوحيد والشرع والمعارف والأموال والعلوم الدينية
 فصل واعلم ان الأمة مجمعة على عصية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 من الشيطان وكفائته منه لا في جسمه بانواع الاذى ولا عاينا
 طحا بالواس وقد اخبرنا القاضي ابو علي رحمه الله تعالى **حديثا** ابو الفضل
 بن خبزون العدل **حديثا** ابو بكر البرقاني وغيره **حديثا** ابو الحسن الدار
 قطني **حديثا** السمعيل الصفار **حديثا** عباس الشرفي **حديثا** محمد بن
 يوسف **حديثا** سفيان عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن مسروق
 عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اما منكم من احد لا ذكر له قربة من الحق وقربة من الله الا قال
 وبالله يا رسول الله قالوا اي ذلكي قال اعاني عليه فاسلم فان غيره
 عن منصور فلا يامر في الاخير وعن عائشة رضي الله عنها بمعا وروى
 فاسلم يضم اليه اي فاسلم انما منه وصح بعضهم هذه الرواية وتجيى وروى
 فاسلم بنى القرن انه انتقل عن حال كفى الاسلام فصار لا يامر
 الا بخير كالمالك وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاسلم قال
 القاضي ابو الفضل رضي الله عنه فاذا كان هذا حكمه شيطانه وقربته
 السلطان على لا احد من بني آدم فكيف من بعد عنه ولله بالمع
 صيته ولا اقلد على الدنومته وقد جاءت الآثار بتقصدي الشيا
 طين له في غير مواطن رغبة في اطفاء نوره وامانة نفسه واخل
 شغل عليه ان قد يشوا من اعوانه فاقبلوا خاسرين كغيره
 له في ضلالتة فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فاستن في الصحاح
 قال ابو هريرة عند عنه عليه السلام ان الشيطان عرض لي قال
 عبد الرحمن في صورة هرقة على يقطع على الصلاة فامكنني الله
 تعالى منه فذعته ولقد هممت ان اوقفه في السارية حتى يصحو
 يخطرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر له وهب في ملكي

لا ينبغي لاحد الاية فوزه الله خاشعا وفي حديث ابى الدرداء
 عند عنه عليه السلام ان عدوا لله ابليس جاء في بشي من نادر
 ليجعله في وجهي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وذكر توفده
 بالله منه ولعله له في آردت اخذه وذكر نحوه وقال لا يصيح من
 فراقه عاب به ولدان اهل المدينة وكذلك في تحديده في الا
 سراد وطلب عقوبته لانه فعله جبريل ما يتعذبه
 منه ذكر في الوطء ولما يقدر على اذا بما شرتك تشبب بالتوسط
 الى عده كلفيت مع قوريش في الابتداء يقول النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم وتصور في صوة الشيخ البخدي ومن اخرى في غزوة
 يوم بدر في صوة سودة بن مالك وهو قوله تعالى واذا زين له الشيطان
 اعمالهم ومرة تنذر بشانه عند بيعة العقبة وكل هذا فقد كفا
 ه الله امر وعصية ضره وشرة وقد قال عليه السلام ان عيسى
 عليه السلام كفى من المسه بما لبطن بيده في خاضرته حين ولد
 قطع في الحجاب وقال عليه السلام حين الذي مرضه وقيل له
 خشيته ان يكون بك ذات الحجب فقال انما من الشيطان الرجيم
 ولم يكن الله مسلطه علي فان قيل فما معنى قوله تعالى واما ينز غتك
 من الشيطان تنزع فاستعد بالله الاية فقد قال بعض المفسرين انما
 رجعة الوشوة واعرض عن الجاهلين في قال واما ينز غتك الاية اي
 يستحقك غضب بملك على شرك الاعراض عنهم فاستعد بالله قيل
 المتع هذا الفساد كما قال الله تعالى عن يوسف من بعد ان نزع الشيطان
 بين وبين اخوته وقيل ينز غتك بغيتك ويحركك والفتح ادنى
 التوسلة فاما من الله تعالى انه سقى تحرك عليه غضب على عده
 اورام الشيطان من اعوانه وخواطرا فان وساوسه ما يجعل له

سبيل إليه ان يستعبد منه في كل امر ويكون سبب تمام
عصيته اذ لم يسلط عليه باكثر من التعرض له ولم يجعل له
قدرة عليه وقليل في هذه الآية غير هذا وكذلك لا يصح
ان يتصور له الشيطان في صورة الملك ويلبس عليه لانه
اول الرسالة ولا بعدها والاعتماد في ذلك دليل المعجزة بل لا
يشك النبي ان ما يأتيه من الله الملك ورسوله حقيقة اما بعد
ضروري بخلافه الله له او يبرهان بظهوره لديه لنتم كلمة
ديك صدقنا وعد لا لمبدل كماله فان قيل فيما معنى قوله
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمت الي الشيطان
في امنيته الا فاعلم ان للناس في معنى هذه الآية اقاويل منها
السهل والوعث والسبب والقول ما يقال فيها ما
عليه الجمهور من المفسرين ان النبي هاهنا التلاوة والتقاء
الشيطان فيها اشتغاله بخواطره وازكار من امور الدنيا
للتاني حتى يدخل عليه الوم والتسليم فيما تلاه او يدخل غير
ذلك على افهام السامعين من التبريق وسوء التأويل ما
يرب له الله ويتنخه ويكشف لبسه ويحكي اياته وسيا في
الكلام على هذه الآية بعد ما شيع من هذا ان شاء الله تعالى
وقد حكى الشمرقندي انكار قوله من قال بتسلط الشيطان
على ملك سليمان وعلية عليه وان مثل هذا لا يصح وقد
ذكرنا قصته سليمان سبينة بعد هذا ومن قال ان الجحش هو
الله الذي ولد له وقال ابو محمد مكي في قصة ايوب وقوله ان
مستني الشيطان بنصب وعذاب انه لا يجوز لاحد ان
يتاول ان الشيطان هو الذي ارضه والي الضرر يبداه

ولا يكون

ولا يكون ذلك لا بفعل الله وامره ليس عليه ونبتهم قال مكي وقيل
ان الذي اصابه من الشيطان ما وسوس به الى اهله فان قلت
فما معنى قوله تعالى عن يوشع واسا انسا ابنة الا الشيطان ان
اذكره وقوله تعالى عن يوسف فانسبه الشيطان ذكره وقوله
لانس عليه السلام حين نام عن الصلوة يوم الوادي ان هذا
واذ به شيطان وقوله موسى عليه السلام في وكوته هذا
من على الشيطان فاعلم ان هذا الكلام قد يرد في جميع هذا
على مودد مستتر كلام العرب في وصفهم كل قبيح من شخص
او فعل بالشيطان او قوله كما قال تعالى طلعها كانه رؤس الشيا
طير وقال النبي صلى الله عليه وسلم قلها كانه رؤس الشيطان
فان قول يوشع لا يلزم منها الجواب عنه اذ لم تكن له في ذلك الوقت
نبوة مع موسى قال الله تعالى واذ قال موسى لفتاه والمروءة انه
انما بيني وبين موت موسى وقيل قيل موت موسى وقول موسى كان
قيل بوجه بدليل القرآن وقصة يوسف قد ذكرنا انها كانت قبل
نبوته وقد قال المفسرون في قوله انسا الشيطان قولين
احدهما ان الذي انسا الشيطان ذكره ربه احد صاحبي
التمسح وربه الملك اي انسا ان يذكر للملك نشان يوسف
عليه السلام وايضا فان مثله هذا من فعل الشيطان ليس
فيه تسلط على يوسف عليه السلام ويوشع يوسف وسوس
ووقع وانما هو اشتغال خواطره بما مور آخر وتذكيره بما من
امورهما ما ينسيهما ما نسيها وانما قوله عليه السلام ان
هذا راه بد شيطان فليس فيه ذكر تسلطه عليه ولا وسوسه
نسته له بل بمقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان

يقول ان الشيطان اني بلا لاقم ينزل بعد ذلك كما يصدي القصب
 تام فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك الوادي انما كان على ياول
 المؤكل بكلمة الخمر هذان جعلنا قوله ان هذا وادبه شيطان
 فليس على سبب التوضي الصلاة وانما ان جعلناه تنبيه
 على سبب الرخيل عن الوادي وعلى لتلك الصلاة بد وهو
 دليل مساق حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض في هذا الباب
 لبياننا وارتفاع اشكاله **فصل** واما قوله عليه السلام فقا
 مت الله لائل الواضحة بضمه المعجزة على صدقه واجتمعت الامم
 فيما كان طريق البلاغ انه معصوم فيه من الاخبار عن النبي
 منها خلاف ما هو به لا قصد ولا عدا ولا سهو ولا غلط انما
 نقه الخلف ساذك فتنق بدليل المعجزة القائمة مقام قول الله
 صدق عبدي فيما قال انما فاد باطيان اهل الله اجماعا على ان
 قوعه على جهه الغلط وذلك في هذه السبيل عند الاستدلال
 اسمي الاسفراغي ومن قال بقوله ومن جهه الاجماع
 وورود الشرح بانتفاء ذلك وعصية النبي صلى الله عليه
 وسلم لا من مقتضى المعجزة نفسها عند القاضي ابو بكر البيا
 قلا في ومن واقفة لا اختلاف بينهم مقتضى دليل المعجزة لا
 قطون بذكر فتخرج عن عرض الكتاب فلتعقد على ما وقع عليه
 اجماع المسلمين انه لا يحون عليه خلف في القول في ابلان
 الشريعة والاعلام بما اخبر به عن ربه تعالى وما اوجاه اليه
 من وصية لا على وجه العهد ولا على غير عمد ولا في حالتي الوضوء
 والسنن والصححة والمريض وفي حديث عبد الله بن عمر ذلك
 يا رسول الله اكتب كلما اسمع منك قال نعم قلت في الوضوء

والغضب قال نعم فاق لا قول في ذلك لاحقا ولنزد ما اشرفنا
 اليه من دليل المعجزة عليه بيانا فنقول اذا قامت المعجزة على صدقة
 والله لا يقول لاحقا ولا يبلغ عن الله الا صدقا وان المعجزة قائمة
 مقام قول الله صدق عبدي فيما ينكر عني وهو يقول اني رسول
 الله اليكم لا لتفكر ما ارسلت به اليكم وايين لكم ما نزل
 عليكم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي بوحى وقد جاءكم
 الرسول بالحق من ربكم وما انا الا رسول فخذوه وما نصيكم عنه
 فانتهوا فاد بضح ان بوجه منه في هذه الباب خبر بخلاف محبره
 على اني وجد كان فلو جردنا الغلط والشبه لما تمير لنا من غيره ولا
 خنط الحق بالباطل فالمعجزة شتملة على قصد بقه جملة واحدة
 من غير خصوص فتزبه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله
 واجب برحانا وجماعا كما قاله ابو اسحق **فصل** وقد ترجمت
 ههنا بعض الطائفتين سواء كانت منها ما روى من ان النبي صلى
 الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم وقال اقوايته الكون والعزى
 ومساء الثالثة الاخرى قال تلك الغزاة ان العلي وان شفاعتها اثر
 في روى تركضي وفي رواية ان شفاعتها الترمذي وانها مع الغز
 ابن وق اخرى والغز انفة العلي تلك الشفاعه ترمذي فلم ختمه
 السورة بسيد وسجد معه المسلمون والكفار لما سمعوه اني على
 المهدي وما وقع في بعض الروايات ان الشيطان القاها على لسانه
 وان النبي صلى الله عليه وسلم كان تمنى ان لو نزل عليه شيء يقارب
 بينه وبين قومه وفي رواية اخرى ان لا ينزل عليه شيء ينفرهم
 عند ذكر هذه القصة وان جبريل جاءه فعرض عليه السورة
 فلما بلغ الكلمتين قال له ما جئت بك بها نبي فخرن لذلك النبي صلى

الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى تسليمة له وما أرسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي إلا به وقوله وإن كان لا يقفونك الآية
فأعلم أن الله أنزلنا في الكلام على مشكل هذا الحديث ما خفي
أحدهما في توهين أصله والثاني على تسليمة أما المأخذ الأول
فإنك فيك أن هذا الحديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة ولا
رواه ثقة بسند سليم متصل وإنما وقع به وبمثله المفسرون
والمؤرخون المولعون بكل غريب الشلقون من الصحف كل
صحيح وسقيم وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي حيث قال
لقد رأى الناس ببعض أهل الأهواء والتفسير وتعلق بذلك
المحدث مع ضعف نقلنا واضطراب إبانته وانقطاع استنا
ده واختلاف كلماته فقال بل يقول الله في الصلاة وأخر يقول قالها
في نداءي قوله حين أنزلت عليه التسون وأخر يقول قالها
وقد أصابته سنة وأخر يقول بل حدة نفسه فسيها وأخر
يقول أن الشيطان قالها على لسانه وأن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لما عرضها على جبريل قال ما هكذا القرآن وأخر يقول
بل أعلمه الشيطان أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قواها
فقال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال والله ما هكذا أنزلت
إلى غير ذلك من اختلاف الرواة من حكيت عنه هذه الحكاية
من المفسرين والتابعين لم يسندوها أحد منهم ولا رويها
إلى صاحب أكثر الطرق عنهم فيها ضيقة وأهية والمرفوع
منه حديث شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس فيها أحسن الشك في الحديث أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان بمكة وذكر القصة قال أبو بكر البرزاني هذا الحديث

لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد متصل يجوز
ذكره الأئمة ولو بسنده عن شعبة إلا أمية بن خالد وغيره يرو
سند عن سعيد بن جبير وإنما يعرف عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن
عباس فقد بين لك أبو بكر وجه الله أنه لا يعرف من طريق يجوز
ذكر سوى هذا وفيه من الضعف ما يثبت عليه مع وقوع الشك
فيه كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه وإنما حديث الكلبي
فيما لا يجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذبه كما أشار إليه
بقراردحه الله والذي منه في الصحيح أن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قرأ والجم وهو بمكة فسيجد معه المسلمون والمشركون
والنصارى والنس هذا توهينه من طريق الشك فاما من جهة المعنى فقد
قامت الحجة واجمعت الأمة على عصيته صلى الله عليه وسلم
ومن بعده عن مثل هذه النقيسة الرديلة أسان تميته أن ينزل
عليه مثل هذا من مدح الهة غير الله فهو كفر وإن ينسوه عليه
الشيطان ويشبهه على القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه ويعتق
النبي صلى الله عليه وسلم أن من القرآن ما ليس منه حتى يثبت عليه
عليه جبريل عليه السلام وذلك كله ممنوع في حقه عليه السلام
أو يقول ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه عهد أو
لك كفر وسهو وهو معصوم من هذا كله وقد قررنا بالبرهان
والإجماع عصيته عليه السلام من جريان الكفر على قلبه أو
لسانه لأئمة ولا سهواً وإن يشبهه عليه ما يليقه الملك بما يليق
الشيطان أو يكون للشيطان عليه سبيل وإن يتقوى على الله لأئمة
ولا سهواً ما لم ينزل عليه وقد قال تعالى ولو تقول علينا بعض الأ
قويل الآية وقال تعالى إذ لا ذنوبك ضعف الحيوة وضعف الثمان الآية

وجهه ثان وهو الستمالة هذه القصة نظروا عرفا واذن ان هذا
 الكلام لو كان كما روى كان بعينه الاستقام متناقض الاقسام
 ممنوع المدح بالذم متخا ذل التاليف والنظير وما كان النبي صلى
 الله عليه وسلم ولا من حضرته من المسلمين ورويه المشركين ممن
 يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى على الله وما مثل تكلف بين رجع على
 واتسع في باب البيان ومعرفة فصيح كلام علة ووجه ثالث
 انه قد علم من عادة المتأفقين وسعانة المشركين وضعفة القلوب
 والجملة من المسلمين نفورهم لا اول وهلة وتخليط العدو على
 النبي صلى الله عليه وسلم لا قبل فتنة وبعثهم المسلمين والشبهة
 بحمد القينة بعد القينة وارقداد من في قلبه مرض ممن اظهر الاسلام
 لا دعي شبيهة ولم يحك احد في هذه القصة تشبها سوى هذه
 الرواية الضعيفة الاصل ولو كان ذلك لوجعت قريش بها على
 المسلمين الصلوة ولا قامت بها اليهود عليهم التحية كما فعلوا كما
 مرة في قصة الاسراء حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء الزدة
 وكذلك ما روى في قصة هذه القضية والفتنة اعظم من هذه
 البلية لو وجدت ولا تنقيب للعداى حينئذ باسنة من هذه العا
 دة لو امكنت في روى عن معانديها كماله ولا عن مسلم يسبها
 بنت شققة فلعل على بطلها واجتثان اصلها ولا شك في اد
 خال بعض الناس او ائمة هذه الحديث على بعض خلفي المحدثين بليلين
 على صغفاء المسلمين وبعد دافع ذكر الرواة لهذه القضية ان فيها
 اتولت وان كادوا يفتنونك الا برتين وهاتان الايتان تزدان
 ابن الذي وصي دوه لاق الله تعالى ذكر الله كادوا يفتنونك حتى
 يغفري والله لولا ان ثبت الله تعالى لكاد برين اليهم فضمنون هذا

ومفهومه ان الله عصمه من ان يغفري وشبهه حتى لم يكن اليهم
 فليد كيف كثيرا وهو مردون في اخباره الواهية انه زاد على الزكون
 والافتراء بمدح المصنف والله قال عليه السلام قد افوتت على الله
 وفلت ما لم يقل وهذا ضاع مفهوم الآية وهي تقتضي الحديث لو
 صح فكيف ولا يصح له وهذا مثل قوله في الآية الاخرى ولو فضل الله
 عليكم درجته لثبت طائفة منهم ان يضلواكم وما يضلون الا
 انفسهم وما يضرزوك من شيء وقد روى عن ابن عباس كل ما في
 القرآن كاد فهو ما لا يكون قال الله تعالى يكاد سنابرقه يذهب بالا
 بصا ولم يذهب واكاد اخفيها ولم يفعل قال الغشوي القاضي
 وقد طالبت قريش وثقيف اذ مر بالمدينة ان يقبل بوجهه اليها
 وعدوا اليها بان فعل فضا فقل وما كان ليفعل قال ابن ابي
 مازن الرسول ولا تكن وقد ذكرت في معنى الآية نقاسير اخر ما ذكرناه
 من نظرية تعالى على عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآية الا ان
 اتقوا من على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتثبت به كما كاد به الكفار وما من
 فتنة ومرارنا من ذلك تنزيهه وعصمة صلى الله عليه وسلم
 هو مفهوم الآية واسا الماخذ الثاني فهو مبنى على تسليم الحديث
 لومح وقد اعاد الله تعالى من صحته ولكن على ذلك من حال فقد
 احاب على ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها الفت والتبيين فيها
 ما روى قتادة وسقائل ان النبي صلى الله عليه وسلم اصابت سنة
 عند ربه هذه التسوية بحري هذا الكلام على لسانه بحكمة النور
 وهو الاصح ان لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم تشبه في حالة
 من احواله ولا تخلفه الله على لسانه ولا يستولى الشيطان عليه
 في يوم ولا يقظة في هذا الباب من جميع العهد والتسوية على لسانه

قوله واية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال وسما فلما
اخبر بذلك قال انما ذلك من الشيطان وكل هذا الا يصح ان يقول
عليه السلام لا تسهو ولا قصد ولا يتقوله الشيطان على السأ
وقيل على النبي صلى الله عليه وسلم قاله انما تلاوته على قدر يقرب
والتوبح للكفار كقول ابراهيم عليه السلام هذا في علي احد النما
ويلاوت وكقوله بل فعل كبيرم هذا بعد الشكك عنه وبيان الفصل
بين الكلامين فيرجع الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل وتارة
تدل على المراد والله ليس من المتلو وهو احد ما ذكره القاضي ابوبكر ولا
يعترض على هذا بما روى انه كان في الصلاة فقد كان الكلام في رايه
غير ممنوع والذي يظهر ويترجح في ناويلة عنده وعند غيره
من المحققين عن تسليم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امر
دبه من قبل القرآن ترتيبه ويفضل الاي تفصيلا في قوله كما رواه
الثقات عنه فيمكن ترجمه الشيطان لتلك الشككات ووجهه فيها
ما اختلفت من تلك الكلمات كما نمت النبي صلى الله عليه وسلم بحيث
يسعد من دنا اليه من الكفار فظنوها من قول النبي صلى الله عليه
وسلم واسأعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين بمقتضى التسوية
قبل ذلك على ما انزلها الله وتحققهم من حال النبي صلى الله عليه
وسلم في ذم الاوثان وعيبها ما عرف منه وقد حكى موسى بن عتبة
في مغازيه نحوه وقال ان المسلمين لم يسمعوها وانما هي الشيطان
ذلك في اسماع المشركين وقيل يظهر ويكون ما روى من حزن
النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب
هذه الفتنة وقد قال الله وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الاية فغنى عنى تلاوة الله تعالى لا يعلم الكتاب الا ما في

اي تلاوة وقوله في نسخ الله ما يلقي الشيطان اي يذهبه ويزيل
البسوس به ويحكه اياته وقيل معنى الآية هو ما للنبي صلى الله عليه
سلم من التسهو اذا فرغ من تلاوته لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي
في الآية انه حدث فيها نفسه وقال اذا انتهى اي حدث نفسه وفي
رواية ابن بكير بن عبد الرحمن نحوه وهذا التسهو في القراءة انما يصح فيما
ليس طريقه تغيير المعاني وتبدل الالفاظ وزيادة ما ليس من القرآن
بل التسهو عن اسقاط اية منه او كلمة ولكن لا يقر على هذه التسهو
بل ينفه عليه ويذكر به الحين على ما سنذكر في حكم ما يجوز عليه
من التسهو وما لا يجوز وما يظهر في ناويلة ايضا ان مجاهدة
رؤى هذه القصة والغرائفة العلاء فان سلمنا القصة فلما لا يبعد
ان هذا كان قرانا والمراد بالقرائة العلاء وان سماعه نثر
يجي لذلك على هذه الرواية وبهذا افسر الكلبي الغرائفة انها الملازمة
وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان والملازمة نيات الله كما
حكى الله عنهم ودد عليهم في هذه السورة بقوله الكفر الذكرو له الا اني
فانكر الله كل هذا من قولهم ورجاء الشفاعة من ملائكة صميم فلما
تلا المشركون على ان المراد بعد الذكر الهتهم وليس عليهم الشيطان
ذلك وزينه قلوبهم والقاء اليهم نسخ الله ما يلقي الشيطان واحكم
ايانه وفتح تلاوت تلك الملقطين الذين وجد الشيطان بها سبيله
لاستباس كما نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته وكان في انزال الله
تعالى لذلك حكمة وفي نسخة حكمة اخرى ليضلل به من يشاء
وبعدى من يشاء وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والفاسقين واليه عمل ما يلقي
الغلامين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك

فمن متوا به ففتحت له قلوبهم الآية وقيل ان النبي صلى الله عليه و
سلم لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر الله عز وجل وسماه الثالثة
الاخرى خاف الكفار ان يأتي بشيء من ذمتهم فسيقول الى مدحها
بذلك المكتوبين ليخلطوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم و
يشعروا عليه على عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
لعلكم تفلحون ونسب هذا الفعل الى الشيطان بحمله عليه ونسب
عوا ذلك واذا عوه وان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فخرن لذلك
من كذبهم واقرأهم عليه فستاءه الله تعالى بقوله وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الاية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل
مطل وحفظ القرآن واحكم اياته ودفع ما ليس به العذاب كما مضته
الله تعالى من قوله انما نزلنا الذكر وانا له عاقلون الاية ومن ذلك
قصته يونس عليه السلام الله وعد قومك بالعذاب عن دونه فلما
تابوا كشف عنهم العذاب فقال لا ادع اليهم كذا ابدا فذهب
مغاضبا فاعيا كرمك الله تعالى ان ليس في خبر من الاخبار الواردة
في هذا الباب ان يونس قال الحمد ان الله سهل لكم واما فيه انه دعاه
عليهم بالهدى والدعاء ليس بجبر يطلب صدقة من كذبه
ولكنه قال الحمد ان العذاب مضى وفت كذا وكذا فكان ذلك
كما قال ثم دفع الله عنهم العذاب وقد اركمهم قال الله تعالى الا قوم
يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الاية ودعى في الاضداد والهم
داود لا تل العذاب ومخاطبه قاله ابن مسعود وقال سعيد بن جبير
غشاهم العذاب كما يغشى السحاب الغمام قلت فيما معنى ما روى
من ان عبد الله بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار في فرس و قال لهم في تكنت

اصرف محمد حيث اريد كان يمل على عزيز حكيم فاقول واعلم حكيم
فيقول نعم كما صواب وفي حديث اخر فيقول له النبي صلى الله عليه و
سلم اكتب كذا فيقول اكتب كذا فيقول اكتب كيف شئت ويقول
له اكتب عليها حكما فيقول اكتب سميعا بصيرا فيقول له اكتب كيف
شئت وفي الصحيح عن النضر ان نضر بن ابي نضر كان يكتب النبي صلى
الله عليه وسلم بعد ما سلم ثم ارتد وكان يقول ما يدعي محمد الا
ما كتبت له فاعلم بكتنا الله وياك على الحق ولا تجعل للشيطان
في قلبه الحق بالباطل لينا سبيلا ان مثل هذه الحكاية الا
لا تقع في قلب مؤمن دينك اذهي حكاية عن من ارتد وكفر بالله
وعن الانبياء خير المسلم المتهم فكيف بك اوقدا ترى هو ومثله
على الله ورسوله سا هو اعظم من هذا والعجب سليم العقل يشغل
بمثل هذه الحكاية ستمه وقد صدرت من عدوكا فربغض للذين
مفتر على الله ورسوله ولم ير عن احد من المسلمين ولا ذكر احد
من الصحابة انه شهد ما قاله واقتربه على نبي الله واما بقترى
الذين لا يؤمنون بآيات الله اولئك هم الكاذبون وما وقع من
ذكرها في حديث انس وضا هر حكاية الله فليس فيه ما يدل الله
شاهد بها ولعله حكى ما سمع وقد علل البراءة حديثه ذلك وقال
دواء ثابت عند ولم يتابع عليه رفاه حميد عن انس قال واظن حميد
انما سمعه من ثابت قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه وهذا والله
اعلم لم يخرج اهل الصحيح حديث ثابت ولا حميد والصحيح حديث
عبد العزيز بن ربيع عن انس الذي خبره اهل الصحيح وذكرناه و
ليس فيه عن انس قول شيء من ذلك من قبل نفسه الا من حكاية
عن المرتد النصارى ولو كانت صحيحة لما كان فيه قدح ولا توهين

القرآن فيصف الله وليسته في ذلك كيف يشاء فصل هذا
القول فيها طريقة البلاغ وأما ما ليس بسبيل سبيل البلاغ
من الأخبار التي لا تستند لها إلى الأحكام ولا أخبار العباد
ولا تضيق إلى وجه بل في أمور الدنيا وأحوال نفسه فالذي
يجب اعتقاده تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم أن يقع
خبر في شيء من ذلك بخلاف خبره لا بعداً ولا سهواً ولا
غلطاً والله معصوم من ذلك في حال رضا وفي حال سخطه
وحده ومرضه وصحته ومرضه ودليل ذلك اتفاق الشافعي
وأجماعهم عليه وذلك أننا نعلم من دين الصحابة وعادتهم
مبدأهم إلى تصديق جميع أحوالهم والثقة بجميع أخبارهم
في أي باب كانت وعن أي شيء وقعت وأنهم لم يكن لهم توقف ولا
تردد منها ولا استتباب عن حاله عند ذلك هل وقع فيها
سهمهم لا ولما اختلف ابن أبي عمير اليهودي على عمر بن الخطاب
من خبره بأقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوا عليه
عمر يقول صلى الله تعالى عليه وسلم كيف بك إذا خرجت من خيبر
فقال له اليهودي كانت هزيمة من أبي القاسم فقال عمر كذبت
باعدوا الله وأيضاً فإن أخباره وأقاربه وسيرة وشهادته معني
بها مستقصى تفصيلاً ولا يرد في شيء منها استنداداً
عليه السلام لغلط في قول قاله أو اعترافه يوم في شيء أخبره
لو كان ذلك شقلاً كما نقل من قصته عليه السلام رجوعه
عنه إشارته على الانصاري بليقته التخلو كان ذلك رايًا
لأخباره وغير ذلك من الأمور التي ليست من هذا الباب كقول
والله لا أخلف علي بن فاري خبراً أمتهما إلا فعلت الذي خلفت

النبي صلى الله عليه وسلم فيما أوحى إليه ولا جواز للتبليغ والغلط
عليه والتحرير فيما بلغه ولا طعن في نظمه القرآن والله من عند الله
أنه ليس فيه لوصح أكثر من أن الكتاب قال له علم حكيم أدكته فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم كذلك هو فسبقه لسانه أو قبله بكلمة
أو كلمتين مما نزلنا على الرسول عليه السلام قبل أن يقرأ الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم كما أن كان ما تقدم مما أملاه الرسول
بدل عليه أو تقتضي وقوعها بقوة قدرة الكلام ومعرفته به ووجوب
حسنة وفطنته كما يتفق ذلك المعادف إذا سمع البيت أن يسبق
إلى قافيه أو مبتدأ الكلام الحسن إلى ما يشتم به ولا يتفق ذلك
في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في الآية ولا سورة وكذلك قوله عليه
السلام أن صح كل صواب فقد يكون هذا فيما كان فيه من تقاطع
الأي وجهاً وقرآن أن نزلنا جميعاً على النبي صلى الله عليه وسلم
فأسأله أحد بهما وتوصل الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى
الكلام إلى الأخرى فذكرها النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ثم أحكم الله من ذلك ما أحكمه ونسخ ما
نسخ كإفاد وجهه ذلك في بعد مقاطع الأي مثل قوله أن تعذيبهم
فانهم عبادك وإن تغفر لهم فأنك أنت الغفور الحكيم وهذه قولة
اليهود وقد فرأجاعة فأنك أنت الغفور الرحيم وليست من
المصحف وكذلك كل ما على وجهين في غير المقاطع في أيها معاً
الجمهور ويثبتنا في المصحف مثل وانظر إلى الغضام كيف ننشرها
وننشرها ويقضي الحق ويقض الحق وكل هذا لا يوجب ريباً ولا
لا ينسب النبي صلى الله عليه وسلم غلطا ولاهما وقد قيل أن هذا
يحمل أن يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى الناس غير

عليه وكفوت عن يمينه وقوله انكم تختصمون الي احديت وقوله
اسبق بازيرو حتى يبلغ ماء البحد كما سنبتين كما في هذا الباب
والذي بعده ان شأ الله تعالى مع استبهاها وايضا فان الكذب
معي عرف من احد في شئ من الاخبار بخلاف ما هو على أي وجه
كان استوب بخبره وانتهى في حديثه ولم يقع قوله في النقوس
سوقا ولهذا ما قرأ المحدثون والعلماء احدث عن من عرف بالورع
والفطنة وسوء الحفظ وكثرة الغلط مع ثقته وايضا فان تعدد
الكذب في امور الدنيا معصية والاكثر منه كثيرة باجماع مسقط
للزوة وكل هذا مما ينزعه عنه منصب النبوة الواحدة مستفيها
يستشنع ويستنع مما يحل بصاحبها وتردى بقائها لاحقة
بذلك واما فيما لا يقع هذا الموضع فان حد دناها من الصغار
فهل يجوز على حكمها في الخلاف مختلف فيه والصواب تنزيهه
النبوة عن قليله وكثيره مشهور وعده اذ عده النبوة البلاغ
والاعلام والنبئين وتصديق ما جاء به النبي ويجوز في شئ من
هذا فادح في ذلك ومشكك فيه من اقص المعجزة فلنقطع عن
يقين بانه لا يجوز على الانبياء خلف في القول في وجه من له
جواز لا يقصد ولا يشتمل مع من شتم مع في يجوز في ذلك
عليهم حال المشهور فيما ليس طريقه البلاغ نعم وبانه لا يجوز
عليهم الكذب قبل النبوة فلا الاستسام به في امورهم واحوالهم
لان ذلك كان يزدى ويوجب ابرام وينقض القلب عن تصديقهم
بعد وانظر احوال اهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم من قولين
وغيرها من الامم وسوء الخبر عن حاله في صدق لسانه وما
عرفوا به ذلك واعتروا به عما عرفوا وافق اهل النقل على عصمة

نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم منه قبل وبعد وقد ذكرنا من الآثار
فيه في الباب الثاني اول الكتاب ما يبين لك صحة ما اشرفنا اليه
فصل فان قلت فما معنى قوله عليه السلام في حديث المشهور الذي
حدثه شاذل العقيبة ابو اسحق ابو ابراهيم بن جعفر قال **حدثنا القاضي**
ابو الاصمغين بن سميل قال حدثنا خاتم بن محمد حدثنا ابو عبد الله
بن النخاس حدثنا ابو عيسى حدثنا عبيد الله حدثنا يحيى عن
مالك عن داود بن الحصين عن ابى سفيان مولى ابى ابي اسد انه قال
سمعت ابا هريرة يقول صلى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة العصور فسلم في ركعتين فقام ذواليد بن فقال يا رسول الله
اقصرت الصلاة ام نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل ذلك لم يكن وفي الرواية الاخرى ما قصرت الصلاة ولا ما
نسيت الحديث بقصته فاشهر بنقح الحاشية وانها لم تكن و
قد كان احد ذلك كما قال ذواليد بن وقد كان بعض ذلك يا
رسول الله فاعلم وقنعنا الله وياك ان للعلماء في ذلك اجوبة بعضها
بصدد الانصاف ومنها ما هو بنية التعسف والاعتساف وها
ما قولنا ما على القول يجوز الزوم والغلط فيما ليس طريقه من القول
بالبلاغ وهو الذي زيقناه من القولين فلا اعتراض بعد الحديث و
شبهه واما على ما ذهب من يمنع التسهو والتسبي في افعاله جملة
وهرى الله في مثل هذا عما مد لصورة التسيب ليس فهو صادق في
خبره لانه ليس ولا قصرت وكنت على هذا القول نهد هذا الفعل
في هذه الصورة ليست له من اعتراء مثله وهو قول مرغوب عنه
نذكره في موضعه واما على حاله التسهو عليه في الاقوال ويجوز
التسهو عليه فيما ليس طريقه القول كما سنذكره فيه اجوبة منها

ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن اعتقاده وضميره اما انما
 والقصر حق وصدق ظاهر وباطن واما النسيان فاحذر صلى الله
 تعالى عليه وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس في خلقه فكانت قصده
 ان يبين ان خلقه وان ينطق به وهذا صدق ايضا وجه ثان
 ان قوله ولم ينس راجع الى السلام انما سلمت قصدا وسهوت
 عن العدد اى لم ينس في نفس السلام وهذا محتمل وفيه بعد ووجه
 ثالث وهو بعد عما ذهب اليه بعضهم وان احتمل اللفظ من قوله
 كل ذلك لم يكن اى يجمع القصر والنسيان بل كان احدهما ومقتضى
 اللفظ خلافة مع الرواية الاخرى الصحيحة وهو قوله ما قصر
 الصلاة وما نسيت هذا ما رأت فيه لائمتنا فكل من هذه الوجوه
 محتمل اللفظ على بعد بعضها وتفسير الاخر منها فان القاصي ابو الفضل
 رحمه الله تعالى والذي قول ويظهر اقرب من هذه الوجوه كله ان
 قوله لم ينس انما هو اللفظ الذي نفاه عن نفسه وانكر على غيره بقوله
 بنس ما لاحد كبر ان يقول نسيت اية كذا وكذا ولكنه نسى ويقول
 في بعض الروايات الحديث الاخر نسيت النسي ولكني انسى لاسيما
 قال له السائل قصرت الصلاة ام نسيت انك قصرها كما كان
 نسيانده من قبل نفسه والله ان كان جرى شيء من ذلك ليس بقوله
 على هذا الجرح ولم يقصر او كما ذلك لم يكن حق وصدق لم يقصر ولم
 ينس حقيقة ولكنه نسى ووجه اخر السترة من كلام بعض المشايخ
 مع ذلك انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا ينسى
 ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو
 في الصلاة ولا يقبل عنها وكان يشغله عن خركات الصلاة ما في
 الصلاة شغلا به لا غفلة عنها فعد ان تحقق على هذا المعنى لم يكن

في قوله ما قصر وما نسيت بمعنى التردد الذي هو احد وجهي
 النسيان اراد الله اعلم اني لم اسم من ركعتين تاركا لاحمال الصلاة
 ولكني نسيت ولم يكن ذلك من تلقاء نفسي والذليل على ذلك قوله
 عليه السلام في الحديث الصحيح اني لا انسى ولا انسى لاسيما واما قصة
 كبر ابراهيم عليه السلام المذكورة من الحديث انها كذب الله الشوا
 تنصوص في القرآن منها اثنتان قوله ان تسقيم ويل فعله كبيرهم هذا
 وقوله تلك عن زوجته انها اخي فاعلم الكرمك الله ان هذه الحكمة اخبر
 جده عن كذب لا في القصد ولا في غيره وهي داخل في باب المعارض التي
 فيها منه وجه عن الكذب اما قوله اني تسقيم فقال العسر وغيره سبحانه
 سألني اى كل تخلف موقوف لذلك فاعتذر لقومه من التزوج منهم
 ان عيولهم يمتدوا فيل يلسق بياقنت على من الموت وقيل بل سقيم القلب
 بما اشاعده من كبرهم وعنا ذكهم وقيل بل كانت لبي يأخذه عند طلوع
 نجم معلوم فلما راه اعتذر بعادته وكل هذا اليس فيه كذب بل هو خبر
 صحيح صدق وقيل بل عرض يسع حجة عليهم وخفض ما اراد بانه
 له من حجة النجوم التي كانوا يشتعلون بها والله اشاء نظره في ذلك
 وقيل استقامة حجة عليهم في حال استقامتهم ومن حال مع انه لم
 يشك هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف في الاستدلال عليهم
 وسلم نظره كما يقال حجة سقيم ونظر معلوم حتى الهه الله تعالى
 باستدلاله وصحة حجة عليهم بالكوكب والشمس والقمر ما فضله
 الله تعالى وقد متباينان واما قوله بل فعل كبيرهم عذ الية فانه علق خبره
 بشروط لفظية كانه قال ان كان ينطق فهو فعلة على طريق التوكيد
 لقومه وهذا صدق ايضا ولا خلاف فيه واما قوله اخي فقد
 ثبت في الحديث وقال فانك اخي في الاسلام وهو صدق والله تعالى

يقول انما المؤمنون اخوة فان قلت فهذا النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قد سماها كذا يقول ان لم يكذب ابراهيم الاثلاث كذا بان
وقال في حديث الشفاعة يريد كذا بانه معناه الله لم يكلمكم بكلام
صوته صوته الكذب وان كان حقا في الباطن الا هذه الكلمة وانما
كان مقصود ظاهرها خلاف باطنها استحق ابراهيم عليه التسمية
من مؤاخذه ولما الحديث فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
اراد غزوة ورمى بغيرها فليس فيه خلاف في القول انما هو مستر
لمقصده لئلا يأخذ عدوه حذون منه وكنتم وجهه ذهاب به يذكر
سؤاله عن موضع اخرو والبحث عن اخباره والتعريض بذلك
لان الله يقول يحقق والآخر كذا الوجهتنا الى موضع كذا خلاف
مقصده فهذا لم يكن والا فلا ليس فيه خبر يدخله الخلف قال قلت
فما معنى قول موسى عليه السلام وقد سئل اي الناس اعلم فقال
اذا علمت الله تعالى عليه ذلك ان لم يرد العلم اليه الحديث وقال
بل عباد لنا يجمع الحريص اعلم منك وهذا خبر قد انبأ الله انه ليس كذا
لك فاعلم انه وقع في هذا الحديث من بعض طرقه الصحيحة
عباس بن علي بن احمد اعلم منك فاذا كان جوابه عليه عليه السلام
حقا وصحت لا خلاف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الاخر فله على
ظنه ومعتقده كما لو صرح به لان حاله في النبوة والاصطفاء
يقتضي ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا من اعتقاده وحسابه
صدقا لا خلاف فيه وقد يريد بقوله انا اعلم بما يقتضيه وطايف
النبوة من علوم التوحيد وامور الشريعة وسياسة الامة
ويكون المحضر اعلم منه بامور اخر مما لا يعلمه احد الا بعلم
الله من علوم غيبه كالقصص المذكورة في خبرهما وكان موسى

اعلم على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم ويدل عليه
قوله قال وعلمناه من لدنا علما وعلمنا الله ذلك عليه فيها قاله العلماء
انكاد هذا القول عليه لانه لمرارة العبد اليه كما قالت الملائكة لا علم
لنا الا ما علمتنا ولا لله ليرضى قوله شرعا وذلك والله اعلم لئلا
يقضى به فيه من لم يبلغ كماله في توكيده وعلو درجته من امته فيملك
ما اقتضته من مدح الانس لنفسه ويورثه ذلك من الكبر والجبر
والعاطي والدعوى وان نزه عن هذه الرذائل الانبياء فقيرهم بمدح
سبله ورواه ليلها الامن عصيه الله في التحفظ منها او في لنفسه
ويقتضى به ولما قال عليه السلام تحفظوا من مثل هذا بما قد
اعلم به اناسه ولذا لم ولا شروعه الحديث احدى حجج القائلين
بنبوة المحضر كقولهم فيه انما اعلم من موسى ولا يكون الوقت اعلم من النبي
واما الانبياء عليهم السلام فيستفاضون في المعارف ويقولون
وما نقله عن ابي فداك الله يوسف ومن قال انه ليس بنبي قال يحتل ان
يكون فعله باعربي اخر وهذا ايضا لان الله ما علمنا انه كان في زمن
موسى ثم غيره الا اخاهرون وما نقل احد من اهل الاخبار
في ذلك شيئا يقول عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على اليوم
وانما هو على الخصوص ففي فضايا معتقده لا يخرج الى ثبات نبوة
المحضر ولهذا قال بعض المشيخ كان موسى اعلم من المحضر فيما اخذ
عن الله والمحضر اعلم فيما دفع اليه من موسى وقال اخر انما النبي موسى
الذي انخفض للتأديب لا للتعليم فصل واتما يتعلق بالحوارج من الاعمال
ولا يخرج من جملتها القول بالنسب انما عدا الخبر الذي وقع فيه
الكلام ولا الاعتقاد بالقلب فيما عدا التوحيد وما قدمناه من معا
وفد المختصة به فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء صلواة الله عليهم

من الغوا حشش والكيا بر الموقفات ومستند اليهود في ذلك
 الاجماع الذي ذكرناه وهو مذاهب القاضي في بكر ومنعها غيره
 يدل العقل مع الاجماع وهو قو الكافة واختار الاستناد
 ابو اسحق وكذلك لا خلاف في انهم معصومون من كتمان الزور
 سالد والتقصير في التبليغ لان كل ذلك يقتضي العصمة
 منه المجتزئ مع الاجماع على ذلك من الكافة واما الصحابي
 فحوزها جماعة من السلف وغيرهم على الانبياء وهو مذ
 هب ابى جعفر الطبري وغيره من الفقهاء والمحدثين
 والمتكلمين وسنورد بعد هذا ما احتجوا به وذهبت
 طائفة اخرى الى الوقف وقالوا العقل لا يتحمل وقوعها منه
 وليران في الشرح قاطع باحد الوجهين وذهبت طائفة
 اخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم
 من الصغائر كعصمتهم من الكيا بر قالوا الاختلاف النافي
 في الصغائر ونوعيتها من الكيا بر واشكال ذلك وفول
 ابن عباس وغيره ان كل ما عصى الله به فهو كبيرة والله اعلم
 سني منها الصغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر منه ومخا
 لفة الباوي في ائمه ان كان يجب كونه كبيرة قال القاضي ابو
 محمد عبد الوهاب لا يمكن ان يقال ان في معاصي الله صغيرة
 الا على معنى انها تفترق باجتناب الكيا بر ولا يكون لها حكم
 مع ذلك بخلاف الكيا بر اذا لم يتب منها فلا يحيط بها شيء
 والمستثنية في العفو عنها الى الله وهو قول القاضي ابى بكر
 رحمه الله تعالى وجماعة الائمة الاشعرية وكثيرة من
 ائمة الفقهاء وقال بعض ائمتنا ولا يجب على القولين ان

يختلف انهم معصومون عن تكرار الصغائر وكثرتها اذ يلحقها
 ذلك بالكيا بر ولا في صغيرة اذن الى الالة الحشمة واسقطت
 المروة واوجبنا الاذراء والخساسة فهذا ايضا مما يعصم
 عفة الانبياء اجماعا لان مثل هذا يحظر بمنصبه المتسوية
 ويؤدى بصاحبه وينفر القلوب عنه والانبياء متزهون
 عن ذلك بل يلحق بهذا ما كان من قبيل المباح فاذا في امثله
 هو وجد بما ادى اليه عن اسم المباح الى الخطر وقد ذهب
 بعض الائمة الى عصمتهم من مواقع الكروه وقد
 استدلى بعض الائمة على عصمتهم من الصغائر بالمصير الى
 امثال افعالهم واتباع آثارهم وسيرهم مطلقا وجمهور الفقهاء
 على ذلك من اصحاب مالك والشافعي والى حنفية من غير التزام
 فريضة بل مطلقا عند بعضهم وان اختلفوا في وحكي ابن حبيب
 سنداد واول الفرج عن مالك التزام ذلك وجوبا وهو قول الا
 بهر قدان القصار وكثير اصحابنا وقول اكثر اهل العراق وابن
 سيرج والاصطخري وابن خيران من ادشافعية واكثر الشافعية
 على ذلك تدب وذهبت طائفة الى الاباحة وقد بعضهم الا
 نباع فيما كان من الامور الدينية وعلم به مقصد القربة ومن
 قال بالاباحية في افعالهم لم يقيد قال فلو جوزنا عليه
 القربة لم يمكن الاقتداء به في افعالهم اذ ليس كل فعل
 من افعالهم مقصده به من القربة والاباحية او الخطر او
 المصيدة ولا يصح ان يؤخر امره بامتنان امر لعله مقصده لا
 سيما على من يرى تقديم الفعل على القول اذ تعاضا من الاصولين
 وينبغي هذا استجدة بان نقول من جواز الصغائر ومن نفاها عن

عن نبينا عا عليه السلام مجنون الله لا يقتر على منك من
من قول او فعل والله متى داي شيئا فسكت عند صلى الله
تعالى عليه ولم يزل على جواده فكيف يكون هذا حاله في حق
غيره فترى مجنون وقوعه منه في نفسه وعلى هذا المأخذ يجب
عصمتهم من موافقة المكروه كما قبل اذا الخطر والتدب على
الاقتداء بفعله بنا في الرجوع والنهي عن فعل المكروه وايضا
فقد علم من دين الصحابة قطعا الاقتداء بافعال النبي صلى الله
عليه وسلم كيف توجعت وفي كل فن كالاقتداء باقواله فقد
بندوا حواريهم حين بنوا خاتم وخلقوا تعاليمه حين خلق تعاليمه
واجتباهم بروية ابيه عر اياه جالسا لفضاه حاجته
مستفيدة بدست المقدس واجتبع غير واحد منهم في غير شي مما
بابه العبادة والعادة بقوله رايت رسول الله صلى الله عليه و
سلم يفعلون وقال هلا خبرتنيما اني اقبل وانا صائم وقالت عائشة
مخجلة كنت افعله انا ورسول الله تعالى عليه وسلم وغضب صلى الله
تعالى عليه وسلم على الذي اخبر بمثل هذا عنه فقال لعلي الله لوسيلة
ما شاء وكفها وقال اني لا احسن كبر الله واعلمكم بحجوده والاثار في
هذا اعظم من ان تحيط عليها لكنه يعلم من مجموعها على القطع ثبوت
عصمة افعاله واقتداءهم بهذا الوجود واعلمه المتألفه في شيء منها
لما اتفق هذا والنقل عنهم وظهر بحجته عن ذلك ولما انكر عليه السلام
على الاخر قوله واعتزله بما ذكرناه واما المباحات فجاءت وقرنها
منهم اذ ليس فيها قدح بل هي ما ذكروا فيها وايديهم كايدي غيرهم
مستقلة عليها الا انهم بما خصوا به من دفع المنزلة وشوحت

صدد من انوار المعرفة واصطفاه من تلق العظم بالله والذات
الخرى لا يأخذون من المباحات الا الضرورية مما ينقرون به على
سلوك طريقهم وصلاح دينهم وضرورية دنياهم وما اخذ على
هذه التيسيل التحق طاعة وصار قربة كما ينسأ سند اول الكتاب
طفا في حصا لا نبينا صلى الله عليه وسلم قبان لك عظيم فضل الله
فقال وعلى سائر الانبياء عليهم السلام بان سجل افعالهم قربان
وظاعات بعيدة عن وجه الخالفة ووسم العصية فصل وقد اختلف
في عصيتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قوم وجوزها قوم
الخير والصح ان شاء الله تعالى تنزيههم من كل عيب وعصيتهم
من كل ما يوجب التوب فكيف والمسئلة تنصروها كما لم تمنع فان
المعاصي والنواهي انما تكون بعد تقرر الشرع وقد اختلف الناس
في حال نبينا عليه السلام قبل ان يوحى اليه هل كان مبيعا لمتبعي
الشريعة قبله ام لا فقال جماعة لم يكن متبعا شي وهذا قول الجمهور
فالمعاصي على هذه القول غير موجودة ولا معتبرة وحقة حينئذ
اذا الاحكام الشرعية انما تتعلق بالاوامر والنواهي وتقرر الشريعة
في اختلاف حجج الخلفاء بعده المعاملة عليها فذهب سيف السنة
ومقتضى قرن الامة القاضي ابو بكر الى ان طريق العلم بذلك النقل هو
ودلتهم من طريق التسع وحجته الله لو كان ذلك النقل ولما لم يكن كونه
سنة في العادة اذ كان من مهم اخره واولي ما اهتم به من سرية
والشريعة العلم تلك الشريعة ولا يحتجوا به عليه ولم يوشع شي من
ذلك جهله وذهب طائفة الى امتناع ذلك عقلا قالوا لانه بعيد
ان يكون متبوعا من عرف بالعباد بنوا هذا على التحسين والتفصيل
وهي طريقة غير مسددة واسناد ذلك الى النقل كما تقدم للقاضي

اني بكر اولى واظهر وقلت فرقة اخرى بالوقف في امره عليه السلام
 وترك قطع الحكم عليه بشئ في ذلك اذ لم يجعل الوجهين منها
 العقل ولا استنباط عندها في احدهما طريق النقل وهو ما
 ذهب الي المعاني وقلت فرقة ثالثة انه كان عاملا بشئ من قبله
 ثم اختلفوا هل يتبعين ذلك الشئ ام لا فتوقف بعضهم على تعيينه
 والجمهور جسر بعضهم على التعيين وصحتم اختلفت هذه
 المعينة فمن كان يتبع فليل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل
 عيسى صلوات الله عليهم فلهذا جملة المذهب في هذه المسئلة
 والاظهر فيها ما ذهب اليه القاضي ابو بكر وابعدا هذا مذهب المعتزليين
 اذ لو كان شئ من ذلك لنقل كما قد مناه ولم يخف جملة ولا جهة
 لعدم ان عيسى اخر الانبياء فلن من شريعتهم من جاء بعده
 اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى بل الصحيح انه لم يكن لشئ دعوة عامة
 الا لاتباعه عليه السلام فلا جهة ايضا للاخرى قوله تعالى ان اتبع
 مله ابراهيم حنيفا والاخرين في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما
 وصي به نوحا فلما هذه الآية على اتباعهم التوحيد كقوله تعالى
 اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقد سمي الله تعالى فيهم من لم
 يعش ولم تكن له شريعة تخصه كموصف من يعقوب على قول من قال
 انه ليس برسول وقد سمي الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية و
 شرايعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها فدل على ان المراد ما اجتمعوا
 عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا فهل يلزم من قال
 يمنع الاتباع هذا القول سائر الانبياء غير نبينا اوتينا القون
 بينهم اما من منع الاتباع عقلا فيقطع اصله في كل رسول بلا مية
 واما من مال الى نقل فابناء تصور له وتفكر ابتعد ومن قال بالوقف

فحق اصله ومن قال بوجود الاتباع لم يقله يلزمه بمساق جهة
 في كل شئ فصل هذا حكم ما يكون الخلفه فيه من الاعمال عن قصد
 وهو ما يستحق معصية ويدخل تحت التكليف واما ما يكون بغير
 قصد وتعمد كالاستهوا والنسيان في الوطأ في الشريعة مما تقره
 الشريعة بعد تعلل الخطاب به وترك المواخذة عليه فاحوال الا
 لبياء في ترك المواخذة به وكونه ليس بمعصية لتقدم معصية سواء
 في ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ وتقدير الشريعة وتعلق الاحكام
 وتعليم الامم بالفعل واخذم باتباع فيه وما هو خارج عن هذا
 بما يخص بنفسه اما الاول فله عند جماعة من العلماء حك في
 القول في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق على امتناع ذلك في حق النبي
 صلى الله عليه وسلم وعصيته من حوان عليه قصدا او سهوا
 فذلك قالوا الافعال في هذا الباب لا يجوز طرد والمخالفة فيها لا عمل
 ولا سهوا لانها بمعنى القول من جهة التبليغ والاداء وطو هذه
 القول وضع عليها بوجوب التشكيك ويسبب المطاع واعندوا
 عن احاديث السهو بتوجيهات تذكرها بعد هذا الى هذا اما
 ابو اسحق وذهب الاكثر من الفقهاء والتكلمين الى ان المخالفة
 في الافعال بلا غفلة والاحكام الشرعية سهوا وعن غير قصد منه
 جائز عليه كما تقره من احاديث السهو في الصلوة وفوق ابي
 ذلك ويبرر الاقوال البلاغية لقيام المجزء على الصدق في القول
 ومخالفة ذلك تناقضها واما السهو في الافعال فغير مناقض لها
 ولا خارج في البقوة بل غلطات الفعل وغفلات القلب من سمات
 البشر كما قال عليه السلام انما انا بشر انسي كما تنسون فاذا
 نسيت فذكروني فلم يل حاله النسيان والسهو وهما في حقيقة

عليه السلام مسبب افادة علم وتقرير شيء كما قال عليه السلام
 اني لانسى وانسى بل قدر وى لست انسى لاسن وهذه الحالة
 زيادة له في التبليغ وتمام عليه في التوبة بعدة عن سبب انقراض
 واعراض الطعن فان القائلين بنحو مذكور يشترطون ان الوصل
 لا يقر على التسهو والغلط بل ينهون عليه ويعززون حكمة بالغور
 على قول بعضهم وهو الصحيح وقبل انقرضهم على قول الاخرين
 واما ليس طريقه البلاغ ولا بيان الاحكام من افعاله عليه السلام
 وما يخص به من امور دينه وادكار قلبه مما لم يفعل لتبليغ
 فكثير فيه فالأكثر من طبقات علماء الامتد على جوار التسهو والغلط عليه
 فيها ومحو الفترات والغفلات بقلبه وذلك بما خلفه من مقدمات
 التحق وسياسة الامتد ومخاتاة الاهل وما خلفه الاعداء لكن
 ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل التذكير بل كما قال
 عليه السلام الله ليغان على فليسي فاستغفر الله وليس في هذا شيء
 يحط من رتبته وبنافض معجزته ودهبت طائفة الى منع التسهو
 والنسيان والغفلات والفترات في حقه عليه السلام بجملة وهو
 هب جماعة المتصوفة واصحاب علم القلوب علم والمقامات وله في
 هذا الحديث مذاهب تذكرها بعد هذه ان شاء الله تعالى فصل
 في الكلام على الاحاديث المذكورة فيها التسهو منه عليه السلام
 قد قد منافي الفصول قبل هذا ما يجوز فيه عليه السلام عليه
 التسهو وما يمتنع واسئلنا في الاخبار بجملة وفي الاقوال الدينية
 قطعوا اجزائنا وفوقه في الاقوال الدينية على وجه الذي تبنا وشرنا
 الى ما ورد في ذلك ونحن نبسط القول فيه الصحيح من الاحاديث الواردة
 في تسهوه عليه السلام في الصلاة ثلاثة احاديث اولها حديث

ذني اليدين في التساه من اثنين الثاني في حديث ابن جبير في القيام
 من اثنين الثالث حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم صلى الظهر خمساً وهذه الاحاديث مبينة على التسهو في الفعل
 الذي فرقناه وحكمة الله فيه ليست في اذ البلاغ بالفعل اجلي منه بالقول
 وادفع له احتمال وشروطه الله لا يقر على هذا التسهو بل يشعربه ليرفع
 الانبساط ونظيره فائدة الحكمة فيه كما قدناه وان النسيان
 والتسهو في الفعل في حقه عليه السلام غير مضاد للمعجزة ولا
 قاض في التصديق وقد قبل عليه السلام انما انا بشر انسى كما
 تقول فاذا انسى فذكر في وقال رحمه الله فلا نالقد اذكر في كذا
 كذا اي كنت اسقطتهن وروى انسيتهن وقال عليه السلام اني
 لانسى وانسى لاسن ها قيل هذا اللفظ شك من الراوي وقد
 دوى اني لانسى ولكن انسى لاسن ونعيب ابو نافع وعيسى بن دينار انه
 ليس بشك وان معناه التقسيم اي انسى او ينسى الله قال القاضي
 ابو الوليد الباجي يحمل ما قاله ان يريد اني انسى في البقعة وانسى
 في النوم او انسى على سبيل عادة البشر من الذهول عن الشيء والتسهو
 او انسى مع اقبالي عليه وتفرغي له فاضاق لحدس النسيان من انفسه
 اذ كان له بعض السبب فيه ونفي الاخر عن نفسه اذ هو فيه كالمضطرب
 هبت طائفة من اصحاب المعاني والكلام على الحديث ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يسهو في الصلاة ولا ينسى لان النسيان ذهول
 وعقله وافق قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم متوه عنها والنسيان
 شغل فكان عليه السلام يسهو في صلاته ويشغله عن حركات
 الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة منها واسمح بقوله في الرواية
 الاخرى اني لانسى وذهبت طائفة الى منع هذا كله عنه وقالوا ان

سهم عليه السلام كان عدا وقصدا ليسن وهذا قول مرغوب
عنده متناقض المقاصد لا يحل منه بطائل لانه كيف يكون متعديا
اساهيا في حال ولا جهة له في قولهم انه امر بتعدد صورة النسيان
ليس لقوله ان لا ننسى وانسى وقد أثبت احد الوصفين ونفى منا
قصة التعمد والقصد وقال انما الانا بشر مثلكم انسى كما تنسون
وقد مال الى هذا عظيم من المحققين من ائمتنا وهو ابو المظفر الاستغفري
ان لا يبرر تعدد غيره منهم ولا انقضيه ولا جهة لها بين الطائفتين
في قوله ان لا ننسى ولكن النسيان في حكم النسيان بالجملة وانما
فيه نفي لفظه وكراهة لقبه كقوله بشما لاحدكم ان يقول نسييت
الله كذا ولكنه نسي ونفى الغلبة وقلة الاهتمام بامر الصلاة عن قلبه
ولكن شغلها عنها ونسي بعضها ببعضها كما ترك الصلاة يوم
الخلق حتى خرج وقتها وشغل بالتميز من العدة عنها فتشغل
بطاعة طاعة وقيل ان الذي ترك يوم الخلق ان مع صلوات الظهر
والعصر والمغرب والعشاء وله اسجج من ذهب الى جوار قاضية القبلة
في الخوف اذا لم يكن من اذنها الوقت الامن وهو مذهب الشافعيين
والصحيح ان حكم صلوات الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له فان قلت فما
نقول في نومه عليه السلام عن الصلاة يوم الوادي وقد قال ان
عيني تنام ولا ينام قلبي فاعلم ان العلماء كما يند من غير خلاف
عادته اسبوعية عن ذلك منها ان المواد بان هذا حكم قلبه عند نومه
وعيبته في غالب الاوقات وقد يند منه غير ذلك ويصح هذا التاويل
قوله عليه السلام في الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا وقول
بلال فيه ما القيت على نومة مثلها فطو ولكن مثل هذا انما يكون منه
لامر يريد الله تعالى من اثبات حكمه وناسيس سنته واظهار شرع

وكما قال في الحديث الاخر لو شاء الله لا يقظنا ولكن اراد ان يكون ستة
لن بعدكم الثاني ان قلبه عليه السلام لا يستغرق النوم حتى يكون
منه الحديث فيه لما روى انه كان محروسا والله كان ينام حتى
ينفخ وحتى يسمع غطيطه ثم يصلي ولا يتوضأ وحديث ابن عباس
من المذكور فيه وضوءه عند قيامه من النوم فيه نومه مع اهله
فلا يمكن الاحتجاج به على وضوءه بمجرد النوم اذ على ذلك الملازمة
الا هل والحديث اخر كين وفي الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت
غطيطه ثم اتيت الصلاة فوضوءه ولا يتوضأ وقيل لا ينام عليه
من اجل انه يوسى اليه في النوم وليس في قصة الوادي لا نوم عينه
عن رواية الشافعي وليس هذا من فعل القلب وقد قال عليه السلام
ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردناها اليها في حين غير هذا فان
قيل فلو لا عادته من استغراق النوم لما قال لبلال اكلنا الصبح
فقبل في الجواب انه كان من بشانه صلى الله عليه وسلم القليل
بالصبح ومراعاة اول الفجر لا يصح ممن نامت عينه اذ هو ظاهر
يدلش بانحراح الظاهرة في كل بلا لا مراعاة قوله ليحمله بذلك
كما لو شغل يشغل غير النوم عن مراعاته فان قيل فما معنى نصية عليه
عن القول نسييت وقد قال عليه السلام ان لا ننسى كما تنسون فاذا
نسيت فذكر وفي وقال لقد اذكر في كذا الآية كت النسيان فاعلم ان الله
الله لا يعاثر في هذه لا الفاظ انما نصية عن ان يقال نسييت اية كذا
فجول على نسخ قوله من القرآن اي ان الغفلة في هذا لم تكن منه و
لكن الله اضطره اليها ليمو ما يشاء ويثبت ما يشاء وما كان من
سوء غفلة من قبله تذكورها صلح ان يقال فيه انسى وقد قيل
ان هذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحباب ان يصف الغفل

الى حاله والاخر على طريق الجواز لا كنه في العبد فيه واسبق
 طه عليه السلام لما اسقط من هذه الايات جاز عليه بعد
 بلاغ ما امر به من توبه وتوحيده الى عبادة الله يستند ذكرها من
 استدراك من قبل نفسه الا ما قضى الله تعالى نسخته ونحوه من
 القلوب وترك استذكاره وقد يجوز ان ينسب النبي صلى الله
 عليه وسلم ما هذا ميسله كره ويجوز ان ينسب قبل البلاغ
 ما لا يغير نظرها ولا يخلط حكمها لا يدخل حلا في غير
 يذكره اياه ويستحيل دوام نسيانه له لحفظ الله كتابه وتكليفه
 بلاغه **فصل في التوبة** على من اجاز عليهم الصفات والكلام
 على ما احتجوا بذلك اعلم ان الجوزين للصفاء بر على الانبياء
 عليهم السلام من الفقهاء والمحدثين من شايهم على ذلك
 من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة من القرآن والحدود
 ان الترسوا ظواهرها قضت بهم الى الجوز الكاين ونحو الامعان
 وما يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون
 في معناه وتقابلت الاحتمالات في مقتضاها وجاءت امارات فيها
 للسلف بخلاف ما التزموا من ذلك فاذا لم يكن مذموم
 اجماعا وكان المخلاف فيها احتجوا به من ذلك قديما وقامت
 الدلالة على خطاه قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير
 الى ما صح وما نحن ناخذ في النظر فيها ان شاء الله تعالى فمن
 ذلك قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليخبرك الله ما
 تقدم من ذنبك وما اخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
 وقوله وقوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وقوله عفا الله
 عنك لما ذنت له وقوله لو لا كتاب من الله سبق لمسك فيما اخذتم

عذاب عظيم وقوله عيسى ونوفى ان جاءه الابهى الابهى وما قضى من
 قضى غيره من الانبياء كقوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى و
 قوله فلما انا صاعدا جعل له شركاء الابهى وقوله عند ربنا
 خلقنا انفسنا الابهى وقوله عن يوسف سبحانك اني كنت من
 الظالمين الابهى وما ذكر من قصته وقصة داود وقوله فظن داود
 انما افترناه فاستغفر ربه وخر راكعا وانا اب الى قوله ما ب وقوله ولقد
 جئت به وهم بها وما قضى من قصته مع اخوته وقوله عن موسى
 فوكبه موسى ففضى عليه قال هذا من عمل الشيطان وقوله
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت
 وما اخرت وما اسررت وما اعلمت ونحوه من ادعيته عليه
 السلام وذكر الانبياء في الموقف ذنوبهم في حديث الشفاعة
 وقوله ليغان على قلبي فاستغفر الله في حديث ابي هريرة اني
 لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله
 تعالى عن نوح والاد تغفر لي وترحمني الابهى وقد كان قال الله تعالى
 له ولا تخف طمئني في الذين ظلموا انهم مغفرون وقال عن ابراهيم
 والنبي اطلع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله عن موسى
 ثبت اليك وقوله ولقد فرغنا سليمان الى ما اشبه هذه الظواهر
 قاتما احتجوا بجملة بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
 اخر فبعد اقد اختلف المفسرون وقيل المراد ما وقع له من
 ذنب وما لم يقع اعلم انه مغفوره وقيل ما كان قبل النبوة
 وبعدها وقيل المراد ما وقع لك من ذنب وما لم اعلم انه مغفوره
 من وقيل ما كان قبل النبوة وما اخر عنصرك بعدها حكاه
 احد بن نصر وقيل المراد بذلك امته عليه السلام وقيل المراد

ما كان عن سببه وغفله وقاويل سكا الطبري واشاره الاستبري
وقيل ما تقدم لا يملك آدم وما لا يفر من ذنوب امك حكا الحكيم
قدي والتمالي غير ان عطا ويملكه والذي قيل بمثلها اشار قوله
واسفقر له بملكه وظن منون ولو كانت قال مكي يخاف عليه النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم عا هنا هي مخاطبة لا محالة وقيل ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول وما ادرى ما يفعل في ذلك
سواء بل انما يكون قايلا لله تعالى ليغفر الله ما تقدم من ذنوبك
وما تأخره وما لا يعلم من قوله لا يخفى بعد ما قاله ابن عباس
لنفسه والاية انك مغفول ذلك غير من بعد ما ان كان قال
بوضعه المفعول بها على غيره من الصور وما قوله ووضعنا عنك
وزننا الذي انقضت خطرتك فقبل ما سلف من ذنوبك قيل
النوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول قتادة وقيل معناه انه
سقط قبل ان يقره سبحانه من ذنوبه لا ذنوب لا تقبل خطره الذنوب
حكا معناه السبب قد يري قبل ما لا يدرك ما انما قبله من اعيا
الاستسلاء حتى يلقاه حكا وما ادرى في الاستسلاء وقيل معناه خططنا
عنك نقل يوم انما عليه حكا مكي وقيل انما اشتغل بها مشرك
وبنيك رطلت شوبعت حتى شوبعتك ذلك حكا معناه
لنفسه يري وقيل معناه سقطنا عليك ما سلف من ذنوبك لما استغفرت
ومعنى غفله ومعنى انما يري سقطه ويكون المعنى على من جعل
ذلك ما قبل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم باسمه وقيل
قبل نبوة ربي معك عليه بعد النبوة ذنوبك اوزر وتغفل عليه واشفق
سببه او يكون الموضع غفلة الله وكفايته من ذنوب لو كانت لا
تغفرت خطره او يكون من ثقل امره ساء او ما ثقل عليه واشفق قلبه

من امورها عليه واعلام الله له بحفظ ما استغفله من وحيد واما
قوله عفا الله عنك لاذنت له فامر له بشفقة النبي صلى الله عليه
وسلم آية من الله تعالى في عفو معصية ولا عفا الله عليه معصية
للمرء اهل العلم معاينة وغفلوا من ذهاب الى ذلك قال نفطويه
وقد حاشاه الله تعالى من ذلك بل كان بخيرا في امرين قالوا وقد كان له
ان يفعل ما شاء فيما لم ينزل عليه فيه وحى فكيف وقال الله تعالى فاذن
لهم شئت من بعد فلما اذن لهم علم الله بما لم يطلع عليه من سترهم
الله لولم ياذن لهم لغفله والشفقة فمذاته لا حرج عليه فيما فعل
ليس عفاها هنا بمعنى غفر بل كما قال النبي صلى الله عليه عفا الله عنكم عن
صدقة الرقيق واخيل ولم يجب عليه قط اي لم يكن منك ذلك
وغفوه للفتشري قال وانما يقول العفو لا يكون الا عن ذنوب من
لم يعرف كلام العرب قال ومعنى عفا الله عنك اي لم يلزمك ذنبا قال
الداودي روى انها تكملة قال مكي هو استفتاح كلام منك اصحون
الله واعزك وحكي السمرقندي ان معناه عافاك الله وما قوله في ساري
يدرم ما كان لئلا يكون له اسرى لا يتبين فليس فيه الزام ذنب النبي
صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما حصن به وفصل به من بين سائر
ثواب الانبياء فكذلك قال ما كان هذا النبي غفرك كما قال عليه السلام
احلت لي الغنائم ولم تحل لئني قبل فان قيل ما معنى قوله يريدون
عرض الدنيا والله يريد الاخرة قيل المعنى بالخطاب لمن اود ذلك منهم
وبجود عرضة لغرض الدنيا وحده والاستكثار منها وليس المراد
بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ولا عليه اصحابه بل قد روى عن
الضحاك انما انزلت حين انهم المشركون يوم بدر واشتغل
الناس بالكسب وجمع الغنائم عن القتال حتى خشى عمر ان يعطل

عليه السلام قال تعالى ولو لا كتاب من الله سبق فاختلص المفارقة
في معنى الآية فقبل معناها لو لا ان الله سبق متى ان لا اعتد احد
الي بعد النبي اخذ بكم هذا النبي ان يكون من الاسارى مصيبة
وشكل المعنى لو لا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب السابق فاستحو
بجنت به الصلح لعوقبتهم على انفسهم ويزاد هذا القول بنفسه
او بيان ان يقال لو لا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن الخ
لهذا الغناء لعوقبتهم كما عوقب من تقدي وقيل لو لا ان الله سبق
في التوح المحفوظ انما حلال لعوقبتهم فهذا كله ينفي الذنب
والعصية لان من فعل ما احل له لم يعص فالله تعالى فكلا
مما غنيت حلالا لا طيبا وقيل بل كان عليه السلام قد خسر
في ذلك وقد روى عن علي رضي الله عنه قال جاء جبريل النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم يهرى به فقال خسر اصحابك في الاسارى
ان شاء القتل وان شاء الغداء على ان يقتل منهم عام المقبل
مشاهد فقالوا الغداء ويقتل منا وهذا دليل على صحة ما قلنا
وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى اضعف
الوجهين مما كان لا يصلح غير من الاشجان والعقل ففعلوا على
ذلك وتبين لهم ضعف اختيارهم وتصويب اختيار جبريل
كلهم غير عصاة ولا مذنبين والى نحو هذا اشار الطبري وقوله
عليه السلام في هذه القضية لو نزل من السماء عذاب ما عاصه
الا امر اشارة الى هذه من تصويب رايه وراى من اخذ بمأخذه في
اعزاز الدين واظهار كبره وباداة عدوه وان هذه القضية لو
استوجبت عذابا لما سته عرو مشله وعين عملا لانه اول من اشا
د بقتله ولكن الله لم يقدر عليه ذلك الوقت عذابا لمعه

لهو فيما سبق وقال لا دى والخبر بهذا الا يثبت ولو ثبت ما جاز
ان يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بما لانقض فيه ولا دليل
من نص ولا جعل الا لايه فيه وقد نزهه الله تعالى عن ذلك وقال الفا
ضحي بكر من العدا اخبر الله تعالى نبينه في هذه الآية ان تاويل وافق
ما كتبه له من احلال الغنائم والغدا وقد كان قبل هذا قايدها
امرته عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي يا الحكمين كيت
وصاحبه فاعتب الله ذلك عليه وذلك قبل بدر بازيد من عام
فهذا كله يدل على ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاسرى
كان على تاويل وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مشله فلم يكن الله عليهم
لكن الله اعظم امر بدر وكثير اسرارها والله اعلم اظهر نفسه وتأكيد
مشته تبع يفهم ما كتبه في التوح المحفوظ من حل ذلك لهم لا على
وجه عفا وانكار وتذنب هذا معنى كلامه واما قوله عيسى وتوفى
ان جاء الامم الايات فليس فيه اثبات ذنب له عليه السلام بل
اعلام الله تعالى ان ذلك المتصدي له ممن لا يزكى وان الصواب
والاوجه انه كان لو كشف لك حال الرجلين الاقبال على الاعمي و
قول النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل به وتصديه لذلك الكافر كان
طاعة الله تعالى وتبليغا عنه واستدعاء له كما شرعه الله له لا
معصية ومخالفة له وما قصه الله تعالى عليه من ذلك اعلام
بحال الرجلين وتوهم احكاما فرغ من الاشارة الى الاعراض
عنه بقوله وما عليك الا يزكى وقيل اراد يعيسى وتوفى الكافر الذي
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن تمام واما قضية امر
عليه السلام وقوله تعالى فكل منها بعد قوله ولا تقربا هذه الشجرة
فكونا من الظالمين وقوله الرافضيا عن تلكا الشجرة وتصرحه تعالى

عليه بالعصية يقول وعصى آدم ربه فتوى اى جعل وقيل
 احط فان الله تعالى قد اخبر بعباده بقوله ولقد عهدنا الى آدم
 من قبل فنسى ولم نجد له عزما قال ابن زيد نسي عداوه اليه نسي
 الله وما عهد الله اليه من ذلك يقول ان هذا عهدك ولزرت
 حنك الابد قيل نسي ذلك بما اظهر لهما وقال ابن عباس انما نسي
 الانسان انما قال الله عهد اليه فنسى وقيل لم يقصد المخالفة
 استعمالا لهما ولكنهما اعترا بخلفا بليس لهما اى لهما من الناس
 وقولهم ان احد لا يخلف بالله حاشا وقد روى عن ادم بمثل
 هذا في بعض الآثار وقال ابن جبريل حلف بالله لصاحبه عزى
 والوسم يحنع وقيل نسي ولم ينو المخالفة فلذلك قال ولم يجد له
 عزما اى قصده الخالف واكثر للفتن من على العزم هنا الجزم
 والصبر وقيل كان عهدا كله مستكران وهذا فيه ضعف لان الله
 تعالى وصف نجر الجنة انها لا تشكر فاذا كان ناسيا لم تكن
 معصية وكذلك ان كان سلبا عليه عا الطاء اذا الاتفاق على خي
 الناسى والنسي هو عن حكم التكليف وقال الشيخ ابو بكر بن نور الدين وغيره
 انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى
 ربه فتوى ثم اجنبية ربه فتى عليه وهدى فلذلك الاجتناب
 الهداية كان بعد العصيا وقيل بل كلهما متا ولا هو لا يبي انما الشجرة
 التي نهي عنها لانه تاول نهي الله تعالى عن شجرة مخصوصة لا على الجنس
 ولما قيل لما كانت التوبة من ترك التحفظ لاسيما المخالفة وقيل
 تاول ان الله تعالى لم ينهه نهى تحريم فان قيل فعلى كل حال فقد قال الله
 وعصى آدم ربه فآوى عليه وقوله في حديث الشفاعة ربه
 ذنبوا في نصبت عن اكل الشجرة فقصيت فسيما في الجوارحه وعن

اشباهه جهاد اخر الفصل ان شيا الله تعالى واما قصته بولس فقد
 مضى الكلام على بعضها انما وليس في قصته بولس نص على ذنب وانما
 فيه ايق وذهب سغا ضما وقد نكلنا عليه وقيل انما نكلنا عليه خروجه
 عن قومه فار من نزول العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم عصى الله عنهم
 قال والله لا اقام بوجه كذاب ابد وقيل بل كانوا يقتلون من كذب
 فخاف ذلك وقيل ضعف عن حمل اعباء الترسا الله وتقدم الكلام الله
 لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه نص على معصية الا على قول مرعوب
 عنه وقوله ايق الى الفلك المشحون قال المفسرون تباعدوا ما قوله
 اى كنت من الفقامين فالظلم وضع الشيء في موضعه فها اعترف
 منه عنه بعضهم بدينه فاما ان يكون خروجه عن قومه بغيا وان
 ربه ارضع فقد عا حمله اولد عائله بالعذاب على قومه وقد عانج
 بملك قومه فلم يؤخذ وقال الواسطي في معناه انه ربه عز الظلم
 واضاف الظلم الى نفسه اعترافا واستخفافا ومثل هذا قول ادم و
 حواء يتا ظلمنا انفسنا اذ كان السبب في وضعهما غير موضع
 الذي اتزا لاقيد واتزا جهما من الجنة واتزا لهما الى الاوض واما قصته
 داود عليه السلام فابا يحسان بلقت الى ما سطر فيها الاخاء
 يكون عن اهل الكتاب الذين بدلو وغيروا ونقله بعض المفسرين ولم
 ينصر الله على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي نصر الله عليه
 قوله تعالى وقضى داود انما فتته اى اخبرناه واواب قال قتادة مطيع
 وهذا التفسير اولى قال ابن عباس وابن مسعود ما زاد داود على ان
 قال للرجل انزل لي عن امرائك واكلمنيها فعا بيه الله تعالى على
 ذلك ونهجه الله عليه ونكو عليه شغلا بالتبنا وهذا الذي ينبغي
 ان يقول عليه من امره وقد قيل خطبها على خطيته وقيل بل لحي

بقلبه ان يستشهد وحكي السهر فتدري ان ذنبه الذي استغفر
منه قوله لاحدى الخصمين لقد ظلمك فظلمه يقول حضم والى نفي
ما اضيف اليه في الاخبار الى داود من ذلك فذهب احمد بن نصر
وابو تمام وغيرهما من المحققين قال الداودي ليس في قصة يوسف
واخوته فليس على يوسف منها تعقت واما اخوته فلم تكن
بنوته فيلزم الكلام على افعالهم وذكر الاسباب طوعهم والقرآن
عند ذكر الانبياء قال المفسرون يريد من انباء الاسباب
وقد قيل انهم كانوا احبوا يوسف ما فعلوا اصفاء الاسباب
ولهم لم يميزوا يوسف حين ايجوزيه ولهذا قالوا ارسله معنا
اخانا نرتع ونلعب وان تكنت له بنوة فيجد هذا والله اعلم وما
قول الله تعالى فيه ولقد همت به وهم بها لولا ان راي برهان
وبه فعلى مذهب كثير من الفقهاء والمحدثين انهم النفس لا
رواخذ به وليس ببنوة لقوله عليه السلام عن ربه تعالى اذا
ثم عبيد ببنوة فلم يعلموا كبت له حسنة فلا معصية في همة
اذا واما على مذهب المحققين من الفقهاء والمتكلمين فان الله
اذا وطمعت عليه النفس سبينة واما ما لم توطئ عليه النفس من
هو على نحو المتوقعته وهذا هو الحق فيكون ان شاء الله تعالى في
يوسف من هذا ويكون قوله وما ابرأني نفسي الية اي ما ابرأها
من هذا الله او يكون ذلك منه على طريق التواضع والاعتراض
بالحكمة النفس لما ذكر في تكمي وفي حكي بوجاهة عن الى
عبيده ان يوسف لم يصر وان الكلام فيه تقديم وتأخير اي و
لقد همت به ولولا ان راي برهان وبه كتم بها وقد قال الله تعالى
عن المراد ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقال تعالى كذلك

لنصرف عند السوء والفحشاء وقال وعلمت الابواب وقالت
هيئت لك قال معاذ الله اني احسن مشوى الية قيل وفي الله
تعالى وقيل الملك وقيل لم يما نظر اليها وقيل لم يما يضربها و
تعالى وقيل هذا كله كان قبل بنوته وقد ذكر بعضهم ما زالت
النساء يملن الى يوسف سيل شهوة حتى بناه الله تعالى فالق هيبته
بنوة فشفقت هيبته كل من راد عن حسنه واما اخبر موسى
عن الله الذي وكن فقد نصر الله تعالى من عدوه مكان من القبط
الذين على دين فرعون ورايل السورة في هذا كله الله قبل بنوة موسى
وقال قتادة وكن بالعصا ولم يتعد قتله فعلى هذا المعصية في ذلك
وقوله تعالى هذا من على الشيطان وقوله ظلمت نفسي فاغفر لي قال
ابن جرير قال ذلك من اجل انه لا ينبغي لمسي ان يقتل حتى يوفى
وقال النفاش لم يقتل عن عمد مرید القتل واما وكن يريد بها
رفع ظله فان وقد قيل ان هذا كله قبل النوة وهو مقتضى التلوة
وقوله تعالى في قصته وقتلته فتونا اي ابتليته ابتداء بعبادته
فيل هذه القصة وما يحوي له مع فرعون وقيل التلوة في التلوة
واليم وغير ذلك وقيل معناه اخلصناك اخاه صا قال ابن جرير
معنى الاختبار واطهار ما يظن الا انه استعمل في عرف الشيع في
اختيار ذي الى ما يكره وكذلك ما روي في الخبر الصحيح من ان ملك
الموت جاء فلطم عينيه فقهاها الحديث ليس فيه مما يحكم على موسى
عليه السلام بالتعدي وفعل ما لا ينبغي له اذ هو طاهر الا مريد
الوجه جازي القتل لانه موسى دفع عن نفسه مما اتي به فيها و
قد تصور له في صورة الذي ولا يمكن الله علم حينئذ انه ملك الموت

قد افعه عن نفسه مدافعة آتت الى ذهاب عين تلك الصورة التي
تصتور له فيها الملك امتحا من الله تعالى لهما فلما جاءه بعد واعلمه
الله انه رسوله اليه استسلم والمتقدمين والمساخرين على هذا الحديث
لجوبة هذا الشكها عتدي وهو قاتل وشيخنا الامام ابو عبد الله
المازري وقد تأوله قدما بين عايشة وغيره على صفة وطرفة
بالجدة وفي عين جحده وهو كما يوم مستعمل في هذا الباب في اللغة
معروف واما قصة سليمان وابليس وابليس ما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه
قوله فتنا سليمان ففهمه ابليس وابليس ما حكى عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انه قال سليمان لا طوفن الليلة على مائة امرأة او
تسع وتسعين كما هي ياتين بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى ففعل
له صاحب قل ان شاء الله فلم يقل بل منهم الامارة واحدة جاءت
بشوق رجل فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده
لو قال ان شاء الله تعالى ليجاهدوا في سبيل الله قال اصحاب
المعاني والشوق هو الجحش الذي اتى على كرسيه حين عرض
عليه وهي عقوبته ومجند وقيل بل سات فالتي على كرسيه ميتا
وقيل ذنبه حوصه على ذلك وتمنيته وقيل لانه لم يستثن لما استغفرت
من احرص وعلق عليه من اليمين وقيل عقوبته ان سلب ملكه
ذنبه ان احب بقلبه ان يكون الحق لاختاره على خصمه ففعل
وقيل اخذ بذنب فارقه بعض نساءه ولا يصح ما نقله الاخبار
بأن من خرافاتهم عما فعله ومن نسب الشيطان به وسئل
على ملكه ونصرته في امته بالبحور في حكمه لا في الشيطان لا
يسلطون على شمله هذا وقد عصم الله تعالى الانبياء من مثله وان
سئل لم يقل سليمان في القصة المذكورة ان شاء الله تعالى ففعله

اجوبة لاجد ما روى في الصحيح انه سئل ان يقول لها وذلك
لست بعد من الله تعالى والشا في الله لم يسمع صاحبه وشغل عنه
ومعه ذهب في ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى لم يقل هذا سليمان
عليه السلام في الدنيا ولا في الآخرة ولا في الآخرة على ذلك على
ما ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه احد كما سلط عليه
الشيطان الذي سلبه آية مدة امتحانه على قول من قال ذلك
وقيل بل اراد ان يكون ذلك له من الله فضيلة وخاصة تختص
بها اختصاص غيره من انبياء الله ورسوله بخواص منه وقبل يكون
ذلك دليلا وحجة على نبوته كما لانه كالاتي الحديث لا يبدى واحدا
المولى لعيسى واختصاص محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفقة
عنه ونحو هذا واما قصة نوح عليه السلام فظاهري الحديث
وانه اخذ فيها بالاول فظاهري اللفظ لقوله تعالى انا مبعوثك
واهلك قاطب مقتضى هذا اللفظ وادع ما طوى عنه من
ذلك لانه شك في وعد الله بيمين الله عليه انه ليس من اهل الله الذي
وعدهم الله تعالى بخاتمهم كخبر وعمله الذي هو غير صاحبه وقد
اعلم انه مغرور الذي ظنوا ونها عن مخاطبته فيها فاخذ به
الاول وعب عليه واشفق هو من اقدمه على ربه لسؤاله
ما يؤذن له في التسؤال فيه وكان نوح عليه السلام فيها حكاية
الشكاش لا يعاب بكفرانه وقيل في الآية غير هذا او كل هذا لا يقتضي
على نوح بمعصيته سوى ما ذكرناه من تاويله وقد امد به بالسؤال
فمن يؤذن له فيه ولا ينهي عنه وما روى في الصحيح من ان نبينا
وقصته ثملة شرف في ربه ثملة فامس الله تعالى اليه ان قوبل
ثملة واحدة اخرقت امته من الامم تسبع فليس هذا الحديث

ان هذا الدعاء في معصية بل ما رآه مصلحة وصوابا يقتل من
يؤذي جنسه و يمنع المنفعة بما اباح الله تعالى لا ترى ان هذا
الشيء كان نارا لا تحت الشجرة فلما اذنه التملة تحول برجله عنها
مخافة تكرار الاذى عليه وليس فيها اوصى الله اليه ما يوجب عليه
معصية بل ندبه الى احتمال الصبر وترك الشئ كما قال تعالى
ولئن صبرتم لهو خير للصائرين اذ ظاهر فعله بما كان لاجل
انها اذنه هو في خاصته فكان انتقاما لنفسه وقطع مضرة
يتوهمها من ببقية التمل هناك ولم تات في كل هذا امر فكل من يفتنى به
ولا ينص فيها اوصى الله اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار منه والله
اعلم **فصل** فان قلت واذا انقضت عنهم صلوات الله عليهم الذنوب والمعا
ضى بما وكونه من اخلاق المفسرين وتاويل المحققين فبما معنى قوله تعالى
وعصى ادم ربه فغوى وما تكرر في القرآن والحديث الصحيح من اعتراف
الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكانهم على ما سلف منهم
واستغافهم وهل يشفق ويناب ويستغفر من لا شيء فاعلم وفقنا الله
واباك ان الذنوب الانبياء في الرقعة والعلو والمغفرة بالله وسنة
في عباده وعظيم سلطانه وقوة بطشه مما يجعله على نحو من
جل جلاله والاستغفار من المؤاخذه بما لا يؤخذ به غيره وانهم في
تصبرهم بما مؤخذ به من اعوانهم ولا امن واجهاتهم واخذوا عليها و
عوتبوا بسببها واخذوا من المؤاخذه بها وانها على وجه التاويل
والشتم او توبيد من امور الدنيا المباحة خائفون وجلون وهي ذنوب
بالاضافة الى الاعلى منصبة ومغاص بالنسبة الى كمال طاعتهم لانها
كذنوب غيرهم ومغاصتهم فان الذنوب ما اخذ من الشئ الذي الرذل
ومنه ذنوب كل شئ اى اخره واذا ناب الناس ذلهم فكان هذه

اذن افعالهم واسواء ما يجري من احوالهم لتطهيرهم وتزويدهم
وعادة بنو اطمهم وطراهم بالبدل الصالح والكلم الطيب والذكر الظاهر
والخفي والتخشية الله واعظامه في السر والعلانية وغيرهم يكونون
ومن الكبار والقباح والفواحش ما يكون بالاضافة اليه هذه
العصا فحقه كالحسن كما قيل حسنت الابواب حسنت المقربين
اي برونها بالاضافة الى احوالهم كالتسليم وكذلك العصا في
الحالفة فلي مقتضى التفضله كيف ما كانت من سهم او نارا او فوهو
مخالفة وتركه وقوله غوى اي جهل ان تلك الشجرة هي التي نهى عنها
والتي يحكمه وقيل اخطا ما طلب من المخلود ادخالها وخبايا منقته
وهذا يوسف عليه السلام قد اخذ بقوله لاحد صاحبي السجين اد
كفى عند ذلك فانساء الشيطان ذكره فليت في السجين بضع سنين
قيل انسى يوسف ذكر الله وقيل انسى صاحبه ان يذكره لسيده الملك
قال النبي صلى الله عليه وسلم ولو لا كلمة يوسف ما لبث في السجن
ما لبث قال ابن دنيار لما قال يوسف ذلك قبله اتخذت من دوني
وكيلا لا طلق جسدي فقال يا رب انسى قلبي كثرة البلوى وقال
بعضهم الانبياء يؤخذون بما قيل الذل لما شتمه عنده وبما وزعم
سائر الخلق لقلته سبحانه لانه يصف في اضعافا التوبة من سوء الادب
وقد قال المتبحر للفرقة الاولى على سابق سافلنا اذ كان الانبياء يؤ
اخذون بهذا مما لا يؤخذ بها غيرهم من السهو والتسليم
وما ذكر به وسماهم ادفع محالهم اذ في هذه السوء احال من عيوبهم
فاعلم كم سلك الله اذك لا تثبت لك المؤاخذه في هذا الحاجة المؤاخذه
غيرهم بل يقول الله يؤخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في
درجاتهم ويبتلون بذلك ليكون استدشعا لهم له سببا لمنها وتبسم

كما قال في حقيقته ذنبه فتاب عليه وهدى وقال لداود فغفرنا له ذنب
الاية وقال بعد قول موسى قلب اليك اني اصطفتك على الناس
وقال بعد ذكر حفيد سليمان وانا بنيه فسترنا له الوسخ الى وحسن ما
قال بعض الحكماء ذلات الانبياء في الظاهر ذلات وفي الحقيقة كبر
ما في ذلهم وانشاء الى نحو مما قد مرنا وايضا فليست غيرهم من
البشر منهم ومن ليس في ذلهم ذلهم بل ذلهم بل ذلهم فليست
الحدود في تقدر المحاسبة لذلهم في الشكر على التعم وبعد الصبر
على المحن بلا حيلة ما وقع باهل هذا التصاب الوضيع المعصوم فكيف
من سوام ولما قال صاحب المزي ذكر داود بسطة التوايين قال ابن
عطاء لو كان بما نص الله من قصته صاحب الحق فقصا له ولكن استنار
من نبيتنا عليه السلام وايضا فيقال لغيره فانكروا من وافقكم بقولنا
يقفون الصفا لربنا جنتاب الكبار ولا خلاف في بعضه الانبياء من الكبار
مرفعا جنتاب من وقوع الصفا لربنا جنتاب من وقوع الصفا لربنا جنتاب
بها اذا عندكم خوف الانبياء وتوهم منها وهي مغفورة لو كانت
فما اجابوا به فهو جوابا عن المواخذة بافعال المشهور والناظر وقد قيل
ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته وغيبه من الانبياء
على وجه ملازمة التضرع والعبودية واعتراف بالتقصير لشكر الله
على النعمة كما قال عليه وقد مر من المواخذة بما تقدم وما خالفه يكون
عبد اشكورا وقال في اخشاك الله واعلمكم بما اتى قال الحارث بن اسد
خوف الانبياء والملائكة مخوف اعظام وتبذل الله لانتم امنون وقيل
فعلوا ذلك ليقتدي بهم وتستن بهم امهم كما قال عليه السلام
لو تعلمون ما اعلم لصنعتكم قليلا وليكنتم كثير وايضا فان التوبة
والاستغفار معنى اخو لطيفا اشار اليه بعض العلماء وهو استدعاء

محبة الله تعالى قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
فاحدة الرسول والانبياء الاستغفار والتوبة والامانة والارادة
في كل حين استدعاء لمحبة الله تعالى والاستغفار فيه معنى التوبة وقد
قال الله تعالى لنبينا بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر لقد تائب الله
على النبي والمهاجرين والانصار وقال فبيعت بحدرك واستغفروا الله
كان توبيا **فصل** قد استبنا ذلك ايعا لنا خيرا مما فرنا ما هو الحق
في عصية عليه السلام عن الجهل بالله وصفاته او كونه على حاله
ينافي العلم بشيء من ذلك ككلمة جملته بعد التوبة عقلا واجرا عا قبلها
سبعا ونقلا ولا بشيء مما قرره من امور الشرع وانه عن ربه من الوحي
يقطعا عقلا وشروعا وعصية من الكذب وخلف القول مدنيها الله
وارسل الله قسدا وغير قسدا واستحالة ذلك عليه شروعا واجرا
ونظر اوبرهانا وتوهمه عند قبل التوبة قطعا وتوهمه عن الكبار
عا وعن الصفا لربنا جنتاب عن استدعاء المشهور والفقير واستنار
الغلط والنسيان عليه فيما شريعة الامة وعصية في كل حال الامة
من دحبا وغضب وجد ومنع فيجب عليك ان تتلقاها باليمين
وتشدد عليه يد الضنين وتعد هذه القصول حق قد رها وتعلم
عظيم فانه تها وخطرها فان من يجهل ما يجب للنبي او يجوز ويستعمل
عليه ولا يعرف صور احكامه لا يامن ان يعتقل ببعضها خلاف ما
هي عليه ولا ينزله عما لا يجب ان يضاف اليه فذلك من حيث لا
يدري ويسقط في هوة الدلالة الاسفل من لانا اذ قلنا الباطل به
واعتقاده ما لا يجوز عليه بل بصاحبه دار البوار ولما اما احتا
ط عليه السلام على الرجلين عباد بن بشير واسد بن حصير الذين
زياه ليله وهو متكف في المسجد مع صفيية فقال لهما انها صفيية

ثم قال لعمري ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم والحق خشيت
 ان لا يصدق في قلوبكم شيئا فتعلموا ان القاضي رحمه الله هذه اكرام الله
 احدي فوايد ما تكلمنا عليه في هذه القصول ولعل جاحدا لا يظن
 بحظه ان اسمع شيئا منها يبرهن ان الكلام فيها جلة من فصول
 العلم وان السكون اوله وقد استبان ذلك الله متعين للعائذ التي
 ذكرناها وقائدة ثمانية يضطر اليها في اصول الفقه وتبنى عليها
 لما لا يتعد من الفقه وتخلص بها من تشعب مختلفي العلماء في عقدة
 منها وهي الحكم في احوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وهوايات
 عظيمه واصول كبير من اصول الفقه ولا بد من بيان صدق النبي
 صلى الله عليه وسلم في اخباره وبلاده والله لا يخون عليه نفسه
 فيه وعصمته من الخلف في افعاله عمدا او بحسب اختلاف فصوله
 وفتح الصفح يوقع خلاف في امثال الفعل بسط بيانه في كتب
 العلم فلا نطول بد وقائدة ثالثة يحتاج اليها الحكم والمفتي فيمن اضا
 في النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور وصفه بها في
 لم يعرف ما يجوز وما يمنع عليه وما وقع الاجماع فيه والخلاف في كثير
 يعتم في الغيبة في ذلك ومن ابن يريدها ما قاله فيه نقض ومدح فاما
 ان يجزى على سفل دم مسلم حرام او يستقط حقا ويضيق حومة
 النبي صلى الله عليه وسلم وسبيل هذا اما قد اختلف ارباب
 الاصول فائمة العلماء والمحققين في عصبة الملائكة فصل في القول
 في عصبة الملائكة اجمع المسلمون ان الملائكة مؤمنون مضافون
 واتفق ائمة المسلمين ان الحكماء المسلمين منهم حكم النبيين
 سواء في العصبة فما ذكرنا عصمتهم منه وادفعه في حقوق الانبياء
 والتبليغ اليهم كالانبياء مع الائمة واختلفوا في غير المسلمين

منهم فذهبت طائفة الى عصبة جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقوله
 تعالى لا يصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ويقولون تعالى وما
 الا له مقام معلوم وانا لنقض الصفاقين وانا لنقض المسيحين ويقولون
 ومع عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون ويقولون
 ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته الآية وقوله كرام يؤمن
 ولا يمسند الا المطهرين وعنه من السبعين وذهبت طائفة الى ان
 هذا اخصوص المسلمين منهم والمفترين واحتجوا باشياء ذكرها اهل
 الاخبار والثقات سيرة نذكرها ان شاء الله تعالى بعد ونبين الوجه
 في ان شاء الله تعالى والصفحة عصبة جميعهم وتزني نصابهم لرفع
 عن جميع ما يحط من رتبهم ومثلهم عن جليل مقدارهم ورايت
 بعض شيوخنا اشار الى ان لاحاجة بالفتية في الكلام في عصمتهم
 وانا نقول ان الكلام في ذلك ما الكلام في عصبة الانبياء من القواعد التي
 ذكرناها سوى قائدة الكلام في الاقوال والافعال فهي ساقطة هنا
 فما احتج به من لم يوجب عصبة جميعهم فقصه هارون وما روت
 وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقله المفسرين وما روى عن علي بن عباس
 في خبرهما واما فيما فاعلم اكرام الله ان هذه الاخبار لم يرو عنها
 شي لا سيرة ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شيئا
 يؤخذ بقيايس والذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه و
 انكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف كما استذكره وهذه الانبياء
 من كتب اليهود واقر الله كما نصه الله تعالى قبل الالباب من افتراهم
 بذلك على سبيلهم وبكفرهم اياهم وقد انطوت الفتنة على شنع عظيمة و
 هاتج يخبر في ذلك ما يكشف غطاء هذه الاشكال ان شاء الله
 فاختلنا اولها في هارون وما روت هل هما مكانا واشياء وقيل هما

المراد بالملكين ام لا وهل القراءه ملكين او ملكين وهل ما في قوله وما
 انزل علي وما يعلمان من احد فافهم او موجبه فاكثر المفسرين ان الله
 امتحن الناس بالملكين ليعلم السميع وتبينه وان علمه كفر فتن قلبه كفر
 ومن تركه امن قال تعالى اما نحن فتنه فلا تكفروا فاعلمها الناس
 بقليم انذار اي يقولان لمن جاء بطلب تعلمه لا تفعلوا اذ افاته
 بفوق بين امره وقصده ولا تتجملوا بكذابه سحر ولا تكفروا في هذا
 فعل الملكين طاعة وقصر ففهم ايما ارضه ليس بمحصية وهي لغتها
 فتنه وروى ابن وهب عن صالح بن ابي عمران انه ذكر عنده هاروت
 وماروت وانهما يعلمان السحر فقال نحن ننزلهما عن هذا فقرأ
 بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما قط
 خالد على جلالة وعلمه ينزلهما عن تعليم السحر الذي قد ذكره
 غير انهما ما دون لهما في تعليمه يشترط ان يبين انه كفر وان
 امتحن من الله وابتهل فكيف لا ينزلهما عن الكائن المعاض والكفر المذ
 كونه في تلك الاخبار وقول خالد لم ينزل من يدان ما نافية وهو قول
 ابن عباس قال سكي وتقدم الكلام وما كفر سليمان برئيه بالسحر الذي
 افعله عليه الشياطين وابتعثهم في ذلك اليهود وما انزل
 على الملكين قال سكي هما جبريل وميكائيل اذ دعا اليهود عليهما
 الجحيم به كما ادعوا على سليمان فاكد بهم الله في ذلك ولكن الشياطين
 كفروا يعلمان الناس السحر سابل هاروت وماروت قبل هاروت
 تقلاه قال الحسن هاروت وماروت عليهما من اهل النار وقراء وما
 انزل على الملكين يكسر الهم وتكون سايلجا با على هذا ولذا لك قرة
 عبد الرحمن بن ابي بكر الهم ولكنه قال المكان هناك اودوس سليمان
 وتكون ما نفعيا على ما تقدم وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل

فستهما

فاستمعنا الله تعالى حكاية السميع قندي والقراءة بكسر اللام شادة
 فعمل الالة على تقديره في محمد سكي تحسن بقره الملائكة ويذهب الروح
 عنهم ويعطيه رطبه او قد وضعتهم الله تعالى باقعه مطهر ونكرم
 بوجه ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤسرون وما يذكره
 قصه ابليس وانه كان من الملائكة ورثسا فيهم من خزان الجنة الى
 اخر ما حكوه وانه استثنى من الملائكة بقوله فسجدوا لا ابليس
 وهذا ايضا لم يشق عليه بل لا كثر ينقون ذلك وانه ابليس
 ابليس وهو قول الحسن وقراءة ابن زيد وقال شهر بن حوشب
 كان من الجن الذين طردتهم الملائكة في الارض حين افسدوا الاستن
 من غير اجتناس شايخ في كلام العرب لسايغ وقد قال الله تعالى الحمد
 بت من علم الاتباع الفطن ومارووه في الاخبار ان خلقا من الملائكة
 عصوا الله فخرقوا امواتا بسجود الادم فابوخرقوا ثم اخرون كذلك
 حتى سجد له من ذكر الله الا ابليس في اخيه ولا اصل لها خذرها صحاح
 الاخبار فلا تستغل بها **الباب الثاني** فما يخصهم من الامور الدنيوية
 ويعطون عليهم من العوالم البشرية قد قدمناه عليه السلام
 دسائر الانبياء والرسل من البشر وان جسمه وظاهره خالص البشر
 يكون عليه من الافان والتقوى والاحكام والاستقام ويجيء كاس
 النعام ما يجوز على البشر وهذا كله ليس بخاصة فيه لانه الشئ
 انما يستحقه ناقصا بالاصافة الى ما هو اتم منه وكل من نوعه وقد كتب
 الله تعالى على اهل هذه الدارين ما يحسون وفيها تموتون ومنها يخرجون
 وتعلق جميع البشر بمدرجة القبر فقد مضى عليه السلام واشتد
 واهابه امره والقروا دكم بالمحج والعطش وشقته الغضب والنجو
 وقاله الاعيا والتعب وسنة الضيق والكبر وسقط في محسن

شقه وشبه الكفار وكسروا ديار عبيته وسقى الشتم وسجروا ديار
واجبه ونشروا تقود ثم قضى حجه فتوفي صلى الله عليه وسلم وحقق
بالوحي الاعلى وتخلص من داء الامتحان والبلوى وهذه سمات
البشر التي لا تحصى عنها واصاب غيره من الانبياء ما هو اعظم
منها فقتلوا وقتلوا ورموا في النار ونشروا بالبيان بشروا منهم
من وقاه الله ذلك في بعض الاوقات ومنهم من عصاه الله تعالى كما علم
بعد نبينا من الناس فليس لم يكف نبينا ربه يدين جميعه يوم احد
ولا يجد عن عيون عداء عنده صوته اهل الطائف فلقد اخذ
على عيوبه فربما نشر عنده خروجه الى ثور واسسك عنده سيف
عودت وجراني جهل وفر من سرقة ولش لم ينفه من مسجدين الا
عصم فلقد وفاه ما هو اعظم من سم اليهودية وهكذا اسائر
انبياءه مبتلا ومعا فاذ لك من تمام حكمته ليظهر شرفهم
في هذه المقامات ويبين ارجح كلمته فيهم والتحقيق بامتحان بشروهم
بشروهم ويرتفع الالتباس عن اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا
بما يظن من الجباب على ايدىهم ضلال النصارى ببغيسى وليكون
في منحهم تسليية لا يمتهم ووقولا جوارهم عند دينهم تمام
على الذين احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه الطوارى والفتن
المذكورة انما تختص باجسامهم البشرية المقصورة بها
مقاييس البشر ومعارف بني آدم لمشاكلة الجنس وما يوا
ظنهم فتنه عالما عن ذلك معصومة من متعلقات الملأ
الاعلى والملائكة لاخذها عنهم وتلقبهم الوحي منهم قال
وقد قال عليه السلام ان عيني تنامان والانيام قلبى وقال
اق لست كمنيتكم اى ابيت يطعمني ربي ويسقيني وقال لست

النسى ولكن النسي ليس في فاخبر ان سره وباطنه ودر وجه بخلاف
جسمه وظاهره وان الافات التي تحمل بظاهره من ضعف وجوع و
سهر ونوم لا تحمل منها شيئا باطنه بخلاف غيره من البشر في تحكم
الباطن لان غيره اذا نام استغرق النوم بجسمه وقلبه وهو عليه
السلام في نومه خاضع القلب كما هو في يقظته حتى قدجا في بعض
الامان انه كان محروسا من الحديث في نومه لكون قلبه يقظا كما ذكرناه
بل ذلك غيره اذا اجاع ضعف لذلك جسمه ونحادت قوته فبطلت بالكلي
وهو عليه السلام قد اخبر انه لا يعتريه ذلك وانه بخلاف غيره بقوله لست
كمنيتكم اى ابيت يطعمني ربي ويسقيني وكذلك اقول انه في هذه الاحوال
كلها من وجوب وسهر وغضب لم يجزع على باطنه ما يحل به ولا
قاض منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به كما يعتري غيره من
البشر مما اخذ بعد في بيانه ان شاء الله تعالى **فصل** فان قلت فقد
جاءت الاخبار الصحيحة انه عليه السلام سحر كما حدثنا الشيخ ابو محمد
القاسم بقراى عليه قال **حدثنا** خاتم من محمد **حدثنا** ابو الحسن
علي بن خلف **حدثنا** محمد بن احمد **حدثنا** محمد بن يوسف **حدثنا**
البحارى **حدثنا** عبيد بن اسمعيل **حدثنا** ابو اسامه عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم حتى انه لم يخيل اليه انه فعل شيئا وما فعله وفي رواية
حتى كان يخيل اليه انه كان باقى النفساء ولم ياتن الحديث واذ كان
هذا من التباس الامر على السجود فكيف حال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم في ذلك وكيف جاز عليه وهو معصوم فاعلم وفتنا الله وانا
ان هذا الحديث صحيح متفق عليه وقد طعت فيه الملاحدة وتدار
عت بدلتهم عقولها وتلبسها على امثالها الى التشكيك

في الشرع وقد تراه الله الشرع والنبى عايد دخل في امره ليسا وانما المتبر
 مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه كافي افع الامراض مما
 لا يتكرر ولا يقدح في ثبوته وانما ما ورد انه كان يحيل اليه الله يفعل
 الشئ ولا يفعله فليس في هذا ما يدخل عليه داخل في شئ مع
 تبليغه او شريعته او يقدح في صدقه لقيام الدليل والاجماع على
 عصمته من هذا وانما هذا فلا يجوز طوره عليه في امور دينه التي
 لم يبعث بسببها ولا فضل من اجلها وهو فيها عرضة للافتات
 كسائر البشر فقير بعيد ان يحيل اليه من امورها ما لا حقيقة له ثم
 ينحل عنه كما كان وايضا فقد فسر هذا الفضل الحديث الاخر من
 قوله حتى يحيل اليه الله ياتي اهله ولا ياتهم وقال هذا الشئ ما يكون
 من الشئ ولم يات من خير منها انه نقل عنه في شئ من ذلك قول
 بخلاف ما كان اخبر الله فعله ولم يفعله وانما كانت خواطرو
 تخيلات وقد قيل ان المراد بالحديث انه كان يستحيل الشئ الله فعله
 ما فعله لكنه تحيل لا يفعله صحته فتكون اعتقاده ككلماتها على
 السداد واقوال على الصفة ما وافقت عليه لا تمننا من الاجونه
 عن هذا الحديث مع ما اوضحناه من معنى كلامه وزدناه بيانا
 من نوبت انهم وكل وجه منها متفق لكنه قد ظهر في الحديث تأويل
 ايجابي بعد من سطا عن ذوي الاضلال تستفاد من نفس الحديث
 وهو ان عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن ابن مسيب وعروة
 ابن زبير وقال فيه عنهما سمع يهود بن زريق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول في يثري حتى كاد رسول الله صلى الله وسلم ان
 يتكرر بصرته لله تعالى على ما ضعفوا استخواجه من البر وذكروا
 عن عطاء انخراساني عن يحيى بن يعمر جهم رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن عائشة تسنة فبينما هو نائم اناه ملكا ففقد
 احدهما عند راسه والاخر عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق
 حبس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن عائشة تسنة حتى
 انكر بصره وروى محمد بن سعد عن ابن عباس رضي الله عنه مروي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبس عن النساء والطعام والشرب
 فحبط عليه مكان وذكر الغنصه فقد استبان لك من مضمون
 هذه الروايات ان الشئ انما تسلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه
 واعتقاده وعقله وانما اثر في بصره وحسبه عن وطى نساءه
 ويكون معنى قوله يحيل اليه الله ياتي اهله ولا ياتهم اي يظهر له من
 نشاطه ومتقدم عادته القدرة على النساء فاذا في منتهى
 اصابعه اخذة الشئ فلم يقدر على ان ياتهم كما يعتري من اخذ واعتري
 ولعله مثل هذا الشئ مسفيان بقوله وهذا الشئ ما يكون من الشئ
 ويكون قول عائشة رضي الله عنها في الرواية الاخرى انه يحيل اليه
 الله فعل الشئ وما فعله من بان ما احتل من بصره كما ذكر في الحديث
 فيظن انه رأى شخصا من بعض ازواجه او شاهده ففقد من غيره
 ولم يكن على ما يحيل اليه لما اصابه في بصره وضعف نظره لاشئ
 طوره عليه في ميزه واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابه الشئ له
 وتأثير فيه ما يدخل بسببه لا يحد به المحدث المعترض انما فصل
 هذا حاله في جسده فاما احواله في امور الدنيا فنحن نسبرها على
 اسلوبها المتقدم بالعقد والقول والفعل لما العقد منها فقد يفقه
 في امور الدنيا الشئ على وجهه ويظهر خلافه او يكون على شك او ظن
 بخلاف امور الشرع كما حدثنا ابو جهم سفيان بن العاص وغير
 واحد سماعا ورواه في الواحد ثنا ابو العباس احمد بن عمر حدثنا

ابو الحسن الرازي حدثنا ابو اسيد بن عمرو بن سفيان **حدثنا** مسلم
 حدثنا عبد الله بن الرومي وعباس بن العري و اسيد المعفرى قالوا **حدثنا**
 النضر بن محمد قال **حدثنا** عكرمة قال **حدثنا** ابو النجاشي **حدثنا**
 رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة
 وهم يورون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نضعه قال لعنه
 لولم تفعلوا كان خيرا فتركوا فنقصت فذكر والله فقال انما انا بشر مثلكم
 بشئ اذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشئ من دني
 فامتنوا بشروني روايه انس انتم اعلم بامر دنياكم وفي حديث اخر
 انما خنت خنا فلا تواله وفي بالظن وفي حديث ابن عباس في
 قصة الكهف فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا بشر مثلكم
 فامتنوا بشروني الله فهو حق وما قلت فيه من قبل تنسني فامتنوا
 بشرا خطي واصيب وهذا على ما قد ناه فيما قال من قبل نفسه
 في امور الدنيا ووطنه من احواها الا ما قال من قبل نفسه واجتمعا
 في شئ سرعه وسنة مستها وكما حكى ابن اسحق انه عليه السلام
 لما نزل بادي ميا بد قال الحجاب بن المنذر اهد امتزل انزل
 الله ليس لنا ان تنقد منه ام هو الراي والحرب والمكيدة قال الابل
 هو الراي والحرب والمكيدة قال فانه ليس بمنزل انفض حتى ناتي اذني
 من القوم فنزلت ثم تقور ما وراءه من القلب فنشرب ولا يشربون
 فقال اشربت بالراي وفعله ما قاله وقد قال له الله تعالى وشاولوم
 في الامر واد اصاحه بعض عدوه على ثلث ثمار المدينة فاستشار
 الانصار فلما اخبروه برأيه رجع عنه فمثل هذا وشبا هه من
 امور الدنيا التي لا مدخل فيها لعلم ديانته ولا اعتقادها ولا نقلها
 يجوز عليه فيه ما ذكرنا انه ليس بهذا الكمال فقيصة ولا محطه

١٩٥
 وانما هي امور عبادية يعرفها من سيرها وجعلها هو وشغل نفسه
 بها والشي صلى الله عليه وسلم مسجون القلب بمعرفة الربوبية
 ملان الجوامع بعلوم الشريعة مفيد البال بمصالح الامة الدينية
 والدينية ولكن هذا انما يكون في بعض الامور ويجوز في النادر وفيها
 سبيله التدقيق في سياسة الدنيا واستمرارها لافي الكثير الموزن
 باليله والفعله وقد تواتر بالنقل عنه عليه السلام من العرفة
 بامور الدنيا وذا بقى مصالحها وسياسة فرق اهلها ما هو بمن
 في البشر ما قد نبهنا عليه في باب مخبراته من هذا الكتاب **فصل**
 ولما ما يعتقد في امور احكامه البشرية على يديه وقضاياه
 ومعرفة الحق من الميطل وعلم المفسد من المصلح فهذه السبيل
 لقوله عليه السلام انما انا بشر وانكم تحضمون اني ولعل بعضكم
 ان يكون الجبن ينجته من بعض فاقضيه له على نحو مما اسمع من
 قضيت له من حق اخيه بشئ ولا ياخذ منه شيئا فاما قطع
 قطعه من النار **حدثنا** الفقيه ابو الوليد رحمه الله **حدثنا**
 الحسين بن محمد الحافظ **حدثنا** ابو عمر **حدثنا** ابو محمد **حدثنا**
 ابو بكر **حدثنا** ابو داود **حدثنا** محمد بن كثير **حدثنا** سفيان عن
 هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حديث وفي رواية الزهري
 عن عروة قلعل بعضكم ان يكون بلغ من بعض فاحسب ان
 صادق فاقضى لهو مجرى احكامه على الظاهر وموجب غلبا
 الظن ينشدها الشاهد وميزة الخائف ومراعاة الانشدو
 معرفة العقاص والوكلاء مع مقتضى حكمة الله في ذلك فانه لولا
 شاء لا اطلعه على سائر عبادته ومحبة ضماير امته فتولى الحكم

بشيء محرم بعبته وعلمه دون حاجة الى اعتراف وليته او عين او
شبهة ولكن لما امر الله امته اتباعه والافتداء به في افعاله واحواله
وقضاياه وسيره وكان هذا لو كان مما يخص بعلمه ويؤثره الله به
لم يكن له سبيل الى الافتداء به في شيء من ذلك ولا قامت الحجة
بقضية من قضاياه لاحد في شريعته لاننا علم ما اطاع عليه هو في
تلك القضية بحكمة هو اذى في ذلك بالمكنون من اعلام الله له بما
اطلعه عليه من سرايره وهذا مما لا يعلمه الامم فاجرى الله تعالى
احكامه على ظهورهم التي تستوى في ذلك هو وغيره من البشر
يتم اقتداء امته به في تعيين قضاياه وتنزيل احكامه ويكون مما اتوا
من ذلك على علم ويقين من سنته اذ البس في الفعل او وقع منه بالقول
وارفع لاحتمال التلظظ وتناول المتناول وكان حكمة على الظاهر ايجلي في
البيان واوضح في وجوه الاحكام واكثر فائدة لموجب الشارح والخصم
وليفتي بذلك كله احكام امته ويستو شق بما يؤثر عنده ويتضبط
قانون شريعته وحلي ذلك عنه من علم الغيب الذي ستر به عالم الغيب
فلا يظهر على غيب احد الا من ارتضى من رسول فيعلمه منه بما شاء
ويستأثر بما شاء ولا يقدح هذا في نبوته ولا يعضم عروقه من عصيته
فصل واما اقواله النبوتية من اخباره عن احواله واحوال غيره وما
يقطعه او قطعه فقد قد من ان اختلف فيها متمتع عليه في كل حال
على اي وجه من عداوسهم او صحة او مرض او رضا او غضب وانه
معصوم منه صلى الله عليه وسلم هذا فيما طرقة البحر المحض مما
يدخل الصدق ولكن قائما المعارض الموم ظاهرها خلاف
باطنها بما تروى ردها منه في الامور النبوتية لاسيما لقصد
المصلحة كقوله عن وجه مغازيه لئلا يأخذ مغازيه لئلا يأخذ

العدو حذره وكما روى من حارجه ودعائه بسط امتد وتطبيب
قلوب المؤمنين من صحابته وتأكيده في شجيتهم ومشرقة نفوسهم
كقوله لا حلتك على ابن الناقة وقوله للمرأة التي سألته عن زوجها
اهو الذي بعينه بياض وهذا كله صديق لان كل رجل ابن ناقة و
كل انثى بعينه بياض وقد قال عليه السلام اني لا اخرج ولا اقول
الا حقا هذا كل فيما يابيه الخبر فاما ما يابيه الخبر فاما ما به غير الخبر
صورته صورة الامم والنهي لا امور النبوتية فلا يصح منه ايضا
ولا يجوز عليه ان يامر احد بشيء او ينهي احدا عن شيء وهو يبين
خلافه وقد قال عليه السلام ما كان لبي ان تكون له عاتية
الاجاب كيف ان تكون له عاتية قلب فان قلت في معنى اذ قوله تعالى في
قصة زيدا واذ تقول للذي نعم الله عليه وانعمت عليه اسبك عليك
زوجك الآية فاعلم انك لمك الله ولا تسترب في تنزيه النبي صلى الله
عليه وسلم عن هذا الظاهر وان يامر زيدا بامتناعها وهو يجب
تطبيقه اياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين واصح ما في هذا ما
حكاه اهل التفسير عن علي بن حسين ان الله تعالى كان اعلم بنية ان
زينب ستكون من ال واحد فلما شكها اليه زيد قال له اسبك
عليك زوجك والي الله واخفي منه في نفسه ما اعلمه الله به من انه
تسن ووجها مما الله مبدية ومظهره بتمام التزوج وطلما زيد لها
ودى نحوه عمرو بن عن الزهري قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه
وسلم يعلم ان الله تزوجه زينب بنتا حشيش فذلك الذي اخفي في
نفسه ويصح هذا قول المفسرين في قوله تعالى بعد هذا وكان امر الله
مفعولا اي لا يذ لك ان تنزع وجها ويوضح هذا ان الله لم يبد من امر
معها غير زوجة لئلا يذ لك الذي اخفاه عليه السلام مما كان اعلم به

تعالى وقوله تعالى في القصة ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله
له سنة الله الآية قد لا يمكن عليه حرج في الامور الطبري
ما كان الله يؤتمت نبيه فيما احل مثال فعله لمن قبله من الرسل قال الله
تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبلي من النبيين فيما احل لهم
ولو ان علي بن ابي طالب في حديث قتادة من وقوعها من قلب النبي
صلى الله عليه وسلم عند ما انجسته ومحبته طلاق زيد لما كان
فيه اعظم المخرج وما يليق به من مده عنه لما هي عنه من زهية
الحياة الدنيا وكان هذا النفس المحمودة الذي لا يرضاه
ولا يتسم به الاقبياء فكيف سيد الانبياء قال الفسيري وهذه
اقدام عظيم من قائله وقلة معرفة بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبفضله
وكيف يقال رها فاعجبه وهي بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدته
ولا كان النساء يحسبن من عليه السلام وهو زوجها زيد وانما
جعل الله طلاق زيد لها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم
اباها لاذلة تحريم النبي وابطل سنته كما قال ما كان محمد
ابا احد من رجالكم وقال لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج
ادعيائهم ونحوه لابن فورق وقال ابو الليث السمرقندي فان قيل فما الفا
تدة في امر النبي صلى الله عليه وسلم لزبد باسما كما فهموا ان الله اعلم
بنبيه انما زوجته فيها النبي صلى الله عليه وسلم تعالى عليه وسلم عن
طلاقها اذ لم تكن بينهما الفة واخفى في نفسه ما اعلم الله به
فلما طلقها زيد حتى قول الناس يتزوج امرأة ابنته فامر الله
بزوجها ليهيئ مثل ذلك لامتة كما قال تعالى لكيلا يكون على
المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم وقد قيل كان امره لزبد
باسما كما فهموا للشعور ورد النفس عن هواها وهذا اذا جوب

زنا عليه الله رها فاعجبه واستحسنها ومثل هذا لا يمكن فيه لما
طعن عليه ابن ادم من استحسانه الحسن ونظارة الفخامة مغفوة
عنهما تقع نفسه عنها وامر زيد باسما كما وانما تنكر تلك
الزوائد التي في القصة والشعور والاولى ما ذكرناه عن علي بن
حسين وحكاية السمرقندي وهو قول ابن عطاء وصحة واستحسانه
القاضي الفسيري وعليه قول ابو بكر بن فورق وقال الله معنى ذلك
عنه المحققين من اهل التفسير قالوا النبي صلى الله عليه وسلم
منزلة عن استعمال النفاق في ذلك واظهار خلاف ما في نفسه
وقد نزهه الله سبحانه عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي من
حرج فيما فرض الله له قال ابن ابي عمير ذلك بالنبي عليه السلام فقد اخطأ
قال وليس معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء ان
يسمى سمعهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنته وان خشية عليه
السلام من الناس كانت من ازواج النافقين واليهود
ومشبههم على المسلمين يقولون تزوج زوجة ابنته بعد نفيه
عن نكاح حواء في الانبياء كما كان فقيه الله على هذا ونزهه عن الا
لفظ اليهم فيها احله له كما عتبه على امرائه من ازواجه في سورة
التحریم بقوله لم تحرم ما احل الله لك الآية كقولها هتا ونحشني
الناس والله احق ان تحشاه وقد روى عن الحسن وعائشة
لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شئنا لكم هذه الآية لما
فهم من عتبه وايد الخفاء **فصل** فان قلت قد تغرزن عتبه
عليه السلام في قوله في جميع احواله والله لا يصح منه فيها
خلف ولا اضطراب في عهده ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جنة
ولا مخرج ولا مرض ولا غضب ولكن ما معنى الحديث في وصيته

عليه السلام الذي حدثنا به القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله فقل
حدثنا القاضي ابو الوليد قال حدثنا ابو ذر قال حدثنا ابو محمد و
ابو الهيثم و ابو اسحق قالوا حدثنا محمد بن يوسف قالوا حدثنا
محمد بن اسحاق قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا عبد
الرزاق اخبرنا سمعنا عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله عن ابن
عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت ر
جال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا
بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ
الوجع الحديث وفي رواية استوفى اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده
ابدا فتنزعوا فقالوا ما له اهجرا يستغفروه فقال دعوني فاني
ان الذي انا فيه خير وفي بعض طرقه فقال ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اهجروني ورواية هجروني ورواية هجروني فقال عمر ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قد اشتد به الوجع وعندنا كتاب الله حسبا
وكثرة اللفظ فقال قوموا عني وفي رواية واختلف اهل البيت
واختصموا فمنهم من يقول فرتوا الله بكتبكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتابا ومنهم من يقول ما قال عمر قال ائمتنا في هذا الحديث
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير مقصوم من الامراض وما يكون
من عواضها من شدة وجع او غشني ونحوه مما يطراء على جسمه مقصوم
ان يكون منه من القول بما ذكرنا ما يظن في معجزة ويؤدي الى فساد في
شريعته من هذا بيان او اختلاف في كلامه وعلى هذا لا يصح رواية من
روى في الحديث هجروني معناه هدي قال هجروني اذا هدي واهجروني
اذا غشروني هجروني معناه هدي قال هجروني هجروني على طريق الانكار
على من قال لا يكتب وهكذا وائتينا به صحيح البخاري من رواية

جميع الرواة في حديث الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن سلام
عن ابن عيينة وكذا ضبطه الاصيل في يخطه في كتاب وغيره من
هذا الطريق ولذا دوناه عن مسلم في حديث سفيان وغيره
وقد تحمل عليه رواية من رواه هجروني حذف الالف الاستفهام
والنقد بـ هجروني ان يحمل قول القائل هجروني هجروني من قائل ذلك
وخيرة لعظيم ما شاهد من حال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
وسلم وشدة وجعه وهو المقام الذي اختلف فيه عليه والاصر
الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا المقام واجرى الهجروني شدة
الوجع لانه اعتقد انه يجوز عليه الهجروني ونحو هذا وما عدا رواية الهجروني
او هجروني ان اسحق المستملي في الصحيح في حديث ابن جابر عن ابن
عباس من رواية قيسية فقد يكون هذا راجعا الى الخلق من عنده
صلى الله عليه وسلم ونحو طبعه لانه من بعضهم اي جنته باختلافه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجروني او منكر من القول
والهجروني النماء الفحش من القول في المنطق وقد اختلف العلماء في
معنى هذا وكيف اختلفوا بعد امره لعمد عليه السلام بان يأنوه
بالكتاب فقال بعضهم او امر النبي صلى الله عليه وسلم بغيره ليجامع
من ندينهم من ابا حنيفة بقرين فقل قد ظهر من قرين قوله عليه السلام
بعضهم ما فهموا الله لم يكن منه عزمة بل امره الى اختيارهم كلف
عنه وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استغفروه فيما اختلفوا كلف
عنه اذ لم يكن عزمة ولما راه من الصواب راي عمر ثم هولا قالوا
او يكون استنفاء عمر استغفارا على النبي صلى الله عليه وسلم من
تكليفه في تلك الحال املاء الكتاب وان يدخل عليه مشقة من
ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم استغفروني الوجع وقيل خشي

عمران يكتب أمور يعجزون عنها فيحصلون في الحج بالخ
لفه وراى ان الاروق بالامته في تلك الامور سعة الاجتهاد
وحكم المنظر وطلب الصواب فيكون المصيب المخطئ باجودا
وقد علم بغير الشك وتأسيس الملة وان الله تعالى فلا اليوم كملت
ديكرو قوله تعالى التسليم وصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر
حسبنا كتاب الله ردي على من بان عده لا على امر النبي صلى الله عليه
سلم وقد قيل ان عمر خشى طرق المنافقين ومن في قلبه وض الكيت
في الكتاب في الخلو وان يتقوا في ذلك الاقوال كالدعاء الرافضة
الوصية وغير ذلك وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يجيب في هذا الكتاب لما طلب منه لا
الله ابتداء بالاربع بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب رغبهم
وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدلوا في مثل هذه القضية
يقول العباس لعلنا انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه فان
كان الامر بينا علمناه وكرهه على هذا وقوله والله لا افعل الحديث
استدل بقوله دعوى فان الذي انا فيه خير من ارسال الامر
وتركه وكتاب الله وان يدعوى مما طلبتم وذكر ان الذي طلب
كتابه امر الخلافة بعده وتعيين ذلك **فصل** فان قيل فما وجه حديثه
ايضا الذي حدثنا الفقيه ابو محمد الحسن بن يقطين عليه حدثنا
ابو علي الطبري حدثنا عبد الله الخافى القارسي حدثنا ابو احمد
الحارودي قال حدثنا ابو ابراهيم بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا
قبيصة حدثنا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم بن مولى الصنبري
قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم انما تجد بشر بفضيل كما بفضيل البشر وانى قد اتخذ

عندك عهد ان تخلفني فاما مؤمن ادينه او سبيته او جلده
فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفي
رواية فاما احد دعوت عليه دعوة وفي رواية ليس لها
بأهل وفي رواية فاما رجل من المسلمين سبيته او لعنته او جلده
فاجعلها اذ كان وصلاة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي
صلى الله عليه وسلم من لا يستحق اللعن ويست من لا يستحق
السب ويجلد من لا يستحق الجلد يفعل مثل ذلك عند الغضب
وهو محصوم من هذا كله فاعلم مخرج الله صدره ان قوله ولا
يسبى باهل اى عندك بارت في باطن امره فان حكمه عليه السلام على
الظاهر كما قال والحكمة التي ذكرناها هي عليه السلام يجلد او ادينه
سبيته او لعنته بما اقتضاه عنده حال ظاهره في دعائه عليه السلام
لشفقته على امته ورافته ورحمته للؤمنين التي وصفه بها الله و
حذره ان تنقلب فيمن دعا عليه دعوته ان يجعل دعاء ولعنه رحمة
فهو معنى قوله ليس لها باهل لانه عليه السلام بجلد الغضب يستقره
الضجر لان يفعل مثل هذا بمن لا يستحقه من مسلم وهذا معنى صحيح
ولا يقع من قوله اغضب كما يغضب البشر ان الغضب بجله على من
لا يجب بل يجوز ان يكون المراد بعد ان الغضب الله جلله على معا
قبيته بلعنه او سبته وانه مما كان يحتمل ويجوز عقوبه عنه او
كان مما خبر بين العاقبة فيه او العقوبة عنه وقيل يحمل الله شريح
تحجج الاشفاق وتعلم امته الخوف واخذ من تعدى حدود الله
وقد يحمل ما ورد من دعائه هنا ومن دعائه على غيره واخذ في غير
موطن على غير القصد بل بما يجرى به عادة العرب وليس
المراد بها الاجابة كقوله تربت يمنك ولا اشبع الله بطنك وعقرى

خلق وغيرهما من دعواته وقد ورد في صفته في غير حديث أنه
عليه السلام لم يكن فحاشا وقال اني لم يكن سبابا ولا فاحشا
ولا لعنا او كان يقول لاحدنا عند المنيبة ما له قريب يمنة جبينه
فيكون حمل الحديث على هذا المعنى ثم اشفق من موافقة امثالهم
اجابة فاعاد ربه كما قال في الحديث ان يجعل ذلك المقول له زكاة
ورجوه وقربة وقد يكون ذلك اشفاقا على المدعو عليه وتأنيا له
لئلا يلحقه من استشعار الخوف والتخدر من لعن النبي صلى الله عليه
وسلم وتقبل دعائه مما يجمله على الناس ولتقنط وقد يكون ذلك
سبوا لامنه لربه لمن سبته او جملده على حق وبوجه صحيح ان يجعل
ذلك كفارة لما اصاب وتحميه لما احترم وان يكون عقوبة له في الدنيا
سبب الغفوة والغفران كما جاء في الحديث الاخر ومن اصاب من ذلك
شيئا فغفرت له كفارة له فان قلت فما معنى حديث الزبير وقول النبي
صلى الله عليه وسلم لا حين نخاصه مع الانصارى في الحرة اسقى بار
يروح حتى يبلغ الكعبين فقال له الانصارى ان كان ابن عمك بار سو
لك الله فقلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اسقى يازبير
ثم اجلس الماء حتى يبلغ الحذير الحديث فاجاب ان النبي صلى الله عليه
وسلم منزلة عني ان يقع بنفسه مسلم منه في هذه القضية امر مريب
وكنة صلى الله عليه وسلم تذب الزبير اولى الى الانصهار على بعض
حقه على طريق التوسط والصلح فلما لم يرض بذلك الاخر خرج وقال
ما لا يجب استوفى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه ولهذا
ترجم البخاري على هذا الحديث باني الى اشار الامام بالصلح فاني حكم
عليه بالحكم وذكر في اخر الحديث فاستوعاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حينئذ للزبير حقه وقد جعل المسلمون هذا الحديث أصلا

في قصته وفيه الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في كل ما فعله في حال
غضبه ورضاه والله وان نهي بقضى القاضي وهو غضب فاته في
حكمه في حال الغضب والرضى سواء لكونه فيها معصوما وغضب
النبي صلى الله عليه وسلم انما كان لله تعالى لا لنفسه كما جاء في الحديث
المتصم وكذلك الحديث في افادته عكاشة من نفسه لم يكن شعبد
حله الغضب عليه بواقع في الحديث نفسه ان عكاشة قاله له وضر
بني بالغضب فلا ادري اعد ام اذن ضرب الشقة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اعد با عكاشة ان يمدك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذلك في حديثه الاخرى مع الاعرابي حين طلب منه عليه السلام
الاقتصاص منه فقال الاعرابي قد عفوت عنك وكان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قد ضربه بالسوط لتعلقه بزم سام نافقة مرة بعد
اخرى والنبي صلى الله عليه وسلم انتهاه ويقول له تدرك حاجتك وهو
باني فضربه بعد ثلاث مرات وهذا منه عليه السلام لم لم يقف عند
نفيه صواب وموضع ادب لكنه عليه السلام اشفق اذا كان حقه
نفسه من الاخر حتى عفا عنه واما حديث سواد بن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم انا متخلف فقال ورسو ورسو خطو غشيبين بغضيب
كان في يده في يطني فاجعني قلت القصاص يا رسول الله فكشف لي
عن بطنه انما ضربه عليه السلام لمسكراه يده ولعله لم يرضوه
بالغضب لانبيسه فلما كان منه الجحاح لم يقصد طلب التخلل منه على
ما قد متناه فصل واما افعاله عليه السلام الدينية فحكم فيها من تو
في العاصي والمكروه ما قد متناه من جواز التسمي والغلظ في بعضها
ما ذكرناه وكله غير فاع في النبوة بل ان هذا فيها على الذود واد عامته
افعاله على السداد والصواب بلا كثرها او كثرة جارية بحجج العبادات

والقرب على ما بيناه اذا كان عليه السلام لا يأخذ منها لنفسه
الاصغر ورثة وما يقيم من جسد ربيته مصلية ذاته التي بها
يعبد ربه ويقيم شريعته وليسوس امته وما كان فيها بينه وبين
الناس من ذلك فبين معروف بصحة او يوسع او كدام حقن
يقوله او يسمعه او الف شارداو فهو معانداو مدارا فحاسدو
كل هذا لاحق تصاع اعماله منتظم زكي وظايف عباداته وقد
كان يخالف في افعاله الدنيوية بحسب اختلاف الاحوال وبعد الامور
اشباهها فيركب في قصره لما اقرب الحمار في اسفاره الراحة وترك
الليغلة في معارك الحرب دليله على الشجاعة وبرك الخيل وبعدها
يوم الفرج واجابة الصانع وكذلك في لباسه وسائر احواله
بحسب اعتبار مصالحه ومصالح امته وكذلك يفعل الفعل من
امور الدنيا مساعدا لامتة وسياسة وكرامية تحلفها وان
كان قدره غير خيرا منه كما يتولد الفعل هذا وقد يرى فعله
خير منه وقد يفعل هذا في الامور الدينية مما له الخيرة في احد
جميعه نحو وجه من الديعة لاحد وكان مذهبه التحصن بها وترك
قتل المتافقين وهو على يقين من احرار مؤلفة لغيرهم ورعاية
للمؤمنين من قريته وكراهة لان يقول الناس ان محمد يقتل اصحابه
كالحاء في الحديث وتركه بناء الكعبة على قواعد ابراهيم عليه السلام
مراعاة للقلوب فريش ونظمهم لغيرها وحذر امن نفاد قلوبهم
من ذلك وتحريك مقدم عدائهم للدين واهله فقال لعائشة
في الحديث الصحيح لو لاحد شئ قومك بالكفر لآتممت البيت على قواعد
ابراهيم ويفعل الفعل ثم يتركه ليكون غير خيرا منه كما تنقله من
ادنى سماء البدي الى اقرى بها الى العدم من قريش وكهوله لو استقبلت

امري ما استبدت ما سبقت البدي وبسط وجهه للكافر والعدو
رجاء استبداد وبصر الجاهل ويقول ان من شر الناس من اتقاء
الناس لشدة وببذل له الرغائب ليحب اليه شريعته ودينه وربه
ينزل من منزله ما ينزل الخادم من محضته ويقتسم في ماله حتى
لا يبد منه شئ من اطرافه وحتى كان على رأس جلسائه الطير
ويحدث مع جلسائه بحديث اولهم ويتعجب مما يتعجب منه
وبضحك مما يضحكون منه وقد وسع الناس بشرة وعدله لا
يستغفروا الغضب ولا يقصر عن الحق ولا يبطئ على جلسائه ويقول
ممكن لئلا تكون له خائنة الاعين فان قلت فما معنى قوله لعائشة
في الدخول عليه بنس ابن العشرة فلما دخل عليه لان له القول
وضحك معه فلما سالت عن ذلك قال ان من شر الناس من اتقاء
ه الناس لشدة وكيف جاز له ان يظهر له خلاف ما يبطئ ويقول
في ظهري ما قال فالجواب ان فعله عليه السلام كان استبداداً
لمثله وقطيبة لنفسه ولجميع ايمانته ويدخل في الاسلام بسببه
انباؤه امثلة فيجذب بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا الوجه
قد يخرج من جهة مدارات الدنيا الى السياسة الدينية وقد كان
يسالهم باموال الله العريضة فكيف بالكلمة الطيبة اللينة قال
صفوان لقد اعطاني وهو بعض الخلق الى فما زال يعطيني حتى
صار احب الخلق الى وقوله بنس ابن العشرة وهو غير غيبه بل
هو تعريف ما علمه لمن لم يعلم ليحذر حاله ويحترق منه ولا يوب
نق بجانبه كل الثقة لاسيما وكان مطاعا مستوعا ومثل هذا
اذا كان لضرورة ودفع مضرة لا تكن بغيبة بل كان جائزاً
والجواب في بعض الاحيان كعادة الخدي في خروج الرواية والمركب

من المشهور فان قيل فما معنى الاصل المعضل للورد في حديث
 بريرة من قوله عليه السلام لعائشة رضي الله تعالى عنها
 وقد اخبرته ان سوفى بريرة ابوابيها الا ان يكون له الولاء
 فقال لها اشتريني او استرطي لعمد للولاء ففعلت فقام خطيبا
 فقال ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله كل شرط ليس
 هو في كتاب الله فهو باطل والنبي صلى الله عليه وسلم قدامها فشرط
 لعمد وعليه باعوا لولاء والله اعلم لما عوها من عائشة كما يبدو
 قبل حتى شرطوا ذلك عليهما ثم ابطله عليه السلام وهو قد حرم لنفسه
 واتخذ رقة فاعلم الكرم ان الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم
 بالاجاهل من هذا ولنزيرة النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
 ما قد انكر قوم هذه الزيادة قوله اشترطي لعمد للولاء فليس في اكثر
 طريق الحديث ومع ثباتها فلا اعتراض بها اذ يقع لعمد بمعنى عليهم
 قال الله تعالى اولئك لعمد اللقنة وقال ان اسماء فلما فعل هذا اشترط
 على لعمد للولاء ويكون قيام النبي صلى الله عليه وسلم وعظه
 لما سلف لعمد من شرط الولاء لا لنفسه قبل ذلك ووجه ثان ان
 لقوله عليه السلام اشترطي لعمد للولاء ليس على معنى الامر لكن
 على معنى التسوية والاعلام بان شرطه لعمد لا ينفك بعد بيان
 النبي صلى الله عليه وسلم قبل الولاء لمن اعتق فكانه قال اشترطي
 لعمد ولا اشترطي فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب الدودي
 وغيره وتوبيخ النبي صلى الله عليه وسلم لعمد بغيره على ذلك
 يدل على علمه به قبل هذا الوجه الثالث ان معنى قوله اشترطي لعمد
 الولاء اى اظهر لعمد حكمه ويبنى عنده يستند ان الولاء انما هو لمن
 اعتق ثم بعد هذا قام هو صلى الله عليه وسلم ببيان ذلك وموتجبا

على هذا الفقه ما تقدم منه فيه فان قيل فما معنى فعل يوسف عليه السلام
 باخيه ان يجعل المسقاية في رحله واخذ باسم سرقة لها وما جرى
 على اخوته في ذلك وقوله انكم لسارقون ولم يسرقوا فاعلم الكرم ان
 الله ان الامة تدل على فعل يوسف كان عن امر الله لقوله تعالى كذلك
 كذبا يوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله لا
 رية فاذا كان كذلك فلا اعتراض به كان فيه ما فيه وايضا فان
 يوسف كان اعلم اسبابا في اخوته فلا يتشكك في ما جرى عليه بعد
 هذا من وقعة ورعيته وعلى يقين من عفتي لعمد له وبازاحة الشك
 وبخاضرة عنه بذلك واما قوله انتم العين انكم لسارقون فليس من
 قول يوسف فيلزم عليه جواب كل شبهة ولعل قائله ان حتم
 له المتأويل كائنا من كان ظن عليه صورة الحال ذلك وقد قيل قال
 ذلك لفعله قبل يوسف ويعمله وقيل غير هذا ولا يلزم ان
 تقول الانبياء ما لرب انتم قالوا حتى يطلب للاحلاص منه ولا
 يلزم الاعتذار عن ذلك غيرهم **فصل** فان قيل فما الحكمة في اجراءه
 سرائر وشدة بها عليه وعلى غيره من الانبياء على جميعهم السلام وما
 الوجه في ابتداء الله تعالى به من السلام وامتناع لعمد بما متعوبه كايوب
 ويعقوب ودانيل ويحيى وذكروا وعيسى وابراهيم ويوسف وغيرهم صلوات
 الله عليهم وهم خيرته من خلقه ولحباؤه واصطفاه فاعلم وعلم وفقاه الله
 وبالله ان افعال الله تعالى كلها عدل وكلها جميعها صدق لا يبدل كلامه
 يشك عباده كما قال لعمد لينظر كيف تقولون وليسلوكم انكم احسن عبادي
 يعلم الله الذين جاهدوا وسكروا يعلم الصابرين ويعلم المجاهدين منكم و
 الصابرين وينبأ اخباركم فاستمى انه ايام بصروب المحن وزيادة في سكا
 نهم ورفعة في درجاتهم واسباب لاستيفائهم حالهم الصبر والرضا

والشكر والتسليم والتوكل والتقوى والدعاء والتضرع منهم
وتأكيد لبصائرهم في اجتهاد المتبحرين والشفقة على المتبطلين
يتسلوا في البحر بما جرى عليهم ويقعدوا في الصبر ومحوها
قوت منهم وعقوبات سلفت لهم ليلقوا الله تعالى طيبين مذ
هين ويكون أجورهم أكمل وثوابهم وفراجرل **حدثنا** القاضي
ابو علي الشافعي **حدثنا** ابو الحسن الصيرفي وابو الفضل بن خنوفر
قالا **حدثنا** ابو بلاء البغدادي قال **حدثنا** ابو علي السجستاني **حدثنا** محمد بن
عبد الله بن ابي عيسى الترمذي **حدثنا** فضيلة **حدثنا** احمد بن زيد
عن عاصم بن بلاء عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت لبارئ بن
ابى النعمان **حدثنا** بلاء قال لا نبيا بعد الانبياء فلا مثل ولا مثل قبلي الرسل على حب
دينه مما يتبع البلاء بالعبد حتى يتوكل على الله تعالى عليه خطية
وكما قال تعالى وكان من بيني فأنزل معه ربيون كثير الايات الثلاث
وعن ابي هريرة ما نزل البلاء بالعبد المؤمن في نفسه ولده وماله
حتى يلقي الله وما عليه من خطية وعن انس عنه عليه السلام اذا
اراد الله بعد المتقين عمل له العقوبة في الدنيا وادار بعده شرا
استسك عنه بذنبيه حتى توافي به يوم القيمة وفي نسخة من اخذ احب
الله عياله ببلده يسمع قصصه وحكي السيرة قدى ان كل من كان
اكرم على الله تعالى كان بلاءه اشقى بقبيل فضله ومستوجب الثواب كما
روى عن لقمان انه قال يا بني اذهب والفضة تحت يديك بالدار والمؤمن
يختبر بالبلاء وقد حكى ان بلاءه يعقوب يوسف كان سبيبه
الشقاكة اليه في الصلاة ويوسف ناغم بحبه لله وقيل بل اجتمع هو
وابنه يوسف على حل مشوي واما يوسف فكان وكان له
جاءتهم قسم ريحهم والشمس وبكاه وبكاه بركة له بحاله

وربها بحداد ولا علم عند يعقوب وابنه يعقوب يعقوب بالبلاء
اشفا على يوسف الى ان سالت حدقته وابيضت عيناه من الحزن
فلما عايد لك كان بقاءه سبابة يا مراد يا بنادي على سطحه الامن كان
مظلل فليقعد عند يعقوب ويعقوب يوسف بالمحنة التي نصر الله تعالى
عليها وروى عن اللبشات سبب بلاء ابوب الله دخل مع اهل قريته
على سلكه وكلوه في ظله واعطوا له الاثوب فانه رفق به فحاقة على
زوجه فعاقد الله تعالى بلاءه ونحته سليمان اذ كناه من بيته في كون
الحق فحبسه اصهاره او العمل بالمعصية في داره ولا علم عنده وهذا
قصة مشقة المرض والوجع بالنبى صلى الله عليه وسلم قال في صابرة
ما رايت الوجع على احد اشده منه على رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في مرضه بوعك وعكاشد بذا فقلت لعاك لوعك
وعكاشد بذا قال اجل في لا وعك كما بوعك الرجلان منك
قلت ذلك ان لك الاخر مرتين قال اجل ذلك كذلك وفي
حديث ابي سعيد ان رجلا في وضع يده على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال والله ما اطيق ان اصنع يدي عليك من شد فقالت
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا معشر الانبياء بضائع لنا
البلاء ان كان النبي يستلم بالقل حتى تقتله وان كان النبي يستلم
بالفقر وان كانوا يفرحون بالبلاء كما يفرحون بالرخا وعن انس
عنه صلى الله عليه وسلم ان عظم الجوارح مع عظم البلاء وان الله
اذا احب قومما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط و
قد قال المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به ان المسلم يجزي
بعضه الدنيا فتكون له كفارة وروى هذا عن عائشة رضي الله
عنها وروى وجهاه وروى ابو هريرة عنه عليه السلام من روى الله

به خير يصيب منه وقال في رواية عابشة مامن مصيبة تصيب
 المسلم الا كفر الله بها عند حتى الشوكة يشاكها وقال في رواية ابي
 سعيد ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا
 غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها وفي حديث ابن
 مسعود مامن مسلم يصيبه اذى الا حان الله عنه خطايها كما تحت
 ورق الشجر وحكمة اخرى اودعها الله في الامراض لا اجسامهم وتعلل
 الاوجاع عليها واشدتها عند مما تقهر لتتفتت قوى نفوسهم
 فيسهل خروجها عند قبضهم وتخفف عليهم مؤنة التزج وشدة الشغل
 بتفقد المرض وضعف الجسم والنفوس لذلك خلاف موت الفجاءة
 واتخذ كما يشاهد من اخذ في احوال الموتى في الشدة والله والشجرة
 والسهولة وقد قال عليه السلام مثل المؤمنين مثل التمر في شدة
 الريح هكذا وهكذا وفي رواية اخرى من حيث انهم الريح تكفها
 فاذا سكنت اعتدل وكذا المؤمن يكف بالبلاء ومثل الحمار كمل الا
 دزة صمته معتدلة حتى يقصمها الله تعالى معناه ان المؤمن مرفا
 مصابا بالبلاء والامراض راض يتصرف به بين يدي الله مطاع
 لذلك لين الخائب برضاه وقلة تستخطه كطاعة خامة للرب
 انقيادها للرياح وبما يلها لجهونها وتركها من حيث ما انتهافا اذا
 ازاح الله عن المؤمن رياح البلاء واعتدل صحتها كما اعتدلت
 حاملة الريح عند سكون الرياح الجوارع الى سكورتها ومعوقته
 عليه برفع بارئته منتظر رحمة وقوته عليه فاز كان بهذا السبيل
 لم يصعب عليه مرض الموت ولا نزوله ولا اشتدت عليه سكراته
 ونزعه لعدته بما تقدم من الالام ومعوقه ماله فيه وتوطنه نفسه
 على المصائب ورفقها بضعفها بنو الرض وشدة تقوى الكافر بخلاف

هذا معافا في غالب حاله منع بصحة جسمه كالازدة الصماء حتى اذا
 اراد هلاكه قصده سبحانه على عزه واخذ به نفسه من غير لطف ولا رفق
 فكان موته اشد عليه حسرة ومقاساة نزعه مع قوة نفسه
 وصحة جسمه اشد لما وعد بالاعذاب الاخرة اشد كالجحاق للارزة وكما قال الله
 تعالى فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وكذلك عادة الله في اعدائه كما قال تعالى
 فكذلك اخذنا بآبائهم فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته
 السحرة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا الابد فيجاء
 جميعهم بالموت على حال عتوه وغفله وضيم به على غير اسبوعا بغتة
 وهذه امارات التسلف موت الفجاءة ومنه حديث ابراهيم كانوا يكرهون
 اخذه كما اخذه الاسف الى الغضب يريد موت الفجاءة وحكمة ثالثة ان الا
 مرض تدبر للموت وقد رشد تشاؤنه في الخوف من نزول الموت فيستعد
 من اصحابه وعلم تعاقد هاله للقاء ربه ويعرض عن دار الدنيا الكثير
 الانكار فيكون قلبه معلقا بالمعاد فيتصل من كل ما يحسن يتبعه من قبل
 الله وقيل العباد ونودي الحقوقي الى هلهما وينظر فيما يحتاج اليه من وصيته
 فيمن يخلفه وامر بعد وهذا بقاء صلى الله تعالى عليه وسلم المغفولة
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد طلب التنصّل مرضه من كان له عليه
 ما لا رضى في ذلك واقاد من نفسه وسأله وامكن من القضاء ص منه
 على ما ورد في حديث الفضل وحديث الوفاة واوضح بالثقلين بعده
 كتاب الله وعترته والانصار بعده ودعى الى كتب كتاب الله فضل آتته
 بعده اساق النص على الخرافة والله اعلم بمراده ثم رأى الامسك عنه
 الفضل وخبر اوهكذا سيرة عباد الله المؤمنين واوليائه الشقيين
 وهذا كله بحومه غالب الكفار لاسلام الله لهم ليزدادوا انما وليستند
 رجوعهم من حيث لا يعلمون قال الله تعالى ما ينظرون الا صبيحة واحدة

تأخذهم وهو يختصون فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون
 ولذلك قال عليه السلام في رجل مات فجاءه سبحانه الله كأنه على غضب
 المحروم من حرم وصيته قال موت النجاء راحة للمؤمن واخذة أسف
 للكافر والفاجر وذلك لأن الموت يأتي المؤمن وهو غالب مستعد له
 منتظر لمحلوه فيمات أمره عليه كيف ما جاء واقضى إلى راحته من نصب
 الدنيا وإذا ما قال السلام مستريح ومستراح منه ويأتي الكافر
 والفاجر منيبته على غير استعداد ولا أهية ولا مقدرة
 من عذبه بل تأتيه بغتة فتبهرقه فلا يستطيعون ردّها ولا هم ينظرون
 فكان الموت أشدّ شيء عليه وفراق الدنيا قطع أمهده وكرهه
 لهذا في هذا المعنى إشار عليه السلام بقوله من أحب لقاء الله أحب لقاء
 لقاءه ومن كره لقاء الله كره **الفصل الرابع** في تعترف وجوه الأ
 حكام فمن تنقصه أو سبّه عليه السلام قال القاضي أبو الفضل رضي الله
 عنه قد تقدم من الكتاب والسنة وإجماع الأمة وما يحسن من الحقوق
 للنبي صلى الله عليه وسلم وما يتعين له من برز وتوقير وتفضيل وإكرام
 وبحسب هذا حرّم الله إذاه في كتابه واجتمعت الأمة على قتل منقصه
 من المسلمين وشابه قال الله تعالى أن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
 الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً وقال الذين يؤذون رسول
 الله لهم عذاب اليم وقال وما كان لكون يؤذون رسول الله لأن
 لتكن من أحد من بعده أبداً أن ذلك كان عند الله عظيماً وقال تعالى
 في تحريم التعريض للديار بقا الذين آمنوا لا تقولوا دينا وقولوا انظرونا
 واسموا الآية وذلك أن اليهود كانوا يقولون دينا يا محمد أي دينا
 سمعك واسمع منقول يعرضون بالكلية يريدون الرعونة فنهى الله
 المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الذريعة بنهي المؤمنين عنها

لتأبى وصلى الكافر والتأق إلى سبّه والاستهزاء به وقيل بل لما فيها
 مشادة للفظ لا تناعد اليهود بمعنى لا سمع ولا سمعت وقيل بل لما فيها
 من قلة الأدب وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتفضيله لا تنافي
 نحوه الأنصار بمعنى إغتنابهم عن شتمه عن ذلك إذا سبّه الله لا يكون
 لأبرعائه له وهو عليه السلام وأجر الرعاية بكل حال وهذا وهو
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد نهى عن التكني بكنية فقال سموا باسمي ولا
 تكنوا كنيتي صيانة لنفسه وحماية عن إذاه إذا كان صلى الله عليه
 وسلم استجاب لرجل نادى باللقاب فقال له لعنك أمتا أنت وهذا أفني
 جند عن التكني بكنيته لا لبنا دى بإجابة دعوة غيره ممن لم يردعه
 ويحب بذلك المناقضة والمستشركين ودعوة إلى إذاه ولا إذاه به فينا
 دونها إذا التفت قالوا التماردناه هذا السوء نعتنا واستخفا قامته
 على عادة الجاهل والمستعززين في عليه السلام حتى إذاه بكل وجه فحل
 محققوا العلماء نهيه عن هذا على مدح حياته وإجازه وبدء وفاته
 لا يرفع الله والناس في هذا الحديث مذهب ليس هذا موضعها وما
 ذكرناه هو مذهب الجمهور والصواب أن شاء الله تعالى وإن ذلك على
 تعظيمه وتوقيره وعلى سبيل النبيا ولا استحباب لأعي التحريم ولذلك لم يمه
 عن أحمد لأنه قد كان لله سمع من زكاه به بقوله لا يجادل دعاء الرسول
 بينك كدعاء بعضكم بعضاً وإنما كان المسلمون يدعون له يا رسول الله
 يا نبي الله وقد كانوا يقولون بكنيته بأبنا القمام بعضهم بعضاً لا حول
 وقد روى النسائي عنه عليه السلام ما يدل على هذه التستى باسمه
 ونهيه عن ذلك أنه لم يوق وقال سمعون الألدكم محمداً ثم تلعنوه
 وروى أن عمر بن الخطاب أهل الكوفة لا يسمي أحد باسم النبي صلى الله عليه
 وسلم حكاية أبو جعفر الطبري وحكي محمد بن سعد أنه نظر إلى رجل

اسمه محمد ورجل سببه ويقول له فعل الله بك يا محمد وضع فقال عمر لابن
 اخيه محمد بن زيد بن الخطاب لا رى محمد صلى الله عليه وسلم استب
 بك والله لا تدعى محمد ما دمت حيا وستما عبد الرحمن وارا ان
 يمتنع بهذا ان يستبى احد باسماء الانبياء وغير اسماء جماعة شتموا
 باسماء الانبياء ثم استسك والصواب جواز هذه الكلمة بعده عليه السلام
 يدل على ان الصحابة على ذلك وقد سمي جماعة منهم ابنه محمد او
 كناه بالي الفاء وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك
 ان علي رضي الله عنه وقد اخبر عليه السلام ان ذلك اسم المهدى
 وكنيته وقد سمي به النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن طلحة ومحمد بن عمر
 وبين حمزم ومحمد بن ثابت بن قيس وغير واحد قال ما ضر احد
 كما ان يكون في نبيته محمد ومحمدان وثلاثة ثمة وقد فصلت الكلام في
 هذا القسم على بابين كما قدمناه **باب الاول** في بيان ما هو في
 حقه عليه السلام سبب او نقص من تعريض او نقص اعلم وفقنا
 الله واياك ان جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه
 او الخوكة نقصا في نفسه او ضربه او دينه او خصلة من خصاله او
 عرض به او شبهه بشئ على طريق السب له او الاذراء عليه والقصير
 لشانه او الغص منه او القيد له فهو سائب له والحكم فيه حكم السائب
 يقتل كانيته ولا شئ في فضله من فضول هذه الباب على هذا المقصد
 ولا يعمري فيه قصر عما كان او يلو بما واذك من لعت او دعا عليه
 او عني مضرة له او نسب اليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم
 او عني في جملة الغيبة يستحق من الكلام والجر وسكون القول
 وذود وغيره بشئ مما جرى من البلاد والمحنة عليه او عصية ببعض
 النواض البشرية المأثرة والمعصية لديه وهذا كله اجماع من العلماء والامة الفقيهي

من لدن الصحابة رضوان الله عليهم في علم جوا قال ابو بكر بن المنذر
 اجمع علماء اهل العلم على ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومن
 قال ذلك مالك بن انور واليث واجدوا سيق وهو مذهب الشافعي
 قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه وهو مقتضى قول ابن بكر الصديق
 رضي الله عنه ولا يقبل توبته عند هؤلاء وبمثل قال ابو حنيفة واصحابه
 والنوري واهل الكوفة والاذاعي في السبب الكفر قالوا هي
 ردة ودوي مثل الوليد بن مسلم عن مالك وحكي الطبري مثله عن
 حنيفة واصحابه فبين تنقصه صلى الله عليه وسلم او بهي منه او
 كذبه وقال سحنون عبد الكريم فبين سببه ذلك ردة كما ان لدة وعلى
 عذ او وقع الخلاف في استنابته وكفيرة وهل مثله حد او كفر كما سببه
 في الدنيا الثاني ان شاء الله تعالى ولا نعلم خلافا في استباحة دمها بين علماء
 الاضاري وسلف الامة وقد ذكر غير واحد الاجماع على قتله وكفيرة
 وشار بعض الظاهرية وهو ابو محمد علي بن احمد الفارسي في الخلاف
 في تكفير المستحقين بالمعروف ما قدمناه قال محمد بن سحنون اجمع
 العلماء ان شاء الله تعالى الله تعالى عليه وسلم المنقص له كما في الوعيد
 عليه جاز بعد ان الله وحكمه عند الامة القتل ومن شك في كفره وعذابه
 كرواحج البرهم بن حسين بن خالد النخعي في مثل هذا يقتل خالد بن الوليد
 مالك بن نويرة بقروله عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم وقال سليمان
 الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله اذا كان مسلما
 وقال ابن الفراء عن مالك في كتابه في سحنون والمبسوط والعتبة وحكام
 مطوق عن مالك في كتاب ابن جبيب من سب النبي صلى الله عليه وسلم
 سلم من المسلمين قتله واستتب قال ابن الفراء في العتبة او شبهه او
 عابه بنقصه فانه يقتل وحكمه عند الامة القتل كما في ندين وقد رضي الله

تعالى توفيقه وبه وفي البسوط عن عثمان بن كنانة من شتم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من المسلمين قتل او صلب حيا ولا يستحب
والامام بخاري في صلبه سب ومن رواية ابى المصعب احمد بن ابى وليس
ابن اخى مالك سمعنا ما لكان يقول من سب رسول الله صلى الله
تعالى عليه وشتمه او عابه او تنقصه قتل مسلما كان او كافرا
ولا يستحب وفي كتاب محمد بن النواي اخبرنا ابا صالح مالك انه قال من
سب النبي صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل
ولم يستحب وقال اصبح يقتل على حال استردك واطهره
ولا يستحب لان توبته لا تعرف وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مسلم او كافر قتل لم يستحب وحكي
الطبري مثله عن اشعث بن مالك وروى ابن وهب عن مالك من قال
ان رداء النبي صلى الله عليه وسلم وبورى رداء النبي صلى الله تعالى عليه و
سماوسم اداه عيبه قتل وقال بعض علما ائنا اجمع العلماء على ان من دعا على
نبي من الانبياء بالويل وبشئ من المكروه انه يقتل بلا استتابة وافى
ابو الحسن القايسى فبين قال في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم ايتهم
ابى طالب بالقتل وافى ابو محمد بن زيد يقتل رجل سمع قوما يتذكرون صفة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ من يهكم رجل فيبع الوجه والحية فيريدون
تغريون صفة هي في صفة هذا المار في خلقه ونحوه قال ولا تقبل توبته
وقد كذب لعنة الله وليس يخرج من قلب سليم الايمان وقال احمد بن ابى
سليم صاحب سنن من قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان
اسود يقتل وقال في رجل قيل له لا وحق رسول الله تعالى فقال قول يا رسول
الله كذا وفكر كلاما فيمن قيل لاما نقول يا عبد الله فقال شدة من كلامه
الاول ثم قال انما اردت برسول الله العفوان فقال ابن ابى سلمي الذي سلكه

اشهد عليه وانا شريكك برئ من قتله ونواب ذلك قال جيب بن الربيع
لان ادعاء التاويل في لفظ صريح لا يقتل الله متعانا وهو غير معذور
برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا موقر له فوجب ابعده وسد وافى ابو
عبد الله بن عتاب في عشار قال لرجل ما عليك ادواشك الى النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ان سالت او جعلت فقد جعلت وسال النبي بالقتل وافى
ثقفنا الا ان لم يقتل ابن خاتم المتفقه الطليطي واصله بياشده
عليه من استغفاه بحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او شتمه بانه نشأ
مناظرته بالقيم وخير حيدره وزعم ان زهد لم يكن قصدا ولو قل
عن الخطيب في كلها الاشياء لهذا وافى فقهاء القديرون واصحاب سنن
بقتل ابراهيم القرطبي وكان شاعرا متفقا في كثير من العلوم وكان من
يحضر مجلس القاضي ابو العباس بن طاب المناظرة وقعت عليه امور متكررة
من هذا الباب في الاستعزاء بالله والنبينا وبقتل محمد صلى الله تعالى عليه و
سما فاحضر القاضي يحيى بن عمر وغيره من الفقهاء وامر بقتله وصلبه ووطن
بالسكين وصلب منكسكا ثم تزل واحرق بالتأدي وحكي بعض المؤرخين انه
لما دفعت حسية وزالت عنها الايام استدارت وحولت عن القيلة فكان
ايده للبيع وكبر الناس وجاء كلب فوقع في دمه فقال يحيى بن عمر صدق
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر حدثنا انه قال لا يبلغ الكلب
دم مسلم او قال القاضي ابو عبد الله بن المريط من قال ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم هزم يستتاب فان تاب والاقبال لا تنقص الا يجوز ذلك عليه في
خاصته اذ هو على بصيرة من امره ويقين من عصيته وقال جيب بن
ربيع القرطبي مذهب مالك واصحابه ان من قال فيه عليه السلام
ما فيه نقص قتل دون استتابة وقال ابن عثيمين في المستمة موجبات ان
من قصد النبي صلى الله تعالى عليه باذى ونقص مبرحا او معصيا وان قتل فقتله واجب

فبذلك يتبين ما عده العلماء سبياً ونقصاً يجب قتل قائله لا يختلف في
 ذلك متقدم مع ولا متأخرهم وان اختلفوا في سكر قتله على ما اشتهر ناليه
 ويدينه بعد ذلك اقول سب من غصه او غيره برعاية الغم او السهو
 او التيسر او ما اصابه من جرح او هزيمة لبعض جيوشه او اذى
 من عدوه او شدته من زمينه او بالميل الى نسيانه فيكم هذا كله لمن قصه
 نقصه القتل وقد مضى من مذاهب العلماء في ذلك وباني ما يدل عليه
فصل في ايجاب قتل من سبه او عابه عليه السلام فمن القرآن
 لعنه الله تعالى لمؤديه في الدنيا والاخرة وقرانه تعالى اذاه باذاه ولا خلاف
 في قتل من سبه الله تعالى وان العن انما سبوه من هو كافر وحكم الكافر
 القتل فقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله الاية وقال في قتل المؤمن
 مثل ذلك عن هذا الحديث ببعض ما يستقدم في قال ولم يذكر في الحديث
 هل كان هذا اليهود من اهل العهد والذمة ولا يترك موجب
 الا لانه لا امر المحمل الا في ذلك كله ولا يظهر من هذا الوجوه مفصدة
 الاستيلاء في المداواة على الذين لعنهم يؤمنون ولذلك ترجع المخاري
 على حديث القسمة والخوارج باب من ترك قتال الخوارج للثأف وثأف
 بنقر الناس عنه ولما ذكرنا معناه عن مالك وفرقناه في اوقاصه عليه
 السلام على سبوه وسبه وهو اعظم من سبه الا ان نصرة الله عليه واذن
 له في قتل من جبنه منهم ولا اله من صياصيه ودف في قلوبهم الرعب
 وكتب على من شاء منهم ليلاءه واخرجهم من ديارهم وتربيتهم بالدين
 وايدى المؤمنين وكاشفهم السب فقال فقال يا اخوة القردة والتخلف
 بروحهم فيهم سيوف المسلمين واسلام من جوارهم واورثهم ارضهم
 وديارهم واموالهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فان قلت
 فقد جاء في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام

ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى به فقد الا ان ينتهك حرمة الله فينتقم الله
 قائل ان هذا لا يقتضي انتقم ممن سبه او اذاه او كذبه فان هذه
 من حرمة الله التي انتقم لها وانما يكون ما لا ينتقم له فيما يتعلق بسوء اذ
 او معاملة من القول والفعل بالنفس والمال مما لم يقصد قاعله
 به اذاه لكن مما حلت عليه الاعراب من الجفاء والجمل وجبل عليه
 الشتم من الغفلة تجبذ الاعرابي نازا حتى اترق عتقه وكبر صوته
 الاخر عنه ونجد الاعرابي تسره منه حوسه التي شتمه فيها جريرة
 وكما كان من تقاهره وجبه عليه وشبهه هذا مما يحسن العقوبة
 او يكون هذا تمام اذاه به كافواجا بعد ذلك اسلامه كعفو عن اليهود
 الذي سمعوا عن الاعرابي الذي اذقه له وعن اليهودية التي ستمه وقد قيل
 قتلها ومثل هذا مما يلقاه من اذى اهل الكتاب والمنافقين فضعف
 عنهم رجاء استيلائهم واستيلاف غيرهم بهم كاقوتنا قبل وبالله
 التوفيق **فصل** قد تقدم الكلام في قتل القاصد بسبه وازارته و
 غصه بآي وجهه كان من ممكن او محال فقد توجه بين لا اشكال فيه
 الوجه الثاني لا حق به في البيا والنجاء وهو ان يكون القائل لما قال في حق
 عليه السلام غير قاصد لتسبب والارذلة ولا مقتدلا ولكنة تكلم
 في جفنه صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر من لعنه او سبه او تكذبه
 او اضافته لا يجوز عليه او نفي ما يجب له مما هو في حقه عليه السلام
 فقبضته مثل ان يلصق اليه ايمان كبير او مدهنة في تبليغ الرسالة
 او في تحكيم بين الناس او بعض موبته او شوق نفسه الى امر ياد
 باسلامه قبل القدر عليه وقد روى ابن عباس ان عتبة بن
 ميط ناري بامعاشر فربش ما في قتل من بينكم صبرا فقال له النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم تكفرك واقتراك على رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم وذكر عبد الرزاق ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم سبته رجل فقال من يكفي عدوي فقال الزبيرنا فبارزة
وروي ايضا ان امرأة كانت تشبهه صلى الله عليه وسلم فقال من
يكفي عدوي فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها وروي ان
رجلا كذب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبعت اليه
عليها والزبير ليقترده وروي ابن قانع ان رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سمعت ابي يقول فيك
قولا فيسبها فقتلته فلم يشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ
المهاجرين وابي اسبه امير اليمن لابي بكر الصديق رضي الله عنه ان
امرأة هناك في الردة عنت بسبب رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فقطع ولدها وتبع ثلثتها فبلغ ذلك ابا بكر فقال له لولا ما فعلت
لامرئك بقتلها لان حدود الانبياء ليس يشبه الحدود وعن ابن
عباس هجت امرأة من خطبة النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يبي
بها فقال رجل من قومه انابا رسول الله فقتلها فاخبر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا ينتطح فيها عنزان وعن ابن عباس
من ان اعمى كانت له ام ولد تشبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وزد
جها فلا تنتج فلما كانت ذات ليلة جعلت تنقع في النبي صلى الله عليه
وسلم وشمته فقتلها واعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك
فاهدر دمه وفي حديث ابي برة الاسلمي كنت يوما جالسا ابي بكر
الصديق رضي الله عنه فذنب على رجل من المسلمين وحكى القاضى اسمعيل
وغير واحد من الائمة في هذا الحديث انه سب ابابكر ورواه النساء
وانت ابابكر وقد اغلظ للرجل فرد عليه فقلت يا خليفة رسول الله
دعني اضر ب عنقه فقال اجلس فليس ذلك لاحد الا رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان القاضى ابو محمد بن نصر لم يخالف عليه
احدا فاستدل الائمة بهذا الحديث على قتل من ابغض النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بكل ما ابغضه او اذا اوسبه ومن ذلك كتاب عمر بن
عبد العزيز الى عامله بالكوفة وقد استأذنه في قتل رجلا سب عمر
رضي الله عنه فكتب اليه عمر انه لا يحل قتل امر مسلم بسبب احد من الناس
الا رجل سب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن سبته فقد حبل دمه
وسئل الرشيد ما الحكم في رجل سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكره
من فقهاء العراق افنوه بجلده فقضب مالك فقال يا امير المؤمنين
ملحها الائمة بعد نبيها من شتم الانبياء قتل ومن شتم اصحاب النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بجلده قال القاضى ابو الفضل كذا وقع في هذه
الحكاية رواها غيره واحد من اصحابنا سب مالك ومولاه اخباره
وغيرهم ولا ادرى من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين افوا الرشيد بما
ذكر وقد ذكرنا مذهب العراقيين بقتله ولعلمهم من له يشتمهم يعلم
او من لا يوثق بقولاه او يميل بها هواه او يكون مائلا على غير
السب فيكون الشقاق هل هو سب او غير سب او يكون رجوع وقاب
عن سبته في بقله لما كان على اصلا والاف الاجماع على قتل من سبته كما
قد مناه ويدل على ذلك من جهة النظر والاعتبار ان من سبته او تنقصه
عليه السلام قد ظهرت علامة مرض قلبه وبرهان ستره طويته
وكفره ولهذا ما حكاه كثير من العلماء بالردة وهي رواية الشاميين
عن مالك والاوزاعي وقول الثوري وابي حنيفة والكوفيين والقول
الاخر دليل على الكفر فيقتل احدا وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكون مما
دعا على قوله غير منكوله ولا سقلع عنه فمذكا فمذكا واما ما صرح
بكم كالنكذيب ونحوه او من كذب الاستهزاء والذم فاعترافه بما ترك

بؤته عنهما دليل استحقاقه لذلك وهو كفر ايضا فلهذا اختلفوا وقال الله
 تعالى في مثلهم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر بعد اسلامهم قال
 اعلم النفس برهي قوله ان كان ما يقول محمد حقا لنحس بشر من المجرور
 فيلزم ان يكون بعضهم ما مثلنا ومثل محمد لا نقول القائل من كليك ولين
 وجعنا الى المدينة ليخرجن الاعتراف منها الا ذر وقد قيل ان كان قائل
 مثل هذا ان كان مستتر به ان حكمه حكم الردين ويقتل ولانه غير
 دينه وقال عليه السلام من غير دينه فاضربوا عنقه ولا حكم النبي
 صلى الله تعالى عليه في الحزمة حربة على امرته وسات الحزم من امته محمد
 وكانت العقوبة لمن سبته عليه السلام القتل العظيم قد روي في بعض
 متروكة على غيره **فصل** فان قلت فإيقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اليهودي الذي قال لا اله الا الله عليه وهدى دعاء عليه ولا نقول الا ما قاله
 قال له ان هذه لنفسه ما اريد بها وجه الله وقد نادى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم من ذلك وقال وقال قداودي موسى يا كثر من هذا
 فاضربوا قتل المنافقين الذين كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان فاعلم
 وفتحا الله واياك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اول الاسلام
 يستألف عليه الناس ويميل قلوبهم اليه ويحب اليه الايمان وبريقه
 في قلوبهم وبدارهم ويقول لا صبا به انما بعثتم مبشرين ولم يبعثوا
 به متفرقين ويقول يسروا ولا تقسروا واسكنوا ولا تنفروا ويقول
 لا تحذرن الناس محمد يا قتل اصحابه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم
 يدارى الكفار والمنافقين ويحل صحبتهم ويغضي عنهم ويحتمل من
 اذاهم ويصبر على جفائهم ما لا يحوز لنا اليوم الصبر **عليه** وكان
 يوفقهم بالعطا والاحسان وبذلك امره الله تعالى فقال تعالى ولا
 تنالن بطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله

يحب المحسنين وقال ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
 عداوة كأنه وثى حميم وذلك حاجة الناس للتألف اول الاسلام
 وجميع الكلمة عليه فلما استقر وظهره الله على الذين كلف من قد عليه
 والشيء امره كفعله باين حطلا ومن عذبه بدم الفتح ومن امك قتل
 غيلة من يهود وغيرهم او غيلة ممن لم ينظفه قتل سلك صحبته والا
 نحو خطي بجمله منظره الى الايمان به من كان يؤذيه كائن الاشراف والى
 دافع والنضرة عقبة وكذلك هدد من جماعة سوام الكبار بزهود ابن
 الربوي وغيرهما ممن اذاه حتى التوا بآيديهم لقوة مسهلين وبواض
 المنافقين مسترة وحكمة عليه السلام على الظاهر واكثر تلك
 الحكام ان كان يقول لما القائل منهم خفيه ومع امثاله ويحلفون عليها
 اذ نيت وينكرونها ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
 وكان مع هذا يطعم فيستهم وجوعهم الى الاسلام ونوبتهم فيصبر
 عليه السلام على هذا تفهم كما صبروا لولو الغم من الواسل حتى فاه كثير
 منهم باطنا كما فاه ظاهرا اخلص سراً كما اظهر جهراً ونفع الله بعد
 بكنبو منهم وقام منهم للدين وزر والاعوان وسجاة وانصارا كما حاضرت
 به الاخبار وبهذا الجاه بعض امتداد رحمة الله عن هذا السؤال وقال
 نقله لم يثبت عنده عليه السلام من اقول لهم ما رفع وانما نقله الواحد
 ومن لم يصلح له الشهادة في هذا الباب صحتي واعيد او امره والذماء
 لا تشباح الابد لين وعلى هذا يحمل امر اليهودي والاسلام وانهم
 لو اوبه السنهم ولم يقشوه الا ترى كيف تبشعت عليه عايسته ولو كان
 صريح بذلك لم يفرده بعد وهذا انبه النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه على
 قضاة وقلة صدقهم في سلامهم وخيانتهم في ذلك لئلا يبالستهم
 وعلنا في الذين فقال ان اليهود اذ اسلم احدكم فاما يقول السلام عليكم

فقولوا عليه السلام وكذلك قال بعض اصحابنا البغدادي ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم ولم يأت الله قامت
بيته على نفاقهم فذلك تركهم وايضا فان الامر كان سرياً
وباطناً وظاهراً الاسلام والايمان وان كان من اهل الذمة بما
لعمد والجوار والناس قريب عهد بالامانة بالاسلام ولم يمتنع
بعد الحديث من الطيب وقد شاع عن المذكورين في العرب كون من
يتهم بالنفاق من جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين
وانصار الذين يحكم ظاهراً فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم
لنفاقهم وما يبدر منهم وعلم بما استروا في انفسهم لوجد المنفر
ما يقول ولا ريب الشارح والرافع المعاند وارتاع من صحبته
النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في الاسلام غير واحد ولم
الزاع وظن العدو الظالم ان القتل مما كان للحدوة وطلب اخذ
الثرة وقد ايت معنى ملحدته منسوخاً الى مالك بن النسي رحمة الله
تعالى ولقد قال عليه السلام لا يمتنع الناس ان يجهلوا يقتل اصحابه
وقال اولئك الذين نهاني الله تعالى عن قتلهم وهذا الجلاء لبراء
الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا والقتل وشبهة الظهور
واستواء الناس في علمها وقد قال محمد بن الوائلي اظهر المنافقون
نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال له القاضي ابو الحسن
بن القضاة قال فناد في تفسير قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا
يجاوروك فيها الا قليلاً سلعونهم ايها ثقفوا اخذوا وقتلوا
تفتيحاً سنة الله الاية قال معناه اذا اظهر المنافقون النفاق
وحكى محمد بن مسلمة في البسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى

وقال القاضي ابو الفضل يريده والله اعلم لانه
سبب لم يكن بكلمة تقتضي الكفر ولكن بمعنى الاذراء والاستخفاف اولاً
توبته واختمها بانبيته ارفع عنه اسم الكفر ظاهراً والله اعلم بسريته
وبقي حكمه السبب عليه وقال ابو عمران الفارسي من سب النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم اثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستتب لان السبب
من حقوق الادميين التي لا تسقط عن المرتد وكلام شيخنا هو
لا مبني على القول بقتله حد الكفر وهو يحتاج الى تفصيل واما
على رواية الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه على ذلك ممن
ذكروا وقال به من اهل العلم فقد صرحوا والله ردة قالوا ويستتاب
منه فان تاب نكح وان لم ياتل فم لا يحكم المرتد مطلقاً في هذه الوجهة
والوجه الاول اشهر واظهر لما قد مناه ونحن نيسط الكلام فيه
فنقول من لم يره ردة فهو يوجب القتل فيه حداً وانما نقول ذلك
مع فصلين اما مع الحارة ما شهد عليه به واخفاه الا فلاح
والتوبة عنه فنقتله حد الشك كالكفر عليه في حق النبي صلى الله تعالى
عليه ولجربنا حكمه في ميراثه وغير ذلك حكم الزنديق اذا اظهر عليه
واكروا تاب فان قيل فكيف تثبتون عليه الكفر ويشهد عليه
بكلمة الكفر ولا تخفون عليه بحكمه من الاستتابة وتوابعها قلنا نحن
وان اثبتنا له حكم الكفر في القتل فلا تقطع عليه بذلك لاقرار بالتوحيد
والنبوة واحكامه بما شهد به عليه او زعم ان ذلك كان منه وهذا
ومعصية والله مقلع عن ذلك فاهم عليه ولا يمتنع اثبات بعض
احكام الكفر على بعض الاشخاص وان لم تثبت له خصايصه
كقتل تارك الصلوة واما من علم الله سببه مع فقد لا يستحل له
فله شك في كفره بذلك وكذلك ان كان سببه في نفسه كفر

كذلك يبدو وكثيره ونحوه فلهذا لا اشكال فيه ويقتل وان تاب
من ذلك لا يقتل توبته وتقتل بعد التوبة حد القول ومتقدم كونه
ومر بعد ذلك المطلق على صحة قوله بعد العارضة وكذلك من لم
يظهر التوبة لم يترك بما شهد به عليه وصح عليه فيه كما هو بقوله
واسبقه لا يحد حرمته لحد حرمته بقتل كما هو بخلاف
في هذه المسئلة لا يحد كلام العلماء وتزل مختلف عباراتهم في
الاستصحاب توبته او اختلافه في الموارنة وغيرها على توبتها
تحتل من مصادره ان شاء الله تعالى فصل اذا قلنا بالاستتابة
حيث لا يحد الاختلاف فيها على الاختلاف في توبة المرتد الا
في التوبة وقد اختلفت مسئلة في وجوبها وصورتها ومدتها
فان قيل هو ان لا يحد توبته يستحب وحكي ابن القصار انه لما
سئل عن التوبة في غير ما هو عليه من الاستتابة ولو يترك
حد من توبته في غير ما هو عليه من الاستتابة وانه قال ابن عطاء الله
في التوبة في غير ما هو عليه من الاستتابة والارزاعي والمشافعي واحد
في الاستتابة في غير ما هو عليه من الاستتابة وسواء عبيد بن عمير والحسن
في الاستتابة في غير ما هو عليه من الاستتابة وقال عبد العزيز بن ابي سلمة وذكر
في مسئلة توبته في غير ما هو عليه من الاستتابة الطحاوي عن ابي يوسف
في توبته في غير ما هو عليه من الاستتابة توبته عند الله تعالى ولكن لا يحد
في توبته في غير ما هو عليه من الاستتابة وحكي ايضا
في توبته في غير ما هو عليه من الاستتابة في مسئلة توبته في غير ما هو عليه من الاستتابة
في توبته في غير ما هو عليه من الاستتابة في مسئلة توبته في غير ما هو عليه من الاستتابة
في توبته في غير ما هو عليه من الاستتابة في مسئلة توبته في غير ما هو عليه من الاستتابة
في توبته في غير ما هو عليه من الاستتابة في مسئلة توبته في غير ما هو عليه من الاستتابة

والعبد والذكر والانثى في ذلك سواء واما مدتها فذهب الجمهور ودروى
عن عبد الله بن مسعود ثلثة ايام بحسب فيها وقد اختلف فيه عن غيره واحد
قول الشافعي وقول احمد واسحاق واستحسنه مالك وقال لا ياتي الا
ستغفره الابنخير وليس عليه جماعة الناس قال الشيخ ابو محمد بن ابي زيد يبدو
في الاستتابة ثلثة ايام قال مالك ايضا الذي اخذ به في المرتد ثلثة ايام بحسب
ايام ويعرض عليه كل يوم فان تاب والافضل وقال ابو الحسن ابن قسار
في ثلثة ايام ثلثة ايام عن مالك هل واجب او مستحب او استحس
الاستتابة والاستتابة ثلثة ايام اصح الراي وقد روى عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه انه استتاب امرأة فلم يلق فقتلها وقاله الشافعي
مرة فقال ان لم يلق مكانه قتل واستحسنه المزني وقال الزهري
يدعوا الى الاسلام ثلثة ايام فان تاب فقتل ودروى عن علي رضي الله عنه
عنه يستتاب ثلثة ايام وقال النخعي انه يستتاب ابد او به اخذ الثوري
ما راجع توبته وحكي ابن القصار عن ابي حنيفة انه يستتاب ثلثة
ايام في ثلثة ايام او ثلثة ايام جميع كل يوم او جمعة مرة في كتاب محمد بن ابي
القاسم يدعي المرتد الى الاسلام ثلثة ايام فان تاب فقتل وان لم يلق
واختلف على هذا اهل بيته داوود بن داود عليه ايام الاستتابة لثوب
ام لا فقال مالك ما علمت في الاستتابة به بخوبها ولا نعطيشا
ونوفى من الطعام بما لا يضره وقال اصبح يخوف ايام الاستتابة
بالقتل ويعرض عليه الاسلام وفي كتاب ابي الحسن الطحاوي يوعظ
في تلك الايام ويذكر بالجنة ويخوف بالنار قال اصبح وادى الموضح
بحسب فيها من المسيكون مع الناس او وحده اذا استوفى منه سواه
ويوقف مع ذلك ما له اذا خيف ان يلحقه على المسلمين ويظلم منه
ويسقى وكذلك يستتاب ابد كل ارجع وارند وقد استتاب النبي

صلى الله عليه وسلم بينهما الذي ارتد أربع مرات أو خمساً قال ابن وهب
 عن مالك يستتاب أربعة تكا رجوع وهو قول الشافعي وأحمد وقاله ابن القاسم
 سم وقال استحقاق يقتل في الرابعة وقال أصحاب الرأي أن لو ثبتت في الرابعة
 قتل دون استتابة وإن تاب ضرب ضرباً وجيعاً ولم يخرج من السجين
 حتى يظهر عليه خشوع التوبة قال ابن المنذر ولا تعلم أحدًا وجب على
 المرتد في المرة الأولى أن يدا إذا رجع وهو على مذهب مالك والشافعي
 والكويتي **فصل** هل يحكم من ثبت عليه ذلك بما يجب بثبوته من أقران
 أو عدول لو دفع فيه فامتنع من التمسك بالشهادة عليه بما شهد عليه
 الواحد أو اللقيف من الناس أو ثبت قوله لكن احتمل ولو يكن صريحاً وكذلك
 أن تاب على القول بقبول توبته فمدا يداء عند القتل ويسقط عليه
 اجتماع الإمام بقدر شهره حاله وقوة الشهادة عليه أو ضعفها
 وكثرة السماع عنه وصورة حاله من التهمة في الدين والنير بالمسقة
 والجنون فمن قوى أمره إذا قد من شديده النكال من النصيب في السجين
 والشد في القيود إن الغاية التي هي منتهى طاقتهم لا يمتنع القيام بضره
 ولا يقعه عن ضربه نه وهو حكم كل من وجب عليه القتل لكن وقف عن
 قتله لمعني أو جسد وتربص به لاشكال أو عابق اقتضاء أمره وحالات
 الشدة في نكاله يختلف بحسب اختلاف حاله وقد روى الوليد عن ما
 لك والأوزاعي أنهما ردة فإذا تاب وكلوا لك في القيد وكتابا فجد من
 رواية أشهب إذا تاب المرتد فلا عقوبة عليه وقاله سحنون وأفتى
 أبو عبد الله بن عباس فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم فقتله عليه
 مشاهدان عادل أحدهما بالأدب المجمع والتكثير والتسجين الطويل
 حتى تظهر توبته وقال القاسمي في مثل هذا من كان اقضى أمره
 القتل فعاقب عابق الشك في القتل لا تمنع أن يطلق من السجين ولكن

يستطال سجنه ولو كان فيه من الدمة ما عسى أن يقيم ويحل عليه
 من القيد ما يطبق وقال في مثلته من أشكل أمره يشد في القيود شدًا
 أو يرضق عليه في السجين حتى ينظر فيما يجب عليه وقال في المسئلة
 أخرى مثلها ولا تفرق الدماء إلا بالامن الواضحة في الأدب بالسوط
 والسجين نكال للسفهاء ويعاقب عقوبة شديدة فامتنع أن لا يشهد
 عليه سوى شاهد من فانت من عدوئها أو جرحتهما ما اسقطهما
 عنه ولا يسمع ذلك من غيرهما فأمره أخف لسقوط الحكم عنه
 كانه لم يشهد عليه إلا أن يكون ممن يليق به ذلك ويكون الشاهد
 أن من أهل التبريز فاسقطها بعد واة فهو وإن لم ينفذ الحكم عليه
 بشهادتهما فلا يدفع الظن صدقهما ولما كونهما في تنكيه في موضع
 اجتماع والله وفي الإرشاد **فصل** هذا حكم المسلم فاما الذي أصبح
 بسببه أو عرض أو استخف بقدره أو وصفه بغير الوجه الذي كف به
 فلا خلاف عندنا في قتله أن لا يسلم لأننا لم نعطه الذمة أو العهد على
 هذا وهو قول عامة العلماء الأبا حنيفة والثوري وأتباعهما من أهل
 الكوفة فانتهم قالوا لا يقتل ما هو عليه من الشرك أعظم ولكن يؤدب
 ويعذر واستدل بعض شيوخنا على قتله بقوله تعالى وإن تكفروا بما أنتم
 من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم الآية ويستدل عليه أيضا بقتل النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم إلا من الأشرف وأشبهه ولا تأله تعا هدم ولم
 تقصم الذمة على هذا ولا يجوز لأننا نفعل ذلك مع من فادناؤنا لم يعطوا
 عليه العهد ولا الذمة فقد نقضوا ذمتهم فصدنا وأهل حرب يقتلون
 بكفرهم وإضافان ذمتهم لا تسقط حدود الإسلام عنهم من القطع
 في سيرة أموالهم والقتل لمن قتلوه منهم وإن كان ذلك حلالاً لا عند
 وكذلك سبهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقتلون به ووردت

لاصحابنا ظواهر تقتضي خلاف ذلك الذي بالوجه الذي كفر به
ستقف عليهما من كلام ابن القاسم وابن سحنون بعد حكي بوجه
الصعب خلاف فيضاع اصحابه المذنبين واختلوا اذا سبته ثم اسلم
فقبل يسقط اسلامه قتله لان الاسلام يجب ما قبله بخلاف المسلم
اذا سبته ثم قال لا نافع باطنه الكافر في بعضه له وتنقصه بقلبه كذا
منعنا من اظهاره في بيزه فاما اظهاره الاصل فانه لا مروت فنقض العهد
فادرجع عن دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله قال الله تعالى للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والمسلم بخلافه اذا كان خلفا
بباطنه حكم ظاهره وخلاف ما بدا منه الا ان يقبل بعد رجوعه
ولا يستامتنا الى باطنه اذ قد بدت سرايره وما ثبتت عليه من الاحكام
باقية عليه لم يسقطها شيء وقيل لا يسقط اسلام الذي قتله لانه
حق للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وجب عليه لانتهاكه حرمة وصية
الحق النقيصة والمعرفة به فلم يكن رجوعه الى الاسلام بالذي يسقطه
كما وجب عليه من حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قتل او ذبح
واذا كان لا تقبل توبة المسلم فلا تقبل توبة الكافر اولى قال ابن مالك
كتب ابن جيب والبسوط وابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم
واصبغ فيمن شتم نبينا من اهل الذمة واحد من الانبياء عليه السلام
قتل الا ان يسلم وقال ابن القاسم في القبيصة وعند محمد وابن سحنون و
قال سحنون واصبغ لا يقال له اسلم ولا لا تسلم ولكن ان اسلم فذلك
توبة وفي كتاب محمد اخبرنا اصحابنا ان الله قال من سب رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم او عين من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم
يستتب ودوى عن مالك لا ان يسلم الكافر وقد روى ابن وهب عن
ابن عمران زاهيا وتاول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابن عمر

فهذا قتلوه ودوى عيسى عن ابن القاسم في ذي قال ان محمد الميرسل
الينا وانما ارسل اليك وانما نبينا موسى وعيسى ونحو هذا الاشياء عليهم
لان الله اقرهم على مثل وامان سبته فقال ليس بنبى ولم يرسل اوله
ينزل عليه قرآن وانما هو شيء بقوله او نحو هذا فيقتل قال ابن القا
سم واذا قال النصراني ديننا خير من دينكم انما دينكم دين المجرور
نحو من القبيح او سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول فقال كذا لك يعطيك الله ففي هذا الادب الموضع
والسجين الطويل قال وامان شتم النبي صلى الله عليه وسلم شتما يوفى
قائه يقتل الا ان يسلم قال مالك غير مرة ولم يقل يستتاب قال ابن
القاسم ويحل قوله عندى ان اسلم طابعا وقال ابن سحنون في
سوء الات سليمان بن سالم في اليهود يقول للمؤذن اذا انتشهد
كذبت يعاقب العقوبة الموجبة مع السجين الطويل وفي النوادر
من رواية سحنون عنه من شتم الانبياء من اليهود والنصارى
بغير الوجه الذي به كفر واضربت عنقه الا ان يسلم قال محمد بن سحنون
فان قيل لم يقتل في سب النبي صلى الله عليه وسلم ومن دينه سبته
ونكذبه قتل الا ان لا تعطيه العهد على ذلك ولا على قتلنا واخذ اموالنا
فاذا قتل واحد منا قتلناه وان كان من دينه استحل له فذلك
اظهاره لسب نبينا قال سحنون كما لو بد لنا اهل الحرب الجزية على
اقرارهم على سبته له لم يحل لنا ذلك ساقول قائل كذا لك ينقض عهد
من سبته منعوا ويحل لنا دمه وكاله يحصن الاسلام من سبته
من القتل كذا لك لا تحصنه الذمة قال القاضي ابو الفضل ما ذكره
ابن سحنون عن نفسه وعن ابيه يخالف لقول ابن القاسم
فيما خفف عقوبته فيه مما به كفر وافتاتله ويدل على انه خلاف

ما روى عن المدنيين في ذلك فحكى ابو المصعب الزهري قال اوتيت
 بنصراي قال والذي اصطفى عيسى علي محمد فاختلف على حية فضيرة
 حتى قتلته او عاش يوما وليله وارث من جزير بجله وطرح على
 المويلة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب عن نصراني بمصر شهد
 عليه الله قال مسكين مجتهد برك الله في الحق ماله لا ينفق نفسه
 اذ كانت الكمامة فاكل ساقه ولو قتلوه استراح منه الناس قال
 مالك اذى ان تضرب عنقه قال ولقد كنت ان لا انك فيهما ثم ريت
 انه لا يسعني الصمت قال ابن كنانة في الميسرة من شتم النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم من اليهود والنصارى فادى لاسام ان يحرقه
 بالنار حيا وان شاء قتله ثم حرق جثته وان شاء اخرقه بالنار
 حيا اذ انما قوتى في بيته ولقد كتب الى مالك من مصر وذكر مسألة
 ابن القاسم المتقدمة قال فاحرق مالك فكتبت بان يقتل وتضرب
 عنقه فكتبت ثم قلت يا ابا عبد الله واكتب ثم يحرق بالنار فقال انه
 تحقيق بذلك وما اولا به فكتبت بيدي بين يديه في انكروا لاعانه
 وتقدت الضميمة بذلك فقتل وحرق وافق عبيد الله بن يحيى وابن
 لبابة في جماعة سلف اصحاب الاندلس بن يقتل نصرانية استميت
 بنى الرومية وبنوة عيسى الله وتكذب محمد صلى الله عليه وسلم في
 النبوة ويقول اسلامها وورث القتل عنها وقال غير واحد
 من المتأخرين منهم القابسي وابن الكاتب وقال ابو القاسم
 بن الجوزي في كتابه من سب الله ورسوله من مسلم او كافر قتل
 ولا يستتاب وحكى القاضي ابو محمد في الذمى سب روايتين في ذم
 القتل عنه باسلامه وقال ابن سحنون وحده القذف وشبهه
 من حقوق العباد لا يسقطه عن الذمى اسلامه ولما يسقط عنه

باسلامه حد ودا الله تعالى فاما الحق القذف فحق للعباد كان ذلك
 لبي كونه فواجب على الذمى اذا كفر النبي صلى الله عليه وسلم ثم
 اسلم حقه القذف ولكن انظر ما ذابح عليه هو حقه القذف فحق
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو القتل لزيادة حرمة النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم على غيره اهل يسقط القتل بلا سلامه ويجلده
 ثمانين فنامته فصل في ميراث من قتل بسبب النبي صلى الله عليه وسلم
 وغسله والصلوة عليه اختلف العلماء في ميراث من قتل بسبب
 النبي صلى الله عليه وسلم الى الله بجماعة المسلمين من قبل ان شتم النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم كفر بشبه الزندقة وقال اصبح ميراثه
 لورثته من المسلمين ان كان مستتر كفر بذلك وان كان مظهر الله
 مستتر كفره فيميراثه للمسلمين ويقتل على حال ولا يستتاب قال ابو
 الحسن القابسي ان قتل وهو منكول للشهادة عليه فالحكم في ميراثه
 على ما اظهر من اقراره يعني لورثته والقتل حقه بكت عليه ليس من
 الميراث في شيء وكذلك لو اقر بالسب واظهر التوبة لقتل اذ هو حقه
 وحكمه في ميراثه وسائر اسكاه حكم الاسلام ولو اقر بالسب وما
 رى عليه والى التوبة منه فقتل على ذلك كان كافرا وميراثه للمسلمين
 ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن وتستر عورته وبادى كما يفعل
 بالكفار وقول الشيباني في الحسن في المهاجر المتبادى بين لا يمكن التلاق
 فيه لانه كافر مرتد غير تائب ولا مقلع وهو مثل قول اصبح وكذلك
 ابن سحنون في الزندقة يتبادى على قوله ومثله لابن القاسم في القبيبة
 وجماعة من اصحابنا في كتاب ابن حبيب فيمن اعلن كفره مثله
 قال ابن القاسم وحكمه حكم المرتد لا يرثه ورثته من المسلمين ولا من
 اهل الذمى اذ ردت اليه ولا يجوز وصاياه ولا عنقه وقال اصبح قتل على ذلك

او مات عليه وقال ابو محمد بن ابي زيد وانما يختلف في ميراث الزنديق
 الذي يستعمل بالتوبة فلا تقبل منه فاما المتماذي فلا خلاف في ان لا يورث
 رث وقال ابو محمد فيمن سب الله تعالى ثم مات ولم يعدل عليه بئس اوله
 تقبل الله يصلي عليه وروى اصبيغ عن ابي القاسم كتاب ابن حبيب
 فيمن كذب برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعلم ديننا بما يقا
 وبقوله الاسلام ان ميراثه للمسلمين ولا يورثه وتبعه الشافعي وابو ثور
 وابن ابي ليلى واختلف فيه عن احمد وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
 عنه وابن مسعود وابن المسيب والحسن والشعبي وعمر بن عبد العزيز
 والحكمه والاوزاعي والليث واسحق وابو حنيفة يورثه ودفنه المسلمين
 وقيل ذلك فيما اكتسبه قبل ذلك ارتداده وما يكسبه في الارتداد
 فليسلمين وتفضيل ابي الحسن في باقي جوابه حسن بين وهو على ابي
 اصبيغ وخلاف قول سمعون واختلف فيها على قول مالك في ميراث
 الزنديق قوة ورثه ودفنه من المسلمين فاست عليه بذلك بئس فاكها
 او عترف بذلك واظهر التوبة وقاله اصبيغ ومحمد بن مسلمة وغيره
 من اصحابه لانه مظهر للاسلام بانكاره او تبويته وحكمه حكم المنافق
 الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروى ابن
 قانع عنه في القبيبة وكتاب محمد ان ميراثه لجماعة المسلمين لان ما
 تبع له ماله وقال ايضا جماعة من اصحابه وقاله اشعب والمغيرة وعبد
 الملك ومحمد وسمعون وذهب ابن القاسم في القبيبة الى انه اعترف بما
 عليه يد نأب فقتل فلا يورث وان لم يعترف حتى قتل او مات ورث قال ومحمد
 كل من استر كفره فانه يتوارثون بوارثة الاسلام وسئل ابو القاسم
 ابن الكاتب عن النصارى ان يسيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيقتل
 هل دينهم المسلمون فاجاب انه للمسلمين ليس على جمعة الميراث لانه لا

توارث بين اهل ملتين ولكن لانه من قيسه لنقصه العهد هذا
 في قتله واختصاره الثالث سب الله تعالى عليه وسلم
 لكة والنبيا وكنته والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وازواجه وصحبه
 لا خلاف ان سب الله تعالى من المسلمين كاف في حلال الدم واختلف
 في استنابته فقال ابن القاسم في البسوط وفي كتاب ابن سمعون و
 محمد ورواه ابن القاسم عن مالك في كتاب اسحق بن يحيى من سب
 الله تعالى من المسلمين قتله ولم يستب الا ان يكون اقترافه على الله يا
 رتداده الى دينه وان به واظهره في استنابته وان لم يظهره لم يستب وقال
 في البسوط مطرقي وعبد الملك مثله وقال المحرقي ومحمد بن مسلمة وابن
 ابي حازم لا يقتل المسلم بالسب حتى يستب به وكذلك اليهودي والنصراني
 فان تابوا قبل منه وان لم يتوبوا قتلوا ولا يرد من الاستنابة وذلك
 كله كالردة وهو الذي حكاه القاضي ابن نصر عن المذهب وافق ابو
 محمد بن ابي زيد فيما حكى عنه في سب رجل من رجلا ولعن الله تعالى وقال
 انما اردت ان العن الشيطان فذلك لساني فقال يقتل بظاهر كفره
 ولا يقبل عذره واما فيما بينه وبين الله فعذر واختلف فقها
 طية في مسئلة هارون بن حبيب النبي عبد الملك الفقيه وكان
 ضيق العهد وكثير التورم وكان قد شهد عليه بشهادات منها
 انه قال عند استقلاله من موضع لقيت في مرضي هذا ما لو قلت بابكر
 وعمر لم استوجب هذا كله فافق ابراهيم بن حسين بن خالد بقتله
 وان مضى قوله نحو من الله تعالى وتظلم منه والتعريض فيه كالقصر
 وافق اخوه عبد الملك بن حبيب وابراهيم بن حسين بن عاصم وسعيد
 ابن سليمان القاضي بطرح القتل عند الا ان القاضي راي عليه التثقيب
 في البسوط والشدة في الارب لاحتمال كلامه وصرفه الى التشكي فوجه

من قال في سائر الله تعالى بالاستتابة انه كفور ردة محضه لم يتعلق
بما حقي لقبه الله تعالى فاشبهه وقصد الكفر بقرب سبب الله تعالى والظاهر
الانتقال الى دين آخر من الاديان المخالفة للاسلام ووجه ترك
استتابة الله لما ظهر منه ذلك بعد اظهره الاسلام قبل ان يمتناه
وخلت ان لسانه لم ينطق به الا وهو معتقد له لا يتساهل في هذا
احد فيكم له بحكم الزنديق ولم تقبل توبته واذا انتقل من دين الى آخر
واظهر السبب بحيث لا يرتد فقد اعلم الله قد استلغ ربيعة الاسلام
من عتقه بخلاف الاول المتسكن به وحكم هذا حكم المرتد يستتاب على
مشهور اكثر من اهل العلم وهو مذهب مالك واصحابه على ما
بيننا قبل وذكرنا الخلاف في فصوله **فصل** واما من اضاف الى الله مالا
يلحق به ليس على طريق السبب ولا الردة وقصد الكفر ولكن على طريق
التأويل والاجتهاد والخطأ المفضي الى الهوى والبدعة من تشبيهه
اونعت بما رده او نفي صفة كان فهذا مما اختلف السلف والخلف
في تكفيره قاله ومعتقده واختلف قول مالك واصحابه في ذلك ولم
يختلفوا في قتاله اذا عجزوا عنه وانهم يستتابون فان تابوا والا
قتلوا واما اختلفوا في المنفرد منهم فاكثر قول مالك واصحابه ترك
القول بتكفيرهم وترك قتالهم والمبالغة في عقوبتهم واطالة منعهم
حتى يظهر قلاعهم وتستبين توبتهم كما فعل عمر بصيغ وهذا قول
قول محمد بن الموازي الخوارج وعبد الملك بن الماخشون وقول سمعون
في جميع اهل الاهواء به فسروا قول مالك في النوطا وما رواه وعن عمر بن
عبد العزيز وجهه وعنه من قولهم في القدرية يستتابون فان تابوا
والا قتلوا وقال عيسى عن القاسم في اهل الاهواء من الاباضية
والقدرية وشبهتهم ممن خالف الجماعة من اهل البدع والتحريف

لناويل كتاب الله تعالى يستتابون اظهروا ذلك واستروه فان
تابوا والا قتلوا وميراثهم لورثتهم وقال مثل هذا ايضا ابن القاسم
في كتاب محمد في اهل القدر وغيرهم قال واستتابهم لا يقال
لهم اذ كانوا انتم عليه ومثله في المبسوط في الاباضية والقدرية
وساكن اهل البدع قال وهم مسلمون وانما قتلوا رايتهم
الشيء وبهذا عمل عمر بن عبد العزيز قال ابن القاسم من قال ان الله
لم يكلم موسى تكليما استتاب فان تاب والا قتل وابن حبيب وغيره
من اصحابنا يروى تكفيرهم وتكفير امثالهم من الخوارج والقدرية
والمرجعية وقد روى ايضا عن سمعون مثله فمن قال
ليس الله كلاما الله كافوا واختلف الروايات عن مالك فاطلق
في رواية الشاميين الى مسهر وروان ابن محمد الظاهري
الكوفي قد شاور في زواج القدرية فقال لا يزوجه قال
الله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك وروى عنه ايضا
اهل الاهواء كلهم كفار وقال من وصف شيئا من ذات الله
اشارة الى شيء من جسده بيد او سمع او بصر قطع ذلك منه
لان الله يشبه الله بنفسه وقال نعم قال الفران مخلوق كما فاقه
وقال ايضا في رواية ابن نافع يجلد ويوجع ضربا ويجلس حتى
يتوب وفي رواية بشرين بكونه يتنسى عنه يقتل ولا يقبل توبته
قال القاضي ابى عبد الله التستري من ائمة العوافيين جوابه يختلف
يقتل المستنصر الداعية وعلى هذا الاختلاف اختلف قوله في اعاده
العتاة خلفه وحكي ابن المنذر عن الشافعي الاستتابة القدرية
واكثر اقوال السلف بكفرهم ومن قاله به الليث وابن عيينة وابن
لهيثة روى عنهم ذلك فمن قال بخلق القرآن وقاله ابن المبارك و

الاودى وكيع وحفص بن غياث وابو اسحق الغزالي وهشيم
 وعلي بن عاصم في اخوين وهو قول اكثر المجاهدين والفقهاء
 والمتكلمين فيهم وفي الخواارج والقدرية واهل الاهواء المضلة
 واصحاب البدع المتأولين وهو قول احمد بن حنبل وكذا للشافعي
 في الواقعة والمشاكلة في هذه الاصول ومن روى عنه معنى القول
 الاخر بترك تكفيرهم علي بن ابي طالب وابن عمر والحسن البصري
 وهو راي جماعة من الفقهاء النظار والمتكلمين واحتجوا بنور بيت
 الصديق والتابعين ورثة اهل حرور ومن عرف بالقدرية
 منهم ودفنهم في مقابر المسلمين وجرى احكام الاسلام عليهم
 قال اسمعيل القاضي وانما قال مالك في القدرية توسعنا اهل البدع
 يستتابون فان تابوا واقتلوا الامر بالفساد في الاصل كما قال في
 المحارب راي الامام قتله وان لم يقتل قتله وفساد المحارب هو في الا
 سوال ومصالح الدنيا وان كان قد يدخل ايضا امر الدين من سبيل
 الحج والجهاد وفساد اهل البدع مغلبة على الدين وقد دخلت
 امر الدنيا بما يلقون بين المسلمين من العداوة **فصل** في تحقيق القول
 في اكفار المتأولين قد ذكرنا مذاهب السلف اكفار اهل البدع
 والاهواء المتأولين ممن قال قولاً يؤيده مساقاة الى كفره واذ
 وقف عليه لا يقول بما يؤيده قوله اليه وعلى اختلاف فهم اختلفت
 الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من صوب التكفير الذي قال به
 الجمهور من السلف ومنهم من اباة ولم ير اخوانهم من سوا
 المسلمين وهو قول اكثر الفقهاء والمتكلمين وقالوا هو في شك
 ضلال ونواشئ من المسلمين وبحكم الله باحكامهم ولذا قال
 سحنون لا اعادة على من صلى خلفهم فوقت ولا غيره قال وهو قول

جميع اصحاب مالك المقيمة وابن كنانة وان شبيب قال لانه مسلم ودينه
 من الاسلام واضطرب اخرون في ذلك ووقفوا عن القول
 بالتكفير وضده واختلاف قول مالك في ذلك وتوقف عن اعادة
 الصلاة خلفهم منه والى نحو من هذا ذهب القاضي ابو بكر امام اهل
 التحقيق والحق وقال انهما من الموقصا اذ تقوم ليرى صواب اسم الكفر
 وانما قالوا لا يؤذى اليه واضطرب قوله في المسئلة على نحو اضطراب
 قول امامه مالك بن انس حتى قال في بعض كلامه انه على راي من كفرهم
 بالمتأولين لا تحل مسألتهم ولا اكل ذبايحهم ولا الصلاة على ميتهم
 فيختلف في مواد يشتم على الخلاف في سيران الموتى وقال ايضا يورث
 ميتهم ويشتم من المسلمين ولا يؤدثهم من المسلمين واكثر مية التي ترك
 التكفير بالمال كذلك اضطرب فيه قول شيخنا ابى الحسن الاشعري و
 اكثر قوله ترك التكفير وان الكفر خصلة واحدة وهو العمل بوجود
 الباري تعالى وقال مرة من اعتقد ان الله جسم والمسيح او بعض من
 يلحقه في الطير فيليس يعارقه وهو كافر ومثل هذا ذهب ابو العالى
 رحمه الله تعالى في اجوبته لابي محمد عبد الحق وكان ساه عن المسألة
 له فاعتزله بان الغلط فيها يصعب لان اذ حال كما في في الملة واخراج
 مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيرهما من المحققين الذي يجب الاحتوا
 من التكفير في اهل التأويل فان استباحة دماء المصلين الموحدين خطر
 والخطأ في ترك الكافر اهون من الخطأ في سفك نية من دم مسلم
 واحد وقد قال عليه السلام واذ قالواها يعني الشهادة فقد عصوا
 حتى دماءهم واموالهم لا يحقها وحسبناهم على الله عز وجل فالعصية
 مقطوع بها مع الشهادة ولا توسع ويستباح خلافها الا باقاع
 ولا قاطع من شرع ولا قياس عليه والفاظ الاحاديث الواردة في ليل

معرضة للتأويل فاجاب عنها في التصريح بكفر الفدرية وقوله لا
سهم لهم في الاسلام وقسمية الرافضة بالمشرك والاطالين
الغنية عليهم ولذلك في الخواارج وغيرهم من اهل الاهواء فقد يخرج
بعضهم من يقول بالكفر وقد يجب الاخر عنها بانها قد ورد مثل هذه
الالفاظ في الحديث على غير الكفرة على طريق التخليط وكفرون
كفروا وشركوا دون اشراك وقد ورد مثله في الزيات وعقود الوالدين
وزود وغير معصية اذا كان محتملا للمؤمنين فلا يقطع على احد هما
الابدليل قاطع وقوله في الخواارج م من شر البرية وهذه صفة الكفار
وقال شوقيتيل تحت اديم السماء طوف لمن قتلهم واقتلهم قال
فاذا وجدتموهم فاقتلوه قتل عاد وظاهر هذه الكفر لا يسامح
تشييعهم بعدا فيخرج به من يرى تكفيرهم فيقول له الاخر بما ذك
من قتلهم وعز وجلهم على المسلمين وبقيهم عليهم بدليله من الحديث
نفسه يقتلون اهل الاسلام فقتلهم هنا حجة لا كفروا ذكر عاد
تتشبيه للقتل وحلته لا للمقتول وليس كل من حكم يقتله يحكم بكفره
ويعادضه بقول خالد في الحديث دعني اضرب عنقه يا رسول الله
فقال لعنه بصل فان استجواب قوله عليه السلام يقتلون القرآن لا
يحاوون حناجرهم فاخبر ان اليمان به دخل قلوبهم وكذلك قوله
يموتون من الدين كما يموت الشجر من الرمية ثم لا يعودون اليه
حتى يعود الشجر على فوقه ويقول سبقت القوت والدم بدل عن الله
لعدم شلق من الاسلام بشئ احابه الاخرون ان معنى لا يحاؤون
حناجرهم لا يفتنون معانيه بقلوبهم ولا يفتشوا له صدورهم
ولا يبدل به جوارحهم وعادضهم بقوله ويتكادى من القوة وهذا
يقضي التشكيك في حاله وان احتجوا بقوله ابي سعيد الخدري

هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه
الامة رجل يقل من هذه الامة ويخون بني اسيد الرواية وانفائه للفظ
احابه الاخرون بان العباد بغية يقتضي تصريحا بكونهم من غير الامة
بخلاف لفظة من التي هي للتبويض وكونهم من الامة مع الله قد روى
عن ابي ذر وعلى ابي امامة وغيرهم في هذا الحديث يخرج من امتي وسيكون
من امتي وحرف المعاني مشروكة قالوا فعول على اخرجه من الامة بقى
ولا على ادخالهم فيها من لكن يا سعيد رضي الله عنه اجابا ما شاء
من التنبيه الذي نبه عليه وهذا مما يدل على سعة فقه الصحابة و
تحقيقهم للمعاني واستنباطها من الالفاظ وعزى بهما لما توقيعه
في الرواية هذه المذهب المعروفة لاهل السنة وغيرهم من الفرق فيها
مقالا كثيرة مضطربة سخيفة اقر بها قول جهم وعبد بن شبيب
ان الكفر بالله لا يعمل به لا يكفر احد بغير ذلك وقال ابو الهيثم ان كل
متاويل كان تاولا تشبيها لله تعالى وتجويزا له في فعله وتكذيبا لحياته
فهو كافر وكل من اثبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو كافر وقال بعض
المشككين ان كان ممن عرف الاصل ونبي عليه وكان فيما هو من اوصاف
الله فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب فاسق الا ان يكون ممن له
يعرف الاصل فهو مخفي غير كافر وذهب عبيد الله بن الحسن النخعي
الى تصويب اقول المجتهدين في اصول الدين فيمثل كان عرضة للتأويل
وقادون في ذلك فرق الامة اذا اجتمعوا سواء على الحق في اصول
الدين في واحد والنحوي فيه ثم عاصروا فاسق وانما الخلاف في تكفيره وقد
حكى القاضي ابو بكر الباقية في مثل قول عبيد الله عن داود الاصبهاني
قال وحكي قوم عنهما قال لا ذلك في كل من علم الله من حاله استغفر الواسع
في طلب الحق من اهل ملتقا ومن غيرهم وقال نحو هذا القول الجاحظ

وتماثل في ان كثير من العامة والنساء والبله ومقلدة النصارى
واليهود وغيرهم لاجحة الله عليهم اذا لم يكن لهم طبع يمكن معرفة
الاستدلال وقد بلغنا الغزالي قريبا من هذا المعنى في كتاب التوفيق و
قال هذا الكلد كافر بالاجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصارى
واليهود وكل من فارق دين الاسلام او وقف على تكفيرهم او شك
قال القاضي ابوبكر لان التوقيف والاجماع على كفرهم ممن وقف
في ذلك فقد كذب النص والتوقيف او شك فيه والتكذيب
والشك لا يقع الا من كافر **فصل** في بيان ماهو من المقالة ان كافر
وما يتوقف فيه او يختلف فيه وما ليس بكفر علم ان تحقيق
هذا الفصل وكشف اللبس فيه سورده الشرع والاحمال للعقل
فيه والفصل البين في هذا ان كل مقالة صهرت بنفى الربوبية
او الواحدية او عبادة احد غير الله فهي كفر كقالة الدهرية
وسائر فرق اصحاب الانبياء من الديانة والماتوية و
اشباهاهم من الصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا
بعبادة الاوثان او الملائكة والشياطين او الشمس والنجوم والنفوس
او احد غير الله من مشرك العرب واهل الهند والصين والسودان
وغيرهم ممن لا يرجع الكتاب وكذلك الفرامطة واصحاب الحمول
والناسخ من الباطنية والطبائفة من الروافض وكذلك من
اعترف بالاهدية الله ووحدايته ولكنه اعتقد انه غير قديم وانه
محدث او مصور او ادعي له ولدا او صاحبة او الداء او انه ستر له
من شئ او كابن عنه او ان معه في الازل شئ اقديما غيره او ان
فترصنا للعالم سواء او مدبر غيره فذلك كله كفر باجماع
المسلمين كقول الالهيين من الغلاة سفة والمبشرين والطبايعيين

وكذلك

وكذلك من ادعى محاسنة الله والعروج اليه ومكانته او حلوله
في بعض الاشخاص كقول بعض التصوفية والنصارى والباطنية
والفرامطة وكذلك يقطع على كفره من قال بقدم العالم وبقائه
لوشك في ذلك على مذهب بعض الغلاة سفة والدهرية او قال ببقاء
سخ الارواح وانتقالها ابد لا بادي الا شئنا صر وقدر بها او
تتبعها فيما يحسن زكاتها وخيرتها وكذلك من اعترف بالأكمية
والواحدانية ولكنه سجد النبوة من اصلها عموما او نبوة نبينا
خصوصا واحدا من الانبياء الذين نزل الله عليهم بعد علمه بذلك
فهو كافر بلاربي كالرواهة ومفطم اليهود والاروسوية من النصارى
والغربية والقوامطة من الروافض الزاعمين ان عليا كان المبعوث
اليه جبريل وكالمعطلة والاسماعيلية والغيرية من الرافضة وان
كان بعض هؤلاء قد اشتركوا في كفر اخر مع من قبلهم وكذلك من
دان بالوحداية وصحة النبوة ونبوة نبينا عليه السلام ولكن
جوز على الانبياء الكذب فيما اتوا به وادعى في ذلك المصلحة بن عمه
او لم يدعها فهو كافر بالاجماع كالمفسدين وبعض الباطنية
والروافض وغلاة التصوفية واصحاب الاباحية فان هؤلاء ادعوا
ان ظواهر الشرع واكثر ما جاء به الرسل من الاخبار عما كان
ويكون من امور الاسرة والحشر والقيامة والجنة والنار
ليس منها شئ على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها وانما خا
طوبها الخلق على جهة المصلحة لئلا يمكنهم التصريح
لقصور فهمهم فمضن مقالا لاتهم ابطال الشرايع ونقض
الاور والنواهي وتكذيب الرسل والاربي فيما اتوا به وكذلك
من اضاف الى نبينا قبة الكذب فيما بلغه واسخريه او شك في

صدقه او سبده او قال انه لم يبلغ او استحق به احد
من الانبياء او اذرا عليهم او اذا هم اوقتل نبيا او ساربه فهو
كافر باجماع وكذا للترك من ذهب منه هب بعض القدماء
في ان في كل من احيون نبيا وتذبر من القردة والخنزير
والدود والدواب وغير ذلك ويحج بقوله تعالى وان من امة
الا خلا فيها نذيرا ذلك يؤدى الى ان يوصف انبياء هذه
الاجناس بصفاتهم المذمومة وفيه من الازدي على هذا
النصيب المنيف ما فيه مع من اجماع المسلمين على خلافه
وتكذيبه **قال** وكذلك تكفر من اعترف من الاصول الحقيقية
بما تقدم **وهو** نبيا محمد عليه السلام ولكن قال السواد وما
قيل ان بلجي وليس الذي كان بمكة وانما هو ليس بقريشي لان وصفه
بغير صفاته العلوية نفى له تكذيبه وكذلك من ادعى نبوة احد
مع نبينا عليه السلام او بعده كالغيسبي من اليهود القائلين
بنخصيص وسالته الى العرب وكاخرية القائلين بتواتر الوسل
وكاكثر الرافضة القائلين بمشادكة على في الرسالة للنبى صلى الله
تعالى عليه وسلم وبعده وكذلك وكل عند هؤلاء يقوم مقامه في
نبوة وانجته وكالبويفية والبنانية منهم القائلين بنبوة بنى
وبنان واشياء هؤلاء او من ادعى النبوة لنفسه او جوف كنسا
بها والبلوع بصفاء القلب الى مرتبتها كالغلاة سفة وغلاة
المشوفة وكذلك من ادعى منهم الله بوجي اليه وان لم يدع النبوة
او انه يصعد الى السماء ويدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعاقب الخور
العين فهو لا كلامه كفا رسكذبون للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم
لانه اخبر عليه السلام انه خاتم النبيين ولا نبي بعده واخبر عن الله

شما النبيين والله ارسل كافة للناس واجتبت الامة على اجل هذا
الكلام على ظاهره والله المفهوم المراد به دون تاويل ولا تخصيص
فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعا اجماعا وسواء كذلك
رفع الاجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب او نص حديثا جمعا
على نقله مقطوعا به جمعا على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بابطال
الزنج ولهم تكفير من دان بغرصة المسلمين من الملأ ووقف فيهم
او شك او صرح مذهبه وان اظهر مع ذلك الاسلام واعتقه
ابطال كل مذهب سواء فهو كاف باظهار ما اظهر من خلاف ذلك
وكذلك يقطع بتكفير كل قائل قال قولا لا يتوصل به الى تبذير الامة
وتكفير جميع الصحابة كقوله الكليلية من الرافضة بتكفير جميع الامة
بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لم تقدم عليا وكفرت عليا اذ لم
يتقدم وبطلب حقه في التقديح فهو لا قد كفر من وجوه لانهم
ابطالوا الشريعة بأسرها اذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن اذ نافلوه
كفره على نكته وفي هذا والله اعلم اشار الى احد قوليه بقتل
من كفر الصحابة ثم كفر من وجه اخر نسبهم للنبى صلى الله تعالى عليه
وسلم على مقتضى قولهم ورضي الله عنه على عمه ابي علي وهو يعلم انه يكفر
بعده على قوله لعنة الله عليهم وصلى الله على رسوله وعلى اله
كذلك يكفر بكل فعل اجمع المسلمون على انه لا يصدر الا من كافر
وان كان صاحبه صريحا بالاسلام مع فعله ذلك الفعل كما
لنحو للضيم او للشمس والفقر والصلب والثار والسعي الى الكفا
يسر والبيع مع اهلها من يتهم من شدة الزنا وفحص الزور فقد
اجمع المسلمون هذا لا يوجد الا من كافر وان هذه الافعال علامة
على الكفر وان صرح فاعلم بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون على

تكفير كل من استحل القتل وشرب الخمر والزنا ما حرم الله بعد ذلك
كأصحاب الإباحة من القرامطة وبعض غلاة التصوف وكذلك يقطع
بتكفير كل من كذب وأكفر قاعدة من قواعد التشريع وما عرف يقيناً
بالنقل المتواتر من فعل الرسول ووقع الإجماع المتصل عليه كمن أنكر
جواب الخمس الصلوات أو عدد ركعاتها أو سجدة فيها أو يقول أقاموا
حجاً لله علينا في كتاب الله الصلوة على المخلوق وكونوا خشيماً وعلى
هذه الضعفا والشروط لا أعلمه إذ لم يرد فيه في القرآن نص جلي
والخبرية عن الرسول خبر واحد وكذلك أجمع على تكفير من قال
من الخوارج أن الصلوة طرقت النهار وعلى تكفير الباطنية بقولهم
أن القرامطة أسماء رجال أمروا بالاعتصام بالحجرات والمنازل
رجال أمروا بالبراءة منهم وقول بعض التصوف أن السادة وطول
المجاهدة إذا صفت نفوسهم أفضت بهم إلى استقامتها وإقامة
كل شئ لهم ووقع عهد الشرايع عنهم وكذلك أن أنكر منك مكة
أو البلب أو المسجد الحرام أو صفة الحج وقال الحج واجب في القرآن
واستقبال القبلة كذلك ولكن كونه على هذه الهيئة المتعارفة
وأن تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد الحرام لا أدري على
تلك أو غيرها ولعل الساقطين أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فترها بهذه التفاسير وغلطوا وهو أفهم أو مثله لا مزية في
تكفيره أن كان ممن يظن به على ذلك ومن خالف المسلمين و
امتدت صحبته لهم إلا أن يكون حديث عهد بالسلام فيقال
له سبيلك أن تتسأل عن هذه التي لم تغلب بعد كافة المسلمين
فلا يجد بينهم خلافاً كافة عن كافة إلى معاصري الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم أن هذه الأمور كما قيل لك ولأن تلك البقعة هي

مكة والبيت الذي هو فيها هو الكعبة والقبلة التي صلى لها الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون وحجوا إليها وطافوا بها وإن
تلك الأفعال هي صفات عبادة الحج والمراد به وهي التي فعلها الرسول صلى الله
عليه وسلم والمسلمون وإن صفات الصلوات المذكورة هي التي فعل
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشرح مراد الله تعالى بذلك وإبان
حدودها فيقع لك العلم كما وقع لهدى لا يزال بذلك بعده والموتاة
ذلك أو المنكوب بعد البحث وصحبة المسلمين كافرين بأن لا يعد ويقول
لأنه لا يدري ولا يصح فيه بل ظاهرة التستر عن التكذيب إذا
يمكن أنه لا يدري أيضاً فإنه إذا جرد على جميع الأمة الوهم والغلط
فيما نقل من ذلك واجمعوا أنه قول الرسول عليه السلام وفعله
وتفسير مراد الله تعالى به أدخل الاستزابة في جميع الشريعة
أو في التأملون لها والقوان وأجملت عرى الدين كونه ومن قال هذا
كافراً وكذلك من أنكر القوان أو حرقاً منه أو غير شيئاً منه أو زاد فيه
كفعل الباطنية أو الاسماعيلية أو زعم أنه ليس بحجة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وليس فيه حجة ولا معجزة كقول هشام الغوطي ومهر
الضري أنه لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله ولا يدل على ثواب ولا
عقاب ولا سكر ولا حلاله مخالفة في كفرها بذلك القول وكذلك
تكفيرهما أن يكون في سائر معجزة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حجة له أو في خلق السموات والأرض دليل على الله بخالفته
الإجماع والنقل المتواتر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأما حجة
بهذه كلمة وتصريح القرآن به وكذلك من أنكر شيئاً مما نص فيه
القرآن بعد علمه أنه من القرآن الذي في أيدي الناس ومصحف
المسلمين ولم يكن جاهلاً به ولا قريب عهد بالاسلام وأصح

لا تكلمه اتمانه ليرى صبح النفل عنده ولا يلفظ العلم به او ليجوز
الوجه على ناقلة فتكفر بالطريقين المتقدمين لانه مكذب للقران
مكذب للنبى صلى الله تعالى لكنه يستورد عواء وكذلك من انكر الجنة
او النار والبعث والحساب والقيامة فهو كافر بالجماع للنص والجماع
الامة على صحة نقله متواتر وكذلك من اعترف بذلك ولكنه
قال ان المراد بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى
غير ظاهر وانها الذات وحانية ومجان باطنة كقول النصارى
والفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة وزعم ان معنى القيمة الملو
اوتها محض انتفاض هيئة الافلاك وتخليل العالم كقول بعض
الفلاسفة وكذلك يقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم ان الامة
افضل من الانبياء فاما من انكم اعرف بالتواتر من الاخبار
والسير والبلاد التي لا يرجع الى ابطال شريعة ولا تقضى الى
انكار قاعدة من الدين كالكافر وعزوة تنوك او موته او وجود
بني بكر وعمر وقتل عثمان وخلافه على مما علم بالنقل ضرورة وليس
في انكاره محذور شرعية فلا سبيل الى تكفيره بحج ذلك وانكار وقوع
لعلمه اذ ليس في ذلك اكثر من المباينة كالكافر هشام وعبد
وقد ايجل وتحاربته على من خالفه فاما ان صنف ذلك من
اجل تهمه الناقلين وهو المسلمين اجمع فتكفر بذلك ليس
طريقه النقل المتواتر عن التسوية فاكتر المتكلمين من الفقهاء
والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف الاجماع
الصحيح لجماع لشروط الاجماع المتفق عليه عمومها وحجتها
قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
الاية وقوله عليه السلام من خالف الجماعة فيه شبر فقد شلع

دقيقة الاسماء ومن عطفه وحكموا الاجماع على تكفير من خالف
الاجماع وذهب اخرون الى الوقوف عن القطع بتكفير من خالف الاجماع
الذي يختص بنقله العلماء وذهب اخرون الى التوقف بتكفير من
خالف الاجماع الكاين عن نظر تكفير للنظام بانكاره الاجماع لانه
يقوله هذا مخالف لاجماع السلف على استحبابه خارق للجماع
قال القاضي ابوبكر القول عندنا ان الكفر بالله هو الجمل بوجوده
والايمان بالله هو العباد به وانه لا يكفر احد بقول ولا راي الا ان
يكون هو الجمل بالله فان عصي يقول او فعل فضل الله ورسوله او
اجمع المسلمون انه لا يؤخذ الا من كافرا ويقوم دليل على ذلك
فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله لكن لما يقارنه من الكفر فالكفر
بالله لا يكون الا باحدى ثلاث امور احدها الجمل بالله تعالى
والثاني ان ياتي فعلا او يقول فلا يجتري الله ورسوله او يجمع المسلمون
ان ذلك لا يكون الا من كافرا كالاستحوا واللقم والمشي الى الخايس
بالنظام الزناد مع اصحابها في اعيادهم ويكون ذلك القول والفعل
لا يمكن معه العلم بالله قال فهذان الصورتان وان لم يكونا جمل بالله
فهما من صفات تقال اذا نية او سجدها مستقبصا في ذلك كقول
ليس يعلم ولا قادر ولا سرير ولا استقام وشبه ذلك من صفات
الكمال الواجبة له تعالى فقد نص الثمت على الاجماع على كفر من نفى
عنه تعالى الوصف بها واعراض عنها على هذا الجمل قول سحنون
من قال ليس الله كلام فهو كافر ولا تكفر الا بالواحد كما قد مناه فاما
من جمل صفة من هذه الصفات فاختلف العلماء هاهنا فكفر
بعضهم وحكى ذلك عن ابى جعفر الطبري وغيره وقال به ابو الحسن
الاشعري مرة وذهب طائفة الى ان هذا لا يخرج عن است

الإيمان واليه رجع الأشعري قال لأنه لم يعتقد ذلك اعتقاداً يقطع
بصوابه وبراء دينه وشريعته وإنما يكفر من اعتقد أن مقالته حق و
أصح من قول لا يحدث السوداء وإن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
أما يطلب منها التوحيد لا غير ويحدث القائلين قد رآه الله تعالى
وقد رآه قبيد لعلي صلى الله تعالى قال فحضر الله قالوا لو يوحى أكثر
الناس عن الصفات ولو شقوا عنها لما وجد من تعلمها إلا الأقل وقد
أجاب الآخر عن هذا الحديث بوجوه منها أن قدر بمعنى قدر ولا
يكون شك في القدرة على أحيائه بل نفس البحث الذي لا يعلم إلا بشيء
ولعله لو كان ورد عندكم به شيء يقطع عليه فيكون التشكيك به
حقيقة ككفر؟ فإما ما لم يرد فيه شيء فهو من مجوزات العقول
أو يكون قدر بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه أزداء عليها و
عضب العصا فيها وقيل قال ما قاله وهو غير عاقل الكلامه ولا ضا
بطا لفظة مما استولى عليه من الجحيم والخشبة التي أذهلت له
فلم يواخذه وقيل كان هذا في زمن الفتنة رحيب ينفع مجرذ التو
حيد وقيل بل هذا من مجاز كلام العرب الذي صورته التشكيك
معناه التحقيق وهو يستحي تحايل العارف وله أمثلة في كلامهم كقوله
لله يتذكر أو ينسى وقوله وأنا أياكم لعلي هدى أو ضلله لا يبين
فأما من أثبت الوصور نفى الصفه فقال أنزل عالم ولكن لا علم ولا مستقيم
ولكن لا كلام له وهكذا في سائر الصفات على مذهب المعتزلة فمن قال
بالإله أي ما يؤديه إليه قوله ويسوقه إليه مذهبه كقول الله إذا
أنقذ العلم أنقذ وصف عالم أن لا يوصف بعالم إلا من له علم فكانهم
صرحوا عندئذ بما أدى إليه قولهم وهكذا عند هذا سائر شرفها
أهل التأويل من التشبيه والقدرة وغيره ومن لم يواخذه

بما قولهم ولا الزمهم سويج مذهبه ليرى كفاؤه قال لا يفتقر
وفيقه أصلي هذا قال لا يقول ليس يقال ونحن ننسب من القول بالمان
لله في القوم له لنا ونعتقد نحن وإنتم له كقول يقول أن قولنا لا يؤمن
إليه على ما أصلنا فعلى هذا من المأخذ من اختلاف الناس في الكفار هل
التأويل وإذا فهمته انصاع لك الموجب لاختلاف الناس في ذلك
والصواب قول الكفارم والأعزض عن الحق عليه بالحسنات
والجواب حكم الإسلام عليه في قصاصه وودائعهم ومنا
لجائهم ودينهم والفتنة عليه ودينهم في مقابر المسلمين
وبما كثر مما ساء به لكتفه لفظ عليه بوجع الأدب و
شد يد الزجر والمجر حتى يرجعوا عنه به عتده وهذه كانت سيرة
الصدور الأول فيهم فقد كان منشأ على زمان الصميا به وبعدهم
في التأويل من قال بهذه الأقوال من القدوة وراى الخواص
والاعتزال فما ازاحوا عنه قبحه ولا قطعوا لأحد منهم سيرة
لكنهم هم وأدبوا الضرب والنفي والقتل على قدر أصولهم لأنهم
فلسا في حلال أعضاء أصح بكيا يورعند المحققين وأهل السنة
من لم يقل يكفرهم منهم خلاف لمن رآى غيره ذلك والله تعالى
الموفق للصواب قال بوبكر وأما مسائل الوعد والوعيد والروية
والتحليل وخلق الأفعال وبقاء الأعراض والتولد وشبهها من
الدقائق فالمنع من كفاها الصواب وليس فيها أضع أذ ليس في جعل
شيء منها جعل بالله تعالى ولا أسمع المسلمون على كفاها من
جعل شيئا منها وقد قد سناني هذا الفصل قبل من الكلام و
صورة التأويل في هذا ما أعني عن أشادته بحول الله تعالى فضل
هذا الحكم المسلم الصواب الله تعالى وأما الذي فوض عن عبد الله بن عمر

رضي الله تعالى عنهما في ذي شوال من سنة ثمان مائة لله تعالى غير ما هو
 عليه من دينه وحاج فيه فخرج ابن عمر عليه السلام في خطبة
 فخرج وقال ما لك في كتاب ابن حبيب والبسوسطة وابن القاسم
 في البسوسطة وكتاب محمد بن سحنون من شتم الله تعالى من البسوسطة
 والتصارى بغير الوجه الذي به كفروا قتلوا ولم يستب قال ابن القاسم
 الا ان يسلم قال في البسوسطة وقال اصبح لان الوجه الذي به
 كفروا هو دينهم عليه عهودا من دعوى الصحابة والمسلمين
 والولاء وما غير هذا من القرية والشتم فلم يهاجدا عليه فهو نقص
 للعهد قال ابن القاسم في البسوسطة وكتاب محمد بن سحنون من شتم
 اهل الادب الله تعالى بغير الوجه الذي ذكرته فتابه قتل الا ان يسلم
 وقال الخوي في البسوسطة ومحمد بن مسلمة وابن ابي ساذم لا يقتل
 حتى يشتم بمسلكه كان او كافرا فان قاتل ولا يقتل وقال سطر
 وعبد الملك مثل قول مالك قال محمد بن ابي زيد من شتم الله تعالى
 بغير الوجه الذي به كفر قتل الا ان يسلم وقد ذكرنا قول ابن القاسم
 قبل وقد ذكرنا قول عبد الله وابن ابي بابة وشيوخ الاندلس انهم
 شتموا وقتلوا بقتلها بسببها بالوجه الذي كفت به الله والشيء
 واجماعهم على ذلك وهو القول الاخر فمن سبب النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم منسب بالوجه الذي كفر به ولا فرق في ذلك بين من سب الله
 به وسب نبيه لا عاهدنا على ان لا يظهر والتا شيئا من ذلك
 ولا يسمعون من ذلك حتى فعلوا شيئا منه فهو نقص لعهدهم ولشتم
 العلماء في الذي اذا تزدق فقال مالك ومطرف وابن عبد الحكم
 واصبح لا يقتل لانه خرج من كفره الى كفره وقال عبد الملك بن ابي
 جشون يقتل لانه دين لا يفر عليه احد بوحد عليه جزيه قال

ابن حبيب ولا اعلم من قال غيره فصل هذا حكم من صرح بتبته واضأ
 فة ما لا يليق بحلاله والمخرجه فاما مفرى الكذب عليه تبارك وتعالى
 باذعاه الالهية والرسالة او الثاني ان يكون الله تعالى اودعه او قال
 ليس في ديني والمحكم بما لا يعقل من ذلك في سكره او غرة جنونه فلا
 خلاف في كفر قاتله ذلك ومدعيه مع سلامة عقله كما قد سناه
 لكنه توبته على المشهور وتفعله انا بته وتنجيه من القتل فثبته
 لكنه لا يسلم من عظيم النكال ولا يتركه عن شديده العقاب ليكون
 ذلك ذمرا للمشقة عن قوله ولا عن العود لكفره او جعله الا ظاهر
 من تكوير ذلك منه وعرف استعاضته بما في به فهو دليل على سوء
 طويته وكذب توبته وصار كالزنديق الذي لا آمن باطنه ولا
 يقبل دعوته وحكم الشكوك في ذلك حكم الصاسي واما المجنون
 والمجنونة مما علم الله قال من ذلك في حال غرقه وذهاب سيرة بالكلية
 فلا تظفر فيه وما فعله من ذلك في سيرة وان لم يكن سعة عقله
 سقط تكليفه ادب على ذلك ليو جرحه كايوب على قبائح الافاق
 ل وبنو ابيه على ذلك حتى يتكف عنه كايوب البهيمة على سوا الخلق
 حتى تراض وقد حرق على ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه من ادعى
 له الالهية وقد قتل عبد الملك بن مروان الحارث المصنعي وصلبه
 وقوله ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك باشياهم واجمع علماء
 وقتهم على صواب فعلهم والمخالف في ذلك من كفرهم كافر واجمع
 فقهاء بفناء ايام المقتدر من الماء لينة وقاضي قضائهم ابو عمر
 المالكي على قتل الحلاج وصلبه لدعوة الالهية والقول بالاعمال
 وقوله انا الحق مع منسكه في الظاهر بالبشرية ولم يفتلوا توبته
 وكذلك حكوا في ابن ابي الغر فبده وكان على نحو مذاهب الحلاج بعد

هذا اليوم الراضى وقاضى قصاة بغداد يومئذ ابو الحسن بن ابي
عمر المالكى وقال ابن عبد الحكر في الميسوط من ثلثا قتل وقال ابو
حنيفة واصحابه من محمد بن الله خالفه اوديد وقال ليسى ربة
فهم مودة وقال ابن القاسم في كتاب ابن جيب ومحمد في العتيبة فيمن
تبا يستتاب اسر ذلك او اعطيه وهو كالمدة وفاته سحنون وعزوه
وقال الشهاب في نهجى تبا وادعى عنه رسول الشان كما
سجلنا بذلك استتيب فان تاب والاقتل وقال ابو محمد بن ابي زيد
فيمن لعن باوثة وادعى ان لسانه ذل وانما اذا لعن الشيطان
يقبل بكفه ولا يقبل عذره وهذا اعلى القول الاخر من انه لا يقبل
توبته وقال ابو الحسن القاسم في سكران قال ان الله انا الله ان
تاب اذ بان عاد الى مثل ذلك طوبى مطالبة الزنديق لان
هذا كفر المتلاعنين فصل واما من تكلم من سقط القول و
سقط اللفظ ممن لم يضبط كلامه واهمل لسانه بما يقتضى الا
استحقاق بعظمته ربه وجلاله مولاه او يميل في بعض الاشياء
ببعض ما عظم الله من ملكوته او مزج من الكلام لمخلوق بما لا
يليق الاقنى حق خالفه غير قاصد الكفر والاستحقاق ولا عا
مد لا يحاذقان كور هذا منه وعرف به دل على ثلث عبه بدينه
واستحقاقه بحرمة ربه وجعله يعظم عزته وكبريائه وهذا
كفر لا مرقة فيه وكذلك ان كان ما اورد في وجوب الاستحقاق
والتنقص لربه وقد افق ابن جيب واصبح بن خليل من فقهاء
مطربة بفعل العروف بابن ابي عيب وكان خرج يوما فاخذ
المطر فقال يد الخوازمي لشي جلوده وكان بعض الفقهاء ابو
زيد صاحب الثمانية وعبد الاعلى بن وهب وابان بن عيسى

قد توفقوا في سفل دمه وابشاره الى الله عنت من القول يكفى
فيه الادب وافق بمثل القاضى حينئذ موسى بن زيار فقال ابن
جيب دمه في عني ايشتم ديت عبد الله ثم لا ينضر له اذا العبيد
سوء وسلكي يعابدين وبكا ورفع المجلس الى الامير بها عبد الرحمن
بن الحكم الاموي وكانت عجب عنه هذا المطالب من سخطاياه واعلم
باختلاف الفقهاء فخرج الاذن من عنده بالاحتد يقول ابن جيب
وصاحبه وامر بقتله فقتل وصلب بحضور الفقهاء وعزل
القاضى لتهمته بالمداهنة في هذه القضية ودع بقية الفقهاء
وسبهم وامر من صدر عنه من ذلك الهنة الواحدة والقلعة
الشاردة ماله يمكن تنقصاوا اذا قيعاب عليها ويؤدب بقدر
مقتضاها وشنته منهاها وصوره حال قائلها وشرح سببها
ومقارنها وقد سئل ابو القاسم رحمه الله تعالى عن رجل نادى زلة
باسمه فاجابه لبيك اللهم لبيك فقال ان كان جاهلا او قاله
على وجه سفة فلا شئ عليه قال القاضى ابو الفضل وشرح قوله انه
لا تقتل عليه والجاهل موجد وعلم والتسفيه يؤدب ولو قالها على
اعتقاد انزاله منزلة لكفر هذا مقتضى قوله وقد اسرف كثير من سيرة
الشعوب ومثله في هذا الباب واستحقاق اعظم هذه الحرمة فانوا
سوء ذلك مما يترق كتبنا ولساننا او قلاستنا ذكره ولو لا اننا قصد
فرض مساكيل حكمتنا لما ذكرنا شيئا مما يشغل ذكره علينا
حكيمنا في هذا الفصل واما ما وددني هذا من اهل الجاهل واغا
ليط القضاة قول بعض الاعراب ديت العباد ما لنا وما لك قد كنت
تسقيننا فاجابة لك انزل علينا الفت لا اياك قال في اشباه هذا من
كلام الحكماء ومن لم يقومه ثقافت قاضي الشريعة والعلم في هذا الباب

فقل ما يصدر من آمن جاهل بحج نبيه ورجوه والاغلاض له من
 العودة الى مثله قال ابو سليمان الخطابي وهذه اشتهر من القول والله
 تعالى منزلة عن هذه الامور وقد روينا عن عون بن عبد الله انه قال
 لبعض السادة كبريته ان يذكر اسمه في كل شئ حتى يقول اخي الله الكلب
 وفعل به وكذا قال وكان بعض من ادركنا من مشايخنا قداما يذكر
 سم الله تعالى الاخر يتصل بظاهره وكان يقول الانسان جويت
 خيرا او قداما يقول جزاك الله خيرا عظما لا اسمه تعالى ان
 يمشي في غير قربة وحسن الشقة ابن الامام ابا بكر الشاشي
 كان يجيب على اهل الكلام كثرة حوضه في الله تعالى وقد ذكرنا
 انه اجلا لا اسمه تعالى ويقول هو لا يتمنون بالله عز وجل و
 يشترط الكلام في هذا الباب نزول باب سائر النبي صلى الله تعالى عليه و
 سلم على الوجوه التي فصلنا ها والله الموفق تفصيل وحكم من سب
 سائر انبياء الله تعالى وملائكته واستخف بهم وكذبهم فيما نزل
 ولكم وجه حكم نبيتنا عليه السلام على سب ما قلناه من الله
 تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويؤيدون ان يفرقوا بين الله
 ورسوله الا بدوا قال تعالى وقولوا انما نؤمن بما انزل الله وما انزل
 ابواهم الا في قوله لا نفرق بين احد منهم وقال تعالى من بالله و
 ملائكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين احد من رسوله قال مالك في كتاب
 ابن حبيب ومحمد وقال ابن القاسم وابن الجاشي وابن عبد الحكم واصبغ
 وسخنون فيمن سب الانبياء او واحد منهم او تنقصه قتل ولو يست
 ومن سبهم من اهل الذمة قتل الا ان يسلم ودوى سخنون عن ابن
 القاسم من سب الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي
 فاضرب عنه الا ان يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا الفصل وقال

القاضي بقضية سعيد بن سليمان في بعض اجوبته من سب الله وملائكته
 قتل وقال سخنون من سب ملك من الملائكة فعليه القتل وفي
 النوادر عن مالك بن قيس قال ان جبريل اخطأ بالروح وانما كان النبي على
 من اخطأ بسبب فان تاب والاقتل ونحوه عن سخنون وهذا قول
 الغزالي من الرافض سبوا ذلك لقولهم ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم كان اشبه بعلي من الغراب وقال ابو حنيفة واصحاب علي
 اضعف من كذب باحد من الانبياء او تنقص احدا منهم او يرا سب
 فهو منكم وقال ابو الحسن الفايهسي الذي قال لاخر كان وجهه ما
 من الغضب يعرف الله قد قصد ذم الملك قتل قال القاضي ابو الفضل و
 هذا كل فمن تكلم فيه لما قلناه على جملة الملائكة والنبين او على بعض
 من حقا كونه من الملائكة والنبين ممن نصر الله عليه في كتابه
 وحققنا عليه بالخير التواتر والاشتهار المنفق عليه بالاجماع الفاطم
 كجبريل وميكائيل ومالك وخزنة الجنة وبعثته والزبانية وحمله اعر
 ش المذكورين في القرآن من الملائكة ومن سب فيمن من الانبياء وكفر بال
 واسرائيل ورضوان والحقيقة ومتكوا من الملائكة المنفق على قول
 المحرفينها قاسا من لا تكلم الاحبار بنصيبه ولا وقع الاجماع على كونه
 من الملائكة او من الانبياء كهارون ومادون والملائكة والحضور
 لقمان وذو القرنين ويزيد واسية وخالد بن سنان المذكور انه نبي اهل
 البر وزاد مشي الذي تدعى الجوس والمودخون نبوته فليس الحكم
 في سبهم والكافر بعد كالحكم فيمن قد سبناه ان لم يثبت لم تلك اعمدة ولكن
 يبرهن من تنقصهم واذا هم يوقف بقدر حال المتقول فيه لا سيما
 من عرفت صد يقية وفضله منهم وان لم يثبت نبوته واما انكار
 نبوتهم او كون الاخر من الملائكة فان كان المشكك في ذلك من

اهل العلم فلا تخرج لاختلاف العلماء في ذلك وان كان من عوام النصارى
من زجر عن الخوض في مثل هذا فان عادب الذم ليس له الكلام في
مثل هذا او قد كره السلف الكلام في مثل هذا مما ليس تحت علم اهل
العلم فكيف لعامة فصل واعلم ان من استخف بالقران او المصحف
او بشيء منه او سببهما او حجه او حقا منه او اية او كذبه او
بشئ منه او بشئ مما صرح به فيه من حكم او خبر او ثبت مما
نفاه او نفى ما اثبت على علم منه بذلك او شك في شئ من
ذلك فهو كافر عند اهل العلم باجماع قال الله تعالى انه الكتاب عزيز
لا ياتيه لباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
حدثنا الفقيه ابو الوليد هشام ابن عبد المؤمن حدثنا
البيهقي ابو داود عن حماد بن عمار عن عمرو بن ابي سلمة
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال المراء في القران كفو قول بمعنى المشك وبمعنى الجدل وعن ابن
عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مجادلة من كتاب
بالله من المسلمين فقد حل ضرب عنقه وكذلك ان جحد
التوراة او الانجيل وكتب الله المنزل او كفر بها او لعنها او سبها
او استخف بها فهو كافر وقد اجمع المسلمون ان القران المتلو
في جميع اقطار الارض المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جحد
الفرقان من اول العهد لله ورسوله النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وان
الله كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وان
جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا فقد صدق بذلك او بدله
بحرف اخر مكانه او زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي
وقع الاجماع عليه واجمع على انه ليس من القران عايدا لكل هذه الله

كافر ولهذا رأى مالك قتل من سب عائشة رضي الله تعالى عنها
بالغوية لانه خالف القران ومن خالف القران اي لانه كذب بما
فيه وقال ابن القاسم من قال ان الله تعالى لم يكلم موسى تكليما يقتل
وقال عبد الرحمن بن مهدي وقال محمد بن سحنون فمن قال الموعود
نبت ليستا من كتاب الله تضرب عنقه الا ان يتوب وكذلك كل
من كذب بحرف منه قال وكذلك ان شهد بشاهد على ان من قال ان
الله لم يكلم موسى تكليما وشهد اخر عليه انه قال ان الله لما اخذ ابراهيم
لايتهما اجتمعا على ان كذب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو عثمان
بن محمد اذ جميع من يشتم التوحيد متفقون على ان الجحد اعرف
من التنزيل كفر وكان ابو الفايه اذ اقراء عنه رجلا لم يقل له
ان هذا ليس كما قرأت ويقول اما انافا فراء كذا قيلع ابراهيم ذلك
فقال ادع سمع الله من كفر يحرق منه فقد كفر به كذا وقال عبد الله
بن مسعود من كفر بآية من القران فقد كفر به كله وقال اصبع
بن الفرج من كذب ببعض القران فقد كذب به كله ومن كذب به
فقد كفر به فقد كفر بالله وقد سئل الفايه عن خاصم يهودي
يخالف له بالتوراة فقال لاخر لمن الله التوراة فشهد عليه يذ
لك شاهد ثم شهد اخر انه سأل عن القضية فقال انما لعنت تورتيه
اليهود فقال ابو الحسن الشاهد الواحد لا يوجب القتل والثاني
علق الامر بصفة يحتمل التأويل ادللة لا يرى اليهود متمسكين
بشئ من عند الله لتبدلهم وتحويلهم ولو اتفق الشاهدان
على لعن التوراة صح رد لصانق التأويل وقد اتفق فقهاء بعدد
على استتابة ابن سنيو المقرئ احدا في المقرئين المتصدرين
بما عاين بجاهد القراءة وقرأه بشوا من المعروف مما ليس

المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة منه سبحانه
 فيه ذلك على نفسه في مجلس الوزير أبي علي بن مقله سنة ثلاث
 وعشرين وثلاثمائة وكان فيمن أفي عليه بذلك أبو بكر الجعفي
 وغيره وأفي أبو محمد بن أبي زيد بالآداب فيمن أفي عليه لعن الله مقله
 وأما ذلك وقال أردت سوء الآداب ولم أدر القرآن قال أبو محمد ولما
 من لعن المصحف فانه يقتل ففضل ومن سب آل بيته وأزواجه
 أصحابه عليهم السلام وتقصير حرام ملعون فاعله حد ثنا القاضي
 الشهيد أبو علي رحمه الله حد ثنا أبو الحسن الصبري وأبو الفضل
 العدلي قال حد ثنا أبو يعلى حد ثنا أبو علي السبكي حد ثنا ابن محبوب
 حد ثنا الترمذي حد ثنا محمد بن يحيى حد ثنا يعقوب بن إبراهيم
 حد ثنا عبيدة بن أبي دايدة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن
 سفيان قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الله الله في أئمتنا
 في الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن اجتهد في عيني اجتهد
 ومن يعرضهم في بعضي بعضهم ومن أذاهم فقد أذاق ومن أذاق فقد
 أذاق الله تعالى بوشك أن يأخذه وقال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم لا تسبوا أصحابي ومن سبهم فلعنة الله والملا
 تلك والناس جميع لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال عليه
 السلام لا تسبوا أصحابي فانه يحيى قوم في آخر الزمان يسبون
 أصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ولا تحالسونهم ولا تنكح
 نكحهم وإن مضوا فلا تعوذوا وعنه عليه السلام من سب
 أصحابي قاضيه وقد علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن سبهم وإذا
 هم يؤذون أذى النبي حرام فقال لا تؤذوني في أصحابي ومن أذاهم
 فقد أذاقني وقال لا تؤذوني في عائشة وقال فاحصا بصفه مني

يؤذوني ماذاها وقد اختلف العلماء في هذا فتشهور من ذهب مالك
 في ذلك الاجتهاد والآداب الموصى قال مالك رحمه الله تعالى من سب
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قتل ومن سب أصحابه آداب وقال أيضا
 من سب أحدا من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أبابكر وعمر وعثمان
 أو معاوية أو عمار أو عاصي فان قال كانوا على ضلالة وكفروا قتل وإن
 كان سبهم بغير هذا من شامة الناس نكلا لا شديدا كوقال
 ابن جليل من غلام الشيعة أبي بعض عثمان والبراءة منه آداب
 أودا شديدا ومن زاد إلى بعض أبابكر وعمر والعقوبة عليه أشد
 ويكره رضويته وبطلان سبهم حتى يموت ولا يبلغ به القتل إلا في سب
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سمعون من كفر أحدا من أصحاب
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا أو عثمان أو غيره بما يوجب ضربا وحكي
 أبو محمد بن أبي زيد عن سمعون من قال في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي
 أنهم كانوا على ضلالة وكفروا قتل ومن سبهم غيرهم من الضميمة بمنزل
 هذا نكلا الشديدا وروى عن مالك من سب أبابكر جلد ومن
 سب عائشة قتل له قال من دماها فقد خالف القرآن وقال
 ابن شعبان عنه لأن الله تعالى يقول يعظكم الله أن تعوذوا بالمثل
 أبدا إن كنتم مؤمنين فمن عاد كمثل فقد كفر وحكي أبو الحسن الصفي
 أن القاضي أبابكر بن الطيف قال إن الله تعالى إذا ذكر في القرآن ما نسبته
 إليه المشركون سبهم أنفسهم لشكهم كقوله تعالى وقالوا اتخذناه
 ولدا سبحانه في أي كثيرة وذكر تعالى ما نسبته المنافقون إلى
 عائشة فقال ولولا أن سمعتم قلتم ما يكون لنا أن نكلمهم بهذا
 سبحانه سبهم أنفسهم في تبرئها من النسوة كما سبهم أنفسهم
 في تبرئهم من النسوة وهذا يشهد لقول مالك في قتل من سب عائشة

ومعنى هذا والله اعلم ان الله لما عطف سببها كما عطف سببه وكان سببها
سبباً لثبته وقرن سبب ثبته بسببه وازاد باذنه تعالى وكان حكمه
الفضل كان مودى بغيره كذلك كما قد مناه وشم دجل غاشية
بالكوفة فقدم الى موسى بن عيسى النخعي فقال من حضر هذا فقال ابن ابي
بكر انا جلد ثمانين وسلق داسد واسله النخعي وروى عن النخعي
رضي الله عنه انه قد قطع لسبب ابنه عبيد الله بن عماد اشبه المقادير
الاسود فكلهم في ذلك فقال دعوني اقطع لسبب حتى لا يشتم احد
ابعد اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروى ابو الهيثم
ان عن النخعي رضي الله عنه ان باعرا في رجب الانصار فقال لولا
ان له صحبة لكننا كونه قال مالك من انتقص احد من اصحاب النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فليس له في هذا الحق قد قسم الله الحق
ثلاثة اصناف فقال للفقراء المهاجرين الاله في كمال والذين يتوكلون
والايمن من قبله الاله وهؤلاء الانصار قال والذين جاءوا من بعده
هم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الاله
من تنقصهم فلا حق له في المسلمين وفي كتاب ابن شعيبان قال
في واحد منهم انه ابن زانية مسلمة شدة عند بعض اصحابنا حديث
سدة الاله وسدة الامة ولا يجعله كقادة في الجماعة في كلمة لفضل هذا
عليه ولفظه عليه السلام من سب اصحابي فاجلده وقال ومن
قد فام احد منهم وهي كافرة سدة حدة القرية لانه سب له فان كان
احد من ولد هذا الصحابي حياً قام بما يجب له والا فقام به من
المسلمين كان على الامام قبول قيامه قال وليس هذا الحق غيب
الصحابة كحرمة هؤلاء بيتهم ولو سمعه الامام واشهد عليه كان
وفي القيام به قال ومن سب غير عايشة من ازواج النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم سبب خليلته والاخر انها كسائر
الصحابة يجلد بجلد المفترى قال وبالأول اقول وروى ابو
مصعب عن مالك من نسب الى بيت النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يضرب ضرباً وجيعاً وليس هو ويجلس طويلاً
حتى تظهر ثوبته لانه استخفاف بحق النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم واقفي ابو المطرف الشعبي فقيه مالقة في رجل
اكثر تخلف امرأة بالليل وقال لو كانت بنت ابى بكر الصديق
ما حلفت الا بالتيار وصوب قوله بعض المتسبين بالفقه
فقال ابو المطرف ذكر هذا الابنة ابى بكر في مثل هذا يوجب
عليه الضرب الشديد والتميم الطويل والفقيه الذي صوب
قوله هو احق باسم الفقيه من اسم الفقيه فيقدم اليه في
ذلك ويؤخر ولا يقبل فوائه ولا شهادة وهي جرحه تأبى فيه
ويغض في الله تعالى وقال ابو عمران فرجل قال لو شهد على
ابو بكر الصديق انه كان في مثل ما لا يجوز فيه الشاهد الواحد
في شيء عليه وان كان اراد غير هذا فيضرب يبلغ به حد
الموت وذكر وهارواية قال القاضي ابو الفضل هنا انتهى
القول بنا فيما حرره وانجى الغرض الذي انجته واستو
في الشرط الذي شرطناه مما ارجوان في كل قسم منه لم يرد
مقنع وفي كل باب منه الى بيته ومنزع وقد سمرت فيه عن
نكت تستغرب وتستبشع وكرعت في مشارب من
التحقيق لم يوددها قبل في اكثر النصابين مشرع وأود
عنه غير ما فصل وددت لو وجدت من يسطر في الكلام
فيه او مقيداً يفيد به عن كتابه او فيه لاكتفي بما اوردته عما اوردته

والى الله تعالى جزيل الصراحة في المنة بقبول ما فيه وجهه
 والعفو عما تحلله من ترتب وتصنع لغيره وان يهب لنا ذلك
 بحبل كرمه وعفوه لما اودعناه من شرف مصطفاه وامين
 وحبه واسهرنا به جفونا ليتبع قضا الله واعلمنا فيه حوا
 طرقنا من ابرار خصا يصده ووسائله ونحكي عراضنا عن
 ناده الموقدة حمايتنا كرم عرضه ويجعلنا ممن لا يراد اذله
 المالك عن حوضه ويجعله لنا وللمن يهتكم باكتسابه واكتسابنا
 سببا يصلنا باسبابه وذخيرة نجد كل نفس ما علمت
 من خير محضر الجوز بهار ضاه وخبريل ثوابه ونحضرنا
 تحصيله زمن نديا وجماعته ونحضرنا في الرعي الاول
 واهل الباب الايمن من اهل شفاعته وجمعه تقا على ما
 هدى اليه من جمعه والهمم ففتح الصيرة لذكر الحقايق
 ما اودعناه وفيه ونستعيد عجل اسمه من دعاء لا
 لا يسمع وعلم لا ينفع وعمل لا يرفع فتصوا الجواد الذي لا
 تحيب من امله ولا يتنصر من غدله ولا يرد دعوه
 القاصديق ولا يصلح عمل المفسدين وحسبنا الله
 ونعمل الوكيل

عن طريق الشفاء
 حفر في المصطفاه
 على الله تعالى
 عليه وسلم

